



# مرآة الحق

المؤلف الشيخ عيسى الشيخ الرئيس الكرمانلي

- حياة وسنابق أمير المؤمنين علي عليه السلام
- بشكلا، فنصل مع الأدلة
- على طبق الأدلة الموثقة من القرآن والتاريخ
- مروراً بالمراقد المقدسة :  
العتبات في العراق، سوريا، مشهد الرضا وديار الوحي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَلَىٰ

محرر

# علي مرآة الحق<sup>٤</sup>

الاستاذ  
عباس الشيخ الرئيس

المترجم  
كمال السيد







كلمة الأستاذ علي أكبر مهدي پور  
الحوزة العلمية بمدينة قم المقدسة

### مرآة الحق

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ  
كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾<sup>(١)</sup>  
«أجل أن كلمات الله لا نفاذ لها ولا نهاية لها ولا انتهاء»<sup>(٢)</sup>.

### فضائل بلا حدود

ما الذي يمكن أن يقول انسان في وسط بحر متلاطم الأمواج بلا حدود  
تشرق من أفقه الشمس لتغيب في الأفق المقابل، أجل ما الذي يمكن أن يقوله  
الانسان في هذا البحر؟ إلا أن يسلم نفسه للامواج.

(١) سورة لقمان: الآية ٢٧.

(٢) قال الامام الحسن العسكري عليه السلام في تفسير الآية الكريمة: «نحن الكلمات التي لا تدرك

فضائلنا ولا تستقصى».

الاختصاص للشيخ المفيد: ص ٩٤: الاحتجاج للطبرسي: ص ٢ ج ٤٥٤، تفسير البرهان،

ج ٧، ص ٤٨٨.

### إلى م الأم؟!

إلى م الأم وختى متى أغائب في حب هذا الفتى؟  
وهل زوجت فاطمة غيره وفي غيره «هل أتى» هل أتى؟

### ولو لأبوطالب<sup>(١)</sup>

ولو لأبوطالب وإنه لما مثل الدين شخصاً وقاما  
فذاك بمكة أوى وحامى وهذا بيثرب حث الحامما

\*\*\*

(١) لما فرغ ابن أبي الحديد من كتابه «شرح نهج البلاغة» قيل لأبيه أن يقرظ كتاب ولده، فكتب  
هذين البيتين.

أجل أنه بحر من الفضائل والمناقب أنه أسد الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام ذلك المحيط الذي يموج بكل ما هو عظيم وكبير تشرق شمس الفضيلة من طرف بكل ما تحمله من أنوار في الكرامة والعدالة والصدقة والشهامة والشجاعة والأمانة وعنفوان الجهاد فتطوف في سمائه وتغيب بين أواجه.

أجل أنه المحيط الكبير الذي يموج بمكارم الأخلاق حين تشرق في آفاقه شمس كل جمال وسمو ومجد انساني وتسام أخلاقي وصرح الفكر العظيم والمثل العليا للحب والانسانية والكمال فتملأ الدنيا نوراً ثم لا تغيب إلا في أعماقه العميقة وأغواره السحيقة.

وهذا رسول الانسانية خاتم الأنبياء عليه السلام الذي لا ينطق عن الهوى بل هو مصداق كل ما يوحى:

«لو أن الغياض أعلامٌ والبحر مدادٌ والجن حسابٌ والانس كتابٌ ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب»<sup>(١)</sup>.

وقال صلوات الله عليه وآله في مناسبة أخرى:

«ان الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة»<sup>(٢)</sup>.

وقال فيه أحمد بن حنبل: لم يرد في حق أصحاب النبي من الفضائل ما ورد في حق علي<sup>(٣)</sup>.

وقال أحد أصحاب ابن عباس اني لأظن ان ما ورد من المناقب في حق

أمير المؤمنين يربو على الثلاثة آلاف فقال ابن عباس: ولم لا تقول ثلاثين ألف<sup>(١)</sup>. وقال فيه امام المذهب الشافعي محمد بن ادريس الشافعي المتوفى سنة ٣٠٤ هـ وقد سئل عن علي عليه السلام: «ما أقول في شخص أخفى أعداؤه فضائله حسداً وأخفى أوليائه فضائله خوفاً وحذراً على أنفسهم وظهر فيما بين هذين فضائل طبقت الشرق والغرب».

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّأ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وبيت القصيد ما جاء في الخطبة التي ألقاها رسول الله عليه السلام في غدير خم لما عاد من حجة الوداع وقد جاء فيها:

«معاشر الناس! ان فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز وجل وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن احصيتها في مقام واحد فمن أنباكم بها وعزفها فصدقوه»<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكر ابن عباس ان ثلاثمئة آية نزلت في حق علي عليه السلام<sup>(٤)</sup> وابن عباس في طليعة المفسرين.

وقال الحافظ الحسكاني وهو من أبرز علماء السنة في القرن الخامس الهجري في السبب الذي دفعه إلى تأليف سفره الجليل «شواهد التنزيل» ان أحدهم وكان من الحاقدين على أهل البيت جلس في مكان وقد احتشد الناس

(١) كفاية الطالب: ص ٢٥٢ ومناقب الخوارزمي: ص ٢٣.

(٢) سورة التوبة: الآية ٣٢.

(٣) الاحتجاج للطبرسي: ج ١، ص ٦٦ ويوم الانسانية: ص ٧٥.

(٤) تاريخ بغداد: ج ٦، ص ٢٢١.

(١) فراند السمطين: ١٠، ص ١٦ ومائة منقبة: ص ١٦٢.

(٢) مناقب الخوارزمي: ص ٣٢ وميزان الاعتدال: ص ٤٦٧.

(٣) مستدرک الصحيحين: ج ٢، ص ١٠٧ وشواهد التنزيل: ج ١، ص ١٨.

« وهو يستغويهم بالوقعة في نقيب العلوية حتى امتد في غلوائه وارتقى إلى نقص آياته فقال لم يقل أحد من المفسرين إنه نزل في علي وأهل بيته سورة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ ولا شيء سواها من القرآن فأنكرت جرأته وأكبرت بهته وفريته، وانتظرت الإنكار عليه من العلماء والأخذ عليه من الكبراء فلم يظهر من ذلك... فرأيت من الحسبة دفع هذه الشبهة عن الأصحاب وبادرت إلى جمع هذا الكتاب، وأوردت فيه كل ما قيل إنه نزل فيهم»<sup>(١)</sup>.

وقد أثبت الحسكاني في كتابه هذا ١١٦٣ حديث عن طريق أهل السنة كلها تؤكد ان ٢١٠ من آيات القرآن الكريم قد نزلت في حق أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٢)</sup>.  
ومن المسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبين كل فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وقد أشار صلوات الله عليه وآله إلى ذلك لمخاوف في أن يؤدي ذلك إلى وقوع انحراف في المجتمع الاسلامي، يقول صلى الله عليه وسلم:

لو لا خشيتي من أن تقول فيك طائفة من المسلمين ما قيل في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً ما مررت بملاً إلا وأخذوا من التراب الذي تطأه قدمك يتبركون به<sup>(٣)</sup>.  
وهذا مضمون الحديث.

كما ان ما نقله الرواة في الامام علي عليه السلام فقد تناولته أيدي الحساد والحاقدين فأحرقوا معظم ما ورد من الآثار ذلك ان خفافيش الليل لا يمكنها احتمال أنوار الحقيقة العلوية.

(١) شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٤.

(٢) يقع هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات يربو عدد صفحاته على الألف وخمسة صفحة من القطع الكبير.

(٣) انظر: مجمع الزوائد للهيتمي: ج ٩، ص ١٣١ وماقب ابن المغازلي: ص ٢٣٧.

لقد تعرض رواة الحديث النبوي من الذين لا تأخذهم في ذكر الحقيقة لومة لائم إلى القهر والاضطهاد وعذب كثير من منهم لا لشيء إلا لذكرهم مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقد أحرق المتعصبون الحاقدون مكتبة الشيخ الطوسي فالتهمت نيران الحقد والكراهية أكثر من (٨٠٠٠٠) ثمانين ألف كتاب ومعظمها كانت نسخ فريدة.

وقد استمرت نيران الحقد المجنونة تلتهم تراث أهل البيت عليهم السلام حتى العصر الحاضر فقد أغار الوهابيون المنحطون على المدينة المنورة وأصدر ابن سعود يومها أمره باضرام النار في مكتبة الحكمة وراح أكثر من أربعين ألف كتاب طعمة للحريق<sup>(١)</sup>.

وهناك اشارات ما يدل إلى ضخامة التراث في الأحاديث التي تمجد أهل البيت عليهم السلام.

فقد روى الطبرسي في كتابه النفيس «أعلام الوري» عن أبي حفص عمر بن شاهين المتوفى سنة ٣٨٥ هـ أنه قال بأنه جمع من الأحاديث في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ما يبلغ الألف مجلد<sup>(٢)</sup>.

وهذا غيض من فيض مما جاء في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام وصدق الشاعر حين يقول بعد أن يعدد بعض صفات في أمير المؤمنين:  
فاذا لم يكن علياً نبياً فلقد كان خلقه نبويًا<sup>(٣)</sup>

(١) انظر: تاريخ آل سعود: ص ١٨٠.

(٢) إعلام الوري بأعلام الهدى: ج ١، ص ٣٨٥.

(٣) بولس سلامة، ملحمة عبد القدير.



## مرآة الحق

ان الخطيب المفوه ليعجز عن وصف ذلك العظيم بمناقبه وفضائله ونبله وسمو شخصيته كما انه لن يحيط بفضائله لانه سيجد سنوات عمره لا تلي مقدار الوقت المطلوب لبيان ذلك.

وان القلم ليعجز عن وصف ما بلغت هذه الشخصية من السمو في مكارم الأخلاق والأدب العظيم.

وان ريشة أعظم الرسامين لا يمكنها أن تصوّر ما يشعّ من ذلك الانسان العظيم من نبل ومجد وسمو في عالم الانسانية.

إن كاتب هذه السطور يبذل قصارى جهده وسعيه وكلّ ما أوتي من علم محدود في أن يصف قطرة واحدة من ذلك البحر الكبير الذي يموج بالفضائل والمناقب والامجاد لأنه يبقى أعجوبة الخلق الالهي وهو يعترف انه ليقصر عن ذلك وكيف له أن يتحدّث عن يوسف المدينة وليد الكعبة خطيب الكوفة خير البرية أفضل الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله امام الوري وزوج الزهراء عليها السلام أبي الأئمة قسيم النار والجنة شفيع الأئمة أسد الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفيما يلي اشارات بما يسمح المجال إلى ذلك العظيم مرآة الحق الامام علي بن أبي طالب عليه السلام:

وبالرغم من أن جميع ذرات الوجود هي آيات الله سبحانه في الآفاق والأنفس إلا ان من بين مليارات مليارات الآيات المدهشة في عالم الخليفة ثمة كائنات تتمتع بالتفوق والسمو بحيث تستحق أن تكون مرآة للحق، وهذه الأنوار

الأربعة عشر من أسرة «لولاك» (نسبة إلى حديث لولاك ما خلقت الأفلاك) التي ورد في الكثير من الأحاديث انها المظهر والمصدق البارز له «وجه الله» (١).

ولقد جاء في حديث للامام الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُجْعَلُونَ﴾ (٢) ان المراد من الوجه في الآية الكريمة علي عليه السلام (٣).

وفي ما يخصّ هذه الأنوار الأربعة عشر وكونها مرآة الحق وبخاصة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والامام أمير المؤمنين عليه السلام فهناك أحاديث كثيرة عن المعصومين عليهم السلام نذكر بعضها رعاية للاختصار:

١- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من عرفنا فقد عرف الله» (٤).

٢- قال الامام الباقر عليه السلام: «بنا عرف الله» (٥).

٣- روي عن الامام جعفر الصادق عليه السلام نفس هذا الحديث أعلاه (٦).

٤- قال الامام الحسن العسكري: «من عرفهم عرف الله» (٧).

٥- قال الامام الرضا عليه السلام في زيارة والده الكاظم عليه السلام: «من عرفهم فقد عرف

الله» (٨).

(١) أصول الكافي: ج ١، ص ١١١؛ التوحيد للصدوق: ص ١٤٩، وكمال الدين: ج ١، ص ٢٣١.

(٢) سورة القصص: الآية ٨٨.

(٣) تأويل الآيات: ج ١، ص ٤٢٦ وتفسير البرهان: ج ٧، ص ٢٨٣.

(٤) بحار الأنوار: ج ٢٥، ص ٢٣، نقلاً عن رياض الجنان.

(٥) بحار الأنوار: ج ٢٣، ص ١٠٢، نقلاً عن البصائر.

(٦) التوحيد للصدوق: ص ١٥٢.

(٧) بحار الأنوار: ج ٥، ص ٢٦٠، نقلاً عن كشف اليقين للعلامة الحلبي.

(٨) الكافي: ج ٤، ص ٥٧٨، وكامل الزيارات: ص ٣٠٣.

- ٦- ووردت نفس العبارة أعلاه في زيارة سيدنا يونس عليه السلام (١).
- ٧- كما ورد ذلك أيضاً في أعمال مسجد قبا (أول مسجد بني في الاسلام) أيضاً (٢).
- ٨- وفي حديث طويل للإمام الباقر عليه السلام حول نورانية خلق الأنمة جاء فيه: «لولا ما عرف الله» (٣).
- ٩- وجاء ذات التعبير في حديث للإمام الصادق (٤).
- ١٠- وجاء عن رئيس المذهب (الإمام جعفر الصادق عليه السلام) حديث آخر يقول فيه: «ولولا نحن ما عرف الله» (٥).
- ١١- وجاء عن نجله الإمام موسى الكاظم عليه السلام في هذا الشأن: «لولا هم ما عرف الله» (٦).
- ١٢- وجاء عن الرسول الأكرم عليه السلام في حديث أكثر شفافية ووضوحاً يقول فيه عليه السلام: «أنا وعلي أبوا هذه الأمة. من عرفنا فقد عرف الله» (٧).
- ١٣- وجاء عن خاتم النبيين وسيد المرسلين محمد عليه السلام قال: «يا علي أنت

(١) المزار الكبير: ص ١٥٥ ومصباح الزائر: ص ٧٥.

(٢) المزار الكبير: ص ٩٩ وبحار الأنوار: ج ١٠، ص ٢٢٣.

(٣) المختصر: ص ١٢٩ وبحار الأنوار: ج ٢٥، ص ٥.

(٤) بصائر الدرجات: ص ٦١ وبحار الأنوار: ج ٢٦، ص ١٠٧.

(٥) التوحيد للصدوق: ص ٢٩٠ وبحار الأنوار: ج ٣، ص ٢٧٣.

(٦) بحار الأنوار: ج ٣٥، ص ٢٩ نقلاً عن كنز الفوائد للكراچكي.

(٧) كمال الدين: ج ١، ص ٢٦١ وبحار الأنوار: ج ١٦، ص ٣٦٤.

- أخي ووارثي ووصيتي. أنا وأنت أبوا هذه الأمة... من عرفنا فقد عرف الله» (١).
- ١٤- جاء عن النبي الأكرم عليه السلام في حديث طويل في الثناء على أهل بيت العصمة والطهارة قوله: «لولا أنا وعلي ما عرف الله» (٢).
- ١٥- وقال الامام الناطق بالحق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في ان لكل عصر حجة: «هو امام امته وأهل زمانه فمن عرفه فقد عرف الله» (٣).
- وهذه الأحاديث هي غيض من فيض والقراء الكرام على وعي في تسمية الكتاب بـ «علي مرآة الحق» ولا يحمل ذلك على الغلو.
- وفي الختام نشير إلى هذه النقطة: فقد جاء في حديث نبوي شريف خاطب فيه الرسول الأكرم وصيه علياً قائلاً: «يا علي اذا نظرت في المرأة فكبر ثلاثاً» (٤).
- وبالرغم من ورود الحديث ضمن سياق أحاديث اخلاقية في أطار الاذكار والاوراد وآداب الاسلام إلا أنه يمكن أن نستشف من ذلك اشارة لطيفة في ان علياً عليه السلام هو مرآة الحق بحيث يمكن تفسير الحديث يا علي أنت مرآة الحق تبارك وتعالى فاذا ذكر عظمة الخالق وكبره بلسان الكرامة والعظمة.
- تم أليس علياً عليه السلام هو «يد الله» و«جنب الله» و«حبل الله» و«أذن الله» و«وجه الله» و«لسان الله» و«باب الله» و«بيت الله» كما ورد ذلك في أحاديث رسول الله عليه السلام (٥).

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ص ٥٢٣ وبحار الأنوار: ج ٢٣، ص ١٢٨.

(٢) كتاب أسرار آل محمد عليهم السلام لسليم بن قيس الهلالي: ص ٢٠٥ وبحار الأنوار: ج ٤٠، ص ٩٦.

(٣) بحار الأنوار: ج ٢٤، ص ٢٩٠، نقلاً عن بصائر الدرجات.

(٤) تحف العقول: ص ١٦ وبحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٦٥.

(٥) كتاب أسرار آل محمد لسليم بن قيس: ص ٢٠٦.

أو ليس علياً عليه السلام هو الجبل المتصل بين السماء والأرض وبين الله وعبد الله كما أعلن ذلك بصريح القول رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم : «ممسوس في ذات الله»<sup>(١)</sup>.

وهل كان اعتباراً اشتقاق اسمه من اسم الله عز وجل<sup>(٢)</sup>.

أوليس النظر في وجهه عبادة لله سبحانه كما ورد في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم : «النظر إلى علي عبادة»<sup>(٣)</sup>، وقوله صلوات الله وسلامه عليه وآله : «النظر إلى وجه علي عبادة»<sup>(٤)</sup>.

### رموزنا ورموزهم

لو كان في الدنيا قائد كان له من المناقب واحد بالألف من فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام لكتبوا حوله مئات الآلاف من الكتب عن حياته ومآثره وأمجاده.

ومثلاً حياً على ذلك ما كتب عن شخصية القرن التاسع عشر الميلادي

(١) حلية الأولياء : ج ١، ص ٦٨ : كفاية الطالب : ص ٣٣٧ : مجمع الزوائد : ج ٩، ص ١٣٠ : كنز العمال : ج ١١، ص ٦٢١ وبتأليف المؤدة، ج ٢، ص ٨٤.

(٢) لما ولد علي عليه السلام في جوف الكعبة سمعوا هاتفاً يقول :

«ان اسمه من شامخ عليّ عليّ اشتق من العليّ»

كفاية الطالب : ص ٤٠٦.

(٣) مستدر الصحيحين : ج ٣، ص ١٤١ : الفردوس : ج ٤، ص ٢٩٤ : حلية الأولياء : ج ٢،

ص ١٨٣ : مسند أحمد : ج ١، ص ٣٣١ ومناقب الخوارج : ص ٣٢.

(٤) المعجم الكبير للطبراني : ج ٢، ص ١٨٣ وذخائر العقبين : ص ٩٥.

«نابليون بونابرت» حيث صدر حوله ما يربو على المئة ألف كتاب ورسالة وكراسة ومقالة وفي مختلف اللغات!!<sup>(١)</sup>.

غير ان التأمل في حياة هذا الرجل كما وردت شذارت منها في الهامش يمكن أن يكون عنه تصوراً عن شخصيته وحجمه ولو نظرنا إليه بعين الانصاف لقلنا انه لم يبلغ من المجد بحيث يستحق ما كتب عنه كل هذه الكتب التي استهلكت اطناناً هائلة من الورق والحبر اضافة إلى ما استغرقه ذلك من وقت وجهد إلا ان أمم اوربا تنظر إليه كشخصية كبرى وعظيمة لأنه كان فاتحاً عظيماً حارب أعداءه بضراوة واخضع أراض شاسعة لحكمه وامما لقيادته مما دعا كتاب الغرب الى يكتبوا عنه ما يزيد على المئة ألف كتاب ودراسة.

الآن هذه الشخصية ماذا سيقى لها من مجد وعظمة اذا ما قورنت بشخصية علي عليه السلام ذلك الانسان الذي بلغ اسمى ما يمكن يبلغه الانسان من الكمال بعد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فهو العابد الزاهد الذي يتأوه في صلاته واقفاً في المحراب. وهو المقاتل القوي الشجاع في ميادين الحرب فكان سيفه ذو الفقار صاعقة تنقض على الصناديد فتحرقهم وعلى الابطال فتجندلهم.

(١) ولد نابليون بونابرت عام ١٧٦٩ ودخل الجيش الفرنسي عام ١٧٩٦ اسندت اليه قيادة

جحفل في الحرب مع النمسا وحكم فرنسا من سنة ١٧٩٩ حتى سنة ١٨١٤م وحقق انتصارات

في حروبه مع العديد من الدول وقاد جيوش فرنسا متوغلاً في روسيا فوصل الى مشارف

موسكو هزم واقصى عن الحكم في ١١ ابريل سنة ١٨١٤م ليعود الى كرسي الحكم بعد سنة

ليحكم منه يوم فقط وكانت نهاية مجده العسكري والسياسي في معركة واترلو حيث اسره

الانجليز ونفي الى جزيرة سانت هيل انه واصيب بمرض السرطان وتوفي سنة ١٨٢١م انظر

موسوعة معين : ج ٦، ص ٢٠٨٤.



وهو الخطيب المفوه الذي أسس البلاغة في دنيا العرب فكان كلامه فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق.

وهو الإداري القدير الذي تمكن من إدارة بلاد تؤلف اليوم الشرق الأوسط في ظروف صعبة وفي زمن مرير وتمكن من بسط العدالة في كل مكان امتد إليه نفوذه فاصبح صوتاً للعدالة ورمزاً للإنسانية.

فما الذي فعلناه ازاء هذا الانسان وما الذي قمنا به في حق ذلك العظيم.

ان من يعرف علياً في سموه ومجده وما وصل إليه من درجات الكمال والرفعة والشأن ثم ينظر الى ما قمنا به في حقه فلن يسامحنا ولن يعذرنا سوف يديننا بلا أدنى شك.

فلقد استقصى بعضهم ما كتب في حق هذا العظيم مؤلفات فكانت لا تناهز الـ «٥٠٠٠» كتاب<sup>(١)</sup>.

في حين انه قد مضى ١٨٣ سنة فقط على وفاة نابليون بونابرت<sup>(٢)</sup> بينما مضى على استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من ١٣٨٥ سنة<sup>(٣)</sup> ففي أقل من قرنين من الزمن صدرت حول بونابرت مئة ألف كتاب أما نحن فماذا فعلنا وما الذي كتبناه بعد مضي أربعة عشر قرناً من الزمن؟!!

(١) معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام: ج ٥ ص ١٣٣ إلى ج ٦ ص ٥٥٢ من رقم ١١٩٧٤ حتى ١٦٩١٣ يعني «٤٩٣٩» عنواناً فقط.

(٢) ٢٠٠٤ - ١٨٢١ م = ١٨٣ سنة.

(٣) ١٤٢٥ - ٤٠ هـ = ١٣٨٥ سنة.

### الكتاب الحاضر

بعد هذا الكتاب من الكتب التي صدرت في شأن علي عليه السلام ويمتاز باحكامه واستناده الى المصادر ويتطرق الى وصف ابعاد شخصية أمير المؤمنين علي عليه السلام. ومؤلف الكتاب عالم كبير ومؤلف قدير وشاعر نحريير واديب بارع تمكن براعه أن يسجل رؤاه بقلم قوي وأسلوب مؤثر، فهو عند ما يكتب يعي جيداً مشكلات المجتمع الذي يعيش فيه لانه يتحرك ضمن منهج اجتماعي ينطلق من ثقافة أهل البيت عليهم السلام في خدمة الناس لأن خير الناس من نفع الناس، فلم تكن آثاره محصورة في ما يخط براعه وإنما تجده يؤسس مسجداً هنا وحسينية هناك ويشيد مدرسة هنا ومؤسسة خيرية هناك أو يبني مكتبة عامة من أجل نشر المعرفة والعلم النافع المفيد<sup>(١)</sup>.

وهذا الكتاب هو ما صدر للمؤلف الكريم حديثاً ومحوره معجزة الخلق الالهي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام العابد الناسك والمقاتل البطل والخطيب المفوه والإداري القدير.

وقد جاء الكتاب بأسلوب سلس وقلم سيال ويمتاز بجمال التويب والمنهج بعيداً عن الأطناب والتعقيد والايهام فكان جذاباً في عباراته عميقاً في معانيه ودلالته.

فقد بدأ المؤلف حديثه عن علي عليه السلام وما يزال بعد روحاً في عالم الذر والاطياف الروحانية ثم انتقل في الحديث إلى صورة علي في القرآن الكريم

(١) ثمة ترجمة عن حياة المؤلف في مقدمة كتاب «رائعة الخلق» يمكن للقارئ الكريم معرفة

المزيد من حياة المؤلف الكريم.

والحديث والتاريخ والأدب وفي السياسة وغير ذلك من المحاور يقتطف في كل مناسبة حديثاً لعلّي وكلماته وخطبه وشذرات مآقاله في مناسبة وأخرى. وما هذا الكتاب إلا عصارة جهود مضية ودراسة متأنية.

ولهذا فقد جاء الكتاب مفعماً بالعاطفة الانسانية وحرارة الايمان.

فهو يتحدث عن أبعاد في شخصية ذلك العظيم في عدله وبلاغته وفي حكمه وسياسته منطوقاً الى مجمل الظروف العاصفة التي اكتنفت سيرته ومسيرته وبخاصة الحروب الداخلية المدمرة التي اشتعلت ابان خلافته.

وقد تطرق الكتاب أيضاً إلى محاور أخرى في قضايا أخرى من قبيل مفهوم ومفردة الشيعة وقضايا العقيدة ومفاهيم غاية في الحساسية من قبيل البداء والتقية غير غافل عن الاشارة الى بعض قضايا سلام الله عليه وأحكامه المحيرة والمدهشة في بعض القضايا العجيبة.

كما لم ينس أن يستشهد بما قاله أعداؤه ومناووه في حقّه من قبيل عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان.

ثم يختتم دراسته التاريخية القيمة بفصل حول جغرافية النجف الأشرف حيث ترتفع منائر المرقد الطاهر السماء في سماء هذه المدينة العريقة التي تشكلت وتكونت ببركة هذا الانسان العظيم.

ويشتمل الكتاب على بعض الآراء القيمة للكتاب في كثير من القضايا التاريخية ما يجعل الكتاب أكثر ثراءً وغنىً.

ويشتمل أيضاً على بعض الأدعية الواردة عنه سلام الله عليه والكرامات التي وقعت إثر التوسّل به وهذا ما يجعل الكتاب فريداً في موضوعه.

نسأله سبحانه في الختام أن يوفق مؤلف هذا السفر الجليل في الدفاع عن حياض أهل البيت عليهم السلام ونشر ثقافة آل الرسول عليه السلام أنمة الهدى عليه السلام وأن يعجل في ظهور الفرج على يد ولي العصر بقیة الله وحبّته في أرضه.

غزة ربيع الثاني ١٤٢٥ هـ

الحوزة العلمية بقم - علي أكبر مهدي پور

«يا علي لا يعرف الله إلا أنا  
وأنت ولا يعرفني إلا الله وأنت  
ولا يعرفك إلا الله وأنا».  
سَيِّدنا مُحَمَّدٌ ﷺ (١)

### مَقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

يقول ابن سينا الشيخ الرئيس ذلك العبقرى العظيم في حق أمير المؤمنين ﷺ:  
«علي بين الناس كالمعقول بين المحسوس» (٢).  
والآن ما الذي يمكن أن يقوله نجل الشيخ الرئيس (٣) وهو لا يملك إلا بضاعة  
مزجاة؟!  
ما الذي باستطاعته الآن أن يقول: اعرف اني لا اعرف من يكون علياً؟ وانتي  
عرفته بجهلي عن معرفته لأنه لا يمكن معرفة علي.  
أجل في عالم ما قبل الدنيا (عالم الأرواح والاطياف) عرفوا علياً وسوف  
يعرفون علياً في عالم ما بعد الدنيا وعالم الآخرة والملكوت).

(١) خير البرية والالطاف الالهية: ص ٦٤ وبحار الأنوار: ج ٣٩، ص ٨٤.

(٢) علي بين الناس كالفعل المجرد في عالم الماديات.

(٣) مؤلف هذا الكتاب.

شاهد علي ذلك:

جاء في الروايات ان النبي الأكرم ﷺ كان جالساً ومعه علي ﷺ وأبوذر ثم  
انَّ أباذراً رضوان الله عليه استأذن النبي وخرج وصادف أن جاء عمر فالتقيا في  
قرب منزل النبي ﷺ فقال عمر: من كان مع النبي ﷺ قال أبوذر رأيت رجلاً عنده  
لم أعرفه فلما دخل عمر على النبي ﷺ رأى علياً عنده فغضب وقال للنبي ﷺ ألم  
تقل في أبي ذر: «ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر»؟  
وقد كذب عليّ آنفاً وقال ما قال (انه رأى رجلاً لم يعرفه) فقال ﷺ: صدق أبوذر  
أنه لا يعرف علياً إلا الله عز وجل وأنا.

وقد جاء في الأثر ان العالم مخلوق من فاضل طينة المعصومين الأربعة عشر  
وان الملائكة ومخلوقون من نور وجه علي (١).

### وهذا الكتاب

الذي بين يديك أيها القارئ الكريم يمتاز علي غيره من الكتب في هذا  
المضمار بما يلي:  
١- أنه يتضمّن الموضوعات ذات الأهمية بعيداً عن المواضيع التي لا أهمية  
لها ولا أساس وقد جاءت بأسلوب مفعم بالمشاعر والأحاسيس.  
أنه يتطرّق إلى حياة علي ﷺ بشكل موجز ومضغوط وبخاصة حروب  
علي ﷺ في الجمل وصفين والنهروان.  
٢- ان مطالعة هذا الكتاب تغني القارئ عن مراجعة بعض مجلّدات بحار

(١) مناقب الخوارزمي: ج ١، ص ٩٧.



الأنوار وناسخ التواريخ.

٣- أنه يتضمّن أموراً من قبيل خطبة الامام علي عليه السلام الخالية من النقط وخطبته عليه السلام الخالية من حرف الألف وكذا موضوع علي ما قبل الدنيا وما بعد الدنيا.

٤- ان القارئ الكريم سيجد استنتاجات للمؤلف في العديد من القضايا مبثوثة هنا وهناك من الكتاب.

٥- ان الكتاب يتطرق الى أمجاد علي عليه السلام والى اثبات حقايق الامام علي عليه السلام ولذا فهو في غاية الفائدة للشباب من كلا الفريقين.

٦- ان هذا الكتاب هو ثمرة من ثمار العمر وحصيلة لجهود سنوات عديدة من الدراسة والاستغراق في عشق هذا الامام العظيم وها أنذا أقدمه واضعه في رحاب أمير المؤمنين قائد العزّ المحجّلين يعسوب المؤمنين راجياً القبول وهنا أجد من الضروري أن أتقدم بالشكر الجزيل الى الخطيب المفوّه والمؤلف القدير الحاج الشيخ علي أكبر مهدي پور عليّ تنفيحه الكتاب وتقويم نصوصه ليخرج بهذه الحلّة القشبية فله مني الشكر الوافر ومن الله الأجر الجزيل والثواب وأسأله تعالى أن يرتوي من حوض الكوثر من يد ساقى الحوض فينهل ماءه الصافي الزلال ونمير عذب ولانه وظلال عشقه الدائم.

والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

١٨ ذي الحجة الحرام ١٤٢٢ هـ

كرمان - عباس الشيخ الرئيس

﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾

سورة مريم: الآية ٤

## الفصل الأول

علي عليه السلام قبس من مجده

## الباب الأول

### علي عليه السلام قبل الدنيا

- ١ - حقيقة الانسان والمراحل المطوية
- ٢ - توضيح لعوالم (الأظلة والأشباح والأرواح)
- ٣ - علي عليه السلام في عوالم الأظلة
- ٤ - علي عليه السلام معلم جبرئيل
- ٥ - علي عليه السلام في عالم الذرّ والميثاق
- ٦ - توّسل أنبياء بالمعصومين عليهم السلام

## الباب الثاني

### علي عليه السلام في الدنيا وبعد الدنيا

- ١ - لا يمكن معرفة علي عليه السلام في الدنيا
- ٢ - علي عليه السلام أسماؤه وألقابه
- ٣ - علي في عشرة مواقف بعد الدنيا

## الباب الأوّل

### علي عليه السلام قبل الدنيا

#### ١ - حقيقة الانسان ومراحله المطوية<sup>(١)</sup>

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ۚ ﴾<sup>(٢)</sup>

ان حقيقة الانسان هي نفسها ذاته التي يعبر عنها بـ«أنا». والمراحل التي طواها أو عوالم الخلق (الأظلة والأشباح والأرواح): الف - ان الانسان في بدايته كما هو حال الظل ينشأ عنه فهو عبارة عن «ظل» في البداية.

ب - وهذا الظل أصبح مجسداً كما هو معبر عنه في الروايات بـ«الشبح».

ج - ثم أصبح للشبح حياة وشعور فأصبح ما يطلق عليه: «روح».

د - وعند ما تلج الروح الجسد أو الجسم تطلق عليه مفردة «انسان».

---

(١) نقلاً عن كتاب أبواب الهدى: ص ١٧ تأليف آية الله الحاج ميرزا مهدي الاصفهاني رحمته

المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٤٥.

## ٢- توضيح عوالم (الأظلة والأشباح والأرواح)

## توضيح لعالم الأظلة

والأظلة جمع ظلّ ووجودها تابع لوجودات أخرى، فعندما يوجد صاحب الظلّ ينعقد الظلّ وهذه الظلال في عالم الأظلة متعلّقة بالحق تعالى (منوطة بارادة الحق تعالى).  
والأمر الآخر ان الظل مظلم بذاته يعني انه بذاته ظلام ونحن في بداية الخلق كنّا بهذه الصورة.

أمّا في عالم الأظلة فان عليّاً ﷺ وسائر المعصومين فيختلفون عنا وفيما يلي اشارة إلى ثلاثة أمور في الاختلاف:

الف - ان ساداتنا المعصومين ﷺ هم عين العقل، والنبي الأكرم ﷺ هو العقل الأول كما ورد في الروايات فقد جاء عنه ﷺ قوله: «أول ما خلق الله العقل» وقوله ﷺ: «أول ما خلق الله نوري»<sup>(١)</sup> ومعناها واحد وكذا المعصومين الآخرين الذين هم العقول التالية أو الأنوار التالية.

ب - المعصومون ﷺ كانوا أول المخلوقات فلم يكن شيء إلا الله سبحانه ثم خلقهم ﷺ وكانوا في عالم الأرواح يعلمون الملائكة والمعصومون هم أول الكائنات التي أقرت بوحدانية الله عزوجل.

ومن الضرورة الاشارة الى انه يوجد عالمان للذّر: في عالم الذّر الأول وقد شهدت فيه جميع الأرواح بوحدانية الله تبارك وتعالى ثم أقرت واعترفت بالولاية للأربعة عشر معصوماً.

(١) بحار الأنوار: ج ١، ص ٩٧ و ١٠٥، ج ٥٧، ص ١٧٠، ٣٠٩.

الآ أنّه في عالم الذّر الثاني<sup>(١)</sup> فان قسماً من الأرواح لم تشهد بوحدانية الله ولم تعترف بالولاية وهم في عالم الدنيا يكونون كفاراً ينكرون الله عزوجل والولاية وهذا لا يعني انه كانوا مجبرين على ذلك بل ان هؤلاء عندهم أرضية أكثر من غيرهم في ارتكاب المعاصي والذنوب والتمرد على الحق والتوحيد والولاية غير انهم اذا مارسوا الجهاد الروحي أكثر وصمموا وأرادوا وسعوا واجتهدوا في جهادهم أنفسهم الامارة بالسوء وقاوموا أهواءهم فانه يمكن أن يبلغوا النجاح ويكونوا من الموحدين المؤمنين<sup>(٢)</sup>.

ج - ان المعصومين ﷺ يختلفون عن سائر الناس بأمر هامة أخرى ومن جعلتها امتيازهم بالخلافة والولاية الكلية الالهية.

## توضيح لعالم الأرواح

الف - جاء في الروايات ان الأرواح خلقت قبل خلق آدم بألفي عام<sup>(٣)</sup>.  
ب - ان عالم الأرواح هو الآن قائم حالياً وهو باق ما بقى النوع الانساني والارواح تهبط من هذا العالم فتدخل عالم الدنيا بعد ولوجها الارحام.  
ج - ان الله عزوجل لما خلق آدم وخلق بعده أرواح بني آدم أخذ عليهم الميثاق وعهد العبوديّة له سبحانه ويقال للعالم الذي أخذ فيه الله سبحانه عهد

(١) عالم الذّر الأول هو قبل خلق آدم وعالم الذّر الثاني بعد خلق آدم وسجود الملائكة وتمرد ابليس ورفضه السجود.

(٢) تماماً مثل ذرية انسان مصاب بمرض السل فهؤلاء ينطوون على أرضية الاصابة بالسل أكثر من غيرهم لكنهم اذا التزموا بالارشادات الصحية والوقائية فانهم سيكونون بأمن من الاصابة.

(٣) «خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفي عام» بحار الأنوار: ج ٤٧، ص ٣٥٧.



العبودية بـ«عالم الذرّ» أو «الميثاق».

جدير ذكره هنا ان للمعصومين الأربعة عشر أيضاً ثلاثة عوالم «الأظلة والأشباح والأرواح» ألا أنها تختلف عن عوالمنا في كيفيتها ومواقعها.

### ٣- علي ﷺ في العوالم

#### ١- علي ﷺ في عالم الأظلة

كان علي ﷺ ومعه سائر المعصومين ﷺ مستغرقاً في عبادة الله عزوجل في عالم الأظلة.

يروى العلامة المجلسي في كتابه رياض الجنان بأسناده عن جابر بن يزيد الجعفي ان الامام الباقر ﷺ حدّثه قائلاً:

«يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمداً ﷺ وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته فأوقعنا أظلة خضراء<sup>(١)</sup> بين يديه حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس. نسبج الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته»<sup>(٢)</sup>.

#### ٢- علي ﷺ في عالم الاشباح

وكان علي ﷺ في هذا العالم أيضاً مستغرقاً في عبادة الله عزوجل ومعه سائر

المعصومين ﷺ وقد نقل الكليني بأسناده هذه الرواية عن جابر بن يزيد الجعفي عن الامام الباقر ﷺ انه قال:

«يا جابر ان الله أول ما خلق. خلق محمداً ﷺ وعترته ﷺ الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدي الله عزوجل. قلت: وما الأشباح؟ قال: ظلّ النور. أبدان نورية بلا أرواح وكان مؤيداً بروح واحدة وهي روح القدس فيه كان يعبد الله وعترته وكذلك خلقهم حلماً علماء بررة أصفياء»<sup>(١)</sup>.

#### ٣- علي ﷺ في عالم الأرواح

وعلي ﷺ في عالم الأرواح معلّم للملائكة ومعه سائر المعصومين ﷺ. وفي هذا المضمار حديث مفصل مسند إلى الامام الثامن علي بن موسى الرضا ﷺ يرويه عن أمير المؤمنين علي ﷺ عن رسول الله ﷺ وفي هذا الحديث ذكر وإشارة إلى أفضلية رسول الله ﷺ على سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة وكذلك أفضلية أهل البيت ﷺ، ومن أجل الإيجاز والاختصار نكتفي ببذء منه، يقول ﷺ:

«يا علي لو لا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض. فكيف لا تكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لأن أول ما خلق الله عزوجل خلق أرواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا. فسبحنا لتعلم الملائكة إنّنا خلق مخلوقون، وانه منزّه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته

(١) أصول الكافي: ج ١، ص ٤٤٢.

(١) بحار الأنوار: ج ٥٧، ص ١٦٦.

(٢) وكلمة أظلة خضراء شاهد علي ذلك

عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وإننا عبيد  
ولسنا بألهة»<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - علي عليه السلام معلّم جبرئيل

جاء في الأثر أن جبرئيل جاء ذات يوم إلى النبي الأكرم عليه السلام وجلس عنده  
فلما جاء علي عليه السلام نهض له جبرئيل احتراماً فقال رسول الله عليه السلام: أتقوم لهذا  
الصبي؟ قال: نعم إن له حقّ التعليم، فقال رسول الله عليه السلام وما حقه؟ فقال جبرئيل:  
إن الله عز وجل لما خلقني سألتني: من أنت وما اسمك ومن أنا وما اسمي؟ فتحيّرت  
في جوابي وفجأة ظهر لي هذا الفتى في عالم التوراتية وقال لي: قل: أنت الربّ  
الجليل واسمك الجميل وأنا العبد الذليل واسمي جبرئيل فسأل رسول الله جبرئيل  
عن مقدار عمره (يعني ما مضى من السنين) فقال جبرئيل: ما أدري ولكن في  
زاوية العرش نجم لا يطلع الآ في كلّ ثلاثين ألف سنة ثمّ يغيب ولقد رأيته ثلاثين  
مرة<sup>(٢)</sup>.

#### ٥ - علي عليه السلام في عالم الذرّ والميثاق

كما أشرنا سابقاً أن عالم الذرّ والميثاق هو في قلب عالم الأرواح وفيه أخذ  
الله عز وجل من بني آدم الاقرار بربوبيته وكان أوّل من أجاب هم المعصومون عليهم السلام

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٢٥٤؛ عيون الأخبار: ج ١، ص ٢٠٤؛ علل الشرايع: ج ١، ص ٥

وبحار الأنوار: ج ٢٦، ص ٣٣٥.

(٢) وعليّ هذا فان عمر جبرئيل يومئذ تسعمئة مليون سنة من سنّي الربوبيّة.

ثمّ أقرّ سائر بني آدم بذلك وفيما يلي رواية مستندة إلى الامام الصادق عليه السلام جاء  
فيها:

«لما أراد الله عز وجل أن يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ثمّ قال لهم: من  
ربكم؟ فأول من نطق رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين  
فقالوا: أنت ربنا فحملهم العلم والدين ثمّ قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي  
وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثمّ قال لبني آدم: اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر  
بالطاعة والولاية! فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال الله جلّ جلاله للملائكة: اشهدوا! فقالت  
الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا غداً أنا كنا عن هذا غافلين»<sup>(١)</sup>.

#### شاهد على الميثاق في ليلة المعراج

قال رسول الله عليه السلام: «فتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة ثمّ جاءت فسلمت  
على النبي عليه السلام أفواجاً، ثمّ قالت: يا محمّد كيف أقول؟ قال: بخير، قالت: فإن أدركته فاقراه  
منا السلام، فقال النبي عليه السلام: أتعرفونه؟ فقالوا: كيف لم نعرفه وقد أخذ الله عز وجل  
ميثاقك وميثاقه منا وإننا لنصلي عليك وعليه»<sup>(٢)</sup>.

#### ٦ - توّسل الأنبياء بالمعصومين عليهم السلام

وقد يتوسّل الأنبياء بعلي عليه السلام وسائر المعصومين عليهم السلام طالبين العون:

(١) بحار الأنوار: ج ٥، ص ٢٤٤.

(٢) علل الشرايع: ج ٢، ص ٣١٢.

## توسّل آدم أبي البشر

جاء في رواية عن ابن عباس عن النبي ﷺ أن الكلمات (١) التي تلقاها آدم من الله عز وجل وتاب بها وغفر الله له هي أنه:

«سأله بحقّ محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين أَمَا تَبْتَ عَلِيَّ فتاب عليه» (٢).

وروى العلامة المجلسي في باب استجابة دعاء الأنبياء مع التوسّل بالمعصومين عن الامام علي بن الحسين السجاد ﷺ حديثاً جاء في جانب منه:

«فتوسّل إليّ بهم يا آدم وإذا دهتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاك فإني أليت على نفسي قسماً حقاً لا أخيب بهم أملاً ولا أرتدّ بهم سائلاً» (٣).

## توسّل نوح ﷺ

وقد توسّل سيّدنا نوح ﷺ بآل البيت ﷺ فكتب عليّ لوح في سفينته دعاءً توسّل إلى الله سبحانه أن ينجي المؤمنين من الغرق في الطوفان وقد عثر على اللوح الخشبي وقد كتب عليه باللغة السامانية وهو عليّ شكل كف بخمس أصابع وفي كلّ أصبع اسم من الأسماء المقدّسة للنبي ﷺ وآله الأطهار ﷺ (٤).

(١) انظر: سورة البقرة: الآية ٣٧.

(٢) بحار الأنوار: ج ٢٤، ص ١٨٣.

(٣) بحار الأنوار: ج ٢٦، ص ٣٢٨.

(٤) عثر على اللوح سنة ١٩٥١ وظهرت نتائج دراسته عام ١٩٥٢ حيث وقف علماء الآثار اجلالاً لهؤلاء الأشخاص ونصّ الدعاء كما ترجم من الانجليزية: «باللهي ونا معيني برحمتك وكرمك ساعدني ولأجل هذه النفوس المقدّسة: محمّد، عليّ، سبّير، فاطمة

ويبدو ان توسلات الأنبياء بالمعصومين عليّ نحوين:

الف - ان هذه التوسلات تأتي عليّ نحو القسم على الله بأسمائهم.

ب - واحياناً تأتي عليّ نحو المخاطبة المباشرة لهم والتوسل بهم الى الله

عزوجل في قضاء حوائجهم وهذا يعني ان أرواحهم ﷺ موجودة قبل الدنيا وهي قادرة على الشفاعة للمستشفعين عند الله عزوجل.

## زواج ابني آدم أبي البشر في بدء الخلق

روى الشيخ الصدوق عن الامام الصادق ﷺ حديثاً جاء في معرض جواب

عن سؤال حول بدء الخلق ومضمونه: ان الله سبحانه بعث الى آدم فتاتين من الجنّة

«بركة» و«نزلة» وأمره أن يزوجهما من ولديه شيث ويافث فولدت أحدهما بنتاً

والأخرى صبيّاً فتزوجا ومن هذا الزواج تكاثر بنو آدم (١) وهذا يعني ان:

١- ان آدم وحواء كانا تابعين للشرايع الدينيّة.

٢- انه لم يكن زواج أخ مع أخته.

٣- ان نظرية دارون في النشوء والارتقاء لا أساس لها من الصحة.

☞ الذين هم جميعاً عظام ومكرمون

العالم قائم لأجلهم.

ساعدني لأجل أسمائهم.

أنت فقط تستطيع أن توجهني نحو الطريق المستقيم» - النظر التكاملي في الاسلام، أحمد أمين،

الجزء السابع، المترجم، كما يمكن مراجعة كتاب «علي والانبيا» تأليف حكيم سيالكوتي

ص ٣٥ - ٤٤.

(١) علل الشرايع: ج ١، ص ٢٠.



## ٢ - علي عليه السلام الأسماء والالقباب

١ - علي عليه السلام اسم من أسماء الله عز وجل وهو أول اسم اختاره الله لنفسه ثم اختار اسم العظيم فعلي جاء من العلو والارتفاع والعظيم مشتق من العظمة والكبر وله سبحانه الكبرياء والعلو؛ والارتفاع له ثلاثة معاني:

الف - العلو المكاني فهناك من يعيش في الطابق الأسفل من عمارة عالية وآخر يعيش في الطابق الأعلى.

ب - العلو الاعتباري مثل أن يكون الانسان متفوقاً على غيره بالجاه والرئاسة والثراء.

ج - العلو المعنوي وعلي عليه السلام بلغ العلا والذرى في كل مدارج الكمال الانساني فهو يأتي في المرتبة الثانية بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وهو أعلى وأسمى من غيره وقد جاء في الحديث: «الأسماء تنزل من السماء»<sup>(١)</sup> واسم علي قد نزل من السماء بالتأكيد.

٢ - حيدرة وهذه المفردة والاسم يعني الأسد الغضنفر والليث الشجاع وقد سمت فاطمة بنت أسد ابنها حيدرة.

٣ - المرتضى ويعني انه مرضي عند الله سبحانه.

٤ - الصديق الأكبر ويدل على مراتب الصديقين فهو الصديق الأكبر<sup>(٢)</sup>.

٥ - الفاروق الأعظم الذي يفرق بين الحق والباطل.

(١) انظر كتاب ولبد الكعبة: ص ١٣٥.

(٢) ويشتمل اللقب (الصديق) على مفهوم العصمة ولهذا لا يمكن اطلاق كلمة صديق على غير المعصوم فهو لقب مختص بأمر المؤمنين علي عليه السلام.

## الباب الثاني

### علي عليه السلام في الدنيا وبعد الدنيا

#### ١ - علي عليه السلام في الدنيا

لا يمكن معرفة علي في الدنيا لما يلي:

أولاً: لأن عقولنا محجوبة وراء حجاب من الرذائل الاخلاقية والأوهام وظلمات المعاصي.

ثانياً: ان علياً عليه السلام هو في الدنيا في حجاب عنا ولم يظهر من وراء الستار ولم تتجل لنا حقيقته فعند ما ظهر لنا قيس من أنوار مجده اذا بالحاسدين يتميزون غيظاً وحقدًا واذا بالغلاة المتطرفين يظنونها لهاً ورباً والعياذ بالله من الفريقين.

ثالثاً: ان الأرض أصغر وأضيق من أن تحيط بمجد علي وعظمته وان أمير المؤمنين سوف يتجلّى بحقيقته الكاملة أمام الأنبياء والأولياء والملائكة وسائر المخلوقات يوم القيامة.

فان يعجز المرء عن انتهاز مياه البحار فبإمكانه أن ينهل على قدر الظمأ

٦- يعسوب المؤمنين واليعسوب كبير النحل وقائدهم، وعلي قائد المؤمنين وكبيرهم وسيدهم.

وإذا كان النحل يمتص رحيق الورود والأزهار وينتج العسل اللذيذ والشهد الطيب فإن علي شجرة علي عليه السلام ان ينتهلوا من طيب الطعام وازكاه وحلاله ويقومون بالعمل الصالح فيكونوا اناساً صالحين مفيدين في المجتمع الذي يعيشون فيه.

٧- أبو تراب يعني انه كان ترابياً ويتمنى الكفار والمنكرون انهم كانوا من عشاق علي عليه السلام فيفوزوا.

٨- أمير المؤمنين (١).

٩- الوصي يعني انه وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل.

١٠- أبو الحسن وهي كنيته سلام الله عليه (٢).

أفضل ألقابه صلوات الله عليه هو أمير المؤمنين وهذا لا يخفى على أحد (٣).  
وذهب بعضهم إلى أن المؤمنين في هذا اللقب المراد منه الأئمة عليهم السلام كما جاء

(١) أورد السيد ابن طاووس أحاديث عديدة حول اختصاص الامام علي عليه السلام بلقب أمير المؤمنين وان هذا اللقب من مختصاته عليه السلام وذلك في كتاب ضخم وسفر جليل موسوم به «القبين باختصاص مولانا علي بأمر المؤمنين» وقد طبع حديثاً في لبنان فكان في ٧٢٠ صفحة.

(٢) أثبت المحدث الكبير السيد هاشم البحراني في كتابه القيم «اللوامع النورانية» ١١٥٤ اسماً لأمير المؤمنين علي عليه السلام في ضوء الأحاديث الواردة عن المعصومين وقد استخرجها من القرآن الكريم.

(٣) جاء في الروايات انه محرم علي غير علي عليه السلام أن يتلقب به «أمير المؤمنين». الكافي: ج ١، ص ٣٤٠؛ تفسير العياشي: ج ١، ص ٤٤٤؛ وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٦٠٠؛ القبين: ص ٣٠٣ وبعار الأنوار: ج ٢٧، ص ٣٣١.

في القرآن الكريم: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١).

ولهذا فان اللقب هذا مختص بأمير المؤمنين عليه السلام فهو أمير للأئمة كما ذهب آخرون ان المؤمنين تشمل الأئمة عليهم السلام وأهل الايمان أيضاً.

وعلي هذا فان الأصوب القول ان لقب أمير المؤمنين يعني الأمير على الأئمة وعلي جميع أهل الايمان.

ذلك انه لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه».  
جاء المهتئون قائلين: «بِعَ بَيْعِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ» (٢).

### ٣- علي عليه السلام في عشرة مواقف بعد الدنيا

#### ١- لحظات أخيرة لأهل القبلة

ان علياً عليه السلام يشهد اللحظات الأخيرة من حياة أهل القبلة وهم في حالة الاحتضار علي فراش الموت ذلك انه الذي يقف علي الحدود بين الدنيا والآخرة.

يا حار همدان من يموت يرني من مؤمن أو منافق قبلاً (٣)

ثم يعقبه ملك الموت عزرائيل مع الموكلين.

#### ٢- ان لواء الحمد بيده

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٥.

(٢) كان أول من سمي علياً به «أمير المؤمنين» الخليفة الثاني وذلك بعد خطبة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في غدير خم وقد تواترت الروايات بذلك في كتب الفريقين. انظر علي سبيل المثال:

المصنف لابن أبي شيبه: ج ١٢، ص ٧٨ و تفسير الطبري: ج ٣، ص ٤٢٨

(٣) كشكول الشيخ البهائي

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي ان لواء الحمد معك يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.  
ولواء الحمد راية كبرى تظلّ المشرق والمغرب وفي يوم القيامة تكون هذه  
الراية العظمى بيد علي عليه السلام ومكتوب على هذه الراية في السطر الأول: «بسم الله  
الرحمن الرحيم» وفي السطر الثاني: «الحمد لله رب العالمين» وفي السطر الثالث: «لا  
إله إلا الله، محمد رسول الله».  
ويأتي علي عليه السلام حاملاً راية الحمد فيقف إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(٢)</sup> ثم  
يدخل باللواء (لواء الحمد) الجنة حيث آدم وبنو آدم تحت هذه الراية<sup>(٣)</sup>.

### ٣- ميزان الأعمال

وقد ورد في نصّ الزيارة: «السلام على ميزان الأعمال»<sup>(٤)</sup>.  
فالْمُؤْمِنُونَ تَوْزَنُ أَعْمَالُهُمْ وَإِيمَانُهُمْ بِعَمَلِ عَلِيِّ عليه السلام وَإِيمَانُهُمْ فَهُوَ الْمَعْيَارُ  
وَالْمِيزَانُ وَالْمِقْيَاسُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِكُلِّ النَّاسِ.

### ٤- علي عليه السلام المحاسب يوم القيامة

﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتُهُمْ ۖ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۖ ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) بحار الأنوار: ج ٣٩، ص ١٢.

(٢) بحار الأنوار: ج ١، ص ٢.

(٣) المصدر السابق: ص ٦.

(٤) المصدر نفسه: ج ١٠٠، ص ٢٨٧ و ٢٣٠.

(٥) سورة الغاشية: الآيتان ٢٥ - ٢٦.

جاء في خطبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام<sup>(١)</sup>:  
«أنا أخو رسول الله... أعطيت الميزان واللواء والكوثر انا المقدم على بني آدم يوم  
القيامة وأنا محاسب الخلق وأنا منزلهم منازل عذاب أهل النار».

### ٥- علي عليه السلام هو الأمير يوم القيامة<sup>(٢)</sup>

«ديان يوم الدين بعدك»<sup>(٣)</sup>.

### ٦- صاحب حوض الكوثر<sup>(٤)</sup>

يعني أنه المضيف لأهل الجنة.

### ٧- علي عليه السلام قسيم الجنة والنار<sup>(٥)</sup>

فهو من يعين درجات الجنة لأهل الجنة ومهاوي النار لأهل النار.

### ٨- المؤذن والمنادي يوم القيامة

﴿ فَأَذِّنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ \* الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

(١) كفاية الموحدين: ج ٥، ص ٣٠٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) بحار الأنوار: ج ١٠٠، ص ٢٣٦.

(٤) كفاية الموحدين: ج ٥، ص ٣٠٠.

(٥) بحار الأنوار: ج ٤٩، ص ١٠.

وَيَبْفُؤْنَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿١﴾.

#### ٩ - اصدار أمر الدخول إلى الجنة

الذي يصدر أمر الدخول إلى الجنة من فوق مرتفعات الاعراف .

﴿ اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ (٢).

وهذا ما يعكس منزلة علي ﷺ الكبرى يوم القيامة .

#### ١٠ - واقفاً إلى جانب الصراط

﴿ أَلْقِنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (٣).

وعلي هو الذي يقسم الجنة والنار لأهل الجنة والنار وما جاء في الروايات ان المخاطب في ذلك رسول الله ﷺ فهو صحيح ولكن رسول الله ﷺ يوكل هذه المهمة إلى وصيه باذن من الله سبحانه .

ومن الممكن أن يتساءل البعض ان هذا تكرار لتقسيم الجنة والنار وفي الجواب نقول: ان تقسيم الجنة والنار يعني تعيين درجات أهل الجنة والدركات لأهل النار اما الوقوف إلى جانب الصراط فهو يعني ارسال المستحقين للنار الى النار وارسال المستحقين للجنة إلى الجنة .

(١) سورة الاعراف: الآيات ٤٣ - ٤٤ .

(٢) سورة الاعراف: الآية ٤٨ .

(٣) سورة ق: الآية ٢٤ .

﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ (١).

ومن الممكن أيضاً التساؤل اذا كان علي ﷺ يعلن من فوق مرتفعات الاعراف: ادخلوا الجنة فما للزوم في الوقوف إلى جانب الصراط وفي الجواب نقول: ان علياً ﷺ عند ما يعلن من فوق مرتفعات الاعراف ادخلوا الجنة فانه يتوجب على الناس أن يطووا الطريق الى أن يصلوا الى الصراط وحينئذٍ يصدر أمير المؤمنين ﷺ أمره .

(١) سورة الشورى: الآية ٧ .



أبي وصف اذكر من تلك الشمانل  
قال من يسمع : لله درّ القائل

﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾

سورة الواقعة: الآيتان ١٠ - ١١

## الفصل الثاني

علي عليه السلام في المرايا

## الباب الأوّل علي عليه السلام قبل الدنيا

النوع الأوّل: آيات الخطاب للمؤمنين  
النوع الثاني: الآيات ذات الصلة بأهل البيت عليهم السلام  
النوع الثالث: الآيات الخاصة بأمير المؤمنين علي عليه السلام

## الباب الثاني علي عليه السلام في مرآة الحديث

الف - نبذة من الأحاديث العامة  
ب - نبذة من الأحاديث الخاصة

## الباب الثالث علي عليه السلام في مرآة التاريخ

الف - أنوار المجد  
ب - المدارس السياسيّة

# الباب الأوّل

## علي عليه السلام في مرآة القرآن

والآيات الواردة في القرآن الكريم بشأن علي عليه السلام على ثلاثة أنواع:

### النوع الأوّل: آيات الخطاب للمؤمنين

وهي الآيات التي تخاطب المؤمنين حيث أمير المؤمنين علي رأسهم وأولهم .  
فقد ورد الخطاب القرآني: « يا أيّها الذين آمنوا » ٨٩ مرّة<sup>(١)</sup>.

### النوع الثاني: الآيات ذات الصلة بأهل البيت عليه السلام

وهي الآيات التي نزلت بشأن علي عليه السلام والأئمة من ذريته عليه السلام وفيما يلي طائفة منها:

١ - آية التطهير: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر المعجم المفهرس ، محمد فؤاد عبد الباقي : ص ٨٢ - ٨٥ .

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٣ .

٢ - آية المودة: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (١)

٤ - آية المباحلة: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (٢)

٤ - آية الخمس: ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (٣)

٥ - ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (٤)

٦ - ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (٥)

٧ - ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٦)

٨ - سورة الدهر (الانسان): ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ (٧)

٩ - ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (٨)

(١) سورة الشورى: الآية ٤٢

(٢) سورة آل عمران: الآية ٦١

(٣) سورة الانفال: الآية ٤١

(٤) سورة البقرة: الآية ١٤٣

(٥) سورة الرعد: الآية ٧

(٦) سورة التوبة: الآية ١٠٥

(٧) سورة الدهر: الآية ١

(٨) سورة القدر: الآية ١

١٠ - ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلًا بَيْنَ الَّذِينَ هُمْ أَغْنَىٰ عَنْكُمْ وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (١)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (٢)

### النوع الثالث: الآيات المختصة بأمر المؤمنين ﷺ

والآيات التي نزلت بخصوص أمير المؤمنين علي ﷺ هي:

١ - ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (٣)

٢ - ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ (٤)

٣ - ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ (٥)

٤ - ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ (٦)

٥ - ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَعَسَىٰ

(١) سورة الحج: الآية ٧٨

(٢) سورة النساء: الآية ٢٩

(٣) سورة المائدة: الآية ٣

(٤) سورة هود: الآية ١٧

(٥) سورة الزخرف: الآية ٣

(٦) سورة مريم: الآية ٥٠

عندهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿<sup>(١)</sup>﴾ .

٦ - ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

٧ - ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُبَيِّمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِعُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

٨ - ﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ

بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

٩ - ﴿ لَنَجْعَلَنَّ لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعْيِيهَا أَذُنٌ وَأَعْيَتُهُ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

١٠ - ﴿ فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

ووفقاً للآية فإن أمير المؤمنين هو المؤذن الذي يقف فوق مرتفعات الاعراف

وينادي بذلك النداء الالهي .

وحول الآيات التي نزلت بحق علي عليه السلام فقد ذكر ابن شهر آشوب في مناقبه

وكذلك جاء في مصادر أخرى أن عدد الآيات التي نزلت بحق علي عليه السلام وبيان

منزلته ٣٠٠ آية وقد اخترنا منها آيات عشر فقط .

## الباب الثاني

### علي عليه السلام في مرآة الحديث

الأحاديث النبوية الشريفة في حق علي كثيرة جداً وهي على نوعين بعضها عام ينضوي تحته سائر أئمة أهل بيته عليهم السلام وبعضها الآخر أحاديث خاصة به عليه السلام فهي تختص بأمر المؤمنين فقط سلام الله عليه .

والأحاديث عامها وخاصها التي وصلت إلينا في حدود ألفي حديث وقد ذكر المرحوم المولى محمد تقي المجلسي في شرح الفقيه: «والذي رأيت في فضائلهم أكثر من مئة ألف حديث» <sup>(١)</sup> .

#### الف - أمثلة من الأحاديث العامة

##### ١ - حديث الثقلين

قوله عليه السلام: «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي. ما إن تمسكتم بهما لن

تضلوا أبداً وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» .

(١) روضة المتقين: ج ٨، ص ٦٤٨ .

(١) سورة الرعد: الآية ٤٣ .

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٠٧ .

(٣) سورة المائدة: الآية ٥٥ .

(٤) سورة التحريم: الآية ٤ .

(٥) سورة الحاقة: الآية ١٢ .

(٦) سورة الاعراف: الآية ٤٤ .



وقد قام العلامة المرحوم مير حامد حسين المتوفى ١٣٠٦ هـ وفي المجلد الثاني عشر من أثر الخالد «عقبات الأنوار» بتخصيص هذا المجلد حول سند الحديث (الثقلين) فجاء في ٦٦٤ صفحة من القطع الرحلي وقد طبع سنة ١٣١٤ هـ في لکنهو في الهند.

والقسم الثاني من (المجلد) حول دلالة الحديث فجاء في ٨٩١ صفحة من القطع الرحلي وطبع في عام ١٣٢٤ هـ. وقد قام صديقي الكريم السيد علي الميلاني في ترجمة مضغوطة لهذا الكتاب إلى اللغة العربية فجاء في عشرين مجلد تحت عنوان «نفحات الأزهار» فكان المجلد الأول إلى الثالث مختص بحديث الثقلين وجاءت ترجمته في ١٠٢١ صفحة في اللغة الفارسية من قبل الاستاذ الدكتور سيد حسن افتخار زاده.

وهذا الأثر الفريد يعني الباحثين في موضوع حديث الثقلين عن جميع المصادر الأخرى<sup>(١)</sup>.

#### نقاط حول الحديث

- ١ - الثقل بمعنى الشيء الثمين جداً والنفيس ولهذا اختار النبي ﷺ هذه المفردة للتعبير عن القرآن والعتره.
- ٢ - العتره الطاهرة عالمة بالقرآن.

(١) أخرج القندوزي في كتابه «ينابيع المودة» هذا الحديث عن الرسول ﷺ بعشرات الطرق، كما أورد صاحب «احقاق الحق» الحديث المذكور عن طرق العائمه بعشرات الأسانيد في المجلدات ٤، ٥، ٦، ١٦، و١٨.

٣ - وكما ان القرآن مصون عن التحريف فان العتره مصونة عن الخطأ فهي معصومة.

٤ - ان «لن تضلوا أبداً» يعني ان القرآن والعتره سوف يستمر وجودهما ان نهاية الدنيا.

٥ - وان «يردا علي الحوض» يعني ان وجودهما مستمر إلى يوم القيامة.

٦ - انه لا يوجد طريق لاحب مستقيم غير التمسك بالقرآن والعتره الطاهرة<sup>(١)</sup>.

#### ٢ - حديث السفينة

قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك»<sup>(٢)</sup>.

ويجد الباحث في «نفحات الأزهار» تفصيل لهذا الحديث في سنده ودلالته في المجلد الرابع.

#### ب - أمثلة من الأحاديث الخاصّة

١ - قال النبي الأكرم ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

(١) وقد أشار المرحوم حامد حسين صاحب كتاب عقبات الأنوار ان أكثر من ٦٠ نقطة حول

حديث الثقلين وما يتضمّنه من دلالات

(٢) وهذا الحديث أورده السيد هاشم البحراني في كتابه غاية الغرام في عشرات الطرق، غاية

الغرام: ج ١، ص ٢١ وج ٣، ص ١٣ - ٢٢.

وقد قال الامام علي ﷺ: «وامددت بليلة القدر».

٢- وقال ﷺ: «ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين»<sup>(١)</sup>.

٣- وقال صلوات الله عليه: «يا علي أنت قسيم الجنة والنار»<sup>(٢)</sup>.

٤- وقال ﷺ: في غدیر خم: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»<sup>(٣)</sup>.

٥- وقال ﷺ: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

٦- قال ﷺ: فأنى أمرت بسد هذه الأبواب إلا بابك يا علي»<sup>(٤)</sup>.

٧- الحديث المعروف بالطير المشوي، وخلاصته ان الله عز وجل أكرم نبيه بطعام من الجنة (طائر مشوي) فدعا رسول الله ﷺ أن يشرك معه أحب الخلق إليه فما تم دعاءه حتى كان علي ﷺ يطرق الباب على النبي ﷺ.

٨- حديث الراية في خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه

الله ورسوله».

٩- قوله ﷺ: «علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار».

١٠- قوله ﷺ: وقد عزم علي غزوة تبوك: «انت مني بمنزلة هارون من موسى

إلا انه لا نبي بعدي».

وهذا تصريح بخلافته ﷺ بعد النبي ﷺ وقد كرر النبي ﷺ هذا الحديث في

سبع مناسبات حيث يتضمن ما يلي:

(١) بحار الأنوار: ج ٢٠، ص ٢٠٦.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٩، ص ١٢.

(٣) الغدير: ج ١١.

(٤) بحار الأنوار: ج ٩٣، ص ١٢.

١- ﴿ وَأَجْعَلْ لِي وَاذِئْتِمْ مِنْ أَهْلِي ﴾ الوزارة في حياة النبي ﷺ.

٢- ﴿ هَارُونَ أَخِي ﴾ ويعني الأخوة للنبي ﷺ.

٣- ﴿ أَشَدُّ بِهِ أَرْزِي ﴾ الاسناد للنبي ﷺ.

٤- ﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ المشاركة في تنفيذ المهام<sup>(١)</sup>.

٥- وقال موسى لأخيه هارون كما ورد في آية أخرى: ﴿ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ

هَارُونَ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وكان سيدنا موسى ﷺ قد ذهب إلى جبل الطور وميقات ربه فخلف هارون

على قومه فكان خليفته ووصيه واذن فان علي ﷺ الذي يتمتع بكل ما تمتع به

هارون إلا النبوة فهو وصي النبي ﷺ وخليفته في قومه وأتمته.

(١) سورة طه: الآيات ٢٩-٣١.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٤٢.



بتضحية علي وأمرهما بحراسته<sup>(١)</sup>.

ولا يخفى على أحد ما قام به علي بن أبي طالب من تضحيات كبرى في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وآله في كل الحروب التي خاضها رسول الله صلوات الله عليه وآله.

### ٣- تحمل أنواع القهر

كان الامام علي عليه السلام مشغولاً بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله بعد رحيله صلوات الله عليه وآله وقد أوصاه النبي صلى الله عليه وآله بالصبر فلم يكتفوا بمصادرة حقه في الخلافة بل واجبروه على البيعة بعد حوادث مؤسفة أدت إلى رحيل السيدة فاطمة الزهراء واستشهادها<sup>(٢)</sup>.

وعندما نفذ وصية زوجته السيدة الزهراء في اخفاء قبرها زور الامام أربعين قبراً لكي يقطعوا الأمل في نبش القبر للصلاة عليها وعند ما هموا بذلك هددهم الامام بأن سوف يتصدى لمنعمهم بالقوة وانهم لن يفعلوا ذلك حتى تراق الدماء

(١) تفسير الصافي: ج ١، ص ١٨١.

(٢) ان قصة اسقاط السيدة الزهراء جنبها محسن بسبب ضغطها وراء الباب جاءت في العديد من مصادر أهل السنة فقد ذكروا قصة الهجوم على منزل فاطمة واحراق باب الدار واقتياد علي عليه السلام بالقوة. انظر:

- المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ في اثبات الوصية: ص ١٢٤.

- الشهرستاني، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ في الملل والنحل: ج ١، ص ٥٧.

- الصفدي المتوفى ٧٦٤ هـ في الوافي بالوفيات: ج ٦، ص ١٥.

- ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ في لسان الميزان: ج ١، ص ٢٩٣.

## الباب الثالث

### علي عليه السلام في مرآة التاريخ

الف: أنواع المجد

#### ١- أول من آمن برسالة النبي صلى الله عليه وآله

بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وآله يوم الاثنين ٢٧ رجب سنة ١٣ قبل الهجرة وكان عمره يوم بعث أربعين سنة وصلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء وكان عمره عشر سنين.

#### ٢- المدافع عن النبي صلى الله عليه وآله والفدائي الأول

عند ما أمر الله عز وجل رسوله بالهجرة وقد تأمر عليه المشركون لاغتيااله ليلاً أو فجرأ خرج النبي صلى الله عليه وآله من مكة وكان علي عليه السلام أن يرقد في فراشه ليضحي بنفسه اذا نفذ المشركون عملية الاغتياال وينجو رسول الله صلى الله عليه وآله فكان مثلاً للفداء والتضحية وأنزل الله عز وجل فيه: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ أُتْبَعَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَآلَهُ زُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾<sup>(١)</sup>.

فأنزل الله عز وجل في تلك الليلة ملكين جبريل وميكال بعد أن باهاهما

(١) سورة البقرة: الآية ٢٠٧.

فانصرفوا<sup>(١)</sup>.

وكان في بيت العباس ميزاب اجاز النبي ﷺ ببقائه فأمر الخليفة الثاني بهدمه وهدد من يضع الميزاب ومن يأمر بذلك بضرب عنقه فلجأ العباس إلى علي عليه السلام فأعاده وتحدى المنع لكن أحداً لم يجروا على الحؤول دون ذلك.

#### ٤ - الفاتح المنتصر

في معركة بدر وحدها جندل الامام علي عليه السلام ٣٦ صديداً من صناديد قريش وأبطالهم وفي معركة الخندق قتل الامام بطل المشركين عمرو بن عبدود وقد تخاذل الجميع عن مواجهته وقد أدى مقتله إلى هزيمة المشركين وانسحابهم فقال رسول الله ﷺ وقتها: «ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين»<sup>(٢)</sup>.

وقتلته مرحب بطل يهود خيبر في منازلة شهيرة أدت فيما بعد إلى انهيار حصون خيبر واستسلامها وكان حديث باب خيبر واقتلاع الامام علي عليه السلام له قد حير الجميع المسلمين واليهود على السواء.

#### ٥ - تأسيسه لنظام حكم فريد ينهض على العدالة والحرية

بشهادة من التاريخ والمؤرخ الأجنبي وتحديداً المستشرق كارليل<sup>(٣)</sup> ان

(١) بحار الأنوار: ج ٢٨، ص ٣٠٥.

(٢) المستدرک علی الصحیحین: ج ٣، ص ٢٣ وتاريخ بغداد: ج ١٣، ص ١٨.

(٣) ولد المؤرخ المعروف توماس كارليل سنة ١٧٩٥م وتوفي سنة ١٨٨١ له كتاب «الأبطال» الذي فصل فيه الحديث عن رسول الله ﷺ ترجم إلى الفارسية تحت عنوان «حياة محمد ﷺ».

حكومة العدالة والحرية لم تنهض سوى أربع سنوات وتسعة أشهر (وهي الفترة التي تولّى فيها الامام علي عليه السلام الحكم) وانها كانت حكومة فريدة بين جميع الحكومات التي نهضت يومذاك.

يكفي أن ينظر المرء في تعامل الامام علي عليه السلام مع مناوئيه طلحة والزبير وحتى مع قاتله ابن ملجم وفي مساواته بين الناس فهذه مواقف من أخيه عقيل وفي فسح المجال للتعبير عن الرأي الحر امتنع عبدالله بن عمر عن البيعة له فطلبوا منه كفيلاً فقال عليه السلام دعوه أنا كفيله ولم يجبر أحداً على بيعته.

#### ٦ - الاستقلال التام

وفي المجلس الذي عيّنه الخليفة الثاني للبت في مصر الخلافة كانت الخلافة تتوقف على كلمة واحدة يقولها لعبد الرحمن بن عوف أن يعلن تبعيته لمن سبقه من الحكم ادارياً لكنه رفض إلا أن يتمسك بالقرآن وسنة الرسول ﷺ فله تجربته المستقلة لأن الحكم وسيلة لتحقيق غاية اسمى وليس هو الغاية كما ينظر إليه الآخرون ولهذا قال القرآن وسنة الرسول واجتهاد رأيي.

#### مكارمه وسجاياه الاخلاقية

وكان في ايثاره ان نزلت الآية في حقه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وسورة الدهر (الانسان) تعبر عما وصل اليه علي عليه السلام من العبادة والتقوى

(١) سورة المائدة: الآية ٥٥

والروح الانسانية وفي علمه فهو الذي قال ولم يقل غيره هذه المقولة الخالدة:  
«سلوني قبل أن تفقدوني»<sup>(١)</sup>.

### سياسة علي عليه السلام

وتحت هذا العنوان ثمة بحوث عديدة تتعرض لها بايجاز:

#### ١- المدرسة السياسية السائدة قديماً

كان الملوك والطغاة فيما مضى ينزلون أقسى أنواع القهر والظلم بحق معارضيهم والشعوب التي يتسلطون عليها وهم لا يتورعون حتى عن العدوان على الأمم المجاورة متى ما رأوا القدرة على ذلك وهم لا يرحمون حتى أولادهم وأزواجهم وأخوانهم اذا ما ظنوا فيهم سوءاً أو شتموا منهم رائحة التآمر فالاعدام والصلب والقتل مصيرهم وفي أحسن الأحوال السجن مدى الحياة في ظروف قاسية.

#### ٢- المدرسة السياسية الحديثة

والمدرسة السياسية الحديثة تنهض اليوم على الكذب والدجل والخديعة والاحتيال فالسياسة اليوم ملوثة بكل الأمراض الأخلاقية واشكال الانحطاط وأصبحت الغاية تبرر الوسيلة لأن الحكم أصبح غاية وليس وسيلة والسياسي الحاذق هو من يخادع ويمكر ويغدر.

(١) انظر كتاب: «سلوني قبل أن تفقدوني» ج ١، ص ١٦.

#### ٣- المدرسة السياسية للأنبيا، وتلامذة الأنبياء.

ان سياسة الرجال الربانيين تنهض على رؤية فلسفية للعالم تعدّ الدنيا داراً تتطلب التعاون بين البشر وليس التنازع من أجل البقاء؛ الدنيا مزرعة تتطلب تظافر الجهود الانسانية من أجل ازدهارها وليست غابة تعيش فيها الحيوانات الكاسرة على لحوم الحيوانات الضعيفة الدنيا في هذه الرؤية يجب أن يسودها العدل والحرية والمحبة وأن تنتهي فيها كل اشكال الظلم والقهر واستعباد الانسان لأخيه الانسان ولهذا ففي هذه الرؤية تكون الحكومة ظهيراً للشعب وسنداً للأمة فلا مجال للغاية أن تبرر الوسيلة يعني لا يمكن التوضأ للصلاة بمياه مغتصبة ولا يجوز الحج بالمال الحرام.

#### مدرسة الامام علي عليه السلام السياسية

ولأن علياً عليه السلام هو من أسس حكومة العدل الاسلامي فقد تجلّت في حكومته سياسة الأنبياء وأوصياء الأنبياء لتكون دولته مثلاً للآتين من بعده.

ولقد ورد في زيارة الجامعة الكبيرة في الأئمة عليهم السلام وصفهم بـ«ساسة العباد» فهم السياسيون الحقيقيون وهم الساسة بالحق حيث السياسة لديهم منهج لقيادة الناس إلى عبادة الله وحده وتحريرهم من كل اشكال العبودية لغير الله ومن كل ألوان الاستعباد والسياسة التي جسدها الامام علي عليه السلام خمس سنين هدفها رفع راية العدالة وتحرير الناس ونشر الفضيلة والاخلاق وخلق بيئة اجتماعية تنعم بالحرية في اطار القوانين الالهية ويجاد المساواة الكاملة فالناس كأسنان المشط وكانت الخدمة العسكرية تطوعية في عهد الامام حيث عمل الامام إلى تكريس



الاحساس بالمسؤولية لدى عموم الشعب يقول نوماس كارليل في كتابه «الأبطال» في حق علي عليه السلام: «قتل في محراب عبادته لشدة عدله»<sup>(١)</sup>. وقال مسشرق آخر: ان الانسان عند ما يكون في لحظات الحياة الأخيرة فإنه يكشف عن حقيقته ولهذا عند ما تعرض الخليفة الثاني للاغتيال على يد أبي لؤلؤة صاح: قتلني المجوسي وهذا يكشف عن رغبة في الحياة.

في حين ان الامام علي عليه السلام لما تعرض لضربة ابن ملجم هتف: «فزت ورب الكعبة»<sup>(٢)</sup>.

ومن الممكن أن يقول البعض في عصرنا ان تطبيق العدالة على منهج الامام علي عليه السلام أمر مستحيل وحتى علي عليه السلام ولأنه لم يتبع في سياسته الخداع والمكر والحيل فقد تعرض للتصفية ولم يستمر حكمه سوى سنوات.

وفي معرض الجواب نقول:

أولاً: ان الامام علي عليه السلام وان عاصر مجتمعا لم يدركه وكان يعيش حالة من الحرمان الثقافي إلا ان قاعدته الشعبية كانت عريضة وكانت يتمتع بحب الناس الطيبين والفقراء وفي حرب صفين كاد معاوية أن يقع في الأسر إلا ان جهل الكثيرين مكن عمرو بن العاص من استخدام الحيلة فطرح فكرة رفع المصاحف على الرماح والدعوة الى الاسلام والتحاكم الى كتاب الله عز وجل.

أما في العصر الحاضر فقد انتشر الوعي في كل مكان وتوسعت مدارك الناس وأصبحت العدالة مطلباً كبيراً وأكيداً لدى عموم الأمم فالشعوب اليوم تتعطش للعدالة.

(١) نوماس كارليل، حياة محمد ﷺ: ص ٥٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ١٢٧ و ج ٣، ص ٣٥٧.

ثانياً: قيل ان علي عليه السلام قتل لشدة عدله وفي الجواب نقول انه من الممكن لعلي عليه السلام ألا يذهب الى المسجد في يوم التاسع عشر من شهر رمضان أو من الممكن أن يضع له حراسة مشددة فينجو من الاغتيال إلا أن ما قام به علي عليه السلام فوق تفكيرنا واننا لا ندرك أسرار استشهاد الامام علي عليه السلام والقدر الذي يكمن وراء ذلك.

ثالثاً: ان القرآن الكريم أشار إلى شخصيات حكمت ورفعت لواء العدالة ونجحت تجربتهم في الحكم فقد حكم يوسف مصر وطبق العدالة وكذلك حكم داود وسليمان وذوالقرنين (كورس الأكبر)<sup>(١)</sup> فكانت سياستهم وفقاً للموازين الالهية وسوف يحكم الامام المهدي عليه السلام العالم كله ويطبق العدالة في القريب باذن الله.

### ستة الاشكالات

أورد البعض اشكالات على سياسة علي عليه السلام أو منهجه السياسي:

١- بعد رحيل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى واغتيال الخليفة الثاني الذي شكّل مجلساً للشورى والتداول بشأن مصير الخلافة وتعيين الخليفة الجديد عرض عبدالرحمن الخلافة على الامام علي عليه السلام وقال: ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وأتباع سيرة الشيخين ولكن الامام رفض ذلك قائلاً: «تبايعني على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رأيي» يعني علي منهج خاص به وكان بإمكانه أن يكذب

(١) ذكر صاحب تفسير الميزان ان كورس الأكبر هو ذوالقرنين الذي ذكره القرآن الكريم. انظر:

الميزان: ج ١٣، ص ٢٩١.

لأنه تكمن مصلحة في الكذب .

٢- أنه عند ما تصدّى للخلافة جاء ابن عباس والمغيرة وعرضاً عليه تشيبت معاوية في حكومة الشام ريثما يستتب له الوضع ويعزز قدرته على حكم الدولة وبعدها يمكنه عزل معاوية عن الشام واقالته، فردّ عليها: أأداهن في ديني والله لا أقرّه على ذلك يوماً واحداً.

٣- في حرب صفين وقبل بدء المعارك استولى معاوية على مصادر المياه في نهر الفرات واستخدم الماء سلاحاً في المعركة قبل أي خطوة للتفاوض وتفادي وقوع الحرب وعند ما تمكن جيش الامام من تحرير الفرات لم يعامل جيش معاوية بالمثل وأمر بالانسحاب ومغادرة ضفاف النهر حيث يمكن للجميع الاستفادة من الماء .

٤- ان معاوية وعمرو بن العاص جاءا إلى خيمة علي عليه السلام ذات ليلة لبحث موضوع ما وكان بإمكانه التخلص منهما ولكنه طلب من مالك الأشتر توفير الحماية لهما وايصالهما إلى معسكرهما .

٥- ان علياً عليه السلام كان عليه ألا يفسح المجال لطلحة والزبير ويدعهما يسافران مكة بذريعة الحج وهو يعرف أنهما يتأمران عليه إلا أنه فسح لهما المجال إلى أن أعلن الحرب فيما بعد وتعامل معهما وفق المنطق في دعوتهما إلى السلام وإلى طاعة الحق والشرعية .

### الجواب عن الشبهات الست

جواب الشبهة الأولى: ان علياً عليه السلام إذا وافق على عرض عبدالرحمن بن

عوف فإنه سوف يفقد استقلاله السياسي أو أنه سيخسر اخلاقياً لكنه فضل أن يعلم الدنيا ان على الانسان ألا يكذب مهما كلفه الصدق من ثمن كما أنه أعلن عدم تأييده لسياسة الشيخين فقد حدّد موقفه من خلال عدم اتباعه لمنهجهما السياسي . الجواب عن الشبهة الثانية: لو أقر الامام عليه السلام معاوية على حكم الشام بشكل مؤقت لترتب على ذلك ما يلي :

١- أنه يتناقض مع نفسه فقد كان يوصي عثمان باقالة معاوية لأنه حاكم ظالم وها هو الآن يقرّه في الحكم !!

٢- ان ابقاء معاوية في حكم الشام يتضمّن تأييداً لكلّ الجرائم التي قام خلال حكمه .

٣- ويترتب على ذلك أيضاً أن يتحمّل جرائم أخرى سوف يرتكبها باعتباره والياً من قبل الامام علي عليه السلام .

٤- ان ابقاءه في الحكم سوف يسيء إلى سمعة الامام عليه السلام أخلاقياً .

٥- ان الابقاء عليه يمكن معاوية من التماذي في المطالبة بتسليمه قتلة عثمان .

٦- ان البعض من أهل الايمان اذا رأوا علياً يدهن معاوية فانهم سوف يشعدون عن علي أو يضعف ايمانهم .

٧- ان معاوية من الذكاء بحيث سيستغل الابقاء الموقت عليه في الاحتجاج على الامام والاستدلال على شرعيته فإذا أقدم الامام على اقصائه فيما بعد فسوف يتمرد بهذه الحجّة أيضاً .

الجواب عن الشبهة الثالثة: ان علياً إذا قابل معاوية بالمثل فسوف ينزل إلى



مستوى معاوية الذي سجّل سقوطه الاخلاقي المريع فعلي هاجم ما قام به معاوية واعتبره من فعل الجهلة وعدّ ذلك عملاً يفتقد إلى النبيل والشهامة فالماء حق لجميع الكائنات الحيّة بما في ذلك الحيوانات .

الجواب عن الشبهة الرابعة: ان قدوم معاوية وعمرو بن العاص ودخولهما خيمة الامام يجعل منهما ضيفين والانسان النبيل لا يقتل ضيفه بل انه يتحتّم الدفاع عنه لأنه أصبح في حمايته .

الجواب عن الشبهة الخامسة: كيف يمكن للحاكم أن يقتص من انسان قبل ارتكاب الجريمة؟ لأن ابن ملجم كان بريئاً لم يرتكب ما يوجب قتله فكيف يقتله؟

الجواب عن الشبهة السادسة: ان التقوى هي التي حالت دون اعتقال الامام لطلحة والزبير وهو الذي قال: «لو لا التقى لكنت أدهى العرب»<sup>(١)</sup>.

هاتف من وراء الغيب قال لي الله الصمد  
ان أم الوجود لن تلد مثل كفو أحد

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ  
بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

سورة لقمان: الآية ٢٧

## الفصل الثالث

### علي عليه السلام وفضائله

(١) بحار الأنوار: ج ٤١، ص ١٥٠.

الباب الأول  
أمجاد أمير المؤمنين

- ١- نجل أبي طالب  
٢- نجل فاطمة بنت أسد  
٣- ابن عم النبي ﷺ ومن  
بني هاشم  
٤- أبو الحسين والعباس  
وزينب ﷺ  
٥- أبو الأئمة ﷺ وذرية  
النبي ﷺ

الباب الثاني  
مناقب أمير المؤمنين

- ٦- ميلاده في جوف  
الكعبة  
٧- كفوف فاطمة الزهراء ﷺ  
٨- أخوته للنبي ﷺ  
٩- خليفة النبي ﷺ  
١٠- من الأنوار الأولى

الباب الثالث  
مكارم أمير المؤمنين

- ١- الايمان  
٢- العلم  
٣- العدالة  
٤- الشجاعة  
٥- العبادة  
٦- الجود  
٧- الكرم  
٨- الزهد  
٩- الجود  
١٠- الفصاحة  
الف: خطبة بدون حرف الألف  
ب: خطبته الخالية من النقط  
قبسات من كلمات علي عهده إلى  
مالك الأشتري (النظام الإداري)

## الباب الأوّل

### أمجاد أمير المؤمنين

#### ١- نجل أبي طالب ﷺ

كان قد مضى أربعون سنة ونيف على أبي طالب عند ما توفي والده عبدالمطلب، وكان عبدالمطلب قد أوصى إلى نجله أبي طالب فأصبح كافلاً لمحمّد ﷺ<sup>(١)</sup> ذلك انّ محمّداً ﷺ كان قد ولد يتيماً.

كان أبو طالب على دين الحنيفيّة دين ابراهيم الخليل وكان يكتم ايمانه فقد جانب التاريخ ان الجفاف ضرب وادي مكّة وأصابها القحط فأخذ أبو طالب ابن أخيه محمّد إلى الكعبة فاسند ظهره جدرانها ثم رفع ابن أخيه وبالرغم من وجود أطفال آخرين إلا أنّه دعا الله وأقسم عليه بجاء محمّد أن يسقيهم الغيث وكانت السماء وقتها صافية فما اتمّ دعاءه حتّى اجتمعت السحب والغيوم وتدفق المطر غزيراً<sup>(٢)</sup>.

---

(١) كان أبو طالب أكبر من أخيه عبدالله والد النبي ﷺ بعشر سنين وكان له أربعة أبناء هم: طالب وعقيل وجعفر وعلي وكان كلّ واحد منهم يكبر أخيه بعشر سنين وكان له ابنتان هما أمّ هاني وجمانة.

(٢) ولأبي طالب ﷺ شعر في ذلك مطلع « وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ». شرح ابن أبي

الحديد: ج ١٤، ص ٨١.

وقد ظل أبو طالب يدافع عن الرسول ﷺ والرسالة حتى النفس الأخير وبالرغم من المعاناة الشديدة خاصة في سنوات الحصار عند ما حوصروا في الوادي المعروف بـ «شعب أبي طالب» وقد اطلق عليه لقب شيخ البطحاء فقد كان يتولى رفاة الحجيج (اطعام زوار البيت الحرام) وسقايتهم وقد ساد قومه مع ضيق ذات اليد وهو أول فقير يتزعم قبيلة كبرى مثل قريش.

### إيمان أبي طالب

يذهب بعض أهل السنة إلى أن أبي طالب كان مشركاً إلا أن الدلائل القوية القاطعة تؤكد إيمانه فقد كان مؤمناً موحداً لكنه كان يخفي إيمانه شأنه في ذلك شأن مؤمن آل فرعون الذي أشار إليه القرآن بـ ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾<sup>(١)</sup> ولقد كان له في ذلك غاية فهو من خلال كتمان الإيمان يمكنه أن يؤدي مهمته حماية النبي ﷺ على نحو أفضل وذلك من خلال احتفاظه بمركزه الاجتماعي كزعيم قبلي.

وفيما يلي الأدلة على إيمان أبي طالب ﷺ:

١- كان أبو طالب يعلم من خلال وصية والده عبدالمطلب أن محمداً ﷺ سوف يبعث نبياً ورسولاً وأيضاً من خلال رحلته التجارية عند ما اصطحب معه ابن أخيه صبياً وما جرى أثناء لقاء القافلة بحيرى الراهب في مسير القافلة إلى الشام لذا عزم على حمايته والدفاع عنه ودفع كيد الأعداء.

٢- قصيدته التي تتألف من ثمانين بيتاً التي يذكر فيها موضوعات عديدة وينفي الكذب عن النبي ﷺ وكلّ الأمور المنافية للخلق الكريم فهو ميزان الحق

(١) سورة غافر: الآية ٢٨

في رأيه<sup>(١)</sup>.

٣- رسالته إلى الحبشة وإلى النجاشي اميراطور الحبشة وفيها يذكر ان محمداً نبياً مثل موسى وعيسى وسائر الأنبياء وأنه مذكور في الكتب السماوية<sup>(٢)</sup>.

٤- الآية الكريمة ونزلها في مكة وهي قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾<sup>(٣)</sup> وكان أبو طالب زوج فاطمة بنت أسد التي اعتنقت الاسلام جهاراً ولو كان أبو طالب مشركاً لحصل التفريق بينهما كما حصل لبعض الأسر في مكة<sup>(٤)</sup>.

٥- ان الامام علي ﷺ قد أرسل أحدهم ليحج عن أبي طالب وعبدالله وآمنة والنيابة في ذلك لغير المؤمن باطلة.

### ٢- ابن فاطمة بنت أسد

جاء في التاريخ ان فاطمة بنت أسد أخذت النبي ﷺ إلى دارها بعد وفاة عبدالمطلب وكان عمر النبي آنذاك ثمان سنين، فكان النبي ﷺ يعيش في كنف هذا البيت الكريم وكانت فاطمة تعامله كما لو كان احب ابنائها ولما توفيت خديجة كان للزهراء من العمر خمس سنين فتبنت فاطمة بنت أسد تربية فاطمة بنت النبي ﷺ.

(١) ديوان أبي طالب: ص ١١٥، ١٦٠، ٢٢٣ و ٢٣١.

(٢) المصدر السابق: ص ١٦٠ و ٢١١.

(٣) سورة النساء: الآية ١٤١.

(٤) وقد استدلل سيدنا الامام السجاد ﷺ على ابقاء النبي ﷺ فاطمة بنت أسد في عصمة أبي

طالب وحباله النكاح على إيمان أبي طالب. انظر: إيمان أبي طالب، فخار بن معد: ص ١٤٥.



ويكفيها مجداً وفخراً أن جدار الكعبة ينشق لها لما جاءها المخاض بميلاد علي عليه السلام فولدت ابنها في جوف الكعبة ولهذا فهي تأتي بعد خديجة في الشرف والمجد والفخار<sup>(١)</sup>.

وثمة أدلة على أنها كانت صديقة وانها بلغت الذرى في التقوى وبلغت مرتبة الأولياء الالهيين.

فقد جاء في الزيارة: «السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ الْهَاشِمِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصَّدِيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْكَرِيمَةُ الرُّضِيَّةُ»<sup>(٢)</sup>.

ودخل أمير المؤمنين علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكياً وهو يقول: «إِنَّا لَنُؤْتِيهِ رَاجِعُونَ» فسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مه؟ (ما الخبر؟) فقال علي عليه السلام: ماتت أمي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وأنها كانت أمي أيضاً فخلع ثوبه وأعطاه علياً وأمره أن يدرج في أكفانها ولما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليها كبر أربعين تكبيرة<sup>(٣)</sup> فلما سئل عن سر ذلك قال: إن ورائي أربعون صفاً من الملائكة يصلون معي<sup>(٤)</sup>.

ثم دخل في قبرها وقرأ القرآن ثم ذكر أيام طفولته عند ما كان يعيش في كنف عمه أبي طالب «كانت تقدمني على أولادها»، فلقد كانت هذه السيدة كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تطعم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن تطعم أولادها وتكسوه قبلهم وتهتم به أكثر من

(١) كربلاء بعد استشهاد أبي عبد الله عليه السلام اكتسبت مجدها بعد أن أصبحت مثنوى لسيد الشهداء.

(٢) المزار الكبير: ص ٩٢.

(٣) وعلى رواية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كبر سبعين مرة فسأله عمر بن الخطاب عن سر ذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن هذه المرأة أمي.

(٤) رياحين الشريعة: ج ٣، ص ١٠.

فلذات كبدها وأولادها لقد كانت تحنو عليه بحيث قال أنها كانت أمي<sup>(١)</sup>. وكانت السيدة فاطمة بنت أسد قد عاشت ثمانين عاماً وتوفيت في السنة الرابعة من الهجرة الشريفة<sup>(٢)</sup>.

### ٣- ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن بني هاشم

هاشم بن عبدمناف<sup>(٣)</sup>

واسمه عمرو وكنيته أبو نضلة ولقبه هاشم وكان وصي أبيه في الحفاظ على الامانة الالهية وقد تولي هاشم سقاية الحجيج واطعامهم وكان لأخيه المطلب بمثابة يديه وعينيه<sup>(٤)</sup> وكان فريداً في قريش ولم يكن له نذ ولهذا اطلق عليه «عمرو العلاء» لعلو شأنه ورفعته.

وهاشم هو أول من قاد قوافل قريش التجارية في الصيف نحو الشام وفي الشتاء نحو اليمن<sup>(٥)</sup> وهي الرحلات التجارية التي أشار إليها القرآن الكريم في سورة قريش: «لَا يَلَابُ قُرَيْشٍ \* إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ»<sup>(٦)</sup> فقد أصاب

(١) اعلام النساء: ج ٤، ص ٢٣.

(٢) الاصابة: ج ٨، ص ١٦٠.

(٣) وهاشم هو ابن عبدمناف الذي اطلق عليه «قمر البطحاء» وقد رزق توأمًا أحدهما والذي لقب به «هاشم» وعرفت ذريته بـ «بني هاشم» والآخر عبدشمس وهو أبو «أمية» وعرف بنوه بـ «بني أمية» الكامل.

(٤) سلسلة آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ص ١٩٩.

(٥) تاريخ يعقوبي: ج ١، ص ٢٤٢.

(٦) سورة قريش: الآية ٢.

القحط مكة المكرمة وجاع أهلها فانطلق هاشم إلى الشام في ابل له وعاد محملاً  
أياها بالمواد الغذائية فقسّمها على أهل مكة .  
وكان ينحر في كل يوم بغيراً ويصنع الطعام للجياع والفقراء وكان يهشم الخبز  
ويصنع التريدي بنفسه ومن هنا جاء لقبه «هاشم» الذي اشتهر به ونسي اسمه<sup>(١)</sup> وفي  
الرؤيا سمع هاتفاً يأمره بالتوجه إلى يثرب (المدينة المنورة) ويتزوج من سلمى  
ابنة عمرو بن زيد بن لبيد من قبيلة بني النجار وقد تم الزواج واشترطت عليه أن  
انجبت صبياً أن لا يخرجها من يثرب مع ابنها<sup>(٢)</sup>.

#### عبدالمطلب

وعند ما انجبت سلمى ولداً ذكراً سمي عامر وكان في رأسه شعيرات بيض  
كالشيب فلما كبر وتجلت صفاته النبيلة اطلق عليه «شبية الحمد»<sup>(٣)</sup> وسافر هاشم  
إلى الشام وتوفي في مدينة غزّة حيث دفن هناك .  
فتولّى المطلب أمر السقاية وكان معه مفتاح دار مكة وقوس اسماعيل ولواء  
نزار .

ثم ان المطلب جاء إلى يثرب ليعود إلى مكة ومعهم ابن أخيه شبية الحمد، فظن  
أهل مكة انه عبده فعرف شبية الحمد بـ «عبدالمطلب»<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ الطبري: ج ٢، ص ١٢ .

(٢) المصدر نفسه: ص ٩ .

(٣) سلسلة آباء النبي عليه السلام: ٢٠٥ .

(٤) تاريخ يعقوبي: ج ١، ص ٢٤٥ .

وجاء في كتب التاريخ ان قبيلة خزاعة اغارت على مكة في عهد «قصي»  
فتصدى الحارث بن عمرو زعيم قبيلة جرهم للمغيرين فلما رأى أنه لا طاقة له  
على دفعهم أخذ الحجر الأسود وغزالتين من الذهب وأشياء أخرى نفيسة فألقاها  
في بئر زمزم ليصونها من أيدي المغيرين بعد أن قام بطم بئر زمزم إثر ذلك .

ثم ان عبدالمطلب سمع هاتفاً في الرؤيا يقول: احفر زمزم لتسقي الحجيج  
الأعظم فقام عبدالمطلب بمعونة ابنة الحارث بحفر البئر واستخرج الحجر الأسود  
وغيره من الأشياء التي كانت بداخله وحدث نزاع حول ملكية هذه الأشياء واتفق  
المتنازعون على الاقتراع عليها فخرج الغزاليان في سهم الكعبة وأشياء أخرى  
كانت سهم عبدالمطلب<sup>(١)</sup>.

ولما نبع الماء في بئر زمزم حسدت قريش عبدالمطلب وادعت نصيبها في  
البئر فرفض عبدالمطلب ذلك واتفقوا على السفر إلى الشام والاحتكام عند كاهنة  
هناك .

وفي الطريق نفذ ماء عبدالمطلب وكان معه بضعة رجال ورفض خصومه أن  
يقدموا لهم الماء ولما شعر بالعطش الشديد نعت عند قدم الناقة عين ماء عذب  
فلما شاهد خصومه من قريش هذه الكرامة أنصفوه وسلموا له وعادوا إلى مكة ولم  
يكملوا رحلتهم إلى الشام<sup>(٢)</sup>.

ومن أمجاد عبدالمطلب ايمانه العميق وتوكله على الله عزوجل وظهر ذلك  
جلياً عند ما قام ابرهة الحبشي بالزحف نحو مكة على رأس جيش كبير تتقدمه

(١) الكامل: ج ٢، ص ١٤ .

(٢) سبط النجوم: ج ١، ص ٣٢ .

الفيلة المدربة وكان هدفه هدم الكعبة الشريفة بيت الله الحرام.

ورأى عبدالمطلب ان أهل مكة لا قدرة لهم على صدّ العدو وان فطلب منهم اخلاء المدينة والاعتصام برؤوس الجبال.

ثم جاء وطاف ببيت الله ودعا الله سبحانه ان يرّد كيد الأعداء إلى نحورهم. وتقدّم الغزاة إلى مكّة وصادروا مئات الابل لعبد المطلب وذهب عبدالمطلب يطالب ابرهة باعادة الابل فقال ابرهة: ظننتك جئت من أجل البيت الذي تعظمونه! فقال عبدالمطلب: «أنا ربّ الابل ولليبت ربّ يحميه»<sup>(١)</sup>.

وكانت عاقبة ابرهة وجيشه ان أرسل الله عزوجل طير الأبايل وأمطرتهم حجارة من سجيل وأيّد الجيش بأسره وفي ذلك العام ولد سيّدنا محمّد والذي عرف به «عام الفيل» وبعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله نزلت سورة الفيل التي ذكرت قريش بتلك الحادثة وعاقبة أعداء الله.

وعلى منبر في جامع البصرة خطب الامام علي عليه السلام وجاء في خطابه: «أنا ابن عبد مناف بن عامر بن المغيرة بن زيد بن كلاب»<sup>(٢)</sup>.

وجاء في منتخب التواريخ ذكر لآباء علي عليه السلام حتّى ابينا آدم أبي البشر وأثبتهم بأسمائهم فكانوا واحداً وخمسين رجلاً منهم سبعة عشر أنبياء وسبعة عشر ملوكاً حكموا بالعدل وسبعة عشر من الصالحين<sup>(٣)</sup> تزوج الامام علي عليه السلام وهو في الخامسة والعشرين من عمره وبعد عام من الزواج ولد الحسن المجتبي وفي نفس

(١) تاريخ الطبري: ج ٢، ص ١٣٤.

(٢) معاني الأخبار: ص ١٢٠.

(٣) ثمة ترجمة لآباء الامام علي عليه السلام في كتاب سلسلة آباء النبي صلى الله عليه وآله.

العام اشترك في معركة بدر وبعدها بعام حدثت معركة أحد حيث سبقها بشهرين ميلاد الامام الحسين عليه السلام.

وكان أبوطالب والد الامام علي عليه السلام قد توفي قبل الهجرة وهو في السابعة والثمانين واعقب ذلك بثلاثة أيام وفاة السيّد خديجة الكبرى زوج النبي صلى الله عليه وآله.

#### ٤- أبو الحسنين والعباس وزينب

قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين سيّدنا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما»<sup>(١)</sup>.

ولقد اتقد الامام الحسن بصلحه والامام الحسين باستشهاده شجرة الاسلام من أن يجتثها بنو أميّة.

وكان أبو الفضل كريماً ضحى بنفسه من أجل رسالة الله فأكرمه الله بعد شهادته وأصبح مثواه كهفا يلوذ به ذوو الحاجات فيستجيب الله دعاءهم تحت قبته<sup>(٢)</sup>.

وكانت زينب زيناً لأبيها وفخراً لكل النساء ببطولتها الفريدة وكانت صوتاً لثورة أخيها وشقيقها سيّد الشهداء.

#### ٥- أبو الأنمة ووالد ذرية النبي صلى الله عليه وآله

جاء في القرآن الكريم: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> وهو

(١) سنن ابن ماجة: ج ١، ص ٤٤.

(٢) انظر: «قمر بني هاشم» حيث ورد ٦٧٥ مورد في كرامات أبي الفضل.

(٣) سورة الزخرف: الآية ٢٨.



سَيِّدنا ابراهيم وقد جعله الله سبحانه اماماً وأصبحت الامامة في ذريته وقد ورد في الأحاديث في تفسير الآية بأن الكلمة هي الامامة التي بقيت في نسل ابراهيم إلى يوم القيامة فانتقلت إلى علي عليه السلام ومنه إلى ذريته<sup>(١)</sup>.

وكَلَّمنا يعلم ان ذرية النبي صلى الله عليه وآله من فاطمة ومن علي عليه السلام.

وانه لمجد عظيم أن يكون أبناء علي من فاطمة هم أبناء الرسول صلى الله عليه وآله وهذا

تفسير سورة الكوثر: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.

## الباب الثاني

### مناقب أمير المؤمنين

#### ٦- ميلاد في جوف الكعبة

عند ما حملت مريم بابنها المسيح روح الله وكلمته جاءها الأمر بأن تخرج من حدود الحرم من بيت المقدس أما فاطمة بنت أسد فقد طافت الكعبة ودعت الله أن يبسر ولادتها فاذا بجدار الكعبة ينشق لتدخل إلى جوف بيت الله لتلد ابنها داخله، ولهذا قال الشاعر:

إن كان عيسى بجذع النحل مفتخراً      فأنت بالكعبة العظمى ولا عجب

ولد أمير المؤمنين علي عليه السلام في ١٣ رجب سنة ٣٠ بعد عام الفيل (أي عشر سنوات قبل البعثة النبوية المباركة)<sup>(١)</sup>.

وقد ذكرت المصادر التاريخية قصة ميلاد الامام علي عليه السلام وخلصتها:

ان العباس بن عبدالمطلب ويزيد بن قعب وجماعة من بني هاشم كانوا جالسين في المسجد الحرام اذ رأوا فاطمة بنت أسد جاءت إلى الكعبة فطافت بالبيت ثم اقسمت قائلة: اللهم بحق هذا البيت ومن بناه إلا ما يبسر ولادتي فما

(١) استند كتاب ولید الكعبة في توثيق هذه الحادثة إلى ٤٥٠ مصدر تاريخي.

(١) معاني الأخبار، ص ١٣١؛ علل الشرايع؛ ص ٢٠٧؛ الخصال؛ ص ٣٠٥؛ كمال الدين؛

ص ٤١٦ وكفاية الأثر؛ ص ٨٧.



اتمّت دعاءها حتّى رأوا الجدار ينشق<sup>(١)</sup> فدخلت السيّدة فاطمة إلى جوف الكعبة ثمّ ان الجدار عاد إلى سابق هيئته فمكثت داخل البيت فلما رأوا انها لم تخرج أرادوا فتح الباب فما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

ومكثت السيّدة فاطمة بنت أسد في جوف الكعبة ثلاثة أيّام ثمّ ان الجدار انشق مرّة أخرى من نفس المكان وخرجت السيّدة فاطمة تحمل صبيّاً وقالت للناس المنذهلين وهم يرون آية من آيات الله سبحانه: «أيّها الناس ان الله اختارني وفضلني (انها وضعت حملها في داخل بيت الله الحرام) وقد أطعمني ربي من فاكهة الجنّة».

وجاء في بعض المدوّنات أنّها سمعت نداءً يقول: يا فاطمة اني أنا الله العليّ الأعلى فاجعلي اسم ابنك عليّاً فقد شققت اسمه من اسمي وتستطرد الرواية التاريخية إلى أن الله سبحانه منحه عدله وانه سوف يحطم الأصنام على يده ويؤذن بوحدانية الله سبحانه<sup>(٢)</sup>.

## ٧- كفؤ فاطمة

ومن مناقب الامام أمير المؤمنين ﷺ أنّه كان كفوّاً لفاطمة الزهراء ﷺ وقد قال رسول الله ﷺ: «لولا علي لما كان لفاطمة كفؤ»<sup>(٣)</sup> وقد قرأت خطبة زواج علي ﷺ من السيّدة الزهراء في السماء وقد أمر الله سبحانه نبيه أن يزوج ابنته من علي.

والزهراء سلام الله عليها تكوّنت نطفتها من ثمار الجنّة وذلك ان رسول الله لما عرج إلى السماء تناول من ثمار الجنّة<sup>(١)</sup>.  
والسيّدة الزهراء من أحباء الله عزوجل وأوليائه وكان لها مصحف فيه ما فيه من العلوم الالهية<sup>(٢)</sup> وكانت معصومة بحكم آية التطهير.

## ٨- اخوته للنبي ﷺ

قال رسول الله ﷺ: «يا علي! أنت أخي في الدنيا والآخرة»<sup>(٣)</sup> وهذا مجد وفخار لم يكن لأحد غيره.

## ٩- خليفة النبي ﷺ

كان رسول الله يستخلف عليّاً في سفره ويستخلف غيره إذا رافق النبي ﷺ وقد استخلفه رسول الله في عدّة مناسبات منها:

١- ان رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة إلى يثرب (المدينة المنورة) استخلفه لأداء الامانات وردّها إلى أهلها ثمّ انه قاد ركب الفواطم والتحق برسول الله ﷺ الذي انتظره في قرية قبا<sup>(٤)</sup>.

٢- ان جبرئيل لما جاء بسورة براءة أمره عن الله عزوجل أن يقرأها في مكّة

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٢٤٨.

(٢) دلائل الامامة: ص ١٠٤.

(٣) مستدرک الصحيحين: ج ٣، ص ١٤.

(٤) السيرة الحلبية: ج ٢، ص ٣٥.

(١) وحدث الصدع في الضلع بين الركن الشامي واليماني وهو خلف باب الكعبة.

(٢) وليد الكعبة: ص ١١٥ - ١٢١.

(٣) فردوس الأخبار: ج ٣، ص ٢٧٣.

بنفسه أو يرسل رجلاً بمنزله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً عليه السلام فقرأ السورة على المشركين وتتضمن إنذاراً لهم بعدم دخول المسجد الحرام إلى أن يسلموا<sup>(١)</sup>.

٣- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عزم على التوجه إلى تبوك لقتال الروم استخلفه علي المدينة وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»<sup>(٢)</sup>.

٤- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى إلى علي بتجهيزه ودفنه وقضاء ديونه وكفى بذلك فخراً وشرفاً<sup>(٣)</sup>.

أما الامامة وهي ذروة الشرف وسنام العزّ فلها حديث قادم باذن الله.

## ١٠- انه من الأنوار الأولى

وقد تطرقنا إلى بحث هذا الموضوع في مطلع الكتاب.

## الباب الثالث

### مكارم أمير المؤمنين عليه السلام

لقد حاز أمير المؤمنين عليّ كل الفضائل الانسانية وبلغ الذرى في كل فضيلة فكان مثلاً للانسان الكامل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما يلي نذكر عشر فضائل من خصاله.

#### ١- الايمان

الايمان مفردة مشتقة من أمن والانسان المؤمن يعني من أوصل نفسه إلى محلّ آمن وهذا في معناها اللغوي أما المعنى الاصطلاحي فهو العلم بشيء والتزامه عليّ نحو تظهر آثاره العملية عليه وهذا العلم والالتزام يزيد وينقص وبعبارة أخرى يشند ويضعف وخلاصته الأمران الايمان بعني العلم والالتزام.

والايمان على نوعين: ١- ايمان بالباطل. ٢- ايمان بالحق.

والايمان بالباطل من قبيل الايمان بالجبت والطاغوت.

(١) مسند أحمد: ج ١، ص ١٥١؛ فضائل الصحابة: ج ٢، ص ٥٦٢؛ تفسير الطبري: ج ١٠، ص ٦٤ ودخائر العقبى: ص ٦٩.

(٢) وقد عرف هذا الحديث بحديث المنزلة وقد افرد له صاحب عقبات الأنوار الجزء الثاني من سفره سنداً ودلالة ويقع هذا الجزء في حدود الألف صفحة وقد طبع سنة ١٢٩٥ هـ في لکنهو (الهند).

(٣) ربيع الأبرار: ج ٥، ص ١٩٧؛ الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢٧٨ والفردوس بمأثور الخطاب: ج ٥، ص ٣٣٢.

يقول القرآن الكريم: ﴿ أَقْبَابُ الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (١) ويقول أيضاً: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾ (٢).

أما الذي يؤمن بالباطل وبالباطل أيضاً فمثل من يحب علياً عليه السلام ويحب أعداءه في نفس الوقت وقليل من التأمل يكشف لنا أن هكذا إنسان هو في الحقيقة منافق ازدواجي الشخصية وأما الذين لديهم جهل بالحقيقة ويعانون من هذه الظاهرة فهم يعدون من المستضعفين.

والإيمان بالحق على نوعين:

١- الإيمان المستقر. ٢- الإيمان المستودع.

الإيمان المستقر هو الإيمان الثابت الذي يشير إليه الدعاء «أسألك إيماناً تباشر به قلبي».

الإيمان المستودع: هو الإيمان الموقت المستعار من قبيل إيمان طلحة والزبير، هذا الإيمان المتزلزل الذي يفتقد الثبات والذي يزول أثر ارتكاب الذنوب والخطايا قبيل الموت أو حين الموت والذي أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا أَلْسُوهُنَّ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ (٣).

### درجات الايمان

وفقاً لما ورد في الروايات ان للإيمان عشر درجات وقد بلغ سلمان المحمدي الدرجة العليا.

أما إيمان أمير المؤمنين علي عليه السلام فهو ما وراء هذه الدرجات.

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطباً وصيه علي أمير المؤمنين عليه السلام: «والإيمان مخالط لحكم ودمك كما خالط لحمي ودمي».

وقد قال الامام علي عليه السلام عن نفسه: «لو كشف الغطاء ما ازدت يقيناً» (١).

يقول بعض المخالفين: ان إيمان علي لا يعتد به لأنه عند ما آمن كان في العاشرة من عمره لقد كان صبيّاً!

وفي معرض الجواب والرد أقول: ان الشيعة والسنة يجمعون على ان ميلاد علي عليه السلام تم في جوف الكعبة وفي هذا دليل ناصح على أنه ولد على الإيمان لقد ولد مؤمناً بالله وفي بيت الله ثم لما بلغ العاشرة كان أول الناس اسلاماً يعني أنه أعلن اسلامه على الملأ.

ولو كان إيمان غير مقبول ما قبله رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الرسالة والمبشر بها والداعي إليها.

والحقيقة أنه لا يمكن قياس المظهر الطاهر بغيره، ولقد أعلن رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم غدیر خم ان الخلافة لعلي من بعده وفي ذلك اليوم لقبه بـ «أمير المؤمنين» وأن إطلاق هذا اللقب المجيد على سواه حرام (٢).

(١) تنبيه المودة: ج ١، ص ٢٠٣.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٤٠؛ تفسير العباسي: ج ١، ص ٤٤٤؛ وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٦٠٠.

اليقين: ص ٣٠٣ وبحار الأنوار: ج ٢٧، ص ٣٣١.

(١) سورة العنكبوت: الآية ٥٥.

(٢) سورة النساء: الآية ٥١.

(٣) سورة الروم: الآية ١٠.



أجل أنه أمير لكل المؤمنين وسيدهم وقائدهم بعد رسول الله ﷺ أنه سيد للأمة جمعاء وقد ذهب بعض العلماء إلى أن المؤمنين الحقيقيين هم الأئمة الاثني عشر وأن علياً عليه السلام هو أميرهم وسيدهم<sup>(١)</sup>.

## ٢- العلم

« قُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ »<sup>(٢)</sup>.  
جاء عن الأئمة الأطهار أن الذين يعلمون هم أهل بيت رسول الله ﷺ وأن أولي الأبواب هم شيعتهم بالحق.

وقد قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»<sup>(٣)</sup>.

يقول الشاعر:

صدق الرسول بقوله قد قالها أنا مدينة العلم وعلي بابها

وقد قال علي عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني».

وقال في مناسبة أخرى: «سلوني عما دون العرش»<sup>(٤)</sup>.

وهذا لا يعني أنه لا علم له بما هو فوق العرش أنه يعلم بذلك ولكن عقولنا نكل عن فهم ما يقول أو عن السؤال عما هو فوق العرش فعقولنا لا ترقى إلى ذلك. وعلي عليه السلام عنده علم الكتاب، المراد من علم الكتاب هو الاسم الأعظم وهذا

خاص بالمعصومين الأربعة عشر والاسم الأعظم يتألف من ٧٣ حرفاً والأنبيا لا يعرفون منه إلا بضعة حروف وقد وهب الله عز وجل للمعصومين ٧٢ حرفاً منه<sup>(١)</sup>.  
جاء عن الامام الصادق عليه السلام: ان أصف بن برخيا وصي سليمان قد اعطي حرف واحد من الاسم الأعظم فجاء بعرش بلقيس في طرفة عين من اليمين إلى سليمان النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: « وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ »<sup>(٣)</sup>.

ولقد حير الامام علي عليه السلام معاصريه بأحكامه القضائية وعلومه الربانية وفيما يلي بعض ما جاء في التاريخ والروايات:

عن سلمان الفارسي عليه السلام، قال: لما قبض النبي ﷺ وتقلد أبو بكر الأمر، قدم المدينة جماعة من النصارى يستقدمهم جاثليق له سمت<sup>(٤)</sup> ومعرفة بالكلام ووجوهه وحفظ التوراة والإنجيل وما فيهما، فقصدوا أبو بكر.

فقال له الجاثليق: إنا وجدنا في الإنجيل رسولا يخرج بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمد بن عبدالله يذكر أنه ذلك الرسول، ففرغنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا، وأنفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا، وقد فاتنا نبكم محمد، وفيما قرأناه

(١) الكافي: ج ١، ص ١٧٩.

(٢) « قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَوْلَا شَيْئًا لَرَفَعْنَا بِهَا وَكَيْفَ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَتْهُ مُسْتَقْبِرًا عَلَيْهِ قَالَتْ هَذَا مِنْ فِضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ » سورة النمل: الآية ٤٠.

(٣) سورة الرعد: الآية ٧.

(٤) الجاثليق: رئيس الأسافرة عند بعض طوائف المسيحية والسمت: الهيئة والسكنة والوقار.

(١) الكافي: ج ١، ص ١٧١؛ معاني الأخبار: ٣٩٢؛ تفسير القمي: ج ١، ص ٣٠٤؛ تفسير

العباسي: ج ٢، ص ١٠٩؛ تفسير البرهان: ج ٤، ص ٥٤٠ - ٥٤٩.

(٢) سورة الزمر: الآية ٩.

(٣) الجزء العاشر والحادي عشر والثاني عشر من كتاب تنجحات الأزهار مختص بهذا الحديث.

(٤) غاية المرام: ج ٥، ص ٢٢٨ - ٢٨١.



من كتبنا أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في أممهم، يقتبس منهم الضياء فيما أشكل، فأنت أيها الأمير وصيه، لنسألك عما نحتاج إليه فقال عمر: هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فجئنا الجاثليق لركبته، وقال له: خبرنا أيها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين، فإننا جننا نسأل عن ذلك.

فقال أبو بكر: نحن مؤمنون وأنتم كفار، والمؤمن خير من الكافر، والإيمان خير من الكفر.

فقال الجاثليق: هذه دعوى تحتاج إلى حجة، فخيرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك.

فقال أبو بكر: أنا مؤمن عند نفسي، ولا علم لي بما عند الله.

قال: فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن، أم أنا كافر عند الله.

فقال: أنت عندي كافر، ولا علم لي بحالك عند الله.

فقال الجاثليق: فما أراك إلا شاكا في نفسك وفي، ولست على يقين من

دينك، فخيرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه في الدين تعرفها.

فقال: لي منزلة في الجنة أعرفها بالوعد، ولا أعلم هل أصل إليها أم لا.

فقال له: فترجو أن تكون لي منزلة في الجنة.

قال: أجل أرجو ذلك.

فقال الجاثليق: فما أراك إلا راجيا لي، وخاتفا على نفسك، فما فضلك علي

في العلم.

ثم قال له: أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث إليك.

قال: لا ولكن أعلم منه ما قضى لي علمه.

قال: فكيف صرت خليفة للنبي، وأنت لا تحيط علما بما تحتاج إليه أمته من

علمه، وكيف قدمك قومك على ذلك؟!!

فقال له عمر: كف أيها النصراني عن هذا العنت وإلا أبحننا دمك.

فقال الجاثليق: ما هذا عدل علي من جاء مسترشدا طالبا.

فقال سلمان رضي الله عنه: فكأنما ألبسنا جلباب المذلة، فنهضت حتى أتيت عليا عليه السلام

فأخبرته الخبر، فأقبل بأبي وأمي حتى جلس والنصراني يقول دلوني على من

أسأله عما أحتاج إليه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سل يا نصراني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لا

تسألني عما مضى ولا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى محمد صلى الله عليه وسلم.

فقال النصراني: أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ، خيرني أمؤمن أنت عند

الله، أم عند نفسك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي.

فقال الجاثليق: الله أكبر هذا كلام وثيق بدينه، متحقق فيه بصحة يقينه،

فخيرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي.

فقال عليه السلام: منزلتي مع النبي الأمي في الفردوس الأعلى، لا أرتاب بذلك، ولا

أشك في الوعد به من ربي.

فقال النصراني: فيماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل.

قال: فيما إذا علمت صدق نبيك؟

قال ﷺ: بالآيات الباهرات والمعجزات البيّنات.

قال الجاثليق: هذا طريق الحجة لمن أراد الاحتجاج، فخيرني عن الله تعالى،

أين هو اليوم.

فقال: يا نصراني! إن الله تعالى يجلب عن الأين، ويتعالى عن المكان، كان فيما لم يزل ولا مكان، وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حال إلى حال.

فقال: أجل أحسنت أيها العالم وأوجزت في الجواب، فخيرني عنه تعالى أمدرك بالحواس عندك، فيسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواس، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار، أو تدركه الحواس، أو يقاس بالناس، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول، الدالة ذوى الاعتبار بما هو عنده مشهود ومعقول.

قال الجاثليق: صدقت، هذا والله الحق الذي قد ضل عنه التائبون في الجهالات، فخيرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح، وإنه مخلوق، من أين أثبت له الخلق، ونفى عنه الإلهية، وأوجب فيه النقص وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه، والتصوير والتغيير من حال إلى حال، والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان، ولم أنف عنه النبوة، ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد، وقد جاءنا عن الله تعالى بأنه مثل آدم خلقه من تراب، ثم قال له كن فيكون.

فقال له الجاثليق: هذا ما لا يطعن فيه الآن، غير أن الحجاج مما تشترك فيه الحجة على الخلق والمججوج منهم، فبم بنت أيها العالم من الرعية الناقصة عنك.

قال: بما أخبرتك به من علمي بما كان وما يكون.

قال الجاثليق: فهلم شيئاً من ذكر ذلك أتتحقق به دعواك.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: خرجت أيها النصراني من مستقرك مستفزاً لمن قصدت بسؤالك له، مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد، فأريت في منامك مقامي، وحدثت فيه بكلامي، وحذرت فيه من خلافي، وأمرت فيه باتباعي.

قال: صدقت والله الذي بعث المسيح، وما اطلع على ما أخبرتني به إلا الله تعالى، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك وصي رسول الله، وأحق الناس بمقامه.

وأسلم الذين كانوا معه كإسلامه وقالوا: نرجع إلى صاحبنا، فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر وتدعوه إلى الحق.

فقال له عمر: الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي هدانا إليه، غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيت صاحبها، والأمر من بعده لمن خاطبت أولاً برضا الأمة واصطلاحها عليه، وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه إلى طاعة الخليفة.

فقال: قد عرفت أيها الرجل وأنا على يقين من أمري فيما أسررت وأعلنت، وانصرف الناس وتقدم عمر ألا يذكر ذلك المقام من بعد، وتوعد علي من ذكره بالعقاب.

وقال: أما والله لو لا أنني أخاف أن يقول الناس قتل مسلماً، لقتلت هذا الشيخ ومن معه، فإني أظن أنهم شياطين أرادوا الإفساد على هذه الأمة وإيقاع الفرقة بينها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لي: يا سلمان، أما ترى كيف يظهر الله الحجة لأولياته، وما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفورا<sup>(١)</sup>.

### علي عليه السلام ولغات الملائكة

روي عن الامام الصادق عليه السلام في خبر طويل: أن الناس دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وهناؤه بمولوده الحسين عليه السلام ثم قام رجل في وسط الناس فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله رأينا من علي عجباً في هذا اليوم. قال صلى الله عليه وآله: وما رأيتم؟ قال: أتيناك لتسلم عليك ونهنتك بمولودك الحسين عليه السلام فحجبتنا عنك وأعلمنا أنه هبط عليك مائة ألف ملك وأربعة وعشرون ألفاً ملك، فعجبنا من احصائه وعدّه الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وآله: وأقبل بوجهه عليه متبسماً: ما علمك انه هبط علي مائة وأربعة وعشرون ألف ملك؟ قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعت مائة ألف لغة وأربعة وعشرون ألف لغة فعلمت أنهم مائة وأربعة وعشرون ألف ملك. قال صلى الله عليه وآله: زادك الله علماً وحلماً يا أبا الحسن<sup>(٢)</sup>.

اللغز المحيّر<sup>(٣)</sup>

أرسل قيصر الروم رسالة إلى معاوية وفيها سؤال عن معنى الاشياء والشيء الذي هو موجود وغير موجود أيضاً فحار معاوية في ذلك وكانت الرسالة قد وصلت قبل بدء العمليات العسكرية في حرب صفين فاقترح عمرو بن العاص عليه أن يرسل رجلاً يبيع فرسه بـ «لا شيء» فجاء الرجل الشامي راكباً فرسه وراح يعرضه للبيع فكلما سئل عن قيمته قال: أبيع بـ «لا شيء» وكانت الفرس ذات قيمة وراح يقترب من مقر الامام عليه السلام وهي خطته فلما سمع الامام صوت الرجل الشامي يعرض فرسه الثمينة بـ «لا شيء» أمر قنبر أن يأخذ بلجام الفرس ثم ان الامام علي عليه السلام أخذ الرجل الشامي إلى البرية ظهراً فأشار إلى السراب، وقال له: دونك الثمن، ثم تلا قوله تعالى: ﴿ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ يَخْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ سَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾<sup>(١)</sup>.<sup>(٢)</sup>

### ٣- العدالة

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

جعل الله سبحانه العدالة والعدل في صميم الوجود والطبيعة والكون وفي صميم الشريعة يعني ان القوانين والأحكام الالهية إنما تنهض على أساس العدل، فالعدالة أساس الحدود والعقوبات الالهية الشريعة وفي عالم الآخرة ينهض الجزاء

(١) سورة النور: الآية ٣٩

(٢) الاختصاص للشيخ المفيد: ص ١٩٠

(٣) سورة النحل: الآية ٧٦

(١) الأملاني للطوسي: ص ٢١٨ - ٢٢١ ومناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٢٩١.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٠، ص ١٧١.

(٣) بحار الأنوار: ج ٤٠، ص ١٧١.



على أساس العدل ولن يكون هناك ذرة من الظلم كما ورد في القرآن الكريم: ﴿وَلَا يَظْلُمُونَ فَيْبِلًا﴾<sup>(١)</sup> والفيل الذي تشير له الآية الكريمة هو ذلك القشر الشفاف الرقيق الذي يحيط بنواة التمر.

ومن هنا فان رسل الله سبحانه وأنبيائه وأوصيائهم لا يجيدون عن العدالة مقدار ذرة ومن البديهي أن يكون النبي الأكرم ﷺ في المرتبة الأولى في العدالة وأن يكون وصيه علي أمير المؤمنين عليه السلام مظهراً لعدله سبحانه. وهو ليس مظهراً للعدالة فحسب بل ويأمر بالعدل ويقوم العدل وهو على الصراط المستقيم يدعو الناس ويقودهم إلى طريق الهداية.

### أمثلة من عدل علي عليه السلام

١- في أول يوم من حكومة علي عليه السلام وذلك بعد نهاية عهد عثمان قسّم بيت المال بشكل متساوي بين المسلمين فكان نصيب كل فرد ثلاثة دنانير ولما شاهد طلحة والزبير ذلك وأطبع بامتيازات العديدين قرّرا معارضة علي وأضمرنا نكت البيعة (لقد كانا يتقاضيان أموالاً ضخمة في عهد عمر وعثمان).

٢- بعد معركة الجمل بانتصار علي عليه السلام ودخوله البصرة قام أيضاً بتقسيم بيت المال على نحو مساوي فيه بين الجميع فكان نصيب كل فرد خمسمئة درهم وبعد انتهاء المعركة جاء رجل فقال اني وان لم أكن حاضراً في المعركة فقلبي معكم فما كان أمير المؤمنين عليه السلام إلا أن أعطاه سهمه (٥٠٠ درهم).

٣- وجاءه أخوه عقيل يشكو من الدين والحاجة ثم طلب منه أن يعطيه من

بيت المال فنصحته الامام بأن ينتظر موعد العطاء ووعده أن يعطيه سهمه أيضاً فلم يقنع فأحمى له الامام حديدة وقربها من يده فضجّ من الألم.

وقد روى الامام عليه السلام هذه الحادثة في احدى المناسبات قال: والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعاً ورأيت صبيانه شعث الشعور غير الألوان من فقرهم كأنما سوّدت وجوههم بالعظم وعاودني مؤكداً وكرر علي القول مردداً فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيع ديني وأتبع قياده مفارقاً طريقي فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضجّ ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق من ميسمها فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتنن من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرتني إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتنن من الأذى ولا أتنن من لظي<sup>(١)</sup>.

وفي مقابل هذه الشدة مع أخيه عند ما يتعلق الأمر بالعدالة والحقوق نراه عليه السلام يوصي ابنه الحسن أن يطعموا قاتله ممّا يأكل ويسقوه ممّا يشرب ولا يتركوه ينام إلا على فراش<sup>(٢)</sup>.

٤- انّ علياً أمير المؤمنين عليه السلام يلتزم بمنهج العدل في كل أوان ومع كل إنسان حتى مع أشد أعدائه شراسة وعناداً.

وكان ميثم التمار مع أمير المؤمنين ومريمهما ابن ملجم فقال سلام الله عليه: هذا قانلي فقال ميثم التمار: أفلا تقبض عليه؟ فقال عليه السلام: وكيف يكون القصاص قبل الجناية؟!

(١) نهج البلاغة: كلام: ٢٢٤ من كلام تيرأمن الظالم

(٢) طبقات ابن سعد: ج ٣، ص ٢٧.

(١) سورة الاسراء: الآية ٧٦.



## العدالة ثلاث مراحل

المرحلة الأولى: اجتناب الحرام وأداء الواجبات ويقال لذلك الفقه الأصغر .  
المرحلة الثانية: حيازة الملكة الاخلاقية ويقال لذلك الفقه الأوسط يعني التحلي بالصفات الانسانية الابتعاد عن الرذائل الاخلاقية من قبيل الحرص والبخل والحسد .

المرحلة الثالثة: بلوغ مرحلة الأسماء الحسنی ويقال لذلك الفقه الأكبر .  
ولقد بلغ الامام ذروة هذه المرحلة فهو مظهر لكل صفات الله عزوجل عدا الكبرياء ويمكن القول انه المرآة التامة لأسماء الله الحسنی ولقد جاء في الروايات : «نحن والله الأسماء الحسنی»<sup>(١)</sup> .

ولقد كان تعامل الامام علي عليه السلام مع قاتله ابن ملجم مثلاً فريد للعدالة الانسانية . قال عنه الكاتب الانجليزي<sup>(٢)</sup> : «قتل في محراب عبادته لشدة عدله»<sup>(٣)</sup> .

## ٤- الشجاعة

﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴾<sup>(٤)</sup> .

والمراد من المؤمنين في الآية الكريمة كما جاء في التفاسير علي بن أبي

طالب عليه السلام<sup>(١)</sup> فهو في الحرب أغنى عن الجميع .

جاء في نهج البلاغة عن لسانه عليه السلام قوله : «وانه لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها»<sup>(٢)</sup> .

وعند ما نجد الناس يفرّون من الموت ويستوحشون لذكره وتخضع أبصارهم في حضرته اذا بهذا الامام العظيم يقول : «وانه لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل بثدي أمه»<sup>(٣)</sup> .

حتى درعه الذي يضعه على جسمه لا يظهر له ولم تكن ليلة هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة هي المرّة الأولى التي ينام فيها علي في فراش النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان ينام في فراش رسول الله كل ليلة من ليالي الحصار في شعب أبي طالب على مدى ثلاث سنوات !

وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى في رسوله الأكرم صلى الله عليه وسلم : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاةٌ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وجاء في التفسير أن المراد من صالح المؤمنين علي عليه السلام<sup>(٥)</sup> فهو المثل الأعلى للانسان المؤمن بالله ورسوله .

وهكذا الأمر قوله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى

(١) تفسير القمي : ج ٢ ، ص ١٨٩ .

(٢) نهج البلاغة : كتاب رقم ٤٥ .

(٣) بحار الأنوار : ج ٢٨ ، ص ٢٣٤ .

(٤) سورة التحريم : الآية ٤ .

(٥) تفسير القرطبي : ص ٤٩١ .

(١) الكافي : ج ١ ، ص ١١١ وتفسير البرهان : ج ١ ، ص ٢٣٣ .

(٢) توماس كارليل ، المتوفى سنة ١٨٨١م .

(٣) حياة محمد صلى الله عليه وسلم : ص ٥٨ .

(٤) سورة الأحزاب : الآية ٢٥ .

الْكَفَّارِ ﴿١﴾ .

﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ﴾ ﴿٢﴾ .

### علي عليه السلام في معركة بدر

في معركة بدر التي انتهت بانتصار ساحق للإسلام على الكفر ومقتل سبعين من المشركين كان لعلي عليه السلام الدور الأكبر فقد قتل لوحده ٣٦ مشركاً واشترك في قتل آخرين غير هؤلاء من السبعين .

### علي عليه السلام في معركة أحد

في معركة أحد وقد جرى ما جرى من تراجع المسلمين وفرارهم وانفضاضهم عن النبي عليه السلام لم يبق مع رسول الله عليه السلام إلا عدّة نفر وكان علي عليه السلام في طليعة من ثبت وبقى إلى جانب النبي يدافع عنه ويصدّ عنه هجوم كتائب العدو حتّى سُمع هاتف ينادي بين السماء والأرض : « لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار » وقد جاء في الأثر ان جبريل الأمين هو صاحب النداء السماوي (٣) . وبعد انتهاء المعركة كانت جراح علي قد بلغت الثمانين جرحاً .

### علي عليه السلام في واقعة الخندق والاحزاب

وفي هذه الواقعة وقد حاصر عشرة آلاف مقاتل المدينة المنورة تمكن

(١) سورة الفتح : الآية ٢٩ .

(٢) سورة المائدة : الآية ٩ .

(٣) فرائد السطين : ج ١ ، ص ٢٥٧ .

علي عليه السلام من قتل بطل المشركين عمرو بن عبدود فقال النبي عليه السلام في هذه المناسبة: «ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين» (١) وفي هذه الجملة أشار النبي عليه السلام إلى منزلة علي الرفيعة والمقام السامي الذي لا يمكن ادراكه وتنطوي هذه الكلمات على دلالة أكيدة هي انه لولا تلك الضربة الحاسمة التي احدثت هزة قوية في معنويات المشركين لما بقي لدين الله من أثر لقد كان المشركون مصمّمين على اقتحام المدينة بعد انهاكها في الحصار إلا ان المشركين وقد رأوا بطلهم الصنديد صريعاً بسيف ذي الفقار الذي لا يقهر انخلعت قلوبهم ودبت روح العزيمة في نفوسهم .

### علي في معركة خيبر

بعد أن تقدّم البعض لفتح الحصون والقلاع وتراجعهم وسخرية اليهود من المسلمين غضب النبي عليه السلام وقال : «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كزاراً غير فزار» (٢) وفي الصباح كانت الراية تخفق فوق هامة علي عليه السلام الذي تقدّم نحو القلاع الحصينة وتمكّن من قتل البطل اليهودي المعروف «مرحب» وكان مدججاً بالسلاح ثم تقدّم الامام إلى باب أقوى الحصون وانتزعه ووضع فوق خندق ملئ بالماء فعبر خلاله المسلمون وتمّ الفتح الكبير بسقوط الحصون الواحد بعد الآخر .

(١) مستدرک الصحيحين : ج ٣ ، ص ٣٢ .

(٢) والحديث يعرف بحديث الراية، الاستيعاب : ج ٣ ، ص ١٠٩٩ .

علي عليه السلام في ليلة المبيت

عند ما عزم النبي صلى الله عليه وآله على الهجرة تقدّم علي عليه السلام ونام في فراش النبي صلى الله عليه وآله في طمأنينة تامة وقد وطّد نفسه على الاستشهاد<sup>(١)</sup> في سبيل الله فنزل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾<sup>(٢)</sup> وهذا يختلف عن الذين يشرون أنفسهم من أجل الجنة وقد أشار كاتب الماني: «إنّ علياً عليه السلام ينفرد بثلاثة أشياء: ١ - شجاعته وقيادته الميدانية. ٢ - علمه. ٣ - تقواه<sup>(٣)</sup>».

## ٥- عبادته

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ \* إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٤﴾

ان العبادة بمعناها الخاص تعني الارتباط مع الله عزوجل من خلال الصلاة وتلاوة القرآن الكريم والدعاء والأذكار. والعبادة في مرحلة أخرى تعني أداء جميع الوظائف والواجبات الدينية بما يعكس معنى العبودية من قبيل الصوم والحج و.... والعبادة في مرحلة ثالثة تعني محورية الله في الحياة على جميع الصعد بعبارة أخرى أن تكون حياة الانسان بكل تفاصيلها في سبيل تحقيق رضا الله سبحانه

(١) تفسير الفرات: ج ١، ص ٦٥

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٠٧

(٣) انظر كتاب (بالفارسية) خداوند شمشیر

(٤) سورة الصافات: الآيات ١٦٠ - ١٦١.

سواء في العقائد والاخلاق وكل شؤون الحياة بما في ذلك العمل والعلاقات الاجتماعية فيكون مجموع النشاط الانساني حول محور رضا الله سبحانه. ولقد بلغ أمير المؤمنين علي عليه السلام الذروة في هذه المستويات الثلاثة من العبادة. لقد كان علي يصلي لله عزوجل في اليوم والليلة ألف ركعة، وكم من مرّة ومرات شوهد بين النخيل في الليل اليهيم يعبد الله عزوجل حتى يقع مغشياً عليه من خشية الله سبحانه وظن أحدهم أنه قد مات لأنه رآه بتلك الحالة فحرّكه فلم يتحرّك<sup>(١)</sup>.

سؤالان:

أشكل ابن تيمية رائد الفكر السلفي الوهابي على الروايات التي تحدّثت بأن كلاً من أمير المؤمنين والامام الحسين وعلي السجاد عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه كانوا يصلون في اليوم الليلة ألف ركعة وقد أجاب العلامة الأميني على هذه الاشكالات في كتابه الجليل الغدير، فذكر<sup>(٢)</sup> ان الروايات في ذلك متضافرة وترتفع إلى مستوى التواتر<sup>(٣)</sup> وأشار إلى ان ابن تيمية أشكل على هذه الروايات انطلاقاً من:

١- ان هذا العمل مكروه! ومخالف لسنة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ولذا لا فضيلة له!!

(١) بحار الأنوار: ج ٤١، ص ١٠٣ وج ٨٢، ص ٣٠٩.

(٢) إضافة إلى مصادر الشيعة في ذلك فان مصادر عديدة لدى أهل السنة صرّحت بأن أمير المؤمنين علي عليه السلام كان يصلي في اليوم الليل ألف ركعة نشير إلى بعضها:

العقد الفريد: ج ٢، ص ٢٥٨ وج ٤، ص ١٧١: ابن خلكان: ج ٣، ص ٢٧٤: صفة الصفوة: ج ٢،

ص ١٠٠: تهذيب التهذيب: ج ٧، ص ٢٦٩: مشارق الأنوار: ج ١، ص ٢٠١: اسعاف

الراغبين: ص ٢١٨.



٢- انه لا يمكن القيام بهذا العمل يعني أنه ليس بمقدور الانسان ويستحيل

عليه .

الجواب :

جاء في الأخبار الصحيحة عن النبي الأكرم عليه السلام قوله ان الصلاة أفضل الأعمال (١) قل أو أكثر وجاء في رواية أخرى عن النبي عليه السلام حث فيها على الصلاة والاكتثار لأنه أفضل العمل (٢) وفي حديث نبوي يرويّه انس بن مالك ان الملائكة تسلّم على المؤمن مادام يصلي (٣) وجاء في صحيح البخاري ومسلم بسند صحيح ان النبي عليه السلام يقوم في صلاته حتى تتورّم قدماه (٤).

جواب الاشكال الثاني :

والاشكال ينهض على أن ذلك يكلف المرء ما لا يطيق ومخالف لطبع الانسان وقدرته .

ان ألف ركعة من الصلاة تشتمل على ٧٥٥٠٠ كلمة، لأن الركعة الأولى من تكبيرة الاحرام حتى السجدة الأخيرة تشتمل على ٦٩ كلمة، اذن :

$$٣٤٥٠٠ = ٦٩ \times ٥٠٠$$

الركعة الثانية تخلو من تكبيرة الاحرام وهي كلمتان .

$$٣٣٥٠٠ = ٥٠٠ \times ٦٧$$

(١) حلية الأولياء : ج ١، ص ١٦٦ .

(٢) معجم الطبراني - الأوسط - ج ١، ص ١٨٣ .

(٣) مختصر تاريخ دمشق - ج ٥، ص ٦٧ .

(٤) صحيح البخاري : ج ١، ص ٢٨٠ .

وكلمات التشهد وفقاً للرواية الامامية تتألف من ١٥ كلمة .

$$٧٥٠٠ = ٥٠٠ \times ١٥$$

وعلى هذا فان ٥٠٠ صلاة (تتألف من ركعتين)

$٧٥٥٠٠ = ٧٥٠٠ + ٣٣٥٠٠ + ٣٤٥٠٠$  (١) وبالنتيجة فان ألف ركعة صلاة

تتألف من ٧٥٥٠٠ كلمة وقد جاء في الغدير ان كلمات القرآن تتألف من ٧٧٩٣٤

كلمة (٢) وعلى قول عطاء بن يسار يتألف ٧٧٤٣٩ كلمة (٣).

(١) الغدير : ج ٥، ص ٣٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) يقول المؤلف :

أولاً: ان ألف ركعة تعادل ختمة قرآن والتي يمكن أن يؤدّيها المرء في اليوم أو الليلة انني أعرف بعض حفاظ القرآن الكريم يختم القرآن في ست ساعات ولقد كان حبيب بن مظاهر حافظاً للقرآن وكان يختم القرآن كله ليلة يبدأ بعد صلاة العشاء حتى طلوع الفجر [اعيان الشيعة: ج ٤، ص ٥٥٤] وذكر ان المرحوم الحاج ميرزا مهدي الشيرازي كان في سامراء في شهر رمضان المبارك وكان يدخل سرداب الغيبة كل صباح ويمكث فيه حتى الغروب وخلال ذلك كان يختم القرآن .

وكان المرحوم الشيخ حسن علي الاصفهاني يذهب من نخودك متوجّهاً إلى مشهد لزيارة الامام الرضا عليه السلام فكان يقرأ ١٥ جزءاً من القرآن في ذهابه ويقرأ ١٥ جزءاً آخر في عودته فهذه ختمة كاملة .

ثانياً: سمعت بأن حافظاً للقرآن في النجف الأشرف يختم القرآن الكريم في ١٠ ساعات .  
ثالثاً: ان هذه العبادة التي هي في نظر البعض شاقّة جداً هي في نظر عشاق الله سبحانه ليست كذلك بل الدّ من الشهد .



## ٦- الجود

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِيُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

## مقدمة

١- ان الاتفاق على النفس والزوج والأولاد والاتفاق على الوالدين في حالة حاجتهما من الواجبات التي لا يقعد عنها الآ اللتام .  
٢- ان الاتفاق على المساكين والفقراء واداء الخمس والزكاة والكفارات من الواجبات الدينية الأكدية الآ ان الجود والسخاء التي حت عليها الاسلام ابعده من ذلك .

٣- يقول القرآن الكريم: ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾<sup>(٢)</sup> ان من صفات المؤمنين المخلصين مد يد العون للفقراء والبؤساء .

٤- وقال تعالى في محكم كتابه: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِبِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

٥- وجاء في آية أخرى قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَتًّا وَلَا أَدَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يُخَزَّنُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

٦- وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد جاء في تفسير هذه الآية الكريمة ان المقصود من ذلك هو من يعمل ويكسب ويحصل على المال من أجل أن يتصدق به على الفقراء .

٧- قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقد جاء في تفسير الآية أن من الواجبات الاتفاق من رزق الله عزوجل فالعالم بنشر علمه وصاحب الجاه يشفع ويجعل من ذلك الجاه وسيلة لمساعدة من يحتاج إلى شفاعته .

٨- وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>(٤)</sup>.

من خصال الانسان المتكامل أنه يؤثر الآخر على نفسه حتى لو كانت لديه حاجة في ما يؤثره .

وفيما يلي ثمانية موارد بشأن أمير المؤمنين ﷺ:

١- جاء في الرواية أن أمير المؤمنين عاد إلى داره فلم يجد طعاماً عند عياله

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦٢.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٤.

(٣) سورة البقرة: الآية ٣.

(٤) سورة الحشر: الآية ٩.

(١) سورة المائدة: الآية ٥٥.

(٢) سورة الذاريات: الآية ١٩.

(٣) آل عمران: الآية ١٣٤.

فخرج ليقترض فاقترض ديناراً وفيما هو يسير ليشتري طعاماً اذا به يرى المقداد فسأله عما أخرجته في هذا الحرّ فاذا المقداد يبحث عن يقرضه ديناراً يشتري به طعاماً فأعطاه الامام الدينار وانطلق إلى المسجد حياً من أسرته أن يعود خالي اليدين، فأنزل الله فيه هذه الآية: ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شَعْنُ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١) (٢).

٢- وفي حادثة الوفاء بالذم لما صام علي وفاطمة والحسن والحسين وفضة ثلاثة أيام، نعم كانوا يتصدقون بطعام الافطار على المسكين واليتيم والأسير فأنزل الله عز وجل فيهم سورة الدهر (الانسان) (٣).

٣- قوله تعالى:

﴿ إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (٤).

وكان الامام علي عليه السلام قد تصدق بخاتم عقيق وهو أثناء الصلاة على شيخ دخل المسجد فسأل وشكى الحاجة فلم يتصدق عليه أحد فأشار الامام باصبعه

(١) سورة الحشر: الآية ٩.

(٢) ولما أذى الامام علي الصلاة خلف رسول الله جاء النبي ﷺ وذكر له جوعاً ولعله يصيب طعاماً عند فاطمة فسكت الامام ﷺ ورافق رسول الله ﷺ إلى دار فاطمة وهو لا يدري ماذا يفعل وماذا يقول للرسول ﷺ! واذا بالسيدة فاطمة سلام الله عليها تضع أمامها طعاماً هبط عليها من الجنة فقال رسول الله ﷺ: لعلي: لا تلك آثرت علي نفسك مع خصاصتك وشدة حاجتك.

(٣) وقد ذكرت تفاسير السنة والشيعة ذلك انظر على سبيل المثال: تفسير مجمع البيان: ج ١٠، ص ١٦١١.

(٤) سورة المائدة: الآية ٥٥.

وهو راكع وجاء الشيخ فانزع الخاتم فنزل قوله تعالى في هذه الواقعة (١).

### علي عليه السلام وآية النجوى (٢)

٤- تتضمن آية النجوى دلالة أكيدة على جود أمير المؤمنين علي عليه السلام. فقد نزلت آية النجوى وهي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ ومعنى ذلك أن من يريد أن يلتقي الرسول علي انفراد فعليه أن يقدم صدقة.

وكان لدى علي عليه السلام دينار فصرفه بعشرة دراهم والتقى النبي ﷺ عشر مرّات وفي كل مرّة كان يتصدق بدرهم ولم يعمل بهذه الآية من المسلمين (٣) إلا علي عليه السلام فقد نسخت بقوله تعالى: ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾ (٤).

### كلمات النجوى العشر

ولقد حصل الامام علي عليه السلام على أجوبة عشرة أسئلة وهي كما يلي:

١- كيف ادعو الله؟

فقال النبي ﷺ: بالصدق والوفاء.

٢- ما أسأل الله؟

(١) انظر: شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٠٩-٢٤٥.

(٢) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ

فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. سورة المجادلة: الآية ١٢.

(٣) المصنف ابن أبي شيبة: ج ٧، ص ٣٧٦: الرياض النضرة: ج ٢، ص ١٧٠.

(٤) سورة المجادلة: الآية ١٣.

فقال النبي ﷺ: السلامة في الدنيا والآخرة.

٣- ما أصنع لنجاتي؟

فقال النبي ﷺ: كُلُّ حَلَالٍ وَقُلُّ صَدَقاً.

٤- ما الحيلة؟

فقال النبي ﷺ: ترك الحيلة.

٥- ما علي؟

فقال النبي ﷺ: طاعة الله وطاعة رسوله.

٦- ما الراحة؟

فقال النبي ﷺ: الجنة.

٧- ما السرور؟

فقال النبي ﷺ: الرؤبة.

٨- ما الحق؟

فقال النبي ﷺ: الاسلام.

٩- ما الفساد؟

فقال النبي ﷺ: الكفر.

١٠- ما الوفاء؟

فقال النبي ﷺ: شهادة أن لا إله إلا الله (١).

٥- كان أمير المؤمنين عليه السلام يعمل بيده فيحفر الآبار ويفجر الينابيع والعيون

ويزرع الحقول والتخيل ثم يشتري العبيد ويعتقهم وكان يوقف بعض العيون لتكون

(١) فراند السمطين: ج ١، ص ٢٥٩؛ بحار الأنوار: ج ٣٥، ص ٢٨٣.

للصالح العام ويكون ريعها للفقراء والمساكين ومن بين العيون التي أوقفها عين «أبو نيزر» حيث أوقفها علي الفقراء (١).

### الانفاق علي ثلاثة نفر

أعطى رسول الله ﷺ لعللي ﷺ ثلاثمئة دينار وأمره أن يتصدق بها علي ثلاثة نفر بما يحقّ رضا الله عزوجل ولأن المبلغ كان كبيراً فقد قرّر بعضهم مراقبة الامام ومعرفة علي من سيتصدق.

في الليلة الأولى قام الامام بالتصدق علي امرأة مشهورة بالزنا وفي الليلة الثانية تصدّق بمئة دينار علي رجل سارق وفي الليلة الثالثة تصدّق بالمئة الثالثة علي رجل تري.

فجاء هؤلاء الذين كانوا يراقبون الامام وأخبروا الرسول بما فعل علي وكيف أنه تصدّق علي ثلاثة نفر زانية وسارق ورجل غني.

فهبط جبرئيل يخبر رسول الله ﷺ عن الله عزوجل بأن هذه الصدقة قد انقذت ثلاثة نفر من غفلتهم فان المرأة الزانية تابت إلى الله وقد أغناها المال أما السارق فقد ندم وتاب إلى الله وأخذ من المئة دينار رأسمال يتاجر به وأما الغني فقد كان لا يؤدّي الزكاة فلما رأى ان علياً تصدّق بهذا المبلغ ندم وتاب وانتبه من غفلته ولام نفسه علي امتناعه من دفع حقوق الله وتأدية الزكاة فأخبر رسول

(١) وأبو نيزر كان عبداً اشتراه الامام عليه السلام وأعتقه [ريحانة الأدب: ج ٧، ص ٢٩١].

وعين أبو نيزر بالقرب من جبل رضوى في ضواحي المدينة المنورة أوقف الامام علي عليه السلام هذه العين علي فقراء المدينة ولها قصة مفصلة. انظر: معجم البلدان: ج ٤، ص ١٧٥.



الله ﷻ الذين اعترضوا علي ما قام به علي ﷺ<sup>(١)</sup>.

### المجد والسمو

﴿ قُلِ الْخَيْرُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ ۚ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يُشْرِكُونَ ۙ ﴾<sup>(٢)</sup>.

فرق بين العظمة والمجد والسمو فانسان قد يصبح عظيماً عند ما يبدأ من الصفر ثم من خلال سعيه وجدّه واجتهاده يحصل على العلم والثروة والنفوذ والجاه و...

اما الانسان الذي يبلغ مرحلة المجد فهو الانسان الذي يبلغ من مكارم الخلق الانساني الرفيع ما يجعله يجود بكل ما يملك ويعفو عمن أساء إليه وفيما يلي مقتطفات من هذه المواقف والاخلاق الكريمة والصفات الحميدة:

١ - بالرغم مما حصل بعد السقيفة من حوادث مرّة الآ ان الامام علي ﷺ لم ينف من الخلفاء موقفاً سلبياً بل بذل كل ما يمكن من أجل ترشيد مؤسسة الحكم والخلافة بما يخدم الاسلام والمسلمين حتى ان التاريخ يذكر بان الخليفة الثاني الذي واجه معضلات سياسيه وقضائيه كان يستنجد خلالها بالامام فيجد لديه الحلول الناجعة لهذا فقد ذكر بأنه سمع يقول: «لو لا علي لهلك عمر» أو «لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن» وقد سمعت هذه العبارة عنه حدود سبعين مرّة<sup>(٣)</sup>.

(١) الاسلام والفراء: ص ٩١؛ قضاء أمير المؤمنين علي ﷺ: ص ٣٨٤.

(٢) سورة النمل: الآية ٥٩.

(٣) انظر كتاب: الامام أمير المؤمنين في عيون الخلفاء: ص ١٢٧ - ١٣٠ حيث ذكر خمسين مصدراً لهذه العبارة من بينها مصادر من أهل السنّة.

٢ - حاصرت الجماهير النائرة والغاضبة دار عثمان الخليفة الثالث مدّة أربعين يوماً وعند ما اشتدّ الحصار ومنع عنه الماء قام الامام بايصال الماء إليه وبذل جهوداً كبيرة للتوسط بين الفريقين وحل الازمة بطريقه سلمية.

٣ - موقفه سلام الله عليه من عائشة التي تتحمل جزءاً كبيراً من واقعة الجمل فقد عاملها بكل احترام واعادها إلى المدينة معرزة مكرّمه كما انه سلام الله عليه وفور انتهاء العمليات الحربية أوقف كل الاجراءات بحق الذين حاربوه واغلق ملف القضية نهائياً.

٤ - في واقعة صفين بادر معاوية إلى احتلال مصادر المياه في نهر الفرات والسيطرة على الشريعة واستخدم الماء سلاحاً في المعركة وعند ما لم تجد رسائل الامام في دفع معاوية الى الكف عن هذا العدوان قام جيش الامام بالهجوم على المحتلين المعتدين والسيطرة على النهر وعند ما أراد أصحاب الامام معاملة معاوية بالمثل رفض الامام ذلك وأمر بالانسحاب بعد التزوّد بالماء وترك الشريعة منطقة حرّة يرتادها الجميع على السواء.

٦ - ورد في بعض وقائع صفين أن معاوية وعمرو بن العاص جاءا إلى خيمة الامام ﷺ وهما متتكرّين فلم يعرفهما أحد إلا علي ﷺ فجلسا وتحدّتا ثم انه ﷺ أخبر مالك الأشتر وأمره أن يوصلهما إلى معسكرهما فتعجب مالك من نبيل الامام ﷺ وسمو أخلاقه.

٧ - وذكر في بعض المدونات التاريخية ان رجلاً من أهل الشام جاء إلى الكوفة ودخل على الامام ﷺ فسأله الامام من أين أنت وما تريد؟ فتلعثم الرجل في جوابه فقال ﷺ: أتخبرني أم أخبرك؟ فقال الرجل الشامي بل اخبرني أنت،



فقال الامام عليه السلام: انك كنت في مجلس معاوية وأن معاوية قال: من يفتك بعلي وله مئة دينار ذهباً، فقلت: امهلني الليلة أفكر ثم انك ندمت وقلت لمعاوية: لا أقتل ابن عم النبي صلى الله عليه وآله فقال معاوية: اجعل جائزتك مئتين؟ فقلت: لا أقتل ابن عم النبي صلى الله عليه وآله فقال معاوية: اجعلها ثلاثمئة إن فعلت ذلك، فقبلت وجئت أليس ذلك يا أبا أهل الشام؟ فقال الرجل: نعم والله كما قلت والله لا أفعل ذلك أبداً فأمر الامام بأن يهياً له أسباب سفره وعودته إلى الشام.

٨- أراد معاوية أن يعرف متى سيكون موته قبل علي أم بعده فأرسل إلى الكوفة ثلاثة رجال وأوصاهم أن يدخلوا على الامام علي عليه السلام على التوالي ويخبروه بموت معاوية فدخل الأول وقال جئت من الشام بخبر هلاك معاوية في اليوم الثاني دخل الرجل الآخر فقال مثل قول صاحبه وفي اليوم الثالث دخل الرجل الثالث فأخبر بهلاك معاوية وهنا صدق من كان في المجلس هذا الخبر غير ان الامام عليه السلام قال: ما مات وسيكون موته بعدي.

٩- كان عبيدالله بن الحر الجعفي من أهل الكوفة الآتية هرب إلى الشام والتحق بمعسكر معاوية وحارب الامام في صفين وكانت زوجته في الكوفة فلما انتهت الحرب ولم يعد وقيل لها انه قتل في المعارك زوجها أخوها من رجل كوفي بعد عدتها.

فلما سمع زوجها بذلك عاد وطلب زوجته من الامام عليه السلام فعاتبه الامام علي التحاقه بالعدو، فقال عبيدالله: أيمنعني ذلك عدلك؟ فقال عليه السلام: لا ثم ان الامام عليه السلام أمر باستجار بيت خاص بالمرأة إلى أن تضع حملها من زوجها الثاني ثم يفرق بينهما وتعود إلى زوجها الأول.

١٠- وكان للامام عليه السلام جارية فاذا مرّت من قرب المؤذن قال لها: اني أحبك، فأخبرت الامام بذلك فقال لها: ان قال لك ذلك فقولي له: وما العمل؟ فلما مرّت به وقال لها اني أحبك قالت له: وما العمل فقال: اصبر ان الله يجزي الصابرين، فأخبرت الامام بجوابه فاستدعاه الامام عليه السلام ووهبه الجارية وزوجه منها.

١١- وجاءه الزبير بن العوام وهو ابن عمته صفية بنت عبدالمطلب شقيقة الحمزة فأخبره ان أباه العوام له دين على أبي طالب بكذا من المال، فما كان من الامام إلا أن أعطاه المبلغ.

ثم بعد ذلك جاء الزبير وقال اني أخطأت لأن والذي هو المدين لوالدك، فقال عليه السلام اني وهبتك الدين ووهبتك ما اعطيتك بالأمس أيضاً.

١٢- وكان نخيل الامام عليه السلام تدرّ عليه سبعين ألف دينار سنوياً وكان يوزعها على الفقراء وبني هاشم وقريش وغيرهم وكانت هذه الاملاك وغيرها من موقوفات النبي صلى الله عليه وآله والسيدة الزهراء عليها السلام قد وصلت إلى الامام المجتبي عليه السلام فكان ينفقها على الفقراء.

### ٨- الزهد

الزهد لغة هو انعدام الرغبة واصطلاحاً ترك الدنيا والاعراض عنها وعدم الرغبة فيها وقد سئل الامام الصادق عليه السلام عن حد الزهد في الدنيا فقال: ان الله عزوجل يقول في كتابه العزيز: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾<sup>(١)</sup> هكذا ورد في تفسير الآية<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الحديد: الآية ٢٣.

وجاء في نهج البلاغة عن الامام علي عليه السلام ان تمام الزهد في كلمتين وتلا قوله تعالى: «لكيلا تأسوا على...»<sup>(٣)</sup> والآن نقرأ ما ورد هذه الآية من كلام الله عز وجل وهو قوله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾<sup>(٤)</sup>.

وانطلاقاً من هذا قال الامام علي عليه السلام: «من لم يأس على ما مضى ولم يفرح بما أتى فقد أخذ الزهد بطرفيه»<sup>(٥)</sup>.

وقد ورد الحديث الشريف: «حب الدنيا رأس كل خطيئة»<sup>(٦)</sup> فالقلب الذي يخلو من حب الدنيا من المؤكد انه لمن يحزن ما يفوته منها ولا يفرح بما يأتيه منها أيضاً.

### الزهد في المأكل والملبس

جاء في رسالة الامام علي عليه السلام إلى واليه على البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري: «ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمئنيه ومن طعمه بقرضيه ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بوزع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا اخزت من غنائمها وفرا ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا ولا خزت من أرضها شبرا

(٢) تفسير القمي: ج ٢، ص ١٤٦.

(٣) نهج البلاغة، الكلمات القصار، كلمة رقم ٤٣٩.

(٤) سورة الحديد: الآية ٢٢.

(٥) نهج البلاغة، الكلمات القصار، كلمة رقم ٤٣٩.

(٦) الكافي: ج ٢، ص ٢٣٨.

وَأَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا كَقَوْتِ أَتَانِ دَبْرَةَ وَلَهِي فِي عَيْنِي أَوْهَى وَأَوْهَى مِنْ غَفْصَةِ مَقْرَةٍ»<sup>(١)</sup>.

### الزهد في الجاه والمقام

كان علي يعيش حياة غاية في البساطة كان يصلح نعلأ أو يخصفها وقد اجتمع الناس لسماع خطبته فقال لابن عباس:

- ما قيمة هذا النعل؟

فقال ابن عباس:

- لا قيمة لها.

فقال عليه السلام:

- لهي أحب إلي من امرتكم هذه الآن أقيم حقاً واطل باطلاً<sup>(٢)</sup>.

وجاء في الروايات ان عمار بن ياسر الشهيد بصفين ركب دين فجاء إلى الامام عليه السلام مهموماً فطلب منه الامام الى يأمر حجراً ليكون ذهباً باذن الله فعل عمار ذلك وأخذ حاجته.

وطلب رجل من الامام أن يعينه بمال فطلب الامام عليه السلام من مسؤول بيت المال أن يعطيه ألفاً فقال الرجل (المسؤول) اعطيه ألف درهم أم دينار؟ فقال الامام: انك لتعلم انهما عندي بمنزلة التراب فاعطه ما يصلح حاله.

وقال الامام في مناسبة أخرى: «واللغيتم دنياكم هذه أزهده عندي من عطفة عنز»<sup>(٣)</sup>.

(١) نهج البلاغة، رساله رقم ٤٥.

(٢) نهج البلاغة الخطبة ٣.

(٣) نهج البلاغة الخطبة ٣.

## ٩- الصبر

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ (١)

ان السيطرة على النزاع والصراع الدائر بين الأهواء النفسية والعقل يطلق عليها الصبر والصبر له ثلاث مراحل:

١- الصبر على طاعة الله عز وجل:

٢- الصبر عن المعصية وارتكاب الآثام.

٣- الصبر عند المصائب (٢).

والصبر من مختصات الانسان والصبر بالنسبة للايمان كالرأس من الجسد (٣).

وجاء عن الامام الرضا عليه السلام: «لا يكمل ايمان المؤمن حتى تكون فيه ثلاثة من ثلاثة: من الله كتمان السر ومن رسول الله مداراة الخلق ومن الامام الصبر».

وقد ورد ذكر الصبر في القرآن الكريم سبعين مرة والصبر من شروط الايمان.

وكما ورد في الآية اعلاه فان الصبر من شروط الامامة وقد امتاز الانبياء اولوا العزم بالصبر قال تعالى:

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا

يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١)

ولقد كان صبر الأئمة من آل الرسول عظيماً فاق صبر الأنبياء باستثناء سيدنا محمد عليه السلام.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى» (٢). ولقد كان الامام عليه السلام مثلاً عظيماً في الصبر فلقد عانى الامام ما عانى من المصائب والقهر والقضاء والظلم والعدوان وكان يواجه عواصف الدهر بالصبر الجميل وفيما يلي اشارات إلى بعض موارد ذلك:

يمكن تقسيم حياة أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى ثلاث مراحل وفي كل هذه المراحل كان يعاني ما يعاني ويتحمل ما لا يطاق وكان المصدر التام لمقولة: «البلاء للولاء» وفيما يلي اشارة إلى هذه المراحل:

١- حياته عليه السلام مع النبي الأكرم عليه السلام من بعثته صلوات الله عليه وآله إلى رحيله وهي تستغرق ٢٣ سنة وفي هذه المرحلة عانى الامام عليه السلام من اذى المشركين ومن الحصار في شعب أبي طالب فكان مثلاً للمؤمن المجاهد الصامد وكان في صموده أقوى من الجبل وكان درعاً للنبي بقية بنفسه.

٢- حياته عليه السلام مع الخلفاء الثلاثة وتمتد ٢٥ سنة وهي تبدأ بعد رحيل النبي عليه السلام وتنتهي بمصرع الخليفة الثالث سنة ٣٥ هـ وعن هذه الفترة العصية يقول عليه السلام: «فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى» (٣).

(١) سورة الاحقاف: الآية ٣٥.

(٢) نهج البلاغة، الخطبة ٣.

(٣) نهج البلاغة، الخطبة الثالثة (الشقيقة).

(١) سورة السجدة: الآية ٢٤.

(٢) الكافي: ج ٢، ص ٧٥.

(٣) الكافي: ج ٢، ص ٧١.



٣- الفترة التي استغرقت مدّة خلافته وتبلغ أربع سنوات وتسعة شهور وفيها عانى من مصائب الناكثين والمارقين والقاسطين وخاض تلك الحروب الداخليّة في الجمل وصفين والنهروان .

وواجه مصائب ثلاث في هذه المراحل الثلاث :

١- الهجوم على بيت فاطمة بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله وما شاهده من اضطهاد وفقر تعرضت له زوجته حيث انتهت برحيلها صلوات الله عليها صدّيقة شهيدة وسقط جنينها .

٢- مصيبة رفع المصاحف على الرماح في حرب صفين وقد ظهرت هذه الخديعة بينما جيشه صلوات الله عليه على بعد خطوات قليلة من مقر قيادة العدو وكان معاوية يستعد للفرار فجاءت خديعة عمرو بن العاص يرفع المصاحف على اطراف الرماح واثرت ذلك انخدع البسطاء من جيش الامام وأجبروا الامام على وقف القتال والقبول بالتحكيم .

٣- كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم بأن ابن ملجم سيكون قاتله ومع ذلك كان يغمره بالرعاية قبل الجريمة وبعدها وقد اثارت هذه المعاملة حيرة الدنيا قديماً وحدثاً .

فكيف يمكن لانسان أن يتسامى إلى هذا المستوى من النبل والانسانية فيصرف مع شخص بهذا المستوى من الاجرام فيحسن إليه قبله لحادثة ثم بعد ارتكاب الجريمة ويوصي بمعاملته معاملة حسنة<sup>(١)</sup> .

(١) طبقات ابن سعد: ج ٣، ص ٣٧ .

### الفصاحة

لقد بلغت فصاحة علي عليه السلام وبلاغته مستوى رفيعاً في عالم الأدب والبلاغة فكان كما قيل بعد ذلك فوق كلام المخلوقين ودون كلام الخالق وكان أول مجموعة ضمت كلماته ظهرت تحت عنوان «مائة كلمة»<sup>(١)</sup> وهي رسالة للجاحظ أثبت فيها مائة حديث . والجاحظ من علماء أهل السنة ومن علماء القرن الثالث الهجري .

وبعد ما ظهرت مجموعة «نثر اللآلي» صنفها قطب الدين الراوندي أو أبو علي الطبرسي ثم ظهرت المجموعة الكبرى التي ألفها الشريف الرضي والتي

(١) المراد من أول كتاب أو مجموعة هو ما وصل إلينا وآلا فان هناك اشارات تفيد بأن

مجموعات عديدة ظهرت قبل مجموعة الجاحظ إلا انها لم تصل إليها منها :

١- خطب أمير المؤمنين عليه السلام لزيد بن وهب الجهني المتوفى سنة ٩٦ هـ .

٢- خطب أمير المؤمنين عليه السلام لأبي روح فرج بن قروة القرن الثاني .

٣- خطب أمير المؤمنين عليه السلام لسعدة بن صدقة العبدي . من معاصري الامام الصادق عليه السلام .

٤- الخطبة الزهراء لأبي مخنف المتوفى سنة ١٥٧ هـ .

٥- خطب أمير المؤمنين عليه السلام لاسماعيل بن مهران بن أبي نصر . القرن الثالث الهجري .

٦- خطب أمير المؤمنين عليه السلام لعبدالعظيم الحسيني المتوفى سنة ٢٥٢ هـ .

٧- خطب أمير المؤمنين عليه السلام لابراهيم بن الحكم بن ظهير الفرازي . القرن الثاني الهجري .

٨- خطب أمير المؤمنين عليه السلام للواقدي م ٢٠٧ هـ .

٩- خطب علي لنصر بن مزاحم المتوفى سنة ٢٠٢ هـ .

١٠- خطب علي الهشام بن محمد بن سائب المتوفى سنة ٢٠٥ هـ .

١١- خطب علي وكتبه إلى عماله لعلي بن محمد المدائني المتوفى سنة ٢٢٥ هـ .

١٢- خطب أمير المؤمنين عليه السلام لصابح بن حماد الرازي من أصحاب الحسن العسكري عليه السلام .



حملت عنوان «نهج البلاغة»<sup>(١)</sup> وقد ظهرت الكتاب سنة ٤٠٠ هـ ويشتمل على ٢٣٩ خطبة و٧٩ رسالة و٤٨٠ كلمة قصيرة.

واعقب ذلك ظهور المجموعة الرائعة «الغرر والدرر» للآمدي والتي تشتمل على ١١١٩٢ حديث وفيها الحديث الأخير الذي يقول: «من لم يحتمل مرارة الدواء دام ألمه».

والمجموعة الخامسة هي «مستدرک نهج البلاغة» وتقع في أربع مجلدات وهي من تأليف العالم المعاصر المرحوم حجة الاسلام «ميرجهاني».

والمجموعة السادسة تحمل عنوان «الصحيفة العلوية» وهي من تأليف آية الله السيد محمد باقر موحد الأبطحي الاصفهاني وتشتمل على اربعمئة دعاء كبير وصغير مسند إلى الامام علي عليه السلام وقد طبع هذا الكتب مؤخرًا.

وحديث علي عليه السلام يشير الاعجاب من ناحيتين:

الأولى: من حيث فصاحته وبلاغته وقوة التعبير التي يمكن أن يقال انها فريدة فهو يتناغم بموسيقا مع روح المعاني والمشاعر والأحاسيس التي يتضمنها. الثانية: ان كلماته تبلغ الذرى في معانيها والحقائق التي يكشف عنها ويدل عليها وفي موضوعات من قبيل العدالة الشجاعة والسخاء والقضاء والتقوى وموضوعات أخرى<sup>(٢)</sup>.

(١) الشريف الرضي (أبو الحسن محمد بن أحمد) ولد سنة ٣٥٩ ودفن في الكاظمية (مقابر قريش).

(٢) المعلقات السبع في العصر الجاهلي لطنطوي علي بلاغة فريدة هي الأخرى الآن موضوعاتها عادية تدور حول وصف الابل والسماء والمطر والحب والصحراء.

ومن بين خطب أمير المؤمنين عليه السلام نشير إلى اثنتين ما تزلان تثيران الاعجاب وهما خطبته التي تخلو من حرف الألف وخطبته التي تخلو من الحروف المنقطه:

### خطبته عليه السلام التي تخلو من حرف الألف

وتعرف هذه الخطبة بـ«المونقة» أي التي تثير الدهشة وقد رواها الكلبي عن أبي صالح عن ابن بابويه الذي يرفعها بسنده إلى الامام الرضا عليه السلام وكان البعض قد تطرقوا إلى كثرة استخدام الألف في الكلام فارتجل هذه الخطبة وفيما يلي نصها كما وردت في المصادر:

ومن خطبة له عليه السلام تُسمى بالمونقة بلا ألف قال ابن أبي الحديد: هي خطبة رواها كثيرة من الناس له عليه السلام خالية من حرف الألف قالوا تذاكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أي حروف الهجاء ادخل في الكلام؟ فاجمعوا على الألف، فقال عليه السلام:

«حَمَدْتُ مَنْ عَظَّمَتْ مِنْتَهُ وَسَبَّغَتْ نِعْمَتَهُ وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ وَنَفَذَتْ مَشِيئَتَهُ وَبَلَغَتْ حُجَّتَهُ وَعَدَلَتْ قَضِيئَتَهُ وَسَبَقَتْ غَضَبَهُ رَحْمَتُهُ حَمْدُهُ حَمْدُ مَقَرِّ بَرِّبُوبِيَّتِهِ مُتَخَضِعِ لِعُبُودِيَّتِهِ مُتَنَصِّلِ مِنْ خَطِيئَتِهِ مُعْتَرِفِ بِتَوْجِيهِهِ مُسْتَعِيذٍ مِنْ وَعِيدِهِ مُؤْمِلٍ مِنْ رَبِّهِ مَغْفِرَةٍ تُنَجِّيه يَوْمَ يَشْفَلُ كُلُّ عَن فَصِيلَتِهِ وَبَنِيهِ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَرْشِدُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَشَهِدْتُ لَهُ شُهُودَ عَبْدٍ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ وَفَرَدْتُهُ تَفْرِيدَ مُؤْمِنٍ مُتَيَقِّنٍ وَوَحَّدْتُهُ تَوْجِيْدَ عَبْدٍ مُذْعِنٍ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي مُلْكِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ جَلَّ عَنْ مُشِيرٍ وَوَزِيرٍ وَعَوْنٍ وَمُعِينٍ وَنَظِيرٍ عِلْمٍ فَسْتَرَّ وَبَطْنٍ فَخِيرَ وَمَلِكٍ فَفَهَرَ وَعَصِيٍّ فَغَفَرَ وَعَبْدٍ فَشَكَرَ وَحَكَمَ فَعَدَلَ وَتَكَرَّمَ وَتَفَضَّلَ لَنْ يَزُولَ وَلَمْ يَزَلْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ رَبُّ مُتَفَرِّدٌ بَعَزَّتْهُ مُمْتَكِنٌ بِقُوَّتِهِ مُنْقَدَّسٌ بِعُلُوِّهِ مُتَكَبِّرٌ بِسُمُوِّهِ لَيْسَ يَذْرُؤُهُ بَصَرٌ وَلَمْ

يُحطبه نظراً قوياً منيعاً بصيراً سميعاً رءوفاً رحيماً عجز عن وصفه من وصفه وفضل عن نفعه من عرفه قرب فبعد وبعد فقرب لحبيب دعوة من يدعو ويترزقه ويحبوه ذو لطف خفي وبطش قوي ورحمة موسعة وعقوبة موجعة رحمته جنة عريضة موقفة وعقوبته حديد منسوبة موقفة وشهدت بعنت محمد عبده ورسوله ونبيه وصفيه وحبيبه وخليله بعته في خير عصر وحين فترة وكفر رحمة لبعيده ومنة لمزيدة حتم به نبوته ووضحت به حجته فوعظ ونصح وبلغ وكذح رءوف بكل مؤمن رحيماً سخياً رضي ولي زكي عليه رحمة وتسليم وبركة وتعظيم وتكريم من رب غفور رحيماً قريب محبب حليم وصينتك معشر من حضر بوصيته ربكم وذكرتك سنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم وخشية تدرى دموعكم وتقية تنجيكم قبل يوم يهلككم ويبتليكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته وخف وزن سيئته وعلينكم بمسألة ذل وخضوع وتملق وخشوع وتوبة ونزوع وليغتم كل منكم صحته قبل سقمه وشيئته قبل هزمه وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره وحياته قبل موته قبل يهن ويهرم ويمرض ويسقم ويمله طبيبه ويعرض عنه حبيبه وينقطع عمره ويتغير عقله ثم قيل هو مؤعوك وجسمه منهوك ثم جد في نزع شديد وحضره كل قريب وبعيد فشخص ببصره وطمح بنظره ورشح جبينه وخطفت عرينه وجدبت نفسه وبكت عرسه وحضر رأسه وبتت منه ولذذ وتفرق عنه عذابه وقصم جمعه وذهبت بصره وسمعته وجرد وغسل وعري ونشف وسجى وبسط له وهى ونشر عليه كفته وشد منه ناقه وحمل فوق سرير وصلى عليه بتكبير بغير سجود وتعفير ونقل من دور مخرفة وقصور مشيدة وفرش منجدة فجعل في ضريح ملحوب ضيق مرصوب بلبن منضوب مسقف بجلمود وهيل عليه عفره وحشي مدره وتحقق حذرته ونسي حيزه

ورجع عنه وليه ونديمه ونسيبه وحميمه وتبدل به قرينه وحبيبه فهو خشو قبر ورهين حشر يدب في جسمه ذود قبره ويسيل صديده من منخره وتسحق تربته لخمه وينشف دمه ويرم عظمه حتى يوم حشره فينشره من قبره وينفخ في الصور ويدعى لحشر ونشور فتم بعثت قبور وحصلت سريرته في صدور وجيء بكل نبي وصديق وشهيد ومنطليق وقعد لفضل حكمه قدير بعنده خبير بصير فكم حسرة تضنيه في موقف مهيل ومشهد جليل بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليهم فحينئذ يلجمه عرقه ويخفره قلعه فعبرته غير مرحومة وصرخته غير مسموعة وبزرت صحيفته وتبينت جريته فنظر في سوء عمله وشهدت عينه بنظره ويدع بملشه ورجله بخطوه وجلده بلمسه وفرجه بمسه ويهدده منكره وتكبيره وكشف له حيث يصير فسلسل جده وغلت يده فسبق يسحب وخده فورده جهنم بكره شديد وظل يعذب في حميم ويسقى شربة من حميم تشوي وجهه وتسلخ جلده يستغيث فيعرض عنه خزنة جهنم ويستصرخ فيلبث حقه بدم نعوذ برب قدير من شر كل مصير ونسأله عفو من رضي عنه ومغفرة من قبل منه وهو ولي مسألتي ومنجح طلبتي فمن زحزح عن تعذيب ربه جعل في جنته بقربه وخلد في قصور ونعمه وملك بحور عين وحفدة وتقلب في نعيم وسقى من تسليم مختوم بمسك وعنبر يشرب من خمير مغدوب شربه ليس يترق له هذه منزلة من حشي ربه وحذر نفسه وتلك عقوبة من عصي منسيبه وسولت له نفسه مغصية مبدية لهو ذلك قول فضل وحكم عدل خير قصص قص ووعظ به ونص تنزيل من حكيم حميد<sup>(١)</sup>.

(١) كفاية الطالب: ص ٣٩٥، مصباح الكفعمي: ص ٧٤١، بحار الأنوار: ج ٤، ص ١٦٣، مستدرک نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٨، منتخب كثر العمال: ص ٣٢٠، علي والمناف: ص ٢٦٠.



خطبته عليه السلام التي خلت من الحروف المنقطة<sup>(١)</sup>

وقد رواها ابن شهر آشوب في المناقب والكليني وابن بابويه بإسناده إلى الإمام الرضا عليه السلام وجاء في مقدمتها أن الإمام كان جالساً وحوله أصحابه وأنه عليه نهض فارتجل هذه الخطبة قال فيها عليه السلام :

«الحمد لله الملك المحمود، المالك الودود، مصور كل مولود ومأل كل مطرود، ساطع المهاد وموطد الأطواد ومرسل الأمطار ومسهل الأوطار، عالم الأسرار ومدركها ومدقر الاملاك ومهلكها ومكور الدهور ومكزرها.

ومورد الأمور ومصدرها، عم سماحه وكمل ركامه وهمل وظاوع السؤال والأمل وأرمل. أحمد حمداً ممدوداً ممداداً وواحد كماً وحد الأواد، هو الله لا إله إلا هو لا لام سواه ولا صاعد لما عدل وسواه، أرسل محمداً معلماً للإسلام وأماماً للحكام ومسداً للرعاع ومعطل أحكامه وذ سواع، أعلم وعلم وحكم وأحكم وأصل الأصول ومهد والذ الوعود وأوعد. أوصل الله له الأكرام وأودع روحه السلام ورحم آله وأهله الكرام، ما لمع دال وملع دال وطلع هلال وسمع اهلال، اعملوا رعاكم الله أصلح الأعمال وأسلموا مسالك الحلال واطرحوا الحرام ودعوا وسمعوا أمر الله وعود، وصلوا الأرحام ورعوها وعاصروا الأهواء وادعوها وصاهروا أهل الصلاح والورع وصارموا رهط اللهو والطمع ومصاهركم أظهر الأحرار مولداً وأسراهم سؤداً وأحلامهم مورداً وها هو انكم وحل حرمكم مملكاً عروسكم المكرمة وماهر لها كما مهر رسول الله أم سلمة وهو أكرم

(١) يستفاد من بعض الروايات أن هناك خطبتين من دون حروف منقطة أحدها كانت بعد خطبته الخالية من حروف الألف وجاء فيها: «الحمد لله أهل الحمد ومأواه وله أوكد الحمد وأعلاه وأسرع الحمد وأولاه». انظر ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٥٨.

صهر أودع الأولاد وملك ما أراد وماسها ولا وكس مراحمه ولا وصم، أسئل الله لكم احماد وصاله ودوام اسعاده وألهم كلا اصلاح حاله والاعداد لمآله ومعاده وله الحمد السرمد والمدح لرسوله أحمد»<sup>(١)</sup>.

### جمل جميلة

«خير الناس من كف فكّه وشر الناس من كف فكّه وفك فكّه».

«أمن من أمن».

«المرء مخبوء في طي لسانه لا في طيلسانه».

كتب له معاوية رسالة جاء فيها: غلا قدري، علا قدري.

فكتب له عليه السلام: «عزك عزك فصار قصار ذلك ذلك، فاحش فاحش فعلك فعلك تهدي بهدي»<sup>(٢)</sup>.

رسالته الشهيرة المعروفة بـ «عهده عليه السلام إلى مالك الأشر» لما أرسله لحكومة مصر وتتطوي على منهج سياسي وإداري غاية في الدقة والتنظيم وهي ليست مختصة بمالك ولا بمصر وإنما هي لكل الحكام ولكل البلدان وفيما يلي جوانب من هذه التوصيات الفردية.

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) يستفاد من بعض الروايات أن هناك خطبتين من دون حروف منقطة أحدها كانت بعد خطبته الخالية من حروف الألف وجاء فيها: «الحمد لله أهل الحمد ومأواه وله أوكد الحمد وأعلاه وأسرع الحمد وأولاه». انظر ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٥٨.

(٢) بحار الأنوار: ج ٧٨، ص ٨٣ ومطالب السؤل: ص ٦٦.

«هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وُلِدَ مَضْرًا: جِنْدَةٌ خَرَجَهَا وَجِهَادَ عَدُوِّهَا وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا. أَمَرَ دُ بِنَقْوَى اللَّهِ وَإِتْيَارَ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعَ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ، مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ، الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ، قَدْ تَكْفَلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ. وَأَمَرَ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ وَيَزْعَمَهَا<sup>(١)</sup> عِنْدَ الْجَمَحَاتِ<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةً بِالسُّوءِ، إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ.

ثُمَّ اغْلَمْ يَا مَالِكُ! أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُولٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلِ وَجُورٍ وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوَلَاةِ قَبْلَكَ وَيَقُولُونَ فَيْكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى السُّنَنِ عِبَادِهِ.

فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّاخِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَمَا لَمْكِ هُوَاكُ وَشُحٌّ بِنَفْسِكَ<sup>(٣)</sup> عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ.

وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِّمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا تَنْظِيرُ لَكَ فِي الْخَلْقِ يَفْرُطُ<sup>(٤)</sup>

(١) يزعمها: يكفها

(٢) الجمحات: منازعات النفس إلى شهواتها ومآربها.

(٣) شح بنفسك: ائبل بنفسك عن الوقوع في غير الحل، فليس الحرص على النفس إيفاءها كل ما تحب، بل من الحرص أن تحمل على ما تكره.

(٤) يفرط: يسبق.

مِنْهُمْ الزَّلُّ<sup>(١)</sup> وَتَعَرَّضَ لَهُمُ الْعَلَلُ وَيُوتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا، فَأَعْطَاهُمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وُلَاكَ وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ<sup>(٢)</sup> أَمْرَهُمْ وَابْتَلَاكَ بِهِمْ.

وَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> فَإِنَّهُ لَا يَدِي لَكَ بِنِقْمَتِهِ<sup>(٤)</sup> وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ وَلَا تَبْجَحَنَّ<sup>(٥)</sup> بِعَفْوِيَّةٍ وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ<sup>(٦)</sup> وَجَذَتْ مِنْهَا مَسْدُوحَةٌ<sup>(٧)</sup> وَلَا تَقُولَنَّ: إِنِّي مُؤَمَّرٌ<sup>(٨)</sup> أَمْرٌ فَاطَّاعَ فَإِنَّ ذَلِكَ إِذْغَالٌ<sup>(٩)</sup> فِي الْقَلْبِ وَمَنْهَكَةٌ<sup>(١٠)</sup> لِلدِّينِ وَتَقَرَّبُ مِنَ الْغَيْرِ<sup>(١١)</sup>.

وَإِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَبْهَةٌ أَوْ مَخِيلَةٌ فَانظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ وَيَكْفُفُ عَنْكَ مِنْ غَرَبِكَ وَيَغِيءُ إِلَيْكَ بِمَا غَرَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ اللَّهِ فِي عِظَمَتِهِ وَالتَّشْبِيهَ بِهِ

(١) الزلل: الخطأ.

(٢) استكفأك: طلب منك كفاية أمرك والقيام بتدبير مصالحهم.

(٣) أراد بحرب الله: مخالفة شريعته بالظلم والحوار.

(٤) لا يدي لك بنقمته: أي ليس لك يد أن تدفع نقمته، أي لا طاقة لك بها.

(٥) بجح به: كفرح لفظاً ومعنى.

(٦) البادية: ما يبدر من الحدة عند الغضب في قول أو فعل.

(٧) المسدوحة: المتسع، أي المخلص.

(٨) مؤمر - كعظيم - أي: مسلط.

(٩) الازدغال: إدخال الفساد.

(١٠) منهكة: مضعفة، وتقول: نهكه، أي أضعفته... وتقول: نهكه السلطان من باب فهم، أي: بالغ في عقوبته.

(١١) الغير - بكسر ففتح -: حادثات الدهر سبيل الدول.



في جبروته فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال.

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فإنك إلا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عيابه ومن خصمه الله أخص حخته وكان به حرباً حتى ينزع أو يتوب وليس شيء أذعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نعمته من إقامة على ظلم فإن الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد ولنكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل وأجمعها لرضى الرعية فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي منونة في الرخاء وأقل معونة له في البلاء وأكزدة للإنصاف وأسأل بالإلخاف وأقل شكراً عند الإغطاء وأبطأ عذراً عند المنع وأضعف صبراً عند ملومات الدهر من أهل الخاصة وإنما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة فليكن صغوك لهم وميلك معهم ولنكن أبعد رعيتك منك وأشناهم عندك أطلبهم لمغايب الناس فإن في الناس غيوباً الوالي أحق من سترها فلا تكشف عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك.

أطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يضحك ولا تعجلن إلى تصديق ساع. فإن الساعي غاش وإن تشبهه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بحياناً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جباناً يضعفك عن الأمور ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور. فإن البخل والجبن والحزص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله.

إن شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في الآثام فلما يكونن لك بطانة. فإنهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل

آرائهم ونفادهم وليس عليه مثل أصارهم وأوزارهم وأثامهم. ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه ولا أثماً على إثمه. أولئك أخف عليك منونة وأحسن لك معونة وأخنى عليك عطفاً وأقل لغيرك إلغاً فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن أثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك وأقلهم مساعداً فيما يكون منك مما كره الله لأولياته واقعا ذلك من هواك حيث وقع.

والصق بأهل النور والصدق ثم رضهم على ألا يطروك ولا ينجحوك بباطل لم تفعله. فإن كثرة الإطراء تحدث الرهو وتدني من العزة.

ولا يكونن المضحين والمسيء عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك ترهيداً لأهل الإحسان في الإحسان وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة والزم كلاً منهم ما أزم نفسه. وإن ظننت الرعية بك خيفاً. فأضحز لهم بعذرِكَ واعديل عنك ظنونهم بإصْحارك. فإن في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقاً برعيتك وإعذاراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق.

ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك وبه رضا فإن في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأماناً لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه. فإن العدو ربماً قارب ليتغفل. فخذ بالحزم. واتهم في ذلك حسن الظن.

وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة. أو البسته منك دمة فخط عهدك بالوفاء وازع دمتك بالأمانة واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت فإنه ليس من فرائض الله عز وجل شيء الناس أشد عليه اجتماعاً مع تفرق أهوانهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استو بنلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بدمتك ولا تحيسن بعهدك ولا تخيلن عدوك فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي.

لو علقوا مئة ألف شمس في السماء  
فان الخفاش لن يرى شيئاً أبداً

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ  
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾

سورة المائدة: الآيتان ٥٥

## الفصل الرابع

## الولاية والامامة

## الباب الأول بيعة الغدير

- ١- الغدير
- ٢- خطبة النبي ﷺ
- ٣- معنى المولى
- ٤- سياسة أهل البيت ﷺ
- ٥- أسباب نصب العداة لعلي ﷺ

## الباب الثاني الغدر

- ١- غدر اليهود
- ٢- غدر النصارى
- ٣- غدر المسلمين

## الباب الثالث تفرق الأمم

- ١- الفرقة الناجية في الأمم الثلاث
- ٢- الفرقة الناجية



# الباب الأوّل

## بيعة الغدير

### ١- الغدير

لم يحظ حديث بين المسلمين جميعاً مثلما حظي حديث الغدير من حيث عدد الرواة الذي فاق حدّ التواتر لدى علماء الرجال وأهل الرواية والدراية. والغدير في أصله غدير خم وهي منطقة تقع قبل أو بالقرب من منطقة الجحفة حيث مفترق الطرق وفي هذا المكان يوجد نبع ماء يدعى غدير خم وقد نسبت عنده بضعة أشجار وقد روى الحديث أكثر من ثلاثمئة من علماء أهل السنّة وقد أشار المرحوم سلطان الواعظين في كتابه «ليالي پيشاور» إلى أسماء ستين من هؤلاء العلماء وذكر كتبهم.

وقد ألف العلامة الأميني حول حديث الغدير موسوعة كبرى تحت عنوان الغدير في الكتاب والسنّة والأدب وعدد أجزاءها أحد عشر جزءاً ويجد الباحث في هذا الكتاب الفريد الوثائق والأدلة حول صحّة الحديث وروايته عن الصحابة وقد رواه علماء الشيعة والسنّة على السواء.

ووفقاً لما أورده العلامة الأميني ان النبي الأكرم ﷺ لما حجّ حجّة الوداع سنة

١٠ هـ وفي طريق عودته إلى المدينة المنورة ومرو به «غدير خم» نزل الأمين جبرئيل عليه السلام بالوحي وذلك بعد خمس ساعات من الفجر وقال له: يا محمد ان الله يفرق السلام ثم تلا عليه الآية الكريمة:

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (١).

ولما نزلت هذه الآية الكريمة بهذا الأمر الصريح الشديد أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالفوافل من الحج أن تتجمع فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لديه بلاغ هام يقول الرواة ان مئة ألف من المسلمين يزيدون قليلاً أو ينقصون قليلاً تجمعوا في وادي الغدير بالقرب من الجحفة.

وقد أشار ثلاثون من علماء السنة إلى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ هذه الآية على الناس في غدير خم وانها نزلت بحق علي عليه السلام وهي الآية « يا أيها الرسول بلِّغ » (٢).

ومن جملة علماء أهل السنة يمكن الإشارة إلى الحافظ الحسكاني وابن عساكر وابن الصباغ المالكي وسليمان القندوزي الآلوسي الشافعي وجلال الدين السيوطي وأبو نعيم الاصفهاني والتعليبي النيشابوري وكل هؤلاء صرحوا بنزولها في حق علي عليه السلام.

وقد روى المؤرخ الشهير محمد بن جرير الطبري عن زيد بن أرقم في ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: علي بن أبي طالب أخي ووصيي والامام وان أئمة سيئون من بعد يدعون الناس إلى النار لن ينصرهم الله يوم القيامة هم وأتباعهم في الدرك الأسفل من النار.

(١) سورة المائدة: الآية ٦٧.

(٢) الغدير: ج ١، ص ٢١٤ - ٢٢٣.

### شهادة ١٦ عالم سني

وقد أثبت صاحب الغدير أسماء ستة عشر من علماء السنة (١) شهدوا ان الآية الكريمة: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (٢) نزلت في علي عليه السلام يوم غدير خم (٣) وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم القى خطبة على منبر صنع له من اقتاب الأبل.

وعلى هذا اتفق علماء الشيعة ان هذه الآية هي آية الغدير أي التي نزلت في علي يوم غدير خم (٤).

### ٢- خطبة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

(١) الغدير: ج ١، ص ٢٣٠ - ٢٣٨.

(٢) سورة المائدة: الآية ٣.

(٣) ومن بينهم محمد بن جرير الطبري في تاريخه والسيوطي في الدر المنثور وأبو نعيم في الحلية والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد.

(٤) الغدير، لغة الماء في بركة مما يغادره المطر أو العين يتجمع قريبا، وغدير خم جغرافياً وادياً بالقرب من الجحفة تمر به القوافل ويستريح عنده المسافرين ومن هذا الوادي تمر سيول المطر وتتجه نحو البحر الأحمر وعادة ما يوجد في هذا المكان ماء مما يغادره المطر وما تزال العين موجودة حتى الآن ويبعد الغدير (غدير خم) عن الميقات (ميقات الجحفة) من جهة المشرق ١١ كم وإلى جانب العين يوجد مسجد تبلغ مساحته ٦٠٠ م<sup>٢</sup> وقد أنس قبل ما يناهز النصف قرن ويوجد على بعد عشرة أمتار من المسجد برج صخري له ستة أضلاع ويرتفع إلى حدود أربعة أمتار وفي مساحة تبلغ عشرة أمتار مربعة وهو مجهز بنوافذ وكوى صغيرة ويشير من له اهتمام وبحث في الموضوع إلى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم توقف في مكان البرج أو البناء الصخري وانه رفع يد علي عليه السلام علانياً لاعلان نيا انتخابه من لدن الله عز وجل خليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

«الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله<sup>(١)</sup>.

واني أوشك أن ادعى فأجيب واني مسؤول وأنتم مسؤولون فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله خيراً.

قال عليه السلام: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق ونارده حق وان الساعة آتية لا ريب فيها؟ وأن الله يبعث من في القبور؟

قالوا: نعم.

قال عليه السلام: فإني فرط على الحوض وأنتم واردون علي الحوض وان عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين! فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله!

قال عليه السلام: الثقل الأكبر كتاب الله، طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا والآخر الأصغر عترتي وان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فسألت ذلك لهما ربي.

فلا تقدموهما فتهلکوا ولا تقصروا عنهما فتهلکوا.

ثم أخذ بيد علي فرفعها حتى رؤي بياض أباطهما وعرقه القوم أجمعون.

قال عليه السلام: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال عليه السلام: ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاد فعلي مولاد.

يقولها ثلاث مرّات.

وفي لفظ أحمد (ابن حنبل) امام الحنابلة: أربع مرّات.

ثم قال عليه السلام:

«اللهم وال من والاد وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار.

ألا فليبلغ الشاهد الغائب».

ثم لم يتفرّقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله (عزّ وجل):

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾<sup>(١)</sup>.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب

برسالتي والولاية لعلي من بعدي».

ثم طفق (بدأ) القوم يهتفون علياً أمير المؤمنين صلوات الله عليه وممن هتأه

في مقدّم الصحابة الشيخان أبو بكر وعمر كل يقول:

بِحِّجِّكَ لِكَ يَا بِنِ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحَتْ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مَوْمِنٍ

ومؤمنة.

وقال ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم.

(١) سورة المائدة: الآية ٣

(١) وهي اشارة إلى قرب الأجل كما تتضمّن دلالة في أعمار الأنبياء كانت أطول فيما يبدو.



فقال حسان بن ثابت (للنبي صلى الله عليه وآله): يا رسول الله ائذن لي أن أقول في عليّ  
أبيات تسمعهن!

فقال صلى الله عليه وآله: قل عليّ بركة الله.

فقام حسان فقال: يا معشر مشيخة قريش اتبعها قولي بشهادة من رسول الله  
في الولاية الماضية، ثم أنشد أشعاره الشهيرة والتي مطلعها:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم      بخمّ فاسمع بالرسول مناديا<sup>(١)</sup>

### ٣- معنى المولى

تتضمن مفردة المولى دلالة بمعنى المسؤول والامام وهكذا فهمها الذين  
شهدوا خطبة النبي صلى الله عليه وآله وهم عشرات الألوف وهكذا فهمها العلماء والحفاظ  
والشعراء والأدباء على مرّ العصور والأزمان<sup>(٢)</sup>.

وفيما يلي إشارة إلى عدّه دلائل حول معنى المولى في انها تعني الامام  
والمسؤول.

١- جاء في موسوعة الغدير للأميني: ان المنقولات عن الشيعة والسنة تثبت  
بأن الشيخين عمر وأبي بكر كانا في طليعة المهتئين للامام أمير المؤمنين عليه السلام في  
يوم غدير خم وقال له ما ذكر اعلاه وهذا يعني انهما تلقيا الفهم الحقيقي الأكيد

(١) يجد الفارئ النص الكامل لخطبة النبي صلى الله عليه وآله في غدير خم في كتاب «مدينة البلاغة» للحاج

الشيخ موسى الزنجاني: ج ١، ص ٢١٣-٢٤٨. ووجد النص الكامل لقصيدة حسان بن ثابت في  
موسوعة الغدير للعلامة الأمين الموسومة بـ«الغدير»: ج ٢، ص ٦٥-١١١.

(٢) الغدير: ج ١، ص ٣٤٠.

لهذه المفردة لما سمعها من النبي صلى الله عليه وآله.

٢- جاء في الموسوعة (الغدير) للأميني عليه السلام ان للامام شعراً بهذا المعنى وهو  
قوله:

وأوجب لي ولايته عليكم      رسول الله يوم غدير خم<sup>(١)</sup>

٣- وكذا ما ورد في قصيدة حسان بن ثابت عندما وثق هذه الحادثة في أمام  
النبي في قوله:

فقال له: قم يا علي فاني      رضيتك من بعدي اماماً وهادياً<sup>(٢)</sup>

٤- وقول الكميّ بن زيد الشاعر الأسدي الشهيد في الغدير:

ويوم الدوح دوح غدير خم      ابان له الولاية لو أطيعا<sup>(٣)</sup>

٥- وروى الشيخ الصدوق باسناده عن أبي اسحاق انه سأل الامام السجاد عليه السلام عن  
قول النبي صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»؟ فقال الامام السجاد عليه السلام: «أخبرهم بأنه  
الامام من بعده»<sup>(٤)</sup>.

وروى المرحوم الكليني عليه السلام باسناده عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام في  
تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أُوْزَارَهُمْ عَلٰى ظُهُورِهِمْ اَلَا سَاءَ  
مَا يَزِرُّوْنَ ﴾<sup>(٥)</sup> انه صلى الله عليه وآله قال: «وانزل في حجة الوداع وفي آخر عمره صلى الله عليه وآله الْيَوْمَ اَكْمَلْتُ

(١) المصدر السابق: ص ٢٠٧.

(٢) الغدير: ج ١، ص ٣٠٤.

(٣) المصدر نفسه: ص ٣٠٧.

(٤) المصدر نفسه: ص ٣٤٠، نقلاً عن ٢٦ مصدر معتبر.

(٥) سورة الأنعام: الآية ٣٦.

لَكُمْ دِينُكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿١﴾ وأمر الامامة من تمام الدين... وأقام لهم علياً عليه السلام علماً واماماً ﴿٢﴾.

(ظاهراً الهوامش الأخيرة يحتاج إلى تنظيم).

واذن فكلمة مولى «في حديث الغدير هي بمعنى الامام والامامة لها وظائفها ومقوماتها:

١- الحكم والخلافة. ٢- المرجعية الدينية. ٣- القيادة الروحية. ٤- القضاء.

#### اشارات مهمة

«من كنت مولاه فهذا علي مولاه» تأتي مفردة المولى والولي بمعنى الأولى وقد جاء هذا المعنى في القرآن الكريم في مناسبات عديدة من قبيل قوله تعالى:

﴿ مَا وَآوَأَكُمْ الْتَأْرُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ ﴿٣﴾.

وللولاية معنى المحبة والنصرة كما ان للولاية معنى آخر هو الحكم.

ومن الأدلة الأخرى علي ولاية وامامة أهل البيت عليهم السلام الحديث المشهور: «بني الاسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية وما نودي بشيء مثل ما نودي بالولاية» ﴿٤﴾.

وولاية آل محمد عليهم السلام تنقسم إلى قسمين:

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

(٢) معاني الأخبار: ص ٦٥.

(٣) سورة الحديد: الآية ١٥.

(٤) الكافي: ج ٢، ص ١٥.

١- الولاية التكوينية وتعني التصرف في الكائنات.

وهذه الولاية يمنحها الله عزوجل للأنبياء والأوصياء بل ولكثير من الأولياء من خلال هذه الولاية تظهر المعجزات والكرامات للناس وهذه الولاية تكون محدودة للأنبياء والأوصياء أما للمعصومين الأربعة عشر فهي غير محدودة.

٢- الولاية التشريعية.

وفي معناها الأولى التصرف في النفوس وقد أشرنا آنفاً إلى ذلك وذكرنا ان مقوماتها: المرجعية الدينية (الافتاء) المرجعة السياسية (الحكم) وقيادة القلوب (هدايتهم نحو الملكوت).

#### ٤- سياسة أهل البيت عليهم السلام

«وساسة العباد» ﴿١﴾.

ان هدف وغاية أهل البيت عليهم السلام من الخلافة هي أداء الامانة الالهية وذلك من خلال الدعوة إلى ما يلي:

١- التوحيد وبني تثبيت وترسيخ وحدانية الله عزوجل وعبادة الله وحده لا شريك له والخلاص من كل أنواع الشرك الخفي والجلي ومكافحة الانحرافات واقامة الصلاة.

٢- العدل ورفع راية العدالة في ربوع العالم كله.

﴿ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ

(١) من الزيارة الجامعة الكبيرة.

مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْقَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١﴾

- ٣- تزكية النفوس وتهذيبها وتنمية الاخلاق الحسنة في صفوف المجتمع.
- ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (٢).
- ٤- الحرية وتحرير الناس من كل أشكال العبودية لغير الله فلا يحق لأي كان أن يصادر حرية الانسان فهو حرّ في العقيدة والسكن والعمل وغير ذلك من الحريات.
- ٥- المساواة ونشر روح الاخوة بين الناس باعتبارهم متساوين كأسنان المشط في الحقوق والواجبات.
- ٦- تقسيم وتوزيع الثروة بالتساوي على الجميع فبيت المال هو ملك لكل المسلمين.
- ٧- الصراحة في اظهار الحقائق وعدم اخفاء الحقيقة عن الناس بعيداً عن كل أشكال الحيل والمكر والخديعة.
- ٨- ايجاد نظام للخدمة العسكرية يكون تطوعياً بإرادة الانسان دون ممارسة للضغوط عليه واجباره.

### ٥- بواعث العداة لأمير المؤمنين ﷺ

ان أهم الأسباب التي دفعت البعض إلى مناصبة الامام أمير المؤمنين العداة

هي:

(١) سورة الحديد: الآية ٢٥.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٦٤ وسورة الجمعة: الآية ٢.

- ١- الفوارق الذاتية: فعلي ﷺ هو ابن شيخ البطحاء وأمه فاطمة بنت أسد وقد أكرمها الله لتضع مولودها الكريم في جوف الكعبة.
- وهكذا شخصية طاهرة نبيلة لا يمكن أن تنسجم مع بيئة مليئة بالفسق والفجور وعبادة الأوثان والأصنام من دون الله ولهذا حدث نوع من الانفصال.
- ٢- الحسد: فعلي ﷺ من منذ نعومة أظفاره كان يعيش في أوساطهم في بيئة لا تحترم سوى الاثرياء ولهذا فقد كان علي شخصية عادية بالنسبة إليهم ثم اذا به يسمو في دنيا الشجاعة والبلاغة فحسدوه على ما آتاه الله.
- ٣- التكبر: إن الكثيرين من الذين عادوا علياً إنما أخذتهم العزة بالاثم فلم يتمكنوا من اقناع أنفسهم بالانصياع إلى من هو أصغر منهم سناً فقد كان أبو لهب لا يتحمل اتباع ابن أخيه!!
- ٤- الحقد: لأن علياً قتل في الحروب مع المشركين آباء وأعمام وأخوة لهم فحقدوا عليه واضمروا له العداة.
- ٥- الطمع: كانوا يدركون بأن علياً يسير على طريق الحق وهذا بالنسبة لهم يعني الحرمان من الامتيازات والمواقع والمناصب.
- ٦- الجهل: يقول ﷺ: «الانسان عدو ما جهل» ولقد كان الجهل ستاراً كثيفاً أعمى الكثيرين عن رؤية الحقيقة فعادوا علياً لأنهم لم يعرفوه.
- ٧- الاعلام المخادع: لقد تمكن بعض أعدائه من استغلال المسافة البعيدة بين الامام والناس في كثير من مدن الاسلام إلى زرع العداة له وفي خلال بث الدعايات الكاذبة والأخبار المضللة فقد حارب أهل الشام علياً لأنهم يتصورون



ان علياً لا يصلي ولا يصوم ولا يؤدي فرائض الاسلام فكانوا يرون الباطل حقاً والحق باطلاً ولهذا تمكن معاوية وعمرو بن العاص من دفع العشرات بل المئات إلى محاربة علي واعتبار ذلك ثواباً كبيراً فكانوا يقذفون بأنفسهم في لهوات المعركة ويستمتتون في القتال!!

## الباب الثاني

### ثلاثة انتهاكات كبرى للميثاق

حصلت ثلاثة انتهاكات كبرى للميثاق الالهي على أيدي اليهود والنصارى والمسلمين:

#### ١- انتهاك اليهود

﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا كَلَّمْنَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾<sup>(١)</sup>

والميثاق الالهي الذي أخذه الله عز وجل على اليهود هو في اقامة الصلاة وتادية الزكاة للفقراء والايامن برسل الله سبحانه ونصرتهم وفي مقابل ذلك فان الله عز وجل يغفر ذنوبهم ويتجاوز عن خطاياهم ويسكنهم فسيح الجنات حيث تجري الأنهار تحت اقدامهم وان من يكفر بعد ذلك فقد ضلّ ضلالاً كبيراً.

والآية اعلاه تتلوها آية أخرى تتحدث عن انتهاكهم للميثاق قال تعالى:

﴿ فَبِمَا نَقُضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ

(١) سورة المائدة: الآية ٧٠

وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ  
وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١﴾

والآية الأولى تشير إلى أن موسى ﷺ قد أخذ على قومه الميثاق والآية  
الكريمة تشير إلى بعض تفاصيل الميثاق الإلهي: ﴿آمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ  
وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢﴾

فالميثاق الإلهي الذي أخذه الله عز وجل على اليهود يتضمن في بنوده  
الإيمان بالرسول الذين يبعثهم الله بعد سيدنا موسى بن عمران وهارون ﷺ وأن  
يؤمنوا بهم وينصروهم ولهذا فإن الإيمان ببعيسى والرسول من بعده ثم برسالة خاتم  
الرسول سيدنا محمد ﷺ هو جزء من الميثاق الإلهي على اليهود.

لكنهم نقضوا العهد وانتهكوا الميثاق فلم يؤمنوا بالأنبياء من بعد موسى بل  
وقتلوا بعضهم فلعنهم الله وغضب عليهم.

## ٢- انتهاك النصارى للميثاق

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا  
بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٣﴾

وتتضمن الآية الكريمة وبخاصة قوله تعالى: «فنسوا حظاً مما ذكروا به» إلى

آخر الآية ان من أهم ما جاء في الميثاق هو علامات النبي محمد ﷺ وهو بشارة  
السيد المسيح بأحمد ﷺ إلا أنهم كنتموا ذلك ولم يؤمنوا بالرسول ﷺ بل طمسوا  
بعض ما جاء في الانجيل لهذا تعرضوا إلى العقاب الإلهي وسوف ينبتهم الله بما  
كانوا يفعلون وكان عقاب الله عز وجل لهم هي الكراهية والعداء بين المجتمعات  
والأمم المسيحية والتي أدت إلى نشوب الحروب فيما بينهم في الماضي والحاضر  
وسوف تستمر حالة العداء والأحقاد بينهم إلى يوم القيامة.

## ٣- انتهاك المسلمين للميثاق

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ  
غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾

ونلاحظ ان هذه الانتهاكات من قبل اليهود والنصارى والمسلمين قد أشير  
إليها في سورة المائدة وبعد هذه الاشارات إلى هذه الانتهاكات فانه قد أشير إلى  
عهود مثل بيعة الغدير وهي أيضاً وردت في سورة المائدة:

١- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴿٢﴾

٢- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴿٣﴾

٣- ﴿الْيَوْمَ يَبَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴿٤﴾

٤- ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ﴿٥﴾

(١) سورة المائدة: الآية ١

(٢) سورة المائدة: الآية ٦٧

(٣) سورة المائدة: الآية ٣

(١) سورة المائدة: الآية ٨٣

(٢) سورة المائدة: الآية ٨٤

(٣) سورة المائدة: الآية ٨٤

الف : مستند من أهل السنة

- ١- الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ هـ في معجمه (١).
- ٢- الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ في تفسيره (٢).
- ٣- جاز الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨ هـ في تفسيره (٣).
- ٤- الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ في مجمعه (٤).
- ٥- جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ في تفسيره (٥).
- ٦- المتقي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ هـ في كنزه (٦).

وقد أورد هؤلاء وغيرهم من المحدثين روايات في ذلك في ذيل الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٧).

مستندات من الشيعة

- ١- محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هـ في الكافي عن أبي خالد الكابلي ان الامام الباقر عليه السلام قال: «قال الله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رِجَالًا فِيهِ شُرَكَاءُ

(١) المعجم الكبير: ج ١٧، ص ١٣.  
 (٢) الكشف والبيان: ج ٤، ص ٢١١.  
 (٣) الكشاف: ج ٢، ص ٨٢.  
 (٤) مجمع الزوائد: ج ٧، ص ٢٥٩.  
 (٥) الدر المنثور: ج ٢، ص ٦٠.  
 (٦) كنز العمال: ج ١، ص ٢٠٩، ج ١١، ص ٣٠٥.  
 (٧) سورة الانعام: الآية ١٥٩.

الباب الثالث

تمزق الأمم الثلاث

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (١).

وقد أشار النبي ﷺ إلى أن أمته سوف تفرق إلى ثلاث وسبعين فرقة. روى الشيخ الصدوق بإسناده إلى النبي ﷺ: «إن أمة موسى افرقت بعده إلى إحدى وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقيون في النار وأمة عيسى افرقت اثنتين وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقيون في النار وأمته تفرق ثلاثاً وسبعين فرقة واحدة ناجية واثنان وسبعون في النار» (٢).

وتمة نقولات بهذا المضمون تختلف اختلافات ضئيلة في النصوص ينقلها الفريقان.

(١) سورة الانعام: الآية ١٥٩.  
 (٢) الخصال: ج ٢، ص ٥٨٥.



مَتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ﴿١﴾ ان الرجل السلم هو علي ﷺ سلم  
 لرسول الله ﷺ وان شيعته سلموا لرسول الله ﷺ .  
 ثم ان الامام الباقر ﷺ قال : « ان اليهود تفرقوا من بعد موسى ﷺ على احدى  
 وسبعين فرقة منها فرقة في الجنة وسبعون فرقة في النار وتفرقت النصراني بعد  
 عيسى ﷺ على اثنتين وسبعين فرقة منها في الجنة واحدى وسبعون في النار  
 وتفرقت هذه الأمة بعد نبيها ﷺ على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في  
 النار وفرقة في الجنة ومن الثلاث والسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا  
 وموتنا اثنتا عشرة فرقة منها في النار وفرقة في الجنة وستون فرقة من سائر الناس  
 في النار» (٢).

٢ - الشيخ الصدوق في خصاله (٣).

٣ - الطبرسي في احتجاجه.

٤ - الشيخ الطوسي في أماليه (٤).

٥ - العلامة المجلسي في بحاره (٥).

٦ - السيد هاشم البحراني في البرهان (٦).

٧ - السيد نعمه الله الجزائري في الأنوار النعمانية والذي قال فيه : هذا حديث

متواتر .

(١) سورة الزمر: الآية ٢٩.

(٢) الكافي ج ٨، ص ١٨٨؛ تفسير البرهان ج ٨، ص ٣٦٥.

(٣) الخصال ج ٢، ص ٥٨٥.

(٤) الأمالي للشيخ الطوسي ج ٥، ص ٥٢٣.

(٥) بحار الأنوار ج ٢٨، ص ٤.

(٦) تفسير البرهان ج ٨، ص ٣٦٥.

٨ - العياشي في تفسيره (١).

### ١ - الفرقة الناجية في الأمم الثلاث

ان الآيات الكريمة التالية تؤيد الروايات الآتية الذكر ان في كل أمة من الأمم  
 الثلاث فرقة ناجية :

١ - في أمة موسى ﷺ

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (٢).

٢ - في أمة عيسى ﷺ

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ  
 الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (٣).

٣ - في أمة محمد ﷺ

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (٤).

(١) تفسير العياشي ج ٢، ص ٦١.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٥٩.

(٣) سورة المائدة: الآية ٨٣.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٨١.

## ٢- الفرقة الناجية

ذكرنا آنفاً حديث النبي صلى الله عليه وآله في أن أُمَّته تفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية وسائر الفرق الأخرى في النار والآن للنظر من هي الفرقة الناجية؟

## البحث عن الفرقة الناجية في الروايات

ثمّ حديث متواتر نقله ما يناهز المئة وعشرين رواية الفريقين وهو الحديث المعروف بحديث الثقلين وقول النبي صلى الله عليه وآله: «أني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً هما كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». ومن هذا الحديث يتضح أن الطريق الصائب اللاصّب الذي يؤدي إلى النجاة وعدم الضلال هو التمسك بكتاب الله عزّ وجلّ وبالعترة الطاهرة آل النبي صلى الله عليه وآله.

## البحث عن العترة

فيا أيها المسلمون أقسم عليكم بالله عزّ وجلّ هل إن العترة تعني الأشاعرة ورئيسها أبو الحسن الأشعري؟ أو المعتزلة وزعيمها واصل بن عطاء؟ أو أبو حنيفة؟ أو مالك بن أنس؟ أو محمد بن ادريس الشافعي؟ أو أحمد بن حنبل؟  
الجواب: كلاً وألف لا.

ثمّ تتساءل أيضاً هل العترة أبو بكر وعمر وعثمان؟ إن جمع المسلمين بالتأكيد يقولون: لا إن هؤلاء ليسوا هم عترة النبي صلى الله عليه وآله.

أليس العترة هم علي والحسن والحسين والأئمة الأطهار من ذرية الحسين عليه السلام؟

إن كل المسلمين يقولون: نعم.

أذن فلنضع أيدينا في أيدي بعضنا ولا نفرّق ديننا وإن ترك التعصّب وتبع آل النبي صلى الله عليه وآله فهم القادة الحقيقيون إلى الحوض حوض الكوثر وإن ساقى الحوض هو علي عليه السلام وصاحبه (صاحب الحوض) رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

(١) خصّ العلامة مير حامد حسين أحد مجلّدي سفر الجليل «عقبات الأنوار» بـ «حديث الثقلين» وذكر مصادره ورواية لدى أهل السنّة وأورد أدلّة محكمة متقنة على صحّة الحديث وتواتره فيمكن مراجعة ذلك الكتاب أو خلاصته في «نفحات الأزهار»: ج ١، ص ٢ و ٣.

سيظل هذا النداء يدوي على مدى الأعصار  
لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار

﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ  
يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾

سورة يونس: الآية ٣٥

## الفصل الخامس

### الصحابة



## الباب الأول أصحاب النبي ﷺ في ضوء القرآن الكريم

- ١ - سورة آل عمران: الآية ١١٠  
٢ - سورة التوبة: الآية ١٠٠  
٣ - سورة الحشر: الآيتان ٨ - ٩  
٤ - سورة الفتح: الآية ٢٩

## الباب الثاني الصحابة في ضوء نهج البلاغة (انتقاد الخلفاء)

- ١ - انتقاد أبي بكر  
٢ - انتقاد عمر  
٣ - انتقاد عثمان

## الباب الثالث علي ﷺ وتمجيد الخليفة الثاني

- ١ - الخطبة ٢٢٨ من نهج البلاغة  
٢ - مقارنة بين خطبتين

## الباب الرابع موقف الامام علي ﷺ ازاء الخليفة الثالث

- ١ - طرح خمسة أسئلة  
٢ - أجوبة الأسئلة الخمسة  
٣ - مواجهة الخضر ﷺ للشيخين  
٤ - ادانة الشيخين من خلال تصريحات أبي بكر

## الباب الأوّل

### أمجاد النبي ﷺ في ضوء القرآن الكريم<sup>(١)</sup>

#### ١- سورة آل عمران: الآية ١١٠

يذهب فريق من أهل السنّة إلى القول بعدالة صحابة النبي ﷺ جميعاً دون استثناء ويقولون ان الله عزوجل مجّدهم وأثنى عليهم في محكم كتابه العزيز وهنا نحاول دراسة الآيات القرآنيّة التي يستندون إليها في ذلك:

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

جاء في رواية جابر بن عبد الله الأنصاري عن الامام الباقر عليه السلام: «ان قوله تعالى «كنتم خير أمة أخرجت للناس» هم أهل البيت عليه السلام»<sup>(٣)</sup>.

وجاء في تفسير العياشي في ذيل قوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت

---

(١) ثمة تعاريف مختلفة حول مفردة الصحابة وما تعني هذه الكلمة من دلالة إلا أن أحسنها هي أن الصحابي هو من صحب النبي ﷺ في حروبه ومن اتبعه أو من صحبه وكانت له علاقة معه في المسجد وغير المسجد.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١١٠.

(٣) بحار الأنوار: ج ٤، ص ١٥٥.

للناس» عن الامام الصادق ﷺ ان المقصود من الأمة ما أوجب الله سبحانه من الاجابة لدعاء ابراهيم ﷺ وهي محمد وآل محمد وهي الأمة الوسط<sup>(١)</sup> ومن هنا جاء قوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس»<sup>(٢)</sup>.

ولذا يمكن تبسيط الموضوع بالقول بأن خير أمة هي في اجابة دعاء ابراهيم وقوله على ما جاء في القرآن: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً ﴾<sup>(٣)</sup> أي يجعل من نسله ومن ذريته اناس مؤمنين لا يعصون الله وإنما يسلمون وجوههم لله عز وجل .  
من هنا فان الآية التي تصدّرت البحث لا علاقة لها بأصحاب النبي ﷺ .

## ٢- سورة التوبة: الآية ١٠٠

﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾<sup>(٤)</sup>

ان المراد من كلمة «السابقون» في الآية الكريمة هي من سبق إلى الايمان منذ ظهور الاسلام إلى يوم القيامة وان المسلمين في كل عصر بالنسبة إلى عصرهم يعدون من مصاديق «السابقون».

وفي هذه الآية الكريمة فان المراد من «السابقون الأولون» الاشارة إلى

(١) اشارة إلى الآية ١٤٣ من سورة البقرة: ﴿ أُمَّةٌ وَسَطًا ﴾ وهي آل محمد قههم وسط بين النبي ﷺ وأمتة وهم شهداء على أعمال الخلق والنبي ﷺ شاهد عليهم .

(٢) تفسير العياشي: ج ١، ص ٣٣٥.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٢٨.

(٤) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

الذين بادروا إلى الايمان قبل غيرهم فأمنوا بالاسلام برسالة النبي ﷺ فكانوا بناء الاسلام ومن رفعوا لواءه ورايته .

والآية الآتفة الذكر تشير إلى ثلاثة فرقاء:

- ١- الفريق الأول السابقون الأولون من المهاجرين .
- ٢- الفريق الثاني السابقون الأولون من الأنصار .
- ٣- الفريق الثالث الذين اتبعوا السابقين الأولين من المهاجرين ومن الأنصار .

ومقومات المهاجرين<sup>(١)</sup> عبارة عن الايمان برسالة الاسلام والالتحاق بالنبي ﷺ والهجرة إلى المدينة المنورة أو إلى الحبشة والصبر والثبات وتحمل أنواع التعذيب والقهر وترك الأموال .

ومقومات الأنصار عبارة عن الايمان برسالة النبي ﷺ وتقديم النصرة للرسول ﷺ واياء المهاجرين .

جدير بالذكر ان فريقاً من الأنصار قدموا العون والنصرة للنبي ﷺ قبل هجرته وكانوا على علاقة سرية بالرسول ﷺ وكانوا يقومون بالتبليغ للاسلام في المدينة .

وهؤلاء الأنصار كانوا قد اتقوا النبي ﷺ وبايعوه في العقبة وكانوا عددهم في بيعة العقبة الأولى اثني عشر شخصاً وفي العقبة الثانية كان عددهم سبعين شخصاً .

وهؤلاء هم الذين اصطحبوا معهم مصعب بن عمير إلى يثرب لكي يبلغ رسالة الاسلام والنبي الأكرم ﷺ بين أهلها وتطرفت الآية إلى ذكر فريق ثالث في قوله

(١) وتطلق على الذين هاجروا من مكة إلى المدينة تاركين ديارهم وأموالهم

تعالى: ﴿ اتَّبِعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ﴾ (١).

والآية تشير إلى احسان المهاجرين والأنصار من السابقين إلى الايمان لأنها أشارت إلى التابعين لهم باحسان. وهنا تشير إلى ثلاث نقاط:

الأولى: إذا كانت الباء في كلمة باحسان بمعنى «في» يعني ان المهاجرين والأنصار يجب أن يكونوا محسنين وأن الذين اتبعوهم انما اتبعوهم في احسانهم وإذا كانت الباء بمعنى «مع» وهي كما يبدو الا صوب والأصح يعني ان المهاجرين والأنصار كانوا على الحق وان الذين اتبعوهم كانوا على الحق أيضاً.

الثانية: ان «من» في الآية «من المهاجرين والأنصار» هي تبعيضية فتعني الآية في مرادها فريقاً من المهاجرين والأنصار.

وقد وردت «من التبعيضية» في مناسبات أخرى من قبيل قوله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ... وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ ﴾ (٢).

الثالثة: ان الآية الكريمة لا تشمل في منطوقها مطلق المهاجرين والأنصار من جهتين:

الف - لورود من التبعيضية.

ب - وجود قيد الايمان والعمل الصالح إلى نهاية العمر ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ (٣) وكما هو الحال في آيات أخرى نجد ان الله سبحانه يقول: ﴿ فَإِنَّ

اللَّهُ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَىٰ بِهِ ﴾ (٣) بل الأمر يصل إلى الأنبياء في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٤).

### ٣- سورة الحشر الآيات ٨-٩

يقول فريق من أهل السنة ان الله سبحانه قد مجّد المهاجرين والأنصار فان أصحاب النبي ﷺ جميعاً هم عدول.

وفيما يلي تأمل في الآيتين وهما يؤلفان القاعدة التي يستند إليها هذا الفريق في قوله بعدالة جميع الصحابة.

قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ \* وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجْزَوْنَ مِمَّنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَعْنَهُ فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٥).

والآيتان الكريمتان تنظران إلى الصفات البارزة في المهاجرين والأنصار

(١) سورة التوبة: الآية ٩٦.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٥٧.

(٣) سورة النساء: الآية ١٢٣.

(٤) سورة الأنعام: الآية ٨٨.

(٥) سورة الحشر: الآيات ٨-٩.

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

(٢) سورة الفتح: الآية ٢٩.

(٣) سورة التوبة: الآية ١٠٠.



والتابعين لهم باحسان وهما استمرار لما سبقهما من الآيات التي تتحدث عن موارد صرف الفداء (١) الستة وتوزيع الغنائم حيث ينبغي صرفها على اليتامى والمساكين وابتداء السبيل وهي تشمل معظم المهاجرين في الغالب.

وصفات المهاجرين كما ورد في الآية الكريمة اعلاه هي:

١- انهم هاجروا ابتغاء لفضل الله وثوابه.

٢- ينصرون الله ورسوله.

٣- وهم الصادقون.

وقد بينت هذه الآية الكريمة ثلاث صفات (الاخلاص والجهاد والصدق) وفي الآية التي تلتها وهو قوله تعالى: «والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون» وهؤلاء هم أهل المدينة الذين آمنوا بالنبي ﷺ قبل هجرة المهاجرين وابعوا النبي ﷺ في العقبة مرتين والعقبة منعطف جبلي قرب مكة التقى فيها أهل شرب النبي ﷺ بشكل سرى فلما عادوا إلى المدينة أرسل النبي ﷺ مصعب بن عمير للتبليغ الدين هناك ودعوة أهلها إلى الاسلام و«من قبلهم» اشارة إلى هؤلاء النفر الذين ابعوا النبي ﷺ في العقبة.

وقد بينت هذه الآية الكريمة صفات ثلاث للأَنْصَار:

١- يحبون من هاجر إليهم من اخوانهم المكيين.

٢- انهم أهل قناعة وكانوا يقدمون العون لاقوانهم المهاجرين.

٣- انهم يؤثرون المهاجرين على انفسهم.

وبعد هاتين الآيتين تأتي الاشارة إلى الفريق الثالث وهم التابعون الذين

(١) تطلق هذه المفردة على الغنائم من الحرب وتختص بالرسول ﷺ.

يمثلون شريحة كبرى من المسلمين وهؤلاء آمنوا بالاسلام والتحقوا بالانصار والاشارة إليهم جاءت في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ ﴾ (١) وأبرز صفاتهم هي خلوص قلوبهم من الأحقاد والضعينة فكان دعاؤهم هو ما ورد في قوله تعالى: ﴿ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا ﴾ (٢).

ليس للتابعين سقف زمني محدود فكل من يلتحق بالمسلمين المؤمنين وينصر الاسلام دين الله الحق فهو يعد من التابعين.

وخلاصة القول ان صفات الفرقاء الثلاثة:

١- المهاجرون وصفاتهم الاخلاص والجهاد والصدق.

٢- الأنصار: حب المهاجرين الايثار واجتناب البخل.

٣- التابعون: الايمان واحترام من سبقوهم بالايمان واجتناب الضعينة والحقد والحسد.

والموضوع الآخر الذي نشدد في الاشارة إليه ان الله سبحانه مجد هؤلاء بهذه الصفات التي تحلوا بها وثبتوا عليها حتى النهاية أي ان الله توقعهم وهم بهذه الصفات فهؤلاء هم من رضي الله عنهم ورضوا عنه (٣) ولا يوجد دليل على ان كل المهاجرين وكل الأنصار كانوا يتمتعون بهذه الصفات التي أهلتهم للرضا الالهي بل ان القرآن الكريم أشار إلى بعض الصحابة ووصفهم بأن ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾ (٤) بل

(١) سورة الحشر: الآية ١٠.

(٢) سورة الحشر: الآية ١٠.

(٣) وهذه الصفات يعني حدوثاً وبقاءً.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٠.

وأشار القرآن الكريم إلى نفاق بعض الصحابة وكان يحذّر رسول الله ﷺ من تأمرهم وكبدهم<sup>(١)</sup> وقد أشرنا إلى هذا الموضوع وهذا التاريخ يشهد على انحراف بعض الصحابة حتى حاربوا الخليفة الشرعي والامام بالحق أمير المؤمنين علي ﷺ في حرب الجمل وصفين فسالت الدماء جزاء ما قاموا به.

### سورة الفتح: الآية ٢٩

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾

وهذه الآية الكريمة تصف أصحاب النبي ﷺ ويمكن الإشارة إليها:

١- أنهم أشدّاء على الكفار.

٢- رحماء فيما بينهم.

٣- أنهم يكثر من الصلاة المستحبة والمندوبة.

٤- أن هدفهم تحقيق رضا الله عزوجل.

٥- أن وجوههم تعبر عن الايمان والخضوع لله سبحانه.

وتشير الآية إلى هذه الصفات التي تحلّى بها صحابة الرسول ﷺ قد وردت في التوراة والانجيل وان الله عزوجل قد شبههم بالزرع الذي ينبت ثم ينمو على

(١) سورة التوبة: الآية ١٠١

نحو يعجب المزارعين فجذوع هذه النباتات تثير دهشة الفلاحين لقوتها وفي المقابل ان قوة هؤلاء وايمانهم يغيب غيظ الكفار لصلابتهم<sup>(١)</sup>.

ونجد في تكملة الآية ان الله عزوجل وعد بعضهم بالمغفرة والأجر العظيم وكلمة (منهم) تفيد التبعية وشرط المغفرة في الآية هو الايمان والعمل الصالح والاستمرار والثبات على هذه الحال إلى نهاية العمر ومن هنا فان هناك من الصحابة من لم يثبت على ذلك ومن الصحابة من كانوا منافقين وقد أشار القرآن الكريم إليهم بقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وان بعض الصحابة من ارتدوا عن الايمان إلى الكفر والشرك وقد أشار إليهم القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آذَنُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَىٰ ﴾<sup>(٣)</sup> ونجد ان تكملة الآية تقول: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾<sup>(٤)</sup>.

وفي قوله تعالى ما يؤكد انحراف بعض الصحابة: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾<sup>(٥)</sup>. ونرى في الآية الكريمة: ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ

(١) التوراة: ارميا ١٧/٨ مزامير: ٣/١

(٢) سورة التوبة: الآية ١٠١

(٣) سورة محمد: الآية ٢٥

(٤) سورة محمد: الآية ٣٠

(٥) سورة النور: الآية ٢٣

فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿١﴾. إشارة صريحة إلى فسق أحد الصحابة وهو الوليد بن عقبة وقد تساءل صاحب كتاب «الصورم المهركة» بعد ذكره آية: «محمد رسول الله والذين... معه أشداء...» ان أهل السنة يقولون بعدالة جميع الصحابة ثم أشار إلى الصفات التي ذكرتها الآية فهل تنطبق على بعض الصحابة الذين كان بعضهم يفتقد إلى الشجاعة والعبادة ولا توجد في سيرتهم ما يشير إلى انهم كانوا يبتغون فضلاً من الله ورضواناً<sup>(٢)</sup>.

## الباب الأول

### الصحابة في ضوء نهج البلاغة

#### انتقاد الخلفاء

الخطبة المعروفة بـ«الشقشقية» هي ثالث خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام في نهج البلاغة، وفيها ينتقد الامام علي عليه السلام الخلفاء الثلاثة. ومن الضروري الإشارة إلى ان انتقاد شخص مثل علي عليه السلام وهو امام معصوم لم يأت بطبيعة الحال انطلاقاً من تعصب أو موقف شخصي أو انفعال ولذا فان هذه الانتقادات جديرة بالدراسة والتأمل. يقول ابن أبي الحديد ان شكوى الامام علي عليه السلام من الخلفاء متواتر ولو كان بصورة ضمنية. وتنفرد الخطبة الشقشقية بأنها تضمنت انتقادات كبرى للخلفاء الثلاثة.

#### ١ - انتقاد أبي بكر

قال الامام في خطبته هذه:

«أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وأنه ليعلم ان محلي منها محل القطب من

(١) سورة الحجرات: الآية ٦.

(٢) والكتاب جاء رداً على «الصواعق المحرقة» لابن حجر أما مؤلف الصورم المهركة، فهو المرحوم القاضي نور الله الشوشتری صاحب كتاب «احقاق الحق»



الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير»<sup>(١)</sup>.

عند ما تصدّى أبو بكر للخلافة كان واثقاً جداً بأنه لم يكن أهلاً لها وإن علياً ﷺ كان الوحيد الذي يستحق هذا المقام ولهذا وعندما ذُكر بذلك نوى الاستقالة وقد سمعه الناس يقول: أقبلوني ولكن المرء يصاب بالحيرة عند ما يلاحظ أن الخليفة الأول يوصي بالخلافة إلى صاحبه عمر بن الخطاب!

يقول الامام أمير المؤمنين ﷺ: «فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته».

ولهذا نرى الامام ينتقد الخليفة الأول والثاني قائلاً: لشد ما تشطراً ضرعيها.

### ٢ - انتقاد عمر

وصف الامام علي ﷺ في خطبته الشقشقية شخصية الخليفة الثاني بالغلظة والخشونة يقول ﷺ: «فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها... فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم».

ولهذا فان الامام يصف شخصية الخليفة الثاني بأنه:

١ - خشن غليظ فظ مّا يجعل التعامل معه صعباً شاقاً مكلفاً.

٢ - متناقض في سلوكه متقلب في مواقفه يقول ﷺ فيه: «ويكثر العثار فيها

والاعتذار منها».

وقد جاءت الروايات ان عمر بن الخطاب قال في حق علي ﷺ: لو لا علي

لهلك عمر<sup>(١)</sup>، كما انه قال في مناسبة أخطأ فيها أيضاً وأصاب امرأة الحكم: كلّمكم أفقه من عمر حتّى ربّات الحجال<sup>(٢)</sup>.

### ٣ - انتقاد عثمان

وفي هذه الخطبة انتقد الامام علي ﷺ الخليفة الثالث بشدّة فقد وصفه بأنه:

١ - عديم الكفاءة ادارياً وسياسياً «نافجاً حضيئه».

٢ - استبداده وتسلطه عشيرته على الامة: «وقام معه بنو أبيه...».

يقول سلام الله عليه:

«إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضيئه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه

يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع إلى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته».

(١) ارشاد الساري: ج ١٠، ص ٩؛ الاستيعاب: ج ٢، ص ٣٩؛ ذخائر العقبى: ص ٨٢؛ شرح ابن

أبي الحديد: ج ١، ص ١٨؛ فتح الباري: ج ١٢، ص ١٠١؛ فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٥١

والفصول المهمة: ص ١٨.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٨، ص ٩٧.

(١) نهج البلاغة، الخطبة الثالثة.



الراوندي إلى ان المقصود هو عثمان بن مظعون<sup>(١)</sup>.

وروى ابن أبي الحديد عن الطبري ان النساء ندين عمر بن الخطاب بعد وفاته وكانت ابنة أبي حنيفة تنده قائلة: «أقام الأود وابر العمدة أمانات الفتن واحيا السنن خرج نقي الثوب بريئاً من العيب».

ويروي الطبري ان المغيرة بن شعبة قال ان الامام أمير المؤمنين عليه السلام استشهد بقول ابنة ابي حنيفة<sup>(٢)</sup>.

غير ان الباحثين من المحدثين عثروا على وثائق جديدة تختلف عن نقولات الطبري وثمة اختلافات جوهرية بين الروايتين فالرواية الثانية تفيد بأن الامام عليه السلام لما خرج ووقعت عيناه على المغيرة سأله عن ندبة ابنة ابي حنيفة وان صيغة التساؤل لا تتضمن تأييداً وقد أدرج الشريف الرضي هذه الكلمات في نهج البلاغة خطأ<sup>(٣)</sup>.

#### مقارنة بين الخطبتين

اننا عندما نضع الكلمات التي وردت في الخطبة الآتفة الذكر إلى جانب ما ورد في الخطبة الشمشقية فان أي احتمال في ان الخطبة ٢١٩ هي في تمجيد الخليفة الثاني سوف ينتفي فالخطبة الشمشقية تقول ان الخليفة الأول سلم الخلافة إلى شخص يتسم بالخشونة والغلظة وكثرة الاخطاء:

«فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته ان يعقدها لآخر بعد وفاته».

ثم يقول: «لشد ما تشطراً ضرعها».

(١) شرح مبتم: ج ٤، ص ٩٧.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٢، ص ٢٨٥.

(٣) سيري در نهج البلاغة (بالفارسية): ص ١٦٣.

## الباب الثالث

### علي عليه السلام وتمجيده الخليفة الثاني !!

#### الخطبة من نهج البلاغة<sup>(١)</sup>

تمت خطبة في نهج البلاغة تحمل التسلسل ٢٩ وهي تمجد شخصاً كني عنه بـ«فلان» وفيما يلي بحث في حيثيات هذه الخطبة القصيرة ومطلعها:

«الله بلاء فلان، فقد قوم الأود وداوى العمدة».

«وأقام السنة، وخلف الفتنة، ذهب نقي الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طريق متشعبة لا يهندي فيها الضال ولا يستيقن المهندي».

وقد ذهب سراح نهج البلاغة مذاهب شتى في هوية ذلك الشخص «فلان» الآ ان أغلب من شرح النهج ذهب إلى ان المقصود هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ولا يعلم فيما إذا كان ذلك التمجيد حقيقة أم تقيية<sup>(٢)</sup> فيما ذهب آخرون كالقطب

(١) في نسخة طبعة القاهرة: ١٤٢٥ وشرح محمد عبده جاء تسلسل الخطبة ٢٢٨ ومطلعها لله بلاء فلان

(٢) شرح ابن أبي الحديد: ج ١٢، ص ٤.

«فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها... فصاحبها كراكب الصعبة إن اشنق بها خرم وان اسلس لها تقم».

وأشار في الخطبة إلى كثرة أخطائه فقال: «يكثر العثار فيها والاعتذار منها». ومن خلال المقارنة فإن احتمال أن يكون المقصود بالتمجيد الأنف الذكر منتفي تماماً وإن الكلمات التي جاء على لسان الامام عليه السلام إنما جاءت تكرر لما قالته ابنة أبي حثمة في نديتها لعمر وقد كررها الامام بصيغة استنكارية لأننا إذا صدقنا بأن ذلك صادر من الامام في حق الخليفة الثاني فإنه يؤدي إلى وجود تناقض في حديث الامام عليه السلام (١) وفي أقدم نسخة من نهج البلاغة ويعود تاريخها إلى سنة ٤٦٩ أو ٤٩٩ هـ وهي بخط ابن المؤدب (٢)، ثمّة تعليق في هامش الخطبة ان ذلك كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٣).

وقد ذهب صاحب رياض العلماء إلى احتمال ان الحواشي (الهوامش) هي من عند «ابن المؤدب» (٤).

## الباب الرابع

### مواقف أمير المؤمنين عليه السلام ازاء الخلفاء الثلاثة

يتساءل البعض قائلين اذا كان الامام علي أمير المؤمنين عليه السلام معارضاً للخلفاء الثلاثة فلماذا لا نرى ذلك في مواقفه ازاءهم؟!

#### ١- خمسة أسئلة

- ١- لماذا لم يحارب أمير المؤمنين علي عليه السلام الخلفاء؟
- ٢- لماذا بايع أمير المؤمنين عليه السلام الخلفاء؟
- ٣- لماذا كان الامام علي أمير المؤمنين يشارك في صلاتهم؟
- ٤- لماذا كان الامام علي أمير المؤمنين عليه السلام يقدم لهم المشورة اللازمة سياسياً وادارياً وقضائياً؟
- ٥- لماذا انتخب الامام أمير المؤمنين عليه السلام أسماء الخلفاء لبعض بنيهم؟

(١) يذهب المرحوم آية الله الشيرازي إلى ان الخطبة كانت في حق مالك الأشتر ونفى أن تكون في حق الخليفة الثاني وقال ان مفاد الخطبة في هذه الحالة سيتناقض مع ما ورد في الخطبة الشفشفقية [توضيح نهج البلاغة: ج ٣، ص ٣٩٤] ويرى الاستاذ علي زاده ذلك أيضاً [ترجمة عمران على زاده: ج ٢، ص ٦٥٩] وفي ترجمة محمد دشتي لنهج البلاغة يورد في ذلك الخطبة ٢٢٨ ان المرحوم الشهرستاني (هبة الدين) في كتاب «ما هو نهج البلاغة» ان ابنة الشريف الرضي التي درست نهج البلاغة لدى عنها كانت معها نسخة بخط والدها وفيها اسم سلمان الفارسي في بدء الخطبة [ترجمة نهج البلاغة: ص ٤٦٥].

(٢) وهذه النسخة المخطوطة موجودة في مكتبة المرحوم المرعشي النجفي تحت رقم ٣٨٢٧.

(٣) النسخة المخطوطة: ص ٢٢٣ (الورقة ١١٧).

(٤) مقدمة الطبعة المصوّرة للنسخة المخطوطة.

## ٢- أجوبة الأسئلة الخمسة

١- لماذا لم يحارب أمير المؤمنين علي عليه السلام الخلفاء؟

الجواب: بأية قدرة يحاربهم؟ بالقدرة العادية؟ أم بالقدرة الملكوتية؟  
أولاً: بالقدرة العادية.

إذا كان الامام عليه السلام يريد محاربتهم بالقدرة العادية فإنه لم يكن لديه ناصر ولا معين وبالتالي فإنه سوف يخسر المعركة.

وهذا التاريخ شاهد على انه قد شهد بيعة الغدير أكثر من مئة ألف مسلم ولكن ما إن مضى النبي صلى الله عليه وآله إلى ربه راضياً مرضياً بعد حوالي سبعين يوم فقط من تلك البيعة حتى وجد الامام نفسه وحيداً ما عدا عدّة رجال لا يتجاوز عددهم أصابع الكف الواحدة! فلقد خذله الجميع وبالتالي فإن استشهاده سيكون أمراً لا مفر منه ولا فائدة للاسلام في ذلك وستضل الامة طريقها إلى الأبد.

ثانياً: اذا حاربهم الامام بقدرة ملكوتية فإنه سوف يقضي على الجميع اضافة الى ان الامام لا يهدف الى التسلط على الناس بالقوة بل يجب أن يكون حكمه برضا الناس واراندهم وبالتالي فإن الدنيا دار امتحان.

ثالثاً: لو كان للامام ناصر ومعين لحارب كما حصل ذلك بعد خلافته فعند ما نكت طلحة والزبير البيعة فإنه حاربهم وحرب معاوية الذي أراد الانفصال والاستقلال بالشام.

فلو كان للامام ناصر ومعين وكان لديه الرجال فإنه لن يسكت عن حقه وهو يرى اغتصاب الخلافة وقد تضمنت الخطبة الشقشقية اشارات صريحة في ذلك يقول عليه السلام:

« وطفقت ارتأي بين أن اصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه، فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا»<sup>(١)</sup>.

٢- لماذا بايع أمير المؤمنين عليه السلام الخلفاء؟

أولاً: انه لما مضى ستة أشهر على حكم أبي بكر كان مسيلمة الكذاب يستعد للهجوم على المدينة المنورة فجاء العباس عم النبي صلى الله عليه وآله إلى الامام وأطلعه على الخطر الذي يحقد بالاسلام وان المسلمين لا يأترون بأمر أبي بكر محتجين بعدم بيعة الامام عليه السلام له، فنهض عليه السلام وجاء إلى المسجد النبوي فبايع أبا بكر حفاظاً على الاسلام.

وفي الحرب قتل العشرات من حفاظ القرآن وأهلك الله سبحانه مسيلمة الكذاب لو ان أمير المؤمنين أصرّ على موقفه في عدم البيعة لأبي بكر لحاق بالاسلام الفناء.

ثانياً أن قيصر الروم كان يترقب الفرصة في ظهور الاختلافات والانشقاقات في صفوف المسلمين للهجوم والقضاء على رسالة الاسلام.

٣- لماذا كان الامام عليه السلام يشهد صلواتهم؟

الجواب:

(١) ان التأمل في هذه الكلمات يعكس مدى الاحساس بالمرارة لدى الامام أمير المؤمنين عليه السلام لقد كان تتجرّع النقص والآلام وفضل السكوت والصبر من أجل الحفاظ على بيضة الاسلام.



انه لما بايع الامام عليه السلام أبا بكر حفاظاً على الاسلام فانه لا سبب بعد ذلك يمنعه من حضور صلاتهم والمشاركة فيها لأن عدم المشاركة وعدم الحضور يعني نكث البيعة<sup>(١)</sup>.

٤ - لماذا كان الامام عليه السلام يقدم لهم المشورة اللازمة سياسياً وادارياً وقضائياً؟  
الجواب:

ان تقديم الامام للخلفاء مختلف أنواع المشورة والمعونة والنصح على الصعيد القضائي والسياسي والاداري وحتى العسكري يصب في مصلحة الاسلام والمسلمين ومستقبل الدولة الاسلامية ومن جهة أخرى يظهر للملأ جهل الخلفاء وعدم درايتهم حتى ان التاريخ احصى للخليفة الثاني اعترافه بذلك سبعين مرّة ففي مختلف القضايا والمناسبات التي كان يظهر فيها عجزه ويستنجد بالامام فنجدده ويقول عمر: لو لا علي لهلك عمر!  
من جهة أخرى فان من خلال ذلك تسطع الحقيقة لمن ينشد الحق كما ان المجتمع يشهد بعض التقدم العلمي من خلال ذلك.

٥ - لماذا اطلق الامام عليه السلام على بعض بنيه أسماء الخلفاء؟  
الجواب:

ان الامام أمير المؤمنين عليه السلام ينظر إلى المستقبل ويعلم ما سوف تعانيه ذريته

(١) وفقاً للدراسة والبحث والتقصي فان الاسام عليه السلام لم يحضر صلاتهم إلا مرّة أو مرتين ولأسباب خاصة.

من الظلم والاضطهاد والقهر ولهذا قام بذلك لتكون سنّة لمن خلفه ومن أجل أن يعطي بذلك الضوء الأخضر لشيئته في أن يسموا أبناءهم بأسماء الخلفاء دفعا لخطر الجهال من الناس الذين يقتلون الابرياء على الهوية والاسم فتكون لهم بذلك وسيلة للنجاة والشعور بالأمن<sup>(١)</sup>.

والقضية التالية تعزز ما نذهب إليه:

ورد في التاريخ ان شخصاً جاء إلى الامام الصادق عليه السلام فأخبره الامام عليه السلام انه في عودتك إلى الكوفة ستنجب زوجتك ولدًا ذكراً فسّمه عمراً.  
فلما عاد إلى الكوفة ورزقه الله ولدًا ذكراً سمّاه عمراً فجاءه بعض اتباع الخلفاء يهنؤونه وقالوا له إننا كنّا نتهمك بالرفض وقد عقدنا الأمر على قتلك ثم بان لنا خلاف ذلك.

وفي ختام هذا الباب جدير ان نورد هذه القصة لما فيها من بليغ الدلالة والحجّة.

يروى المرحوم آية الله «درجه ای» استاذ آية الله العظمى البروجردي انه تشرف بزيارة المرقد الطاهر للامام أمير المؤمنين علي عليه السلام وانه تباحث مع أحد علماء السنة هناك مدّة ثلاثة أيام ولم يسفر الحوار والجدل عن نتيجة وكان العالم السنّي يصرّ انه لم يكن لعلي خلاف مع الخلفاء.

(١) كان للامام عليه السلام ولد اسمه عثمان وهو شقيق أبي الفضل العباس وقد استشهد بين يدي أخيه في يوم عاشوراء.

وبتصور البعض ان الامام اطلق على ابنه هذا اسم الخليفة الثالث لكن الامام عليه السلام قال: «انما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون». بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٢٨.



يقول المرحوم «درجه‌ای» انه تشرف بزيارة الضريح الطاهر وخاطب أميرالمؤمنين قائلاً: انه لم يبق يا سيدي لي من كلام فأقوله للرجل فعلمني يا مولاي ما أقول؟

فراى في عالم المنام أميرالمؤمنين عليه السلام يقول له: قل له إن كنت تقول ان علياً لا خلاف له مع الخلفاء فلماذا اخفى قبر فاطمة عنهم.  
فلما كان الغد انطلق المرحوم «درجه‌ای» إلى العالم السني وقال له ذلك فما كان من العالم السني إلا أن بكى وتبصر.

### مواجهة الخضر عليه السلام مع الشيخين

ورد في كتاب مخطوط تحت عنوان «شاخه طويي» (غصن من طويي)<sup>(١)</sup> تأليف المحدث الميرزا نوري الطبرسي نقلاً عن كتاب نزهة الكرام راوياً عن جعفر بن قولويه بسنده عن ابن عباس أنه ذهب إلى منزل أبي بكر يوماً فوجد عمر بن الخطاب وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف مجتمعين وكان الخليفة الأول قد أوعز للحاجب ألا يدخل عليهم أحد إلا بأذن منه.  
وفيما هم مجتمعون اذا دخل عليهم شيخ يرتدي ثياباً مخططة يمنية ورداءً عديناً ونعلاً أخضر ويده عصا فاستند إليها وقال:

قصدت الحج ولي جارية أوصتني بوصية فقلت ما وصيتك؟

قالت: اني امرأة ضعيفة وقد توفي أبي فورثت منه حائطاً (مزرعة) أعيش عليها أنا وولدي فغصبتها مني أمير البلدة.

(١) والنسخة المخطوطة موجودة حالياً في مكتبة آية المرعشي النجفي

فقال أبوبكر: لا بارك الله في من غصبها حقها وميراثها.  
وقال عمر: يا خليفة رسول الله أرسل إلى هذا الظالم الفاجر وافضحه أمام الخلائق واذقه جزاء عمله واجعله عبرة لغيره.

فقال الشيخ: أعوذ بالله. ومن أظلم ممن غصب بنت رسول الله حقها وميراثها (مزرعة فدك) ثم خرج الشيخ فصاح أبوبكر بالحاجب ان يرجع الشيخ فحضر الحاجب وحلف بالله انه ما رأى أحداً يدخل أو يخرج.

فقال أبوبكر لعمر: اسمعت ما قال؟

فقال عمر: إنما هو الشيطان.

فسمعوا هاتفاً يقول بصوت جهير:

يا من تحل بأمر لا يليق به	اعدل على آل ياسين الميامين
اتجعل الخضر ابليساً لقد ذهبت	بك المذاهب من بين المضلين
فتب إلى الله مما قد ركبت به	الى النسي ودع ظلم الولتين
نحن الشهود وقد دلت على فدك	بنت النسي وكيلاً غير مفتون
فالله يعلم أن الحق حقهم	لا حق تيم ولا حق العديين
وقد شهدت أخت تيم وصيته	العالم الاصلح القوام بالدين
لا تظلمن أخت تيم أبا حسن	اذا خصه الله من بين الوصتين
خص النسي علياً يوم كفرهم	بالحكم والعلم والقرآن والدين

### ادانة الشيخين على لسان أبي بكر

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عقدت جلسات مسائية ضمت الخليفة الأول والثاني

وهذه الجلسة عقدت في منزل عمر بن الخطاب وقد حضرها الخليفة الأول مع جمع من أصحابه.

وقيل للحاجب الآ يدخل شخص إلا باذن منه فجأة ظهر رجل بينهم وسأل: أيكم وصي نبي آخر الزمان؟ فقال أبو بكر: ان الناس اختاروني خليفة بعد النبي. قال الرجل ان أخي له صهر وقد أوصى بميراثه لصهره، فلما مات أخي هجم عدّة نفر واغتصبوا الميراث من صهره وأذوا زوجته التي هي ابنة أخي فما حكم هؤلاء؟ فكتب أبو بكر برّد الميراث للصهر ومهر الكتاب وسلّمه إلى ذلك الرجل المجهول.

فقال الرجل بعد أن قرأ ما في الكتاب اتحكمون حكم الاسلام وتعملون خلافة أليس أوصى النبي إلى علي بن أبي طالب وهو صهره عليّ ابنته فكيف سوّلت لكم أنفسكم اغتصاب الحق من صاحبه وجعلتموه جليس الدار؟ ثم انّ الرجل خرج من دار عمر فخرجوا وراءه فلم يجدوا له أثراً فقبل للحاجب: ألم نعهد إليك الآ يدخل علينا غريب فأنكر الحاجب أنه رأى أحداً يدخل أو يخرج.

ثم ان عمر طمأن صاحبه وسلاه وقال له إنما هو الشيطان فاذا بصوت من وراء الجدران ما أنا بشيطان ولكن الشيطان سؤل لكم اغتصاب الحق من أصحابه.

فلما أصبح الصباح ذهب ابن عباس إلى دار الامام عليه السلام فسأله عمّا جرى بالأمس فقال ابن عباس: أنت أعلم مني بذلك فقال عليه السلام إنما هو أخي الخضر وهذا كتاب أبي بكر وامضاؤه.

ولا ينبغي الخلط بين القضيتين وتصورهما قصّة واحدة لأن الأولى حصلت في النهار وهذه في الليل.

ان الأولى كانت في منزل أبي بكر وهذه في منزل عمر.  
ان الحكم في الأولى كان شفهيّاً وكان الحكم في الثانية محرّراً.  
ان الهاتف في الأولى أنشد شعراً وفي الثانية قال نثراً.  
ان الله أراد أن يتم عليهم الحجّة مرّتين من خلال الخضر عليه السلام.

علي وشيعته الفائزون  
وفي رحمة الله هم خالدون

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾

سورة البينة: الآية ٧

## الفصل السادس

## الشيعة والتشيع

## الباب الأوّل الشيعة

- ١- الشيعة لغة واصطلاحاً
  - ٢- حديث النبي ﷺ
  - ٣- رواية الامام زين العابدين ؑ
  - ٤- التشيع في ايران
  - ٥- عقائد الشيعة
  - ٦- مراتب الكمال
- اصول الدين  
- القضاء والقدر  
- الرجعة
- حقيقة البداء  
- التقية

## الباب الثاني العلم والاجتهاد

- ١- التفقه في الدين
- ٢- قاعدة التشيع
- ٣- قم مزار السيّدة فاطمة المعصومة ؑ



# الباب الأوّل

## الشيعة

### ١ - الشيعة لغة واصطلاحاً

في هذا الفصل نبحث بايجاز المسار التاريخي للشيعة ومعتقداتهم وسيكون البحث الاستدلالي متركزاً في الفصل السابع أي في الاحتجاجات .  
الشيعة لغة من شاع أي سار على خطى آخر وتابعه في سيرة وجاء في قاموس اللغة انه اسم الشيعة اطلق على من أحب علياً وأهل بيته حتى أصبح ذلك مختصاً بهم .

### ٢ - حديث النبي ﷺ

روى جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ قوله : والذي نفس محمد بيده ان علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة فنزل قوله تعالى :  
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾

ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ ﴿١﴾

ولما نزلت هذه الآيات قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي أنت وشيعتك يا علي خير البرية تحشرون يوم القيامة راضين مرضيين.

### ٣- رواية الامام زين العابدين عليه السلام

روى الامام علي بن الحسين سيّد الساجدين وزين العابدين عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال:

«حبي وحبّ أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهنّ عظيمة: عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط»<sup>(٢)</sup>.

وقد جاء في الروايات ان اصطلاح الشيعة كان يطلق على بعض الصحابة الأجلاء في زمان النبي صلى الله عليه وآله وهم أبوذر وسلمان والمقداد وعمار وكانوا من خواص علي عليه السلام وقد أورد المرحوم السيد شرف الدين في كتابه الجليل «الفصول المهمة» أسماء اثنين وخمسين من صحابة النبي صلى الله عليه وآله كانوا شيعة لعلي عليه السلام<sup>(٣)</sup> وذهب كاشف الغطاء إلى ان عددهم يبلغ الثلاثمئة من كبار الصحابة.

### ٤- التشيع في ايران

في عام ٧٠٧ هـ جرت مجموعة حوارات ومناقشات بين السنّة والشيعة من

(١) سورة البينة: الآيات ٧-٨.

(٢) بحار الأنوار: ج ٢٧، ص ١٥٨.

(٣) الفصول المهمة، ط النجف الأشرف: ص ١٧٧-١٩١.

خلال الحوار الذي جرى بين العلامة الحلّي والخواجه نظام الدين المراغي الشافعي وقد جرى هذا الحوار برعاية السلطان محمّد خدا بنده وقد وضع للسلطان حجّة المذهب الامامي وحقانيّته فاستبصر وأعلن المذهب الشيعي المذهب الرسمي لدولته وضرب النقود التي كتب عليها لا اله إلا الله محمد رسول الله عليّ ولي الله.

وعند ما بدأ العهد الصفوي شمل الاعلان الرسمي كلّ البلاد وذلك سنة ٩٠٧ هـ ومنذ ذلك التاريخ وإلى الآن دانت البلاد للمذهب الامامي رسمياً وشعياً.

### ٥- معتقدات الشيعة

#### ١- اصول الدين<sup>(١)</sup>

يجب أن يكون الايمان بأصول الدين قائماً على الاستدلال لا على التقليد. وفي الفروع (فروع الدين أو الأحكام) فان على المسلم إما أن يكون مجتهداً أو مقلداً أو محتاطاً. وفيما يلي بحوث موجزة لهذه الأصول:

#### ١- التوحيد

يعتقد الشيعة ان الله عز وجل صفات ثبوتية وصفات سلبية:

الف - الصفات السلبية:

ويطلق على هذه الصفات، صفات الجلال ولا فرق بينها من حيث المفهوم الآ

(١) وهي عبارة عن التوحيد والعدل والنوّة والامامة والمعاد.

ان منشأها جميعاً صفة سلبية لأن الله ليس ممكن الوجود فقد سلبت منه هذه الصفات:

الله ليس بمركب.

ان الله ليس بمركب يعني انه لا يتألف من أجزاء بل هو بسيط محض يعني انه وجود مطلق فان صفات الله عين ذاته.

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١) ٢.

الله ليس بجسم.

ان الله لا يرى بالبصر فلا تدركه الأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة فلا يقولون أحدنا الله مثل النور وما ورد حول الرؤية في الآيات والروايات فان المراد منها رؤية القلب رؤية البصيرة لا البصر ان الله ليس كمثله شيء.

ان الله ليس محلاً للحوادث.

فلا يعتري وجوده عز وجل حالة أو حال من غم وغضب أو سرور.

لا شريك له عز وجل.

ليس لله سبحانه شريك ولا شبيه ولا ند واحد أحد صمد فرد.

ليس لله معاني.

ان أسماء الله وصفاته ليست منفصلة عن ذاته فليس بمتعدد بل انه من ناحية المفهوم متعدد ومن ناحية المصداق واحد.

الله غني.

الله غني عن كل شيء لا يحتاج إلى شيء حتى إلى ما يخلق ﴿ غَنِيٌّ عَنِ

(١) سورة الشورى: الآية ١١

الْعَالَمِينَ ﴿ (١) فهو لا يخلق شيئاً يحتاجه كما يصنع أحدنا كرسيّاً ليجلس عليه فهو لا يخلق شيئاً يوجب كماله أو يرفع وحدته بل انه يخلق محسناً ويبدع مخلوقاته كريماً جواداً.

ب - الصفات الثبوتية

وتدعى بـ «صفات الجمال والكمال» وهذا البيت من الشعر يجمع هذه الصفات:

عالم قادر حي مرید مدرك وقديم ازلي متكلم صادق

وهذه الصفات السبعة هي عين ذاته وكل صفة منها هي عين الصفة الأخرى وصفاته سبحانه تابعة من صفة واحدة منتزعة من ذاته ترتفع بها حوائج الخلق.

#### ٢- العدل

الله سبحانه عادل لا يظلم أحداً، وان من صفات الكمال العدل فهو سبحانه عادل في قضائه عادل في ثوابه وعقابه ولا يظلم أبداً.

وأساساً فان الظلم نابع من أربع علل:

الف - ينبع من جهل وعدم اطلاع. ب - من الاضطراب إلى الظلم. ج - من

الحاجة وعدم القدرة. د - من الهوى والرغبة.

وهذه العلل الأربع مستغنية في وجود الله عز وجل ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ

لِلْعَبِيدِ ﴾ (٢).

(١) سورة آل عمران: الآية ٩٧

(٢) سورة فصلت: الآية ٤٦

٢ - القضاء والقدر<sup>(١)</sup>

فيقول الامام الصادق ﷺ: «لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين».

## ٣ - النبوة (في عصمة الأنبياء).

يعتقد الشيعة ان جميع أنبياء الله معصومون عن الخطأ قبل بعثتهم بالنبوة وبعدها فهم لا يرتكبون من الذنوب صغيرها وكبيرها وما ورد من اشارات حول معصية بعض الأنبياء فهو من باب ترك الأولى وهو عمل أقل من المكروه ونعقد نحن الشيعة بأن المعصومين الأربعة عشر لم يقترفوا حتى ترك الأولى.

وأن ما ورد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾<sup>(٢)</sup> فان الطباطبائي صاحب تفسير الميزان الشهير يقول بأن ذلك من باب التأديب في عالم العشق فان العاشق وهو النبي ﷺ وبأمر من المعشوق وهو الله عزوجل يقوم بقضاء حوائج الناس وحل مشكلاتهم حتى اذا فرغ من ذلك عاد إلى معشوقه واعتذار إليه لأنه انشغل عن ذكره فترة.

وللمؤلف مثال آخر في هذا الموضوع وهو انشغال المرء باستقبال ضيف وحواره معه فجأة يرن جرس الهاتف لعمل ضروري ينهض المضيف ويحيب على الهاتف ثم يعود إلى ضيفه معذراً وهذا الاعتذار لم يكن بسبب خطأ ارتكبه المضيف وانما جاء في اطار الأدب، وهذا لا يعد ذنباً أو تركاً للأولى.

يتصور البعض ان أبانا آدم أبو البشر إنما أخرج من الجنة لأنه عصي ربه في

حين ان الحقيقة غير ذلك لأن الأمر الالهي على نوعين: أمر مولوي وأمر ارشادي وفي الأمر المولوي فان المولى يأمر وان مخالفة الأمر ذنب وعصيان أما في الأمر الارشادي فان المخالفة ليست بذنب ولا تترتب على ذلك عقوبة وان يعد هذا تركاً للأولى ولكنه بعد ترك الأولى شملته الرحمة والآن نتأمل ولدقق في المثالين ادناه:

## سيدنا آدم لم يرتكب ذنباً

المثال الأول: أب له ابن نصحه قائلاً ان الجو بارد فلا تخرج من البيت فغفل الابن عن ارشاد أبيه وخرج من البيت، فأصيب بالزكام ان الابن هنا لم يرتكب اثماً ولم يعص أباه، ثم ان الأب لما جرى على ابنه ذلك تفقده بل وبادر إلى علاجه ولقد كان الأمر الالهي لآدم ارشادياً لم يكن أمراً كالأمر بالصلاة فاذا لم يفعل عد ذلك معصية.

المثال الثاني: يقول الطبيب لمريضه اجتنب الأكلة الفلانية أو لا تأكل الطعام الفلاني ويغفل المريض عن ارشاد طبيبه فتناول عما نهى عنه ففي هذه الحالة فان الطبيب لن يعاقب مريضه بل يبادر إلى علاجه ومداواته.

## كان نبي الله يونس معصوماً

انذر الله عزوجل قوم يونس بنزول العذاب فأخبرهم يونس بذلك وترك المدينة قبل حلول العذاب الالهي على أهلها، فظهرت علامات العذاب في السماء.

(١) انظر روايات القضاء والقدر في توحيل لشيخ الصدوق، ص ٣٦٤ - ٣٩٠.

(٢) سورة غافر: الآية ٥٥.



وانتبه قوم يونس وصحوا من غفلتهم فتابوا إلى الله وأنابوا فرفع الله عنهم العذاب ورحمهم وعاد يونس إلى المدينة فوجد أهلها يعملون والحياة عادية ولم ير أثراً للعذاب الالهي الذي أوعدهم به .  
وهنا قام يونس النبي بترك الأولى:

١- ان يونس عليه السلام لما رأى الحياة عادية في المدينة كان عليه أن يسأل الله عز وجل عن السبب في صرفه العذاب عنهم ولو سأل لأخبره الله عز وجل بتوبة أهلها ولفرح يونس بايمانهم .

٢- ان يونس ظن بأن الله عز وجل أخر عنهم العذاب إلى أجل آخر وانه اذا دخل المدينة فان أهلها سوف يسخرون منه بعد أن أنذرهم وأوعدهم بنزول العذاب الالهي .

لقد كان علي يونس أن يقوم بأحد هذين العملين<sup>(١)</sup>.

ويعتقد الشيعة ان الأنبياء بعثوا بالمعجزات وأن القرآن الكريم هو أكبر وأعظم معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو كتاب الهي منزّه عن التحريف فاذا ظهر من بين الشيعة عالم أو محدث وقال ان القرآن محرّف فهذا يعتر عن وجهة نظر شخصية ولا علامة له بالمذهب الامامي وعقائده كان كل علماء الشيعة ومراجعهم الكبار يرفضون مثل هذا الرأي ويعتقدون بسلامة النص القرآني ويستدلون بقوله تعالى:  
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .<sup>(٣)</sup>

(١) انظر كتاب «تزيده الأنبياء» للسيد المرتضى علم الهدى (الشريف المرتضى) .

(٢) سورة الحجر الآية ٩ .

(٣) انظر اعتقادات الشيخ الصدرى: أوائل المقالات للشيخ السيد: تفسير البيان ج (١) ص ١٠٣ . تفسير مجمع البيان: ج (١) ص ١٩ وتفسير آلاء الرحمن: ص ٢٥ .

## ٤- الامامة

الامامة من أصول المذهب الامامي الاثنى عشري وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نصّ علي عليه السلام بالوصية والامامة والامام منصوب من قبل الله عز وجل وهو واجب الطاعة والأئمة في المذهب الشيعي اثنا عشر اماماً أولهم علي عليه السلام وآخرهم المهدي عليه السلام وهو الامام الحجّة القائم وهو إمام زماننا وهو حيّ غائب وسيظهر بأذن الله عز وجل ويعتقد الشيعة ان زيارة قبور الأئمة الأطهار مستحب وإعمارها مندوب وأن لهذا دور تربوي في بناء النفس وتهذيبها .

## ٥- المعاد

نعتقد بأن المعاد جسماني وبهذا البدن بل حتّى بالخطوط التي في بنان الاصابع وان الله عز وجل يحشرنا في صحراء المحشر .

## ٣- الرجعة

يستدل علماء الشيعة على الرجعة بقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَخْشَى مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فُوجًا ﴾<sup>(١)</sup> وهناك روايات من الأئمة المعصومين في ذلك<sup>(٢)</sup> وهو عودة بعض المؤمنين الذين بلغوا مراتب عالية في الايمان وكذا اعادة بعض الكافرين الطغاة الجبارين الذين بلغوا من الطغيان مبلغاً كبيراً إلى الحياة قبل الحشر وتم محاكمة

(١) سورة النمل: الآية ٨٣ .

(٢) نقل الشيخ الحر العاملي ٥٢٠ حديث بخصوص هذه الموضوع في كتابه القيم: «الايقاظ من الهجعة في اثبات الرجعة»

هؤلاء الجبايرة واعدامهم لما في ذلك من دور في التكامل الانساني للبشرية وهناك آيات يستدل بها البعض على حدوث الرجعة<sup>(١)</sup> مع التأكيد على ان هذه المسألة لا تعد من العقائد الضرورية فلا اثم على من لا يعتقد بها<sup>(٢)</sup>.

## ٤ - حقيقة البداء

ان معنى البداء لدى الانسان انه يقرر في موضوع ما ثم بعد ان يلتفت إلى جانب منه لم يلاحظه أو لسبب آخر فانه يعدل عن قراره ذلك ويتخذ قراراً آخر فيقول المرء مثلاً بدلي في الأمر الفلاني كذا وكذا.

فاذا طبقنا ذلك أي طبقنا البداء بالمعنى أعلاه على الله عزوجل فهذا كفر والأئمة يتبرأون من هذا الاعتقاد وممن يعتقد بهذا الاعتقاد لأن هذا يعني ان الله عزوجل لا يحيط بكل شيء علماً فهو يحكم بشيء ثم يغير حكمه لأنه جهل أمراً ما فيه ثم علمه وهذا كفر.

أما البداء الذي يعتقد به الشيعة فهو ما تشير إليه الآية الكريمة:

﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾<sup>(٣)</sup>.

ومفاد هذه الآية الكريمة ان كل شيء يحكم به الله عزوجل من خلال النبي ﷺ أو الولي وفقاً لمصلحة ما فانه يبده بعد مدة وفقاً لمصلحة أكبر وبالنتيجة

(١) يستند كتاب «الرجعة أو الدولة الكريمة» إلى سبعين آية فسرها أئمة أهل البيت على انها تشير إلى الرجعة

(٢) مجمع البيان: ج ٧، ص ٢٣٥؛ أفكار الشيخ المفيد في الكلام: ص ٣٥٥؛ الايقاظ: ص ٨٢ وبحار الأنوار: ج ٥٣، ص ١٢٣.

(٣) سورة الرعد: الآية ٣٩.

فان حكماً جديداً يظهر محل مكان الحكم السابق مع التأكيد على ان الله عزوجل عالم بالحكم الثاني قبل ظهور الحكم الأول من لدنه عزوجل وأقرب مسائل البداء هو النسخ<sup>(١)</sup>.

توضيح حول البداء<sup>(٢)</sup>

عندما نتحدث عن البداء لدى الله عزوجل فهو بمعنى الابداء يعني الاظهار وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلَ مُسَمًّىٰ عِنْدَهُ ﴾<sup>(٣)</sup>.

ويتضح من هذه الآية الكريمة ان هناك أجلين كما هو الحال فيما جرى على قوم يونس فقد أبلغ الله عزوجل رسوله يونس بأن العذاب سيحلّ بقومه وظهرت آثار العذاب في سماء المدينة التي كان يعيش فيها مئة ألف أو يزيدون ثم أن قوم يونس تابوا إلى الله عزوجل وأتابوا إليه فرفع عنهم العذاب.

وهكذا الأمر في قصة ابراهيم ﷺ وما رأى في المنام انه يذبح ابنه اسماعيل.

وأيضاً ما جرى في موت اسماعيل بن الامام جعفر الصادق ﷺ.

وخلاصة القول انه يمكن تغيير القضاء الالهي بالصدقة والدعاء والتوبة فيظهر

لنا نحن العباد البداء من الله عزوجل يعني ان أمراً ما بدالنا وقد كان قبل ذلك مستوراً عنا.

ولذا فاننا نرى الأمر على نحو ما ثم نراه فيما بعد على نحو آخر بينما الحكم

النهائي هو مشخص لدى الله عزوجل ومنذ البداية.

(١) خلاصة ما ورد في هذا الموضوع مقتبس من كتاب الخصائص الفكرية للشيعة.

(٢) حديث المؤلف.

(٣) سورة الانعام: الآية ٢.

## التقية

التقية من عقائد الشيعة الامامية والتقية مشتقة من اتقاء الخطر اذ انه يتوجب على الانسان اتقاء الخطر والحفاظ على الروح والنفس واحياناً تكون التقية حراماً وذلك عند ما يكون الدين في خطر وهذا الحكم جاء في الأئمة الأطهار عليهم السلام وشيعتهم.

وقد أشار القرآن الكريم الى التقية في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (١) وقد نزلت هذه الآية الكريمة بشأن الصحابي الجليل عمار ياسر الذي تعرض للتعذيب الشديد ونطق بما يرضي المشركين حفاظاً على حياته (٢). وجاء في آية أخرى قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ (٣). وجاء في الرجل المؤمن من آل فرعون وكان ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ (٤).

## تقديم العون للمسلمين

اننا نعتقد بوجوب تقديم العون لكل المسلمين باستثناء الغلاة والنواصب وأن نعاملهم معاملة أخوية صادقة. لقد كان الامام زين العابدين والامام الصادق عليهما السلام يطرقان بيوت الفقراء ليلاً ويقدمان لهم المال والطعام.

(١) سورة النحل: الآية ١٠٦.

(٢) الكافي: ج ٢، ص ١٧٣.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٢٨.

(٤) سورة غافر: الآية ٢٨.

وللامام السجاد عليه السلام دعاء في الصحيفة السجادية يدعى «دعاء لأهل الثغور».

وفيه انه حرام على المسلم أن يعين الظالم وإن كان مسلماً. وقد عاتب الامام الكاظم عليه السلام أحد أصحابه وهو صفوان الجمال لأنه كان يكري جماله لهارون الرشيد.

وعند ما قال صفوان انه يكري هارون جماله للحج فقال الامام عليه السلام متسائلاً: أفلا تحب أن يعود حياً كي يعطيك ثمن كرائك؟ (١) قال صفوان: نعم.

فقال الامام عليه السلام: ان من يحب أن يبقى الظالم حياً فقد ارتكب اثماً. إلى هذا الحد يحذرنا الأئمة الأطهار من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من أي شكل من اشكال التعاون مع الظالمين.

## ٦- درجات الكمال

الشيعة الامامية ثلاث مجموعات:

- ١- الشيعة الذين يحبون علياً عليه السلام ويذنبون ويترفون بعض المعاصي فانهم يجازون في الدنيا وربما في الآخرة أيضاً ثم تنالهم شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته.
- ٢- الشيعة ممن يعملون الصالحات ويطيعون إمامهم ولا يألون في ذلك جهداً وهؤلاء هم أصحاب اليمين الذين ذكرهم القرآن الكريم.
- ٣- الشيعة الذين يسرون على خطي أمير المؤمنين لا يحددون عن ذلك قيد

(١) بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ٣٧٦.



أتملة فهم سائرون على الصراط المستقيم ومن هؤلاء سلمان وأبي ذر وميثم التمار  
وهؤلاء من أوصياء الله عز وجل الذين عناهم النبي صلى الله عليه وآله بقوله: «وشيعتك على منابر  
من نور مبيضة وجوههم حولي في الجنة وهم جبراني»<sup>(١)</sup>.

وقد جاء في الروايات أن عدد هؤلاء الأولياء ما بين سبعين إلى خمسة  
وسبعين ألف يسكنهم الله عز وجل الفردوس الأعلى حيث سكن رسول  
الله صلى الله عليه وآله<sup>(٢)</sup>.

جدير ذكره في نهاية هذا الفصل أن نذكر بأن حبّ عليّ عليه السلام نافع للناس جميعاً في  
الدنيا والآخرة وان سيكون طريقاً للنجاة.

## الباب الثاني

### العلم والاجتهاد

#### ١- التفقه في الدين

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا  
رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.

من خلال الآية أعلاه نفهم وجوب التفقه في الدين وكذلك نفهم بأن هؤلاء  
يسقط عنهم واجب الجهاد والقتال.

#### ٢- قاعدة التشييع وحرمة السيّد المعصومة عليها السلام

نبوءات الأئمة عليهم السلام حول الحوزة العلمية بقم

قبل أكثر من ألف عام تحدّث أئمة أهل البيت عليهم السلام حول ظهور الحوزة العلمية  
في مدينة قم وتضاف هذه النبوءات إلى كراماتهم عليهم السلام ودليل آخر على حقيّة  
الفرقة الناجية وهي الشيعة وفيما يلي نورد اثني عشر حديثاً وفق ما ورد في بحار  
الأنوار<sup>(٢)</sup>:

(١) سورة التوبة: الآية ١٢٢.

(٢) عشر المؤلف عليّ ما يناهز الـ ٣٠ حديثاً في المجلد ٦٠ من بحار الأنوار، انتخب منها الاثني  
عشر حديثاً أعلاه.

(١) مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٣١؛ كفاية الطالب: ص ١٣٥.

(٢) جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَالشَّاقِقُونَ الشَّاقِقُونَ ﴾ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ \* فِي جَنَّاتِ  
الْجَنَّةِ \* ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأُولَى \* وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ \* الواقعة: الآيات ١٠ - ١٤.



الحديث الأول:

عن النبي ﷺ قال: «لما أسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كأنها من إستبرق أخضر قلت يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها فقال: حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها قم يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب يجري عليهم الغمُّ والهَمُّ والأحزان والمكاره قال الراوي: فسألت علي بن محمد العسكريؑ متى ينتظرون الفرج؟ قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض».

الحديث الثاني:

رواه محمد بن قتيبة الهمداني، عن علي بن النعمان، عن الامام الصادقؑ قال: «إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد بالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد بأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس ولم يدع الله قم وأهله مستضعفاً بل وفقهم وأيدهم»<sup>(١)</sup>.

الحديث الثالث:

عن محمد بن قتيبة الهمداني عن الامام الصادقؑ قال: «ستخلو الكوفة من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تآزر الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة ولو لا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة فيفيض العلم منها إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب فتتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على

(١) كريمة أهل البيتؑ: ص ٤٤٠.

الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ثم يظهر القائمؑ»<sup>(١)</sup>.

الحديث الرابع:

عن الامام الصادقؑ قال: «أهل خراسان أعلمنا وأهل قم أنصارنا وأهل الكوفة أوتادنا وأهل هذا السواد منا ونحن منهم»<sup>(٢)</sup>.

الحديث الخامس:

عن الصادقؑ قال: «إن بيته حرماً وهو مكة إلا إن لرسول الله حرماً وهو المدينة إلا وإن لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة إلا وإن قم الكوفة الصغيرة إلا إن للجنة ثمانية أبواب ثلاثة منها إلى قم تقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم»<sup>(٣)</sup>.

الحديث السادس:

«لو لا القميون لضاع الدين»<sup>(٤)</sup>.

الحديث السابع:

عن الامام الكاظمؑ قال: «قمٌ عش آل محمد وماوى شيعتهم»<sup>(٥)</sup>.

الحديث الثامن:

عن الامام الصادقؑ أنه قال: «سميت قم بهذا الاسم لأن أهلها يقومون لنصرة المهديؑ ثم قال طوبى لأهلها طوبى لأهلها طوبى لأهلها».

(١) المصدر السابق: ص ٤٣٥.

(٢) تاريخ قم: ص ٦٨.

(٣) بحار الأنوار: ج ٦، ص ٢٢٣.

(٤) المصدر السابق: ص ٢٢٥.

(٥) المصدر نفسه: ص ٢٢٨.

الحديث التاسع :

عن الامام الرضا عليه السلام : «ان للجنة ثمانية أبواب ولأهل قم أحد أبوابها»<sup>(١)</sup>.

الحديث العاشر :

قال الامام الصادق عليه السلام : «سلام الله على أهل قم يسقي الله بلادهم الغيث وينزل الله عليهم البركات ويبدل الله سيئاتهم حسنات هم أهل ركوع وسجود وقيام وقعود هم الفقهاء العلماء الفهماء هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة»<sup>(٢)</sup>.

الحديث الحادي عشر :

عن الامام الصادق عليه السلام : «إذا أصابتكم بلية وعناء فعليكم بقم فإنه مأوى الغاطميين ومستراح المؤمنين وسيأتي زمان ينفر أولياؤنا ومحبونا عنا ويبعدون منا وذلك مصلحة لهم لكيلا يعرفوا بولائتنا ويحققوا بذلك دماءهم وأموالهم وما أراد أحد بقم وأمله سوء إلا أذله الله وأبعده من رحمته»<sup>(٣)</sup>.

الحديث الثاني عشر :

عن الامام الصادق عليه السلام قال : «تربة قم مقدسة وأهلها منا ونحن منهم لا يريدهم جبار بسوء إلا عجلت عقوبته ما لم يخونوا إخوانهم فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبابرة سوء أما إنهم أنصار قائمنا ودعاة حقنا<sup>(٤)</sup> ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم اعصمهم من كل فتنة ونجهم من كل هلكة»<sup>(٥)</sup>.

(١) المصدر نفسه

(٢) بحار الأنوار: ج ٦٠، ص ٢١٥.

(٣) المصدر السابق: ص ٢١٨.

(٤) تاريخ قم: ص ٩٣.

(٥) كريمة أهل البيت عليهم السلام: ص ٤٣٢.

### إشارة

ان ما ورد من أحاديث في تمجيد أهل قم والثناء عليهم لا يعني ان أهل قم جميعاً أتقياء صلحاء فقد ورد في سياق الأحاديث هذه ان صراعاً يجري بينهم وبين السيد الحسيني وفي حديث آخر «ما لم يخونوا إخوانهم فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبابرة سوء».

ومن الواضح جداً ان أهل قم من ينشد الجاه والمقام حتى في أوساط أهل العلم.

ومن الطبيعي أن نفهم ان هذا الثناء والمديح لأهل قم مشروط بولاء أهل قم لأهل البيت عليهم السلام ونصرتهم والدفاع عن حريم الرسالة الإلهية.

### ٣- قم مزار فاطمة المعصومة عليها السلام

جاء في الروايات التاريخية ان المأمون استدعى الامام الرضا عليه السلام من المدينة المنورة إلى مرو في عام ٢٠٠ هـ.

وفي عام ٢٠١ هـ أرسل الامام الرضا عليه السلام وراء شقيقته السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام ولما قرأت السيدة فحوى الرسالة بادرت إلى السفر يملؤها الشوق لزيارة أخيها فخرجت في قافلة تضم بعض إخوانها وأهل بيتها وكان معها في هذا السفر خمسة من اخوتها هم كل من الفضل وجعفر والهادي والقاسم وزيد وجمعاً من بني إخوانها وعدة من الجواري.

ولما وصلت القافلة مدينة ساوة تصدّى لها أعداء أهل البيت عليهم السلام فقتل من قتل من إخوانها وبني إخوانها وقد ذكرت بعض مصادر التاريخ انها فقدت ثلاثة

وعشرين من أهل بيتها.

فأصابها من الحزن وهول المصاب ما ألزمها فراش المرض فلما أحسّت بدنو الأجل طلبت نقلها إلى مدينة قم.

وفي يوم ٢٣ ربيع الأول سنة ٢٠١ هـ دخلت فاطمة المدينة فقام موسى بن خزرج الأشعري لاستقبالها أحسن استقبال وأخذ بزمام ناقتها وأعدّ لها بيتاً من بيوت داره لاقامتها ومن معها من أهل بيتها وجواريتها. وتدهورت صحتها وجاءها الأجل بعد سبعة عشر يوماً فتوفيت وهي في العشرينات من ربيع العمر<sup>(١)</sup>.

ولمّا جهّزت من أجل مواراتها الثرى ثم ظهر من ناحية الفلاة رجلان ملثمان فحضروا مراسم الدفن وقاما بمواراتها الثرى ولم يتكلّما مع أحد ولم يكلمهما أحد حتّى انصرفا ويعتقد البعض أن شقيقها الامام الرضا حضر مع ابنه الجواد<sup>(٢)</sup>.

وقد دفن إلى جانبها تحت القبة نسوة هن كل من:

١- ميمونة ابنة موسى المبرقع حفيد الامام الجواد عليه السلام.

٢- أم محمد أخت ميمونة حفيدة الامام الجواد عليه السلام.

٣- أم القاسم ابنة علي الكوكبي.

٤- أم اسحاق (جارية).

٥- أم حبيب (جارية).

وفي عهد ناصر الدين شاه بلط الحرم بالمرمر الرخام وفتح كوه إلى السرداب

فدخلت اثنتان من النساء الصالحات لمشاهدة القبر وهل هو بحاجة إلى ترميم فشوهدت جنائمين ما تزال طرية وظهر انها السيّدة ميمونة ابنة موسى المبرقع حفيدة الجواد وجاريتان هما أم اسحاق وأم حبيب وكان من كرامتهن أن بقيت أجسادهن طرية رغم تعاقب القرون<sup>(١)</sup>.

(١) ولدت السيّدة فاطمة في غرة ذي القعدة سنة ١٧٣ هـ وتوفيت سنة ٢٠١ هـ.

(٢) كريمة أهل البيت عليهم السلام: ص ١٧٧.

(١) إقامة البرهان: ص ٤٧٩.

في الحقيقة كل من كان الأحد بصرا  
فان عاشقها أجمل العشاق

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا  
نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا  
وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾

سورة آل عمران: الآية ٦١

الفصل السابع

الاحتجاجات



## الباب الأول المناقشات

- ١- ظهور الاختلاف في الاسلام
- ٢- منشأ الخلاف
- ٣- سلب امتيازات أهل البيت ﷺ
- ٤- التغيير في الأحكام
- ٥- المتعة في القرآن
- ٦- التمييز العنصري

## الباب الثاني المناظرات

- ١- مناظرة المأمون
- ٢- مؤتمر بغداد

## الباب الثالث النقاط

- ١- فتاوى مثيرة
- ٢- اشعار في امير المؤمنين ﷺ
- ٢- المباهلة، الاحتجاج الاخير

# الباب الأوّل

## المناقشات

### ١- بدء الخلافات

يشهد التاريخ على أن أول اختلاف وقع بين المسلمين كان أثناء مرض النبي ﷺ فقد زاره عدّة من أصحابه وهو في فراش المرض فقال ﷺ: «ايتوني بدواة وبياض لأكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده».

وعند ما نهض أحد الصحابة ليأتي بما أراد رسول الله ﷺ انبرى عمر فقال: دعوه فان الرجل لهجر!! ووقع النزاع بين الصحابة فأمرهم النبي ﷺ بالخروج وقد عدّها ابن عبّاس كارثة فقال: رزية يوم الخميس<sup>(١)</sup>.

---

(١) فاجعة يوم الخميس ذكرتها مصادر كثيرة حيث منع النبي ﷺ من كتابة وصية لضمان عدم

الضلال والانحراف.

انظر المصادر التالية:

- صحيح البخاري: ج ١، ص ٣٢.

- مسند أحمد بن حنبل: ج ٣، ص ٣٤٦.

- صحيح مسلم: ج ١١، ص ٨٩.

- طبقات ابن سعد: ج ٢، ص ٢٤٤.

- الملل والنحل للشهرستاني: ج ١، ص ٢٢.

الاختلاف الثاني: كان النبي صلى الله عليه وآله في أخريات عمره وهو يحث على تجهيز جيش اسامة وطالما قال صلى الله عليه وآله: «جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنهم».

الاختلاف الثالث: والذي افتعله الخليفة الثاني عند ما أطلق مقولته بعد وفاة النبي بساعات حيث قال: ان النبي لم يمّت وان مثله مثل عيسى رفعه الله إلى السماء!.

الاختلاف الرابع: ويرى الخلاف حول مكان دفن النبي صلى الله عليه وآله.

الاختلاف الخامس: وجرى ذلك في السقيفة عند ما هتف الأنصار قائلين منا أمير ومنكم أمير وقال عمر فيما بعد: ان بيعة أبي بكر فلتة وفى الله المسلمين شرّها.

الاختلاف السادس: وجرى حول فدك وهي أرض نحلها النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة الزهراء وهي ملك الزهراء بالوراثة أيضاً غير ان الخليفة الأول روى حديثاً عن النبي بزعمه جاء فيه: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة»<sup>(١)</sup>.

الاختلاف السابع: وجرى حول اتهام البعض بأنه قد منع الزكاة وارتدّ عن الاسلام كما هو الحال حول اتهام مالك بن نويرة بذلك وقتله.

٥ - شرح ابن أبي الحديد: ج ٣، ص ١١٤.

- النهاية لابن الأثير: ج ٥، ص ٢٤٥.

- منتخب كنز العمال: ج ٢، ص ١١٤.

- تذكرة الخواص ابن الجوزي: ص ٦٥.

- من حياة الخليفة عمر بن الخطاب: ص ١٠٦.

(١) تشتمل خطبة الزهراء في مسجد النبي صلى الله عليه وآله في مطلع خلافة أبي بكر والتي تعرف بالخطبة الفدكية على اتقن وأقوى الأدلة التي لم يجد أبي بكر سوى الادعاء لها

الاختلاف الثامن: وجرى حول وصية أبي بكر إلى عمر بالخلافة.

الاختلاف العاشر: تمرّد طلحة والزبير وعائشة على الامام أمير المؤمنين عليه السلام واعلان الحرب عليه.

### منشأ الخلافات والاختلافات

يعود بروز الاختلافات بين المسلمين وتطوره إلى خلافات إلى مواقف الشيخين أبي بكر وعمر وتعاملهما مع مسألة خلافة النبي صلى الله عليه وآله. ومنذ ذلك التاريخ بدأت ظاهرة الانقسام المذهبي وظهور الفرق الاسلامية المختلفة والتي وصل عددها إلى ثلاث وسبعين فرقة.

### ٢- أصول الفرق الاسلامية

تنقسم الفرق الاسلامية إلى أربع اتجاهات رئيسية:

الأول: الشيعة وهم الذين تابعوا أمير المؤمنين علي عليه السلام وآمنوا بحقه في الخلافة وفق نص صريح من النبي صلى الله عليه وآله في ذلك.

الثاني: الخوارج وهم يرون ان كل من يرتكب الكبيرة فهو كافر.

الثالث: المرجئة وهم يعتقدون بأن مرتكب الكبيرة مؤمن وأنه لا يضرّ مع الايمان معصية حتى لو لم يصل كما أنه لا تنفع مع الكفر طاعة.

الرابع: المعتزلة ويذهبون إلى عدم تكفير مرتكب الكبيرة فهو ليس بمؤمن ولا بكافر وبهذا فقد وقفوا في منتصف المسافة بين الخوارج والمرجئة ورئيس المعتزلة هو واصل بن عطاء وكان الشيعة في زمن النبي تياراً واحداً يمثل الاسلام الأصيل والفرقة الناجية ان غير الشيعة شهدوا انقسامات عديدة حتى وصل

عدددهم إلى إحدى عشر فرقة وقد استمرت فرقتان من هذه الفرقة إلى يومنا هذا وهما الفرقة الاسماعيلية والفرقة الزيدية فيما اندثرت سائر الفرق الاخرى.

### ٣- سلب الامتيازات من أهل البيت عليهم السلام

عمل الخلفاء والحاكمون على اقصاء أهل البيت عليهم السلام بالرغم من الاحترام الذي كانوا يتظاهرون به ازاءهم وفيما يلي اشارة إلى بعض وسائلهم في ذلك.

١- منع أهل البيت من التدخل في تصريف الأمور والشؤون في الدولة ومعاملتهم وكأنهم من سائر الناس العاديين.

٢- حرمانهم من كل الامتيازات التي كانوا يمنحونها لغيرهم بل وسلبهم

الامتيازات التي كانت لديهم <sup>(١)</sup>.

٣- المبالغة في احترام بعض الصحابة والتقليل من شأن أهل البيت عليهم السلام.

٤- اختلاق الأحاديث في بعض الشخصيات ونسجها على غرار ما ورد من

أحاديث بحق أهل البيت عليهم السلام.

٥- وبسبب الجهود التي بذلت في التخريب الثقافي وما قام به الاعلام

الأموي تبلور فهم سيء لدى بعض المسلمين في اعتبار نساء النبي ونساء بني أمية أهل بيت النبي عليه السلام <sup>(٢)</sup>.

### ٤- التغيير في الأحكام

منع عمر بن الخطاب ثلاثة أشياء كانت على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

١- متعة النساء. ٢- متعة الحج. ٣- حذف جملة «حي على خير العمل» من

الأذان <sup>(١)</sup>.

وجاء في صحيح البخاري ان المرء في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا طلق زوجته ثلاثاً في مجلس واحد عدّ تطلقه مرة واحدة فقول المرء لامرأته أنت طالق طالق طالق هو بمثابة طلاق واحدة ولكن عمر بن الخطاب عدّ ذلك الطلاق ثلاث مرّات ويفرق بين الرجل وامرأته إلى الأبد فهو طلاق بائن حتى تزوج رجلاً غيره <sup>(٢)</sup>.

### ٥- المتعة في القرآن الكريم

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ <sup>(٣)</sup>.

### ٦- التمييز بين العرب والعجم

ذكر سليم بن قيس ان كاتباً كان لزياد بن أبيه وكان صديقاً له فقرأ عليه رسالة من جانب معاوية إلى زياد وخلاصة ما ورد فيها <sup>(٤)</sup>.

(١) انظر كتاب: المتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي توفيق الفكيكي: ص ٧١

(٢) صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٨٣.

(٣) سورة النساء: الآية ٢٤.

(٤) اسرار عاشوراء، فصل سياسة عمر ازاء العجم.

(١) أشرنا في ما مضى الى انهم سلبوا من أهل البيت عليهم السلام المرجعية الدينية والسياسية.

(٢) خلاصة ما ورد في ذلك مقتبس من كتاب الشيعة للعلامة الطباطبائي (الحوار بين العلامة والبروفيسور كوربان).



- أما الموالي والأعاجم فسر فيهم بسياسة عمر بن الخطاب .
- ١ - يجوز للعرب أن يتزوجوا من نساء العجم والموالي ولا يجوز العكس .
  - ٢ - يرث العرب العجم ولا يرث العجم العرب<sup>(١)</sup> .
  - ٣ - ينقص من عطاء غير العرب .
  - ٤ - استخدام العجم كدروع بشرية ويجعلون في مقدمة الصفوف .
  - ٥ - لا يجوز أن يكون الأعجمي إماماً في الصلاة .
  - ٦ - تكون الصفوف الأولى في الصلاة حكراً على العرب .
  - ٨ - عدم منح العجم مناصب قيادية على مستوى المدن والقصبات .
  - ٩ - يمنع تنصيب الأعاجم في القضاء ولا يحق الافتاء .

فهذه تعليمات عمر بن الخطاب كما أشار إلى ذلك معاوية في الاستمرار في اعمالها .

ثم يقسم معاوية انه لو لا سياسة أبي بكر وعمر وصلابتهما في دين الله لكانوا اليوم تحت سلطة بني هاشم (علي وأسرته) .

ثم يختم معاوية رسالته بأن أخذ الخلافة من بني هاشم قد أقرّ العيون واثلج الصدور ثم انه يوصي زياداً بأن يخفي الرسالة أو يمزقها .

يقول كاتب زياد ان ابن سمية لما قرأ الرسالة رمى بها إلى الأرض وقال يا ويلتاه كنت شيعة آل محمد فصرت شيعة للشيطان ان مثلي مثل الشيطان اذ قيل له

اسجد لآدم فلم يسجد وأخذته العزة بالاثم<sup>(٢)</sup> .

## الباب الثاني

### المناظرات

#### ١ - مناظرة المأمون مع أربعين من علماء السنة

روى اسحاق بن ابراهيم بن اسماعيل عن حماد بن زيد قال: بعث إلي يحيى بن أكرم وإلى عدة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفته ما يقال له ويحسن الجواب، فسوّوا من تظنونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين. فسمينا له عدة وذكر هو عدة حتى تمّ العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من لم يحضر فأمره بذلك فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فاذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك فادخلنا فأمرنا بالصلاة، فأخذنا فيها، فلم نستسئها حتى خرج الرسول فقال: ادخلوا، فدخلنا، فاذا أمير المؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته، فوقفنا وسلمنا، فردّ السلام، وأمرنا بالجلوس .

فلما استقرّ بنا المجلس تحدّر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع

(١) انظر كتاب العدير للعلامة الأميني: ج ٢، ص ١٨٧ .

(٢) كتاب أسرار آل محمد لسليم بن قيس الهلالي: ص ١٧٤ .

قلنسوته، ثم أقبل علينا فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخف فمنع من خلعه علة، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومدّ رجله.

ثم قال انزعوا قلائسكم وخفافكم وطبائسكم.

قال: فأمسكنا.

فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين.

فتعجبنا فنزعنا أخفافنا وطبائسنا وقلائسنا ورجعنا.

فلما استقر بنا المجلس قال: إنما بعثت إليكم معشر القوم في المناظرة، فمن كان به شيء من الأخشين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول: فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له.

ثم القى مسألة من الفقه، فقال: يا أبا محمد، قل وليقل القوم من بعدك.

فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه، حتى أجاب آخرنا في

العلة وعلة العلة، وهو مطرق لا يتكلم.

حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة.

ثم لم يزل يرد على كل واحد منا مقالته ويخطئ بعضنا ويصوّب بعضها حتى أتى على آخرنا.

ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببت أن أثبتكم أن أمير المؤمنين أراد مناظركم في مذهبه الذي هو عليه، ودينه الذي يدين الله به.

قلنا: فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن علي بن أبي طالب خير خلق الله بعد رسوله صلى الله عليه وآله، وأولى الناس بالخلافة.

قال اسحاق: قلت: يا أمير المؤمنين، إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في علي، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال: يا اسحاق اختر إن شئت أن أسألك وإن شئت أن تسأل.

قال اسحاق: فاغتنمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين.

قال: سل.

قلت: من أين قال أمير المؤمنين إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده؟

قال: يا اسحاق، خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان؟

قلت: بالأعمال الصالحة.

قال: صدقت.

قال: أخبرني عمّن فضل صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم ان المفضول عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله أيلحق به؟

قال: فاطرقت.

فقال لي: يا اسحاق، لا تقل نعم، فانك ان قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهاداً وحجاً وصياماً وصلاةً وصدقةً.

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله

الفاضل أبداً.

قال: يا اسحاق فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك من فضائل علي بن أبي طالب فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فان رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي فقل انه أفضل منه، لا والله ولكن فقس إلى فضائله ما روى لك من فضائل أبي بكر وعمر، فان وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده فقل انهما أفضل منه.

لا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فان وجدت لها مثل فضائل علي فقل انهم أفضل منه، لا والله، ولكن قس إلى فضائله العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، فان وجدت لها تشاكل فضائله فقال انهم أفضل منه.

[ثم] قال: يا اسحاق أي الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله رسوله؟ قلت: الاخلاص بالشهادة.

قال: اليس السبق إلى الاسلام؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ \* أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ ﴿١١﴾ إنما عني من سبق إلى الاسلام، فهل علمت أحداً سبق علياً إلى الاسلام؟

قلت: يا أمير المؤمنين، ان علياً أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل؟ ثم انظر من بعده في الحدائث والكمال.

(١١) سورة الواقعة: الآيات ١٠ - ١١

قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريعة.

فقال: نعم، فأخبرني عن اسلام علي حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله ﷺ دعاه إلى الاسلام أو يكون الهاماً من الله؟ قال: فاطرقت.

فقال لي: يا اسحاق، لا تقل الهاماً فتقدمه على رسول الله ﷺ، لأن رسول الله ﷺ لم يعرف الاسلام حتى اتاه جبرئيل عن الله تعالى.

قلت: أجل، بل دعاه رسول الله ﷺ إلى الاسلام.

قال: يا اسحاق، فهل يخلو رسول الله ﷺ حين دعاه إلى الاسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه؟ قال: فاطرقت. فقال: يا اسحاق، لا تنسب رسول الله إلى التكلف، فان الله يقول: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾.

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جل ذكره أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز حكم؟ قلت: أعوذ بالله!

فقال: افتره في قياس قولك يا اسحاق إن علياً أسلم صيباً لا يجوز عليه الحكم، وقد كلف رسول الله ﷺ دعاء الصبيان الى ما لا يطيقونه، فهو يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء، ولا يجوز عليهم حكم الرسول ﷺ، أتري هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى الله عز وجل؟ قلت: أعوذ بالله.

قال: يا اسحاق فأراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله ﷺ علياً على هذا الخلق أبانه بها منهم ليعرف مكانه وفضله ولو كان الله تبارك وتعالى أمره



بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا علياً؟ قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا أحداً من الصبيان من أهله وقرابته، لثلاث

تقول إن علياً ابن عمه؟

قلت: لا أعلم، ولا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا اسحاق، أرأيت ما لم تدريه ولم تعلمه هل تسأل عنه؟

قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عننا وعنك.

ثم قال: أي الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام؟ قلت: الجهاد في

سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجد لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد لعلي في

الجهاد؟ قلت: في أي وقت؟ قال: في أي الأوقات شئت؟ قلت: بدر.

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لأحد الا دون ما تجد لعلي يوم بدر؟

قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكيف قتل علي وحده؟

قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين أو اثنين وعشرين، والأربعون لسائر الناس.

قلت: يا أمير المؤمنين، كان أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عريشه.

قال: يصنع ماذا؟

قلت: يدبر.

قال: ويحك! يدبر دون رسول الله أو معه شريكاً أو افتقاراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى رأيه؟ أي الثلاث أحب إليك؟

قلت: أعوذ بالله أن يدبر أبو بكر دون رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أن يكون معه شريكاً،

أو أن يكون بر رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقاراً إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك؟ أليس من ضرب بسيفه بين

يدي رسول الله أفضل ممن هو جالس؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كل الجيش كان مجاهداً.

قال: صدقت كل مجاهد ولكن المضارب بالسيف المحامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن الجالس أفضل من الجالس، أما قرأت في كتاب الله: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ

الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْخَسَنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ

الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

قلت: وكان أبو بكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لأبي بكر وعمر فضل علي من لم يشهد ذلك المشهد؟

قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق الباذل نفسه فضل أبي بكر وعمر.

قلت: أجل.

قال: يا اسحاق هل تقرأ القرآن؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ علي: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً

(١) سورة النساء: الآية ٩٥



مَذْكُورًا ﴿١﴾ فقرأت منها حتى بلغت: ﴿ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ (٢) إلى قوله: ﴿ وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكُونًا وَتَيْمِيمًا وَآسِيرًا ﴾ (٣) قال: علي رسلك فيمن انزلت هذه الآيات؟

قلت: في علي.

قال: فهل بلغك أن علياً حين أطعم المسكين واليتيم والأسير؟

قال: إنما تطعمكم لوجه الله؟

[قلت: أجل. قال:] وهل سمعت الله وصف في كتابه احداً بمثل ما وصف به علياً؟

قلت: لا.

قال: صدقت: لأن الله جل ثناؤه عرف سيرته.

يا اسحاق، ألسنت تشهد أن العشرة في الجنة؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: أرايت لو أن رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا؟ ولا

أدري إن كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً؟

قلت: أعود بالله.

قال أرايت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، أكان كافراً؟

قلت: نعم.

قال: يا اسحاق، أرى بينهما فرقاً.

يا اسحاق، أتروى الحديث؟

قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير؟

قلت: نعم.

قال: فحدثني به.

قال: فحدثته الحديث.

فقال: يا اسحاق، اني كنت أكلمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد

بان لي عنادك، انك توافق أن هذا الحديث صحيح؟

قلت: نعم، رواه من لا يمكنني رده.

قال: أفرأيت أن من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحداً أفضل من

علي، لا يخلو من احدي ثلاثة: من أن تكون دعوة رسول الله ﷺ عنده مردودة

عليه، أو أن يقول: إن الله عزوجل عرف الفاضل من خلقه وكان المفضل أحب

إليه أو أن يقول: إن الله عزوجل لم يعرف الفاضل من المفضل، فأبي الثلاثة أحب

إليك أن تقول؟ فاطرقت.

ثم قال: يا اسحاق لا تقل منها شيئاً، فانك إن قلت منها شيئاً استبتك، وإن

كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله.

قلت: لا أعلم؛ وإن لأبي بكر فضلاً.

قال: أجل، لو لا أن له فضلاً لما قيل إن علياً أفضل منه، فما فضله الذي

قصدت إليه الساعة؟

(١) سورة الانسان: الآية ١

(٢) سورة الانسان: الآية ٥

(٣) سورة الانسان: الآية ٨

قلت: قول الله عز وجل: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (١) فنسبه إلى صحبته.

قال: يا اسحاق، أما اني لا أحملك على الوعر من طريقك، اني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه ورضى عنه كافراً، وهو قوله: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا \* لَيْكِنَ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ (٢).

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (٣).

قال: يا اسحاق، تأبى الآن إلا أن أخرجك إلى الاستقصاء عليك، أخبرني عن حزن أبي بكر، أكان رضي أم سخطاً؟

قلت: إن أبا بكر إنما حزن من أجل رسول الله ﷺ خوفاً عليه، وغماً أن يصل إلى رسول الله شيء من المكروه.

قال: ليس هذا جوابي إنما كان جوابي أن تقول: رضي أم سخط؟

قلت: بل رضي لله.

قال: فكأن الله جل ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضى الله عز وجل وعن طاعته.

قلت: أعود بالله.

قال: أوليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضي لله؟

قلت: بلى.

قال: أولم نجد أن القرآن يشهد أن رسول الله ﷺ قال له: «لا تحزن» نهياً له عن الحزن.

قلت: أعود بالله.

قال: يا اسحاق إن مذهبي الرفق بك لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعبد به.

وحدثني عن قول الله ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ (١) من عنى بذلك، رسول الله أم أبا بكر؟

قلت: بل رسول الله.

قال: صدقت.

قال: فحدثني عن قول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ (٢) إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣) أتعلم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع؟ قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

(١) سورة التوبة: الآية ٤٠.

(٢) سورة التوبة: الآية ٢٥.

(٣) سورة التوبة: الآية ٢٦.

(١) سورة التوبة: الآية ٤٠.

(٢) سورة الكهف: الآيات ٣٧-٣٨.

(٣) سورة التوبة: الآية ٤٠.

قال: الناس جميعاً انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا سبعة نفر من بني هاشم، علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله والعباس أخذ بلجام بغلة رسول الله والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة، ثم من حضره من بني هاشم.

قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعاً لينزلها عليه؟  
قلت: بل من أنزلت عليه السكنية.

قال: يا اسحاق من أفضل، من كان معه في الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تم لرسول الله صلى الله عليه وآله ما أراد من الهجرة؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر علياً بالنوم على فراشه وأن يقي رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك.

فبكى علي عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا علي أجزعاً من الموت؟ قال: لا والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفاً عليك، أفتسلم يا رسول الله؟ قال: نعم. قال: سمعاً وطاعة وطيبة نفسي بالقداء لك يا رسول الله. ثم أتى مضجعه واضطجع وتسجى بثوبه وجاء المشركون من قريش فخنقوا به لا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لتلا يطلب الهاشميون من البطون بطناً بدمه وعلي يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار ولم ينزل علي صائراً محتسباً فبعث الله ملائكة فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح فلما أصبح

قام، فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟ قال: وما علمي بمحمد أين هو؟ قالوا: فلا نراك الا كنت مغرراً بنفسك منذ ليلتنا فلم ينزل علي أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه.

يا اسحاق، هل تروي حديث الولاية؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أروه. ففعلت.

قال: يا اسحاق رأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟

قلت: ان الناس ذكروا ان الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين علي وأنكر ولاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

قال: وفي أي موضع قال هذا؟ أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟

قلت: أجل.

قال: فان قتل زيد بن حارثة قبل الغدير، كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرني لو رأيت ابناً لك قد أتت عليه خمسة عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي أيها الناس فاعلموا ذلك أكنت منكراً عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟  
فقلت: اللهم نعم.

قال: يا اسحاق، افتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وبحكم؟ لا تجعلوا فتنهاكم أربابكم إن الله جل ذكره قال في كتابه: ﴿ اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَهُمْ



وَرُفَاتُهُمْ أَزْنَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿١١﴾ ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم آرباب، ولكن أمرهم فأطاعوا أمرهم.

يا اسحاق أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صححه وجده.

قال: فمن أوثق عندك من سمعت منه فصحه، أو من جده؟

قلت: من صححه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول ﷺ مزح بهذا القول؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لأبيه وأمه؟

قلت: بلى.

قال: فعلي أخو رسول الله لأبيه وأمه؟

قلت: لا.

قال: أوليس هارون كان نبياً وعلي غير نبي؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في علي وقد كانا في هارون، فما معنى قوله:

«أنت مني بمنزلة هارون من موسى»؟ قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس علي

لما قال المنافقون انه خلفه استقلاً له.

(١) سورة التوبة: الآية ٣١.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟

قال: فاطرقت.

قال: يا اسحاق، له معنى في كتاب الله بين.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حكاية عن موسى انه قال لأخيه هارون: ﴿أَخْلَفْنِي فِي

قَوْمِي وَأَصْلَحَ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (١).

قلت: يا أمير المؤمنين إن موسى خلف هارون في قومه وهو حي ومضى إلى

ربه وأن رسول الله ﷺ خلف علياً كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلا ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلف هارون، هل كان معه

حين ذهب إلى ربه أحد من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل؟

قلت: لا.

قال: أوليس استخلفه علي جماعتهم؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله ﷺ حين خرج إلى غزاته، هل خلف الا

الضعفاء والنساء والصبيان؟ فأتى يكون مثل ذلك؟ وله عندي تأويل آخر من

كتاب الله يدل على استخلافه اياه لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحداً احتج

به وأرجو أن يكون توفيقاً من الله.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ

(١) سورة الاعراف: الآية ١٤٢.



أهلي \* هَارُونَ أَخِي \* أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرَكُهُ فِي أَمْرِي \* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا \*  
وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا \* إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا \*<sup>(١)</sup> فانت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى  
وزيري من أهلي وأخي أشد به أزرى وأشركه في أمري كي نسبح الله كثيراً ونذكره  
كثيراً فهل يقدر أحد أن يدخل في هذا شيئاً غير هذا؟ ولم يكن ليبطل قول  
النبي ﷺ وأن يكون لا معنى له.

قال: فطال المجلس وارفع النهار.

فقال يحيى بن أكنم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله  
به بالخير، وأثبت ما لا يقدر أحد أن يدفعه.

قال اسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون؟ فقلنا: كلنا نقول يقول  
أمر المؤمنين أعزّه الله.

فقال: والله لو لا رسول الله ﷺ قال: «اقبلوا القول من الناس» ما كنت لأقبل  
منكم القول اللهم قد نصحت لهم القول اللهم اني قد خرجت الأمر من عنقي اللهم  
اني ادنك بالتقرب إليك بحب علي وولايته.

وكتب المأمون إلى عبد الجبار بن سعد المساحقي عامله على المدينة: أن  
اخطب الناس وادعهم إلى بيعة الرضا علي بن موسى.

فقام خطيباً فقال: يا أيها الناس هذا الأمر الذي كنتم فيه ترغبون والعدل الذي  
كنتم تنتظرون والخير الذي كنتم ترجون، هذا علي بن موسى بن جعفر بن محمد  
بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

سنة آباءهم هم ما هم من خير من يشرب صوب الغمام

وجاء في الأخبار: أن المأمون بعد ما زوج ابنته أم الفضل أبا جعفر عليه السلام كان  
في مجلس وعنده أبو جعفر (الامام محمد الجواد عليه السلام) ويحيى بن أكنم وجماعة  
كثيرة، فقال له يحيى بن أكنم: ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي أنه  
نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ وقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام  
ويقول لك: سل أبا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض.

فقال أبو جعفر: «لست بمنكر فضل أبي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن  
يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «قد كثرت علي الكذابة،  
وستكثر، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه  
على كتاب الله وسنتي، فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به، وما خالف كتاب الله  
وسنتي فلا تأخذوا به» وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا  
الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمْ مَا تَوْسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾<sup>(١)</sup> فانه عز  
وجل خفي عليه رضا أبي بكر من سخطه حتى سأل من مكنون سره؟ هذا مستحيل في  
العقول».

ثم قال يحيى بن أكنم: وقد روي أن مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل  
جبرئيل وميكائيل في السماء، فقال: «وهذا أيضاً يجب أن ينظر فيه لأن جبرئيل  
وميكائيل ملكان لله مفرقان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة، وهما قد  
أشركا بالله عز وجل وإن أسلما بعد الشرك، وكان أكثر أيامهما في الشرك بالله فمحال أن  
يشبههما بهما».

قال يحيى: وقد روي أيضاً أنهما سيذا كهول أهل الجنة فما تقول فيه؟

(١) سورة ق: الآية ١٦

(١) سورة طه: الآيات ٢٩ - ٣٥

فقال عليه السلام: «وهذا الخبر محال أيضا لأن أهل الجنة كلهم يكونون شبابا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين بأنهما سيدي شباب أهل الجنة.

فقال يحيى بن أكرم: وروى أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة، فقال عليه السلام: «وهذا أيضا محال لأن في الجنة ملائكة الله المقربين وآدم ومحمد وجميع الأنبياء والمرسلين لا تضيء بأنوارهم حتى تضيء بنور عمر».

فقال يحيى: وقد روي أن السكينة تنطق على لسان عمر.

فقال عليه السلام: «لست بمنكر فضائل عمر ولكن أبا بكر أفضل من عمر فقال على رأس المنبر: إن لي شيطاناً يعتريني فإذا ملت فسددوني».

فقال يحيى: قد روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لو لم أبعث لبعث عمر.

فقال عليه السلام: «كتاب الله أصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ (١) فقد أخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن أن يبدل ميثاقه وكان الأنبياء عليهم السلام لم يشركوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من أشرك وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نبئت وأدم بين الروح والجسد».

فقال يحيى بن أكرم: وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ما احتبس الوحي عني قط إلا ظننته قد نزل على آل الخطاب.

فقال عليه السلام: «وهذا محال أيضا لأنه لا يجوز أن يشك النبي صلى الله عليه وآله في نبوته قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَضْطَرُّنَا مِنَ الْمَلَأِكَةِ رَسُولًا وَإِنَّا لَنَاسٍ﴾ (٢) فكيف يمكن أن تنتقل النبوة

(١) سورة الأحزاب: الآية ٧

(٢) سورة الحج: الآية ٧٥

ممن اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به».

قال يحيى بن أكرم: روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لو نزل العذاب لما نجا منه إلا عمر.

فقال عليه السلام: «وهذا محال أيضا إن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (١) فأخبر سبحانه أن لا يعذب أحدا ما دام فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وما داموا يستغفرون الله تعالى».

## ٢- مؤتمر بغداد

ومن أروع الحوادث في مضمار الحوار بين المذاهب الإسلامية ما جرى في بغداد فقد دعا السلطان السلجوقي ملكشاه وزير نظام الملك بعقد اجتماع كبير للحوار بين السنة والشيعة فتم الترتيب لحضور عشرات الشخصيات البارزة في بغداد يومئذ (عام ٤٨٥ هـ) وقد حضر عن الشيعة سبعون شخصية بقيادة الحسين بن علي المعروف بـ«العلوي» ومن الجانب السني شخصية عباسية.

واستمر المؤتمر ثلاثة أيام من الصباح حتى المساء ونحن نحجم عن ذكر تفاصيل ما جرى في هذا المؤتمر مما يلي:

أولاً: المؤتمر لم يتعرض بشكل جوهرى وواسع إلى مسألة الامام علي عليه السلام والخلافة وهو موضوع الكتاب الجوهري.

ثانياً: اننا نراعي الاختصار كمنهج في الكتاب حيث الایجاز في طرح المواضيع سمة عامة.

(١) سورة الأنفال: الآية ٣٣.

ثالثاً: لقد وردت في المؤتمر مواقف حادة متطرفة ليس من الصالح نشرها بغية العمل على التقريب بين المذاهب فهاجسنا وحدة المسلمين والأمة الإسلامية.

ورحم الله آية الله العظمى البروجردي الذي كان داعية للوحدة سعى للتقريب بين مختلف المذاهب الإسلامية.

الآن ذكر بعض جوانب الحوار لا يخلو من فائدة لاطلاع اخواننا السنة بأننا أبناء الدليل والمنطق الأصيل والبرهان المبين فلا يعدوننا من المشركين. فقد قبل للعلامة الأميني ان كتابك الغدير سوف يدعو إلى الفرقة والاختلاف بين أبناء الواحدة.

فقال ﷺ بالعكس ان هذا الكتاب ينشر الحقيقة وعند ما يطالع الجميع على الحق والحقيقة فان ذلك ادعى لهم للاتحاد او التضامن ان المصارحة والمكاشفة أفضل منهج للتقريب بين الأخوة بعيداً عن التظاهر بالشعارات البراقة الجوفاء. ان الكشف عن الحقائق هو السبيل الوحيد لاقامة الوحدة وتعزيز العلاقات الاخوية بين أبناء المذاهب الإسلامية.

وفيما يلي جوانب مما جرى في مؤتمر بغداد:

كان أول سؤال طرح في المؤتمر موجهاً من الجانب العباسي الى العلوي:

- انكم تكفرون جميع الصحابة أليس كذلك؟

العلوي: ليس الأمر كما تقول فمن الصحابة علي والعباس وسلمان و...

العباسي: انني اقصد من الصحابة الشيخين علي وجه التحديد.

العباسي: ان بعض الشيعة من يكفرهما.

العباسي: من أيهم أنت.

العلوي: ممن لا يكفرهما مع ان الذي يلعنهما له دليله ولا عنها لا يعد فاسقاً بل ان لعنهما لا يعد من الصغائر (١).

العباسي: من المقطوع به ان من يلعن الصحابة فهو كافر.

العلوي: هو عندك كافر، ولقد لعن النبي ﷺ كل من تخلف عن جيش اسامة:

«لعن الله من تخلف عن جيش اسامة» وقد تخلف عن أسامة أبو بكر وعمر (٢).

ثم قال العلوي: فان صح أن من يلعن الصحابة كافر فليم لا تكفر معاوية وقد سبّ علياً وأمر بسبه على المنابر عشرات السنين.

قال العباس: ما تقول في عثمان؟

قال ملكشاه: ألم يكن عثمان خليفة انتخبه المسلمون؟

قال العلوي: ان الذين انتخبوه وفق وصية عمر هم أربعة نفر فقط: طلحة

والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف أفهؤ لاء هم كل المسلمون؟

(١) يقول الغزالي: ان سب وشتم الصحابة ليس بكفر حتى سب الشيخين.

(٢) حول لعن النبي ﷺ كل من تخلف عن اسامة انظر المصادر التالية:

- طبقات ابن سعد: ج ٤، ص ٦٦.

- السيرة الجليلية: ج ٣، ص ٢٠٧ و ٢٣٩.

- مغازي الواقدي: ج ٣، ص ١١١٨.

- المنل والنحل للشهرستاني: ج ١، ص ٢٢.

- تاريخ الطبري: ج ٣، ص ١٨٨.

- اسد الغاية: ج ١، ص ٦٤.

- كنز العمال: ج ٥، ص ٥٧٣.

- منتخب كنز العمال: ج ٤، ص ١٨٠.



فقال العباسي: انهم من المبشرين بالجنة.

قال العلوي للوزير: ما تقول في حديث العشرة المبشرة بالجنة<sup>(١)</sup>.

قال الوزير: كذب لثلاثة أسباب وأدلة:

أولاً: كيف يبشر الله طلحة بالجنة وقد اذى النبي اذ حلف أن يتزوج عائشة بعد وفاة رسول الله فنزلت آية تحرم زواج نساء النبي فهن بمنزلة أمهات المؤمنين.

ثانياً: ان طلحة والزبير حارباً علياً بعد أن نكثا بيعته وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يا علي حربك حربي وسلمك سلمي<sup>(٢)</sup>.

وقال صلى الله عليه وسلم: علي مع القرآن والقرآن<sup>(٣)</sup> مع علي وقال صلى الله عليه وسلم: علي مع الحق

والحق مع علي<sup>(٤)</sup>.

ثالثاً: ان طلحة والزبير سعيوا في قتل عثمان فكيف يكون هؤلاء الثلاثة

(طلحة والزبير وعثمان) في الجنة<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر كتاب «السبعة من السلف» السيد مرتضى الفيروزآبادي وأدلته في اثبات كذب حديث العشرة المبشرة بالجنة.

(٢) منابع المؤدّة: ج ١، ص ١٧٢.

(٣) مستدرك الصحيحين: ج ٣، ص ١٣٤ وفراند السمطين: ج ١، ص ١٧٧.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٧٦.

(٥) أوردت بعض كتب الحديث لدى السنة حديثاً نسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم انه بشر عشرة من أصحابه بالجنة ففي مستدرك أحمد بن حنبل: ج ١، ص ١٩٣ وفي سنن الترمذي: ج ١٣، ص ١٨٢ بسند عن عبد الرحمن بن حميد، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف بأن النبي صلى الله عليه وسلم بشر أبابكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبا عبيدة الجراح بالجنة والملاحظ ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف ولد في العام الذي توفي فيه

قال العباسي: ان الشيعة يقولون انه لا فضيلة لعمر وقد فتح البلدان ونشر الاسلام.

قال العلوي: ان السلاطين يفتحون البلدان ويوسعون سلطانهم فان كان هذا فضيلة فأية فضيلة مع اغتصاب الخلافة؟

التفت العلوي إلى ملكشاه وقال: ان فتوحات عمر كانت خطأ لأن النبي صلى الله عليه وسلم في حروبه كان مدافعاً وكان الناس يدخلون الاسلام افواجا طوعاً لا كرهاً.

وقد أصبح عمر خليفة وسلطاناً بسيف علي فلو لا حروب علي وجهاده لما قام للاسلام عمود وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين<sup>(١)</sup>.

قال العباسي: ما تقول في أبي بكر؟

قال العلوي: أقول انه غضب حق الزهراء ولم يتم الحد على خالد بن الوليد بعد الذي فعله مع مالك وزوجته.

قال العلوي: مما تقدم ثبت بطلان خلافة من جاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأعني الثلاثة.

فقال ملكشاه: فمن هم خلفاء النبي؟

فقال العلوي: ان خلفاء اثنا عشر وقد قال صلى الله عليه وسلم: «الخلفاء بعدي اثنا عشر»<sup>(٢)</sup>.

➤ عبد الرحمن أوفى العام الذي يليه ومن غير الممكن ان يروي طفل له من العمر عام واحد والحديث له سند واحد ضعيف يكشف عن جعله ووضع

(١) المستدرك على الصحيحين: ج ٣، ص ٣٢٢ ونارخ بغداد: ج ١٢، ص ١٨.

(٢) انظر كتاب «منتخب الآثار» للشيخ لطف الله الصافي



فقال ملكشاه: وما أسماؤهم؟

فعدّهم العلوي واحداً بعد واحد.

وأراد العباسي النبل من العلوي فقال: انهم يقولون ان المهدي ولد سنة ٢٥٥ هـ

وهو حي غائب إلى اليوم (عمره زمن الحوار ٢٣٠ سنة).

فقال العلوي: جاء في كتاب الله عز وجل قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ

فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ۗ ﴾ (١) (٢)

وانقل الحديث إلى البدع فقال العلوي:

ان عمر أول من ابتدع فجاء بصلاة التراويح جماعة واسقطت جملة حي علي

خير العمل من الأذان (٣)

وحذف سهم المؤلفة قلوبهم وحرم المتعتين متعة الحج ومتعة النساء وكاتنا

علي عهد النبي عليه السلام وأبي بكر ولم يتم الحد علي المغيرة بعد أن ثبت عليه اقترافه

للزنا.

ولقد قال رسول الله عليه السلام: «كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار» (٤)

قال العباسي: ان ائمتنا أربعة نفر وهم يؤيدون ما قام به عمر.

(١) سورة العنكبوت- الآية ١٤

(٢) وهذه مدّة الدعوة فقط وإذا أضف إلى ذلك عمره قبل بعثته وعمره بعد الطوفان فإن الرقم

سيكون أكثر وقد أشارت بعض الروايات إلى نوح النبي عليه السلام عاش ألفين وخمسمئة عام

(٢٥٠٠)

(٣) انظر كتاب الجزيرة الخضراء: ص ١٩٧ - ٢٠٤

(٤) طبقات ابن سعد: ج ١، ص ١٩٨ - عهد أحمد بن حنبل: ج ٣، ص ٣٨ والدير المنتور: ج ٣،

ص ١٤٧

قال العلوي: ان هذا اقرار بما ابتدعه عمر.

ثم قال العلوي: ان مات هذا (العباسي) علي هذه عقيدته هذه فهو من أهل

النار.

قيل: كيف تستدلّ علي ذلك؟

قال العلوي: لأنّ النبي عليه السلام قال: «من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة

جاهلية».

فقال العباسي: هذا حديث مختلق.

فقال الوزير: ليس بموضوع ولا مجهول ولقد رأيت في الجمع بين الصحيحين

للحميدي (١).

قال العباسي: فأنا أعرف امام زمانني.

قال ملكشاه: من هو؟

قال العلوي: هذا أنت.

وقال ملكشاه: امضيت معظم عمري في اللهو واللعب والصيد.

ثم ان ملكشاه قال: لقد بانّت الحقيقة واستبصرت في ديني.

وقال الوزير: أما أنا فقد كنت علي بصيرة وكنت اتقي.

وكان من الشيعة في ذلك المؤتمر سبعون رجلاً وكان ذلك في سنة ٤٨٥ هـ (٢)

(١) وهذا حديث متواتر ذكرته مصادر الفريقين:

انظر: الوجيز للشيخ المرتضى: ص ٤٩٥؛ كشف الغمة: ج ٣، ص ٣١٨ والجمع بين

الصحيحين للحميدي: ج ٢، ص ٢٠٦.

(٢) طبع هذا الحوار بشكل مستقل تحت عنوان «مؤتمر بغداد» وكتاب «البحث عن الحقيقة في

بغداد».

علماء الشيعة تنقل بين المدن الاسلامية وانتهى به المطاف إلى أن يقطن في الهند فكان يدرس كتب الشيعة والسنة على السواء وكان يقضي وفق المذاهب الخمسة . وسعى خلال اقامته هناك إلى نشر معارف أهل البيت عليهم السلام وتحدث مرّة حول فضائل أمير المؤمنين فلما ذكر الامام قال : عليه الصلاة والسلام فاستغل ذلك أعداؤه وسعوا إلى قتله من خلال اصدار عدّة فتاوى وكاد أن يقتل لو لا ان أحد علماء السنة كتب بيتاً من الشعر بلغة الأردو :

مگر لحمک لحمی به حدیث نبوی ہی بی صل علی نام علی بی ادبی ہی  
ومعناه: إذا كان في الحديث ان النبي يقول (علي):

لحمک لحمی فعدم الصلاة على اسم علي قلة أدب .  
فلما رأى العلماء هذا الموقف تراجعوا عن فتاواهم الآن أعداءه ظلوا  
يحيكون للقاضي الدسائس إلى أن اعدم في نهاية الأمر<sup>(١)</sup>.

## ٢- اشعار في حق أمير المؤمنين عليه السلام

### القصيدة الجلجلية لعمر بن العاص

معوية الحال لا تنس لي	وعن منهج الحق لا تعدل
نسيت احتيالي في حلق	على أهلها يوم لبس الحلي؟
وعلمتهم كشف سوءاتهم	لرد الغضنفرة المقبل
نسيت محاوره الأشعري	ونحن على دومة الجندل

(١) انظر أعداؤه بعض الظروف المؤاندة وخاصة تصدي ملك جديد متعصب ضد الشيعة فتم اعدامه وقبر القاضي الشهيد في مدينة اكرا وقد أصبح مزاراً للشيعة

## الباب الثالث

### نقاط

#### ١- فتويان

الف - اقترح بعض وعاظ السلاطين في بلاد ما وراء النهر على تيمور لنگ أن يأمر بسب الامام علي عليه السلام من على المنابر، فسأل تيمور عن سبب ذلك قالوا: لأنه أفتى بقتل عثمان.  
قال تيمور لنگ ان لي مرشد وهو الشيخ زين الدين تاييادي وعليّ أن استشير في هذا الموضوع.

فكتب تيمور لنگ إليه وأمر حامل كتابه أن يأتيه بجواب الشيخ ولما وصل الرسول وجد الشيخ مستغرفاً في بناء « الخانقاه » فلما قرأ رسالة تيمور لنگ كتب في ذيلها من الشعر<sup>(١)</sup> وكتب أسفل الشعر هذه الجملة:  
« الويل لعثمان اذن إن كان علي قد أفتى بقتله » هذا والشيخ من علماء السنة، فلما قرأ تيمور جواب الشيخ رفض اقتراح أولئك المتعالمين من وعاظ السلاطين.  
ب - كان القاضي نور الله الشوشتری صاحب كتاب « احقاق الحق » من كبار

(١) ترجمة البيت الثاني: اذا لم يكن في قلبك لعلي حُبُّ خاب منك السعي يا مسكين خاب

ولولاي كنت كمثل النساء  
نصرتك من جهلنا بابن هند  
وحيث رفعتك فوق الرؤوس  
وكم سمعنا من المصطفى  
وفي يوم «خم» رقى منبراً  
وفي كفة كفه معلناً  
أست بكم سكم في النفوس  
فانحلده إمرة المؤمنين  
وقال: فمن كنت مولى له  
فوال شواله يا ذالخلا  
فبح سخ شيخك لماراى  
وانا وماكان من فعلنا  
وما دم عثمان منح لنا  
وان علياً غداً خصمنا  
فما عذرنا يوم كشف الغطاء؟  
فاين الثرىا وأين الثرى  
وأين الحصا من نجوم السما  
فان كنت فيها بلغت المنى

تعاف الخروج من المنزل  
على النساء الأعظم الأفضل  
نزلنا إلى أسفل الأسفل  
وصايا مخصصة في علي  
يسلغ والركب لم يرحل  
ينادي بأمر العزيز العلي  
بأولى؟ فقالوا: بلى فافعل  
من الله مستخلف المنحل  
فهذا له اليوم نعم الولي  
ل وعاد معادي أخ المرسل  
غرى عقد حيدر لم تحلل  
لفي النار في الدرك الأسفل  
من الله في الموقف المخجل  
ويعتز بالله والمرسل  
لك الويل منه غداً ثم لي  
وأين الحسام من المنجل  
وأين معاوية من علي؟  
ففي عنقي علق الجلجل

## ٣- المباهلة آخر الاحتجاجات

المباهلة هو الدعاء الى الله عزوجل واستنزال اللعنة على الكاذب والمبطل .  
وقد أشار القرآن الكريم إلى قصة الوفد النصراني الذي جاء من نجران اليمن  
ودار حديث بين رئيس الوفد والنبى ﷺ حول المسيح عيسى بن مريم لكن الوفد  
رفض ما قاله النبى ﷺ في طبيعة المسيح البشرية ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ  
آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (١) كما ورد ذلك في القرآن الكريم وقد  
أمر الله عزوجل نبيه أن يدعوهم إلى المباهلة وفي اللحظات الأخيرة تراجع الوفد  
واعتذر للنبى ﷺ وكاد العذاب أن يحل بنجران كما اخبر بذلك رسول الله ﷺ .  
وعادة ما يسبق المباهلة احتجاج ونقاش حول الاحقية والصوابية أو يعقب  
المباهلة صراع مسلح ودعوة للمبارزة والقتال .

## اثر المباهلة

كان أحد علماء السنة في شيراز ويدعى ملا روزبهان الشافعي الشيرازي  
هاجر إلى الهند وأصبح من المقربين إلى امبراطور الهند أكبر شاه فسلمه ادارة  
مكتبة القصر الامبراطوري وكان الملا يسعى لنشر المذهب الشافعي ويحارب  
مذهب الشيعة .  
وتوفي أكبر شاه فجاء نجله سلطان سليم إلى الحكم ولم يكن متعصباً لمذهب  
من المذاهب فترك علماء الدين من كل المذاهب حرية العمل وفق مذهبه .  
وذات يوم حمل الشافعي الشيرازي على المذهب الامامي في احدى

(١) سورة آل عمران: الآية ٥٩

محاضراته فتصدى له مولانا تقي الشوشتری وردّ عليه فدعاها سلطان سليم المناظرة أمامه ولم يسفر الجدل عن اثبات حقانية طرف.

فاتفقا على المباهلة، فابتهلا إلى الله عزوجل أن ينزل عقابه في غضون ثلاثة أسابيع واقتربا على ذلك، مرّ اسبوعان فلما كان منتصف الأسبوع الثالث أي في اليوم السابع عشر سقط السراج من يد خادم المكتبة فاشتعل الحريق وبادر ملاً روزبهان الشافعي لاطفاء الحريق لكنه اخفق وحاصرته النيران فاحترق هو والخادم.

فلما رأى الناس ذلك اقرّوا بالحق للشوشتری وراح بعضهم يحمل إليه الهدايا عرفاناً بحقانية مذهب أهل البيت عليهم السلام (١)

من المستحيل أن تنسى لك وسادة المجد  
ما لم تعد لهذا المجد أسبابه

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي  
الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

سورة القصص: الآية ٨٣

## الفصل الثامن

### معركة الجمل

(١) انظر كتاب المخطوط «شاخه طوبى» وتوجد نسخة من المخطوطة في مكتبة المرعشي النجفي في مدينة قم والكتاب من تأليف الميرزا حسين النوري الطبرسي المحدث الكبير وقد نقلها المحدث من كتاب «فصول الحق».



## الباب الأول

### حوادث ما بعد مصرع عثمان

- ١- بدء خلافة الامام علي ؑ
- ٢- ارهاصات معركة الجمل
- ٣- بواعث عداة عائشة لعلي ؑ
- ٤- نداءان

## الباب الثاني

### جيش الجمل

- ١- الاستعدادات العسكرية في مكة
- ٢- وصول طلحة والزبير إلى البصرة

## الباب الثالث

### أصحاب علي ؑ

- ١- علي ؑ في الربرة
- ٢- علي ؑ في ذي قار
- ٣- التحرك من ذي قار إلى الزاوية
- ٤- علي ؑ في الخريبة واطلالة المعركة

## الباب الرابع

### الصراع والنهاية

- ١- بدء المعركة ونهايتها
- ٢- وقايح ما بعد المعركة : العفو العام ، موقف علي من عائشة
- ٣- ثروة طلحة والزبير ويعلي بن منبه ، تقسيم بيت المال ، رسالة الى الكوفة ، دخول الكوفة

## الباب الأوّل

### حوادث ما بعد مصرع عثمان

#### ١- بدء خلافة عليّ ؑ

انتهت خلافة عثمان بمصرعه في يوم الجمعة المصادف ١٨ ذي الحجة سنة ٣٥ هـ وفي نفس هذا اليوم بدأت خلافة الامام عليّ ؑ وهذا التاريخ هو ذكرى بيعة الغدير التي جرت مراسمها في حجة الوداع بعد عودة النبي ﷺ في واد يدعى غدير خم ويعد هذا اليوم من الأعياد الاسلامية وقد اجريت مراسم البيعة للامام في المسجد وذلك بعد اصرار من الجماهير وفي طليعتهم الثوار الذين اطاحوا بالخليفة الثالث وفي اليوم الثاني حضر الناس لاستلام العطاء حيث وزع الامام الأموال بالسوية وذلك بعد عقود من التمييز.

ففرح الفقراء وساء ذلك الكثير من الأغنياء الذين اترفوا في العهد البائد حيث الغى الامام ؑ جميع اشكال التمييز والغنى أيضاً الامتيازات التي بنيت على ذلك. واقسم الامام ؑ بأنه سوف يلاحق المختلسين من بيت المال وأنه سوف يسترد جميع الأموال التي نهبت من المال العام حتى لو اشترت بها الجواري

والأراضي والمقاطعات<sup>(١)</sup>.

وقد ساء ذلك بعض الصحابة الذين كانوا قد اعتادوا على الامتيازات واثروا نراءً فاحشاً وكانوا يطمحون الى المزيد من النفوذ وانفتحت شهيتهم لالتهام الخلافة بعد أن ثبتت أسماؤهم في الشورى التي جاءت بعثمان وتحديداً طلحة والزبير الذين بايعا علياً ﷺ ثم فرّوا إلى مكة ليلعنا نكث البيعة.

وقد حاولوا قبل السفر إلى مكة بذريعة الحج إثناء الامام عن سياسته أو منحها مناصب حكومية واعتبارهما شريكين في الحكم ولكن الامام وعدهما بأنه يستشيرهما وأن تكون له كلمة الفصل الأخيرة.

ومع أن الامام كان يدرك ان سفرهما إلى مكة هو من أجل التحضير للتمرد لكنه أذن لهما وذكرهما بالبيعة وهذا ما حصل فما أن وصلا إلى هناك حتى استغلاً من قبل مروان بن الحنظلي وحتّى من معاوية الذي أرسل إليهما بأنه يساند تحركهما وانه سوف يبايع لهما بعد القضاء على علي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

## ٢- ارهاصات معركة الجمل

﴿ وَإِنْ نَكُنُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَنْتُمْ أَكْثَرُ إِيْمَانَهُمْ لَأَيْمَانٌ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>

يروى الحموي في فرائد السمطين عن ابن مسعود ان النبي ﷺ قال وهو في

(١) شرح ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٢٦٩.

(٢) ناسخ التواريخ: ج ٣، الفصل الأول.

(٣) سورة التوبة: الآية ٩.

بيت أم سلمة وأشار إلى علي ﷺ: «هذا قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي»<sup>(١)</sup>.

وفي هذا اشارة واضحة وصريحة إلى نشوب حروب الجمل وصفين والنهروان وأن الحق مع علي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

## بواعث عداة عائشة لعلي ﷺ

- ١- الحسد الذي كان تشعر به ازاء خديجة ونسلها.
- ٢- موقف علي ﷺ ازاء قضية الافك واقتراحه على النبي بتطبيق عائشة.
- ٣- ان علياً ﷺ يعد منافساً قوياً لأبيها.
- ٤- عداة عائشة لفاطمة ففي رؤيتها لفاطمة ما يذكرها بأن خديجة كانت ولوداً أمّا هي فعقيم.
- ٥- قال الامام ﷺ مرّة: لو أني كنت الطالب بدم عثمان ما أجابت إلى ذلك !!

## رسالتان

### ١- الرسالة الأولى لطلحة والزبير إلى الامام علي ﷺ

كان معاوية قد بعث برسالة إلى طلحة والزبير يحثهما فيها على الانشقاق ومعارضة علي والانضمام إلى المناوئين له فلما قرأها طلحة والزبير أرسلوا محمد

(١) فرائد السمطين: ج ١، ص ١٤٩.

(٢) أشار الامام ﷺ إلى الآية الأتفة (سورة التوبة: الآية ٩) وأقسم بالله عزوجل ان تفسيرها لم

يأت وأن المراد من الناكثين للمناوئين لابيها طلحة والزبير. تفسير البرهان: ج ٤، ص ٤٠٢.

بن طلحة إلى عليّ بهذا التساؤل وأوصياه ألا يخاطباه بالخلافة وإنما يقول له:  
يا أبا الحسن ان طلحة والزبير يقولان انهما أحكما أمرك وحملنا العرب على  
بيعتك وانك تركتنا واصطفيت لنفسك ابن الأشر وأضربه.  
واستمع الامام ﷺ إلى رسالة الزبير وطلحة وتساءل عما يريدان ف جاء  
الجواب الشراكة في الحكم واسناد مناصب حكومية لهما فأحدهما يريد البصرة  
والآخر يريد حكم الكوفة.  
فأرسل إليهما الامام ﷺ بالتزام تقوى الله سبحانه: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا  
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١).

#### الرسالة الثانية لطلحة والزبير

وقد قام بنقل هذه الرسالة رجل يدعى « خداش » وأمره ألا يطيل النظر إلى  
عليّ فيشعر بالفزع لهيبته ومرة أخرى طالبا علياً ﷺ باشراكهما في شؤون الحكم  
وكان جواب الامام ﷺ فقال لهما: انما شريكاي في القوة والاستقامة وعوناي  
على العجز والأود فلم يقبلوا منه ذلك واضمرا الهرب إلى مكة.  
وكانت عائشة في مكة خرجت قبل أن يقتل عثمان فلما قضت حجها  
انصرفت راجعة إلى المدينة فلما كانت في بعض الطريق جاءها الخبر بمقتل  
عثمان، فقالت: بعداً وسحقاً، ثم سألت: فمن بايع الناس؟ قيل لها طلحة فقالت:  
أيها ذو الاصبع.

وواصلت طريقها وما أسرع أن سمعت خبر بيعة الناس لعلي ﷺ فلما تأكدت

من ذلك قالت: ان عثمان قتل مظلوماً ثم قالت ما ابالي أن وقعت السماء على  
الأرض وعادت إلى مكة.

وفي المدينة المنورة جاء طلحة والزبير إلى الامام ﷺ فطلبيا منه أن يأذن لهما  
بالسفر إلى مكة لاداء العمرة، فأذن لهما وقال ﷺ لأصحابه: والله ما أرادا العمرة  
ولكنهما أرادا الغدرة.

فلحقا بعائشة في مكة وقاما بتحريضها على الطلب بدم عثمان.

وجاءت عائشة إلى أم سلمة وعرضت عليها ذلك فنصحتها أم سلمة بتقوى الله  
ولزوم بيتها وقالت لها: ما تقولين لرسول الله اذراك في الفلوات وقد هتكت حجاباً  
قد ضربه عليك؟!

وراح المعارضون لعلي ﷺ يتصلون بها حتى وافقت عليّ تزعم الجيش الذي  
سوف يزحف إلى البصرة لاحتلالها.

وجاء يعلي بن منبه هارباً من اليمن وقد سرق أموال المسلمين وسلمها إلى  
الزبير وطلحة فجهازا جيشهما بذلك.

(١) سورة القصص: الآية ٨٣



الحوأب»<sup>(١)</sup>!!

وراح الامام ﷺ يستعد للتطورات الخطيرة فأرسل قثم بن العباس والياً إلى مكة وخلف سهل بن حنيف الأنصاري لإدارة شؤون المدينة المنورة وتحرك ﷺ على رأس تسعمئة مقاتل إلى العراق.

ووصلت الأخبار إلى طلحة والزبير فخافا أن يصل الامام إلى البصرة قبلهما فسلكا بالجيش طريقاً يوصلهما إلى البصرة في مدة أقل وأرادت عائشة العودة بعد سماعها نباح كلاب الحوأب فجاؤوا لها بمن يحلف لها كذباً أن هذه المنطقة لا تدعى الحوأب وذكروا لها اسماً آخر.

#### احتلال البصرة

وعند ما وصلت قوات الجمل قريباً من البصرة أرسل حاكمها عثمان بن

(١) وقد ذكرت هذا الحديث مصادر عديدة من بينها:

- المصنف، عبدالرزاق: ج ١١، ص ٣٦٥.

- المصنف، ابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ٢٥٩.

- مسند أحمد بن حنبل: ج ٦، ص ٥٢.

- الامامة والسياسة: ج ١، ص ٦٠.

- انساب الاشراف: ج ٢، ص ٢٢٤.

- تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٤٦٩.

- العقد الفريد: ج ٥، ص ٧١.

- مستدرک الحاكم: ج ٣، ص ١٢٠.

- الكامل لابن الأثير: ج ٣، ص ٢١٠.

- سير أعلام النبلاء: ج ٢، ص ١٧٧.

## الباب الثاني

### جيش الجمل

#### ١- الاستعدادات العسكرية في مكة

وكانت الأموال التي جاء بها يعلي بن منبه من اليمن تشتمل على ستمئة ألف دينار وستمئة بعير فجهز طلحة والزبير الجيش وجاء يعلي بن منبه وأعطى عائشة جملاً كثيف الوبر يدعى «عسكر» كانت قيمته ثمانين دينار ذهب وهكذا تحرك جيش الجمل الذي يتألف من ستمئة بعير وأربعمئة فرس.

وسمعت عائشة نداء أن احضروا عسكر لعائشة فقالت: «إنا لله وإنا إليه راجعون» وتذكرت حديث النبي ﷺ ثم قالت ردوني فلم يجدوا جملاً مثل عسكر في قوته فاقنعوها بالركوب فركبت.

وفي المدينة خطب الامام ﷺ بالناس وأخبرهم بنكت طلحة والزبير البيعة وحملهما عائشة على الخروج وقال ان الله سيحبط أعمالهم.

وفي الطريق إلى البصرة نبحت الكلام على جيش الجمل ولشدة النباح انتهت عائشة وسألت عن اسم هذه المنطقة فقيل لها: «مر الحوأب» وحينئذ تذكرت تحذير النبي ﷺ لها وقوله صلوات الله عليه: «أيكنّ تسبجها كلاب

حنيف الأنصاري موفداً للتفاوض معهما.  
وقد سأل المبعوث طلحة والزبير: ألم تبايعا علياً في المدينة؟ فقالا: اننا خفنا  
سيف مالك الأشتر.  
واستعد عثمان للمواجهة ولكن طلحة والزبير بيتا خطة لاحتلال البصرة  
فانطلت الخدعة وغدر بعثمان بن حنيف وسقطت البصرة في غارة ليلية.

## ٢- قوات الجمل تدخل البصرة

تم الاستيلاء على البصرة بعد غارة غادرة وتم قتل أربعين من الحرس  
واعتقل الوالي عثمان ثم نفذ المعتدون مذبحه بشعة فقتل من انصار علي عليه السلام  
أربعمئة انسان ونهب المعتدون بيت المال.  
وأرادوا قتل عثمان لكنهم انصرفوا عن هذه الفكرة فاكتفوا بنتف حاجبيه  
واشفار عينيه ولحيته وطردوه من البصرة.  
وقد تأثر الامام لمرآه وهو يقول للامام علي عليه السلام أرسلتني شيخاً وجئتك  
امرء! فواساه الامام عليه السلام وقال لأصحابه انطلق هذا منا وهو شيخ فرجع إلينا وهو  
شاب.

## الباب الثالث

### أصحاب علي عليه السلام

#### ١- علي عليه السلام في الربذة

واتجه الامام عليه السلام نحو الربذة بعد أن سمع بسقوط البصرة وكتب رسالة إلى  
الكوفة يشرح لأهلها ملابسات ما يجري غير ان أبا موسى الأشعري حاكم الكوفة  
كان يثبط الناس لقد كان مناهضاً لعلي وكتب الامام رسالة ثانية وأرسلها بيد محمد  
بن أبي بكر ومحمد بن جعفر، فاغلظا له القول وطلبوا منه التنحي عن الحكم فلم  
يستجيب وظل يحث الناس على عدم الاستجابة للامام عليه السلام.

#### ٢- علي عليه السلام في ذي قار

ومن ذي قار<sup>(١)</sup> أرسل الامام عليه السلام إلى الكوفة رسالته الثالثة وحملها ابنه الامام

(١) ورد في التاريخ ان الامام كان يصلح نعلآله وهو يستعد للقاء خطابه وكان معه ابن عباس

فقال له عليه السلام: ما قيمة هذا النعل؟

فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين لا قيمة له.

فقال عليه السلام: والله انه لأحب إلي من امرتكم هذه الآن أقيم حقاً واطل باطلاً.

الحسن ﷺ والصحابي عمار بن ياسر وكان يحملان رسالتين احدهما الى ابي موسى الأشعري والاخرى الى أهل الكوفة. وقد جاء في رسالته إلى أهل الكوفة: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فاني اخترتكم والنزول بين أظهركم لما اعرف من مودتكم وحبكم لله عزوجل ولرسوله ﷺ فمن جاءني ونصرني فقد اجاب الحق وقضى الذي عليه. وأسرع أبو موسى الأشعري إلى المنبر وصرح برسالة عائشة وفيها توصيه بالجلوس في البيت وتمكن أبو موسى من زرع الشك في نفوس أهل الكوفة ومالوا إلى رأيه في عدم الاستجابة لدعوة علي ﷺ.

#### مالك الأشتر يحسم الموقف

وحينئذ أمر الامام مالك الأشتر بالاسراع إلى الكوفة فانطلق ومعه عبدالله بن عباس ومعه رجال آخرون. وعند ما وصل الكوفة التقى خطاباً قوياً وحث الناس على نصرة الامام ﷺ فهو وصي النبي ﷺ وابن عمه وصهره وأعلم الناس بدين الله والحق. وعند ما رأى بعض التردد ورأى أبا موسى يشبط الناس اقتحم القصر ومعه رجاله وأبلغه أمر الامام ﷺ بعزله عن الحكم فطرد أبو موسى من القصر وخرج مذموماً مدحوراً.

وفي نفس اليوم غادر مالك الأشتر الكوفة على رأس جيش كبير مؤلف من اثني عشر ألف مقاتل وكان الامام يترقب وصوله في ذي قار.

وقد وصف الامام الكوفة بأنها مركز الاسلام ثم اختارها عاصمة لدولته.

### ٣- تحرك جيش الامام من ذي قار إلى الزاوية

وتحرك الامام يقود جيشه المؤلف من تسعة عشر ألف مقاتل وكان الامام قد عبأ جيشه فقسمه إلى جناح أيمن وأيسر وثبت الامام في القلب. واشتمل الجيش على أربع مئة من المهاجرين والأنصار من صحابة النبي ﷺ وكانوا قد جاءوا معه من المدينة منهم سبعون من البدرين وتوقف الجيش في منطقة «فيد» للاستراحة ثم استأنف مسيره نحو البصرة حيث عسكر في منطقة تدعى الزاوية على مقربة من المدينة المحتلة. ومن هذا المكان أرسل الامام ﷺ إلى طلحة والزبير رسالة وذكرهما بالبيعة وأشار إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ (١).

كما كتب ﷺ رسالة إلى عائشة: اما بعد فانك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمد ﷺ تطليبين أمراً كان عنك موضوعاً ثم تزعمين أنك تريدان الاصلاح بين المسلمين فخيريني ما للنساء وقود العساكر والاصلاح بين الناس وطلبت كما زعمت بدم عثمان وثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني تيم بن مرة ولعمري ان الذي عرضك للبلاء وحملك على العصبية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان وما غضبت حتى أغضبت ولا هجرت حتى هجرت فانقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك واسلمي عليك سترك. فطلت رسائل علي دون جواب فلا طلحة ولا الزبير أجابا ولا عائشة (٢).

(١) سورة الفتح: الآية ١٠.

(٢) المناقب: ج ٣، ص ١٧٨.

## ٤- جيش الامام يصل الخريبة ونذر الحرب تلوح في الأفق

وزحف جيش الامام باتجاه البصرة فوصل منطقة اثرية في خرائب يعود عهدها إلى الساسانيين تدعى الخريبة وقد بلغ قوام جيش الامام عشرين ألف مقاتل، فيما بلغ جيش الجمل زهاء الثلاثين ألف وأصدر الامام أوامره بالاحجام عن الهجوم وبدء الحرب وكانت يتمنى حل المعضلة بالطرق السلمية.

## الباب الرابع

## الصراع المسلح

## ١- بدء الحرب ونهايتها

كان الامام علي عليه السلام قد عبأ جيشه ونظرت إليه عائشة وهو يجول بين الصفيين فقالت انظروا كأن فعله فعل رسول الله يوم بدر أما والله ما ينتظر بكم إلا زوال الشمس<sup>(١)</sup>.

فقال علي عليه السلام: يا عائشة عما قليل لتصبحن نادمين وحاول البعض التأهب للقتال فنهاهم الامام عليه السلام وقال: اللهم اني اعذرت وانذرت فكن لي من الشاهدين<sup>(٢)</sup>.

ثم أخذ عليه السلام المصحف وطلب أحداً يقرأ هذه الآية: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَبْغِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

(١) كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يبدأ الحرب إلا بعد زوال الشمس أملاً بانتهاء المعركة بحلول الليل.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ١٨٢.



الْمُشْطِينَ<sup>(١)</sup>.

فقال مسلم المجاشعي أنا ذا فخوفه الامام ﷺ بقطع يمينه وشماله وقتله فقال لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله فأخذ مسلم المصحف ودعاهم إلى كتاب الله فقطعت يده اليمنى فأخذه باليسرى فقطت فعضه بأسنانه فقتلوه وكانت أمه تراقب ما يجري فقالت:

يا رب ان مسلماً أتاهم      بمحكم التنزيل إذ دعاهم  
ينلو كتاب الله لا يخشاهم      فرملوه زملت لحاهم<sup>(٢)</sup>

فقال الامام ﷺ الآن طاب الضراب والتفت ﷺ إلى ابنه محمد بن الحنفية والراية في يده فقال ﷺ: يا بني تزول الجبال ولا تزول عض ناجذك أعر الله جمجمتك تدفي الأرض قدمك وارم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله<sup>(٣)</sup>.

وأمر الامام ﷺ القائد الكبير مالك الأشتر بالهجوم فشن مالك هجومه على ميمنة العدو وتمكن من قتل قائد الميمنة هلال بن وكيع وبعد هذا الهجوم بدأ القتال الفردي وقد اشترك عمار بن ياسر على شيخوخته في هذا القتال وجندل خصمه فخرج أخو القتيل يطلب المواجهة فخرج إليه علي متكرراً وهو يقول:

يا طالباً في حربه علياً      يمنعه أبيض مشرفياً  
اثبت سنلقاه بها ملياً      مهذباً سميدعاً كميأ

(١) سورة الحجرات، الآية ٩.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ١٨٣.

(٣) المصدر نفسه.

فضربه ضربة هشمت جمجمته فننادى صاحب دار عائشة في البصرة (المضيف) عبدالله الخزاعي: اتبارزني؟ فقال ﷺ: ما أكره ذلك ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من أنا؟ فقال: ذرني من بدحك يا ابن أبي طالب.

وما أسرع أن لقي مصرعه بضربة علوية أطارت جمجمته.

وكان الزبير قد غادر ساحة المعركة بعد أن ذكره علي ﷺ بحديث لرسول الله ﷺ قال له فيه: ستخرج عليه وأنت ظالم له وقال له الامام ﷺ: عرفني بالحجاز وأكرتني بالعراق فما بدا مما عدا؟<sup>(١)</sup>.

فتبعه رجل يدعى ابن جرموز واغتاله بالقرب من البصرة<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر في ذلك:

- المصنف عبدالرزاق: ج ١١، ص ٢٤١.
- نساب الأشراف: ج ٢، ص ٢٥١.
- المصنف ابن أبي شيبة: ج ١٥، ص ٢٨٣.
- تاريخ الطبري: ج ٤، ص ٢٠٩.
- الاستيعاب: ج ٢، ص ١١٥.
- اسد الغابة: ج ٢، ص ١٩٩.
- تاريخ ابن عساکر: ج ٦، ص ٣٨٢.
- شرح ابن أبي الحديد: ج ١٣، ص ٢٨٧.
- سير أعلام النبلاء: ج ١، ص ٥٨.
- البداية والنهاية: ج ٦، ص ٢١٣.

(٢) وكان ابن جرموز قد اغتاله أثناء الصلاة وجاء يحمل رأسه وسيفه إلى الامام طمعاً بجائزة، فنظر الامام بحزن إلى الرأس وأخذ السيف وراح يقلبه وقال: هذا سيف طالما جلا به الكرب

والتفّ المقاتلون حول الجمل يقاتلون بضراوة وكان كلما سقط أحدهم أخذ بالزمام رجل آخر حتى قتل زهاء مئة رجل وقد جنّ جنونهم حتى ان أحدهم يشم بعرجل الجمل ويتصوره شذى ويصيح ريح بعرجلنا كريح المسك .  
وصاح الامام عليه السلام اعقروا الجمل والآفنيث العرب فبادر إلى ذلك مالك الأشر وقاتل بعض من التفوا حول الجمل واشتبك مع عبدالله بن الزبير وأراد قتله فصاح ابن الزبير : اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً معي فاضطر مالك إلى ترك عبدالله بعد أن رأى تدفق الأعداء نحوه .

ونادى الامام عليه السلام : ما أراه يقاتلكم غير هذا اليهودج (هودج عائشة) اعقروا الجمل وقال : عرقوه فانه شيطان والتفت إلى محمد بن أبي بكر وقال : انظر اذا عرقب الجمل فادرك اختك فوارها .

وعرقب الجمل وجاء الامام ودق اليهودج بالرمح وقال : يا عائشة ! أهكذا أمرك رسول الله ﷺ أن تفعلين ؟ فقالت عائشة : يا أبا الحسن ظفرت فأحسن وملكت فاصنع .

فقال الامام عليه السلام لمحمد بن أبي بكر : شأنك واختك فلا يدن منها أحد سواك . وقال محمد لأخته : ما فعلت بنفسك ؟ ! عصيت ربك وهتكت سترك ثم ابحت حرمتك وتعرضت للقتل ثم أخذها إلى دار عبدالله بن خلف الخزاعي .

عن وجد رسول الله ﷺ ثم قال لابن جرهموز : ان رسول الله قال لي : بشر قاتل ابن صفية بالنار .

## ٢- وقائع ما بعد المعركة

كانت معركة الجمل قد جرت في يوم الجمعة في العشرين من جمادى الأولى بعد الزوال وانتهت في غروب نفس اليوم وقد وقعت في منطقة تدعى الخريبة وذكر المسعودي ارقاماً حول ضحايا المعركة فكانوا خمسة آلاف من جيش الامام عليه السلام ومن جيش الجمل ثلاثة عشر ألفاً وتضاربت الأخبار حول الشخص الذي عقر الجمل .

### العفو العام

وأصدر الامام عليه السلام أملاً بالعفو العام وعدم ملاحقة الذين اشتركوا في المعركة وبعد هذا الموقف النبيل جاء من أهل البصرة جماعات فبايعوا الامام عليه السلام . وجاء الامام عليه السلام إلى مقر إقامة عائشة وقال : ألم يأمرك الله أن تقرّي في بيتك . وكانت عائشة قد طلبت من أخيها محمد أن يشفع لعبد الله بن الزبير فشفع له وطلبت من الحسين أن يشفعا لمروان فعفا عنه وقيل انه يريد أن يبايع فقال عليه السلام لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية ولو بايعني بيده لنكت باسته . ثم قال وكأنه ينظر إلى الزمن القادم : ألا ان له امرأة كلعقة الكلب انفه وسرى الامة منه ومن ولده الموت الأحمر .

وكان الامام لما دخل على بيت عبدالله بن خلف الخزاعي وجد النساء يبكين على عبدالله وعثمان ابني خلف مع عائشة وصفيّة ابنة الحارث مختمرة تيكي فلما رأته قالت : يا علي يا قاتل الأوجة ايتم الله ببنك منك كما أيتمت ولد عبدالله فلم يرد عليها شيئاً فلما خرج جبهته بنفس الكلام فسكت وأشار إلى بعض الأبواب

وقال رمت أن أفتح هذا الباب وأقتل من فيه وهذا فاقتل من فيه وكان بعض جرحى العدو قد لجأوا إلى هذه الدار وهي أكبر دار في البصرة واختفوا فيها وأراد أحد الجنود تأديب المرأة فهناه الامام وأصدر أوامر مشددة بعدم التعرض إلى أي امرأة حتى لو شتمت وسبّت.

ودخل ابن عباس علي عائشة وجلس من دون أذنها فاتهمته بترك سنة النبي صلى الله عليه وآله فذكرها ابن عباس بأنها من ترك أمر الله اذ قال: وقرن في بيوتكن وسنة رسول الله، وأبلغها بأمر الامام عليه السلام بالتوجه إلى المدينة فامتنعت وقالت لا أذهب إلى بلد فيه بنو هاشم، فقال ابن عباس لها وقد شعر بالألم:

اتقولين هذا في بني هاشم ولو لا بنو هاشم ما أصبحت أما للمؤمنين ولكنك ابنة ام رمان وابن أبي قحافة أصبح يدعى الصديق.

ف قالت: اتمنّون عليّ برسول الله؟!!

وامتنعت عائشة عن السفر فهددها الامام بأن رسول الله قد جعل أمر نساءه بيده ولوح لها بالطلاق وانتزاع لقب أم المؤمنين عنها.

وعند ما سار موكب عائشة هاجمها البعض بكلمات فظّه وأمر الامام بتأديبه.

### علي عليه السلام وعائشة

١- أمر الامام عليه السلام عبدالله بن جعفر أن يمنح عائشة اثني عشر ألف درهم لنفقات السفر.

٢- أمر الامام علي عليه السلام انتداب أربعين فناة من قبيلة عبد القيس وأن ترتدي الفتيات زي الرجال وقد رافقتها في السفر إلى أن وصلت وعند ما قالت عائشة ان

ابن أبي طالب انتهك حرمتي كشفت الفتيات عن تقابهن فأسقط في يدها.

٣- أمر الامام عليه السلام عبدالرحمن بن أبي بكر بأن يرافق أخته ويرعاها.

٤- وجاء في الأخبار ان محمّد بن أبي بكر والحسن والحسين قاموا بتشييع موكبها وكانت عائشة تحدث من تمرّ بهم بأن يتناسوا ما افرزته الحرب من احقاد.

وقد تركت المعاملة الطيبة لها من قبل الامام طوال مدة السفر أثراً في نفسها اضطرتها إلى تشني عليه وتمجّد موقفه وكانت<sup>(١)</sup> احياناً تكي ندماً و احياناً تميز غيظاً وتحرض ضد الامام أعداء الاسلام من أمثال معاوية الطليق ابن الطليق حتى انها منعت من مواراة جثمان ابن رسول الله الحسن بن علي إلى جوار قبر النبي صلى الله عليه وآله.

دخل الامام إلى بيت المال في البصرة فرآه متخماً بالأموال وكانت دنانير الذهب تلمع ودراهم الفضة تتألق فقال الامام عليه السلام: «يا صفراء يا بيضاء غزي غيري».

ثم صعّد بصره في الأموال وأمر أن تقسم على الجند خمسمئة خمسمئة فلما قسمت لم ينقص الحساب درهماً ولم يزد وأخذ الامام سهمه فجاء رجل وقال اني لم أشارك في المعركة ولكن قلبي معكم فأعطاه الامام سهمه وهو خمسمئة درهم. ونصّب الامام عبدالله بن عباس حاكماً على البصرة وغادر المدينة متجهاً نحو الكوفة.

(١) مروج الذهب: ج ٢، ص ١٥، ط القاهرة.



## ٣- ثروة طلحة بن الزبير ويعلي بن منبه

كان طلحة فد بنى في الكوفة داراً كبيرة جداً وكانت الأموال التي تحمل إليه من العراق من ريع أراضيه تربو على الألف دينار ومن مناطق أخرى أكثر من ذلك<sup>(١)</sup>.

وكان عثمان قد وهب طلحة مئتي ألف دينار وخلف وراءه (طلحة) مليون درهم.

أما الزبير فترك وراءه خمسين ألف دينار وألف غلام وألف جارية وأراضي زراعية واسعة وبساتين.

وجاء في كتاب البخاري أن أموال الزبير بلغت أكثر من مئتين وثمانين مليوناً ونعمتة ألف درهم (٢٨٠/٨٠٠/٠٠٠) وبلغت ثروة يعلي بن منبه من المال النقد خمسة ملايين دينار وديونه لدى الناس مئة ألف دينار!<sup>(٢)</sup>.

## بيت المال

لم يكن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بيت للمال لأن الغنائم والعائدات المالية كانت توزع فوراً بالتساوي بين المسلمين.

وأشار ابن الأثير إلى أن الأموال كانت توزع بالتساوي حتى سنة ١٥ هـ.

أما اليعتوبي فقد ذكر أن تاريخ التوزيع المتساوي لبيت المال كان في سنة ٢٠ هـ وبدأ الخليفة الثاني عمر بن الخطاب يدخل اعتبارات التقدم في الإسلام والانتماءات القبلية ويفضل أناساً على آخرين في العطاء.

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣٤.

(٢) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٠٤.

بقول ابن أبي الحديد أن عمر كان يعطي العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألف سوباً ويعطي نسوة النبي عشرة آلاف وأراد أن يزيد حصّة عائشة مئتين الآنها رفضت ذلك وفضل المهاجرين على الأنصار فكان يعطي المهاجر خمسة آلاف والأنصاري أربعة آلاف<sup>(١)</sup>.

## رسالة إلى الكوفة

وكتب الامام علي عليه السلام رسالة إلى أحد أنصاره في الكوفة يدعى قرظة بن كعب تطرق فيها أن حرب الجمل وشهادة بعض أنصاره وأصحابه.

ونادى مناد الصلاة جامعة والقي الامام خطاباً ثم نزل وعزم السفر إلى الكوفة.

## دخول الكوفة

وصل الامام علي عليه السلام الكوفة في يوم السبت في العشرين من رجب سنة ٣٦ هـ واستقبله أهلها وعرضوا عليه السكنى في داره الامارة فرفض ونزل في الرحبة أمام مسجد الكوفة ودخل المسجد وصلّى ركعتين ثم صعد المنبر ووعظ الناس وامتحح الذين هبوا لتصرته وذم المتخاذلين.

وسئل الامام عن سبب قتله طلحة والزبير فقال انهما أغارا على الآمنين وغدروا بهم بعد أن آمنوهم فأرسلت اليهما أن يسلما لي الفاعلين فامتنعا.

ونزل الامام في بيت ابن اخته جعدة بن هبيرة بشكل مؤقت.

(١) المصدر السابق.



وكان الجهل ضد أمير المؤمنين  
فخ شيطان وحبل من احابيله

﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ  
لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾

سورة الحج: الآية ١٩

## الفصل التاسع

### حرب صفين

### الباب الأوّل : حوادث ما قبل صفين

- ١- الحاد معاوية ٢- ارسال خبر قتل عثمان إلى معاوية
- ٣- معاوية يدعو عمرو بن العاص
- ٤- دعوة معاوية لعمرو بن العاص مرّة أخرى
- ٥- أولى رسائل الامام ﷺ إلى معاوية وجوابه

### الباب الثاني : من الكوفة إلى صفين

- ١- اجتياز المحطات العشر
- ٢- الوصول إلى صفين ( المحطة الحادية عشر )
- ٣- منع الماء عن جيش الامام ٤- خديعة معاوية

### الباب الثالث : بدء الحرب والتحكيم

- ١- قصة صفين ٢- تقرير عن الحرب ٣- العاطفة الأبوية
- ٤- عورة عمرو بن العاص ٥- حيلة بسر بن أرطاة
- ٦- مبعوثان من قبل معاوية
- ٧- معاوية وعمرو بن العاص في خيمة الامام
- ٨- واقعة ليلة الهرير ٩- حيلة عمرو بن العاص
- ١٠- حوار الماكرين التحكيم

### الباب الرابع : جريمة معاوية الكبرى

- ١- لقاء مع الامام ﷺ ٢- ولاية العهد
- ٣- خطط للقضاء على الدين الاسلامي
- ٤- اغتيال الامام الحسن ﷺ ٥- شهيدان عظيمان

### الباب الخامس : مرتزقة معاوية

- ١- عمرو بن العاص ٢- زياد بن ابيه
- ٣- المغيرة بن شعبة ٤- سمرة بن جندب ٥- بسر بن ارطاة

## الباب الأول

### حوادث ما قبل صفين

﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾<sup>(١)</sup>.

#### ١- الحاد معاوية

ان المصادر التاريخية المعتبرة تؤكد ان معاوية ظل مستمراً في موقفه المعادي للاسلام حتى السنة التاسعة من الهجرة. وفي عهد عمر حاز منصباً حكومياً رفيعاً وهو حكم الشام وعند ما جاء عثمان إلى الحكم أقرّ معاوية موقعه وكترس نفوذه.

وقبيل مصرع عثمان زار معاوية المدينة المنورة وكان الغضب الشعبي ازاء سياسة معاوية يتفاقم باستمرار إلى أن انتهى إلى مصرع عثمان في داره.

#### ٢- ارسال خبر قتل عثمان إلى معاوية

وأرسل مروان بن الحكم خبر قتل عثمان إلى معاوية وقام معاوية بقراءة

---

(١) سورة الجن: الآية ١٥.

الرسالة أمام أهل الشام الذين انخرطوا في البكاء ومنذ تلك اللحظة بدأ معاوية يحمل علياً مسؤولية مقتل عثمان.

وكان معاوية يراقب ما يجري في المدينة من تطورات وكانت الأخبار تصله باستمرار وعند ما عرف نوايا طلحة والزبير أرسل إليهما يحثهما علياً معارضة علي والطلب بدم عثمان والاسراع في ذلك ثم كتب إلى كل منهما رسالة مستقلة بصف كلاً منهما بأنه الأجدد من صاحبه في تولي الخلافة.

كما أرسل إلى يعلي بن منبه رسالة يحثه علي الاسراع في المسير إلى العراق وتعبئة الناس ضد الامام عليه السلام.

### ٣- معاوية يدعو عمرو بن العاص

ونصح أحدهم معاوية بأن يرسل وراء عمرو بن العاص ليتحالف معه ضد علي وكان عمرو بن العاص يومها يسكن في إحدى قرى فلسطين غير ان عمرو بن العاص اجابه بحدّة.

### جواب عمرو بن العاص

وجاء في جواب بن العاص انك يا معاوية تدعوني أن أخرج من الحق إلى الضلال وأن أقاتل علياً وهو أخو رسول الله ووصيه ووارثه وقاضي دينه وصهره علي ابنته سيّدة نساء الجنّة وهو أبو السبطين الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وذكرت انك خليفة عمر وعثمان فقد صدقت ولكن بعد قتل عثمان بطلت خلافتك فقد باع الناس علياً وتقول ان أبا الحسن حسد عثمان وحرّض عليه

فلعمري ان هذا لكذب وضلال مبين.

أفلا تعلم ان علياً هو من بات في فراش النبي صلى الله عليه وآله مع سابقته وهجرته حتّى قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه: «أنت منّي بمنزلة هارو من موسى إلا انه لا نبيّ بعدي».

وقال صلى الله عليه وآله: في غد ير خم: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله».

وهو من قال فيه يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله».

وقال في حديث الطائر المشوي: «اللهم جنني بأحبّ خلقك اليك».

وقال صلى الله عليه وآله فيه: «علي وليكم من بعدي».

وقال فيه: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

وقال فيه: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتّى يرادا عليّ الحوض».

وله في القرآن مناقب وفضائل لم يشركه أحد من المسلمين فيها فقد قال الله تعالى فيه:

١- ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (١).

٢- ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

وَهُمْ زَاكِعُونَ﴾ (٢).

(١) سورة الانسان: الآية ٧

(٢) سورة المائدة: الآية ٥٥



٣- ﴿ أَمْضِ كَأَنَّ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ (١).

٤- ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ (٢).

٥- ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (٣).

ولقد قال رسول الله ﷺ فيه: «يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وأنت أخي في الدنيا والآخرة. من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني».

ثم أشار بن العاص إلى أن صاحب العقل والدين لا ينخدع بكلامك.

وكتب عمرو بن العاص إلى معاوية رسالة وضمنها اقتراحه ببيع دينه مقابل دنيا معاوية:

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل به منك دنياً فانظرن كيف تصنع  
وما الدين والدنيا سواء وانسي لآخذ ما تعطي ورأسي مقنع  
فان تعطني مصرأ فارجح صفقة أخذت بها شيخاً يضمر وينفع (٤)

وكتب أمير المؤمنين ﷺ إلى معاوية بن أبي سفيان يدعوهُ إلى بيعته، فاستشار أخاه عتبة بن أبي سفيان، فقال له: استعن بعمرو بن العاص، فإنه من قد علمت في دهائه ورأيه وقد اعتزل عثمان في حياته وهو لأمر أشد اعتزالاً، إلا أن تثنى له بدينه فسيبيعك فإنه صاحب دنيا. فكتب إليه معاوية وهو بالسبع من فلسطين:

(١) سورة هود: الآية ١٧.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٢٣.

(٣) سورة الشورى: الآية ٤٢.

(٤) العقد الفريد: ١/١٤٤.

أما بعد: فإنه قد كان من أمر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط إلينا مروان بن الحكم في رافضة أهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك حتى تأتيني، أقبل أذكرك أمراً.

فلما قرأ الكتاب استشار ابنه عبد الله ومحمد، فقال لهما: ما تريان؟ فقال عبد الله: أرى أن نبي الله ﷺ قبض وهو عنك راض، والخليفان من بعده وقتل عثمان وأنت عنه غائب، فقرر في منزلك فلست مجعولا خليفة ولا تزيد علي أن تكون حاشية لمعاوية علي دنيا قليلة أو شك أن تهلك فتشقى فيها.

وقال محمد أرى أنك شيخ قريش وصاحب أمرها وإن تصرم هذا الأمر وأنت فيه خامل تصاغر أمرك فالحق بجماعة أهل الشام فكن يداً من أيديها واطلب بدم عثمان، فانك قد استتمت فيه إلى بني أمية.

فقال عمرو: أما أنت يا عبد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني وأنت يا محمد فأمرتني بما هو خير لي في دنياي وأنا ناظر. فلما جنه الليل رفع صوته وأهله ينظرون إليه:

تطاول ليلي بالهموم الطوارق  
وإن ابن هند سألني أن أزوره  
أتاه جرير من علي بخطة  
فإن نال مني ما يؤمل رده  
فوالله ما أدري و ما كنت هكذا  
أخادعه إن الخداع دنية  
أم أفعد في بيتي وفي ذاك راحة  
و خوف التي تجلو وجوه العوانق  
وتلك التي فيها بنات البوانق  
أمرت عليه العيش ذات مضايق  
وإن لم ينله ذل المطابق  
أكون ومهما قادني فهو سابق  
أم أعطيه من نفسي نصيحة وامق  
لشيخ يخاف الموت في كل شارق

وقد قال عبدالله قولاً تعلقت به النفس إن لم تقتطعني عواتقي  
 وخالفه فيه أحوه محمد وإني لصلب العود عند الحقائق  
 فقال عبدالله: رحل الشيخ. وفي لفظ اليعقوبي: بال الشيخ على عقبه وباع  
 دينه بدياه.  
 فلما أصبح دعا عمرو غلامه وردان وكان داهياً مارداً، فقال: ارحل يا  
 وردان، ثم قال: حظ يا وردان، ثم قال: ارحل يا وردان، حظ يا وردان.  
 فقال له وردان: خلطت أبا عبدالله! أما إنك إن شئت أنبأتك بما في نفسك.  
 قال: هات ويحك، قال اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك، فقلت علي معه الآخرة  
 في غير دنيا وفي الآخرة عوض من الدنيا. ومعاوية معه الدنيا بغير آخرة وليس  
 في الدنيا عوض من الآخرة، فأنت واقف بينهما.  
 قال: فانك والله ما أخطأت، فما ترى يا وردان؟ قال: أرى أن تقيم في بيتك،  
 فإن ظهر أهل الدين عشت في عفو دينهم وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك.  
 قال: الآن لما شهدت العرب مسيري إلى معاوية، فارتحل وهو يقول:

يا قاتل الله ورداناً و فطنته أبدي لعمرك ما في النفس وردان  
 لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي و في الأطباع إدهان  
 نفس تعف و أخرى الحرص يقلبها والمرء يأكل تبنا وهو غرثان  
 أما علي فدين ليس بشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان  
 فاخترت من طمعي دنيا على بصر وما معي بالذي أختار برهان  
 إني لأعرف ما فيها وأنصره وفي أيضاً لما أهواه ألوان  
 لكن نفسي تحب العيش في شرف وليس يرضى بذل العيش إنسان

عمرو لعمر أبيه غير مشتببه والمرء يعطس والوسنان وسنان  
 فسار حتى قدم على معاوية، وعرف حاجة معاوية إليه، فباعده من نفسه  
 وكايد كل واحد منهما صاحبه.

فلما دخل عليه قال: أبا عبدالله طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة أخبار ليس فيها  
 ورد ولا صدر. قال: وما ذلك؟ قال: منها أن محمد بن أبي حذيفة قد كسر سجن  
 مصر، فخرج هو وأصحابه وهو من آفات هذا الدين ومنها أن قيصر زحف بجماعة  
 الروم ليغلب على الشام ومنها أن علياً نزل الكوفة وتهاً للمسير إلينا.

قال: ليس كل ما ذكرت عظيماً أما ابن أبي حذيفة فما يتعاطمك من رجل  
 خرج في أشباهه، أن تبعث إليه خيلاً تقتله أو يأتيك به وإن فاتك لا يضرك.  
 وأما قيصر فأهد له ووصائف الروم ووصائفها وآنية الذهب والفضة وسله  
 الموادعة فإنه إليها سريع.

وأما علي فلا والله يا معاوية ما تسوي العرب بينك وبينه في شيء من  
 الأشياء، إن له في الحرب لحظاً ما هو لأحد من قريش وإنه لصاحب ما هو فيه إلا  
 أن تظلمه.

وفي رواية أخرى قال معاوية: يا أبا عبدالله إني أدعوك إلى جهاد هذا الرجل  
 الذي عصى ربه وقتل الخليفة وأظهر الفتنة، وفرق الجماعة وقطع الرحم.

فقال عمرو: إلى من؟ قال: إلى جهاد علي.

فقال عمرو: والله يا معاوية ما أنت وعلي بعلمي بعير، ما لك هجرته ولا  
 سابقته ولا صحبته ولا جهاده ولا فقهه ولا علمه والله إن له مع ذلك حداً وحدوداً  
 وحظاً وحظوة وبلاء من الله حسناً فما تجعل لي أن شايعتك على حربته؟ وأنت

تعلم ما فيه من العرر والخطر.

قال: حكمتك. قال: مصر طعمة. فتلكاً عليه.

وفي حديث قال له معاوية: إني أكره لك أن يتحدث العرب عنك، أنك إنما دخلت في هذا الأمر لغرض الدنيا.

قال: دعني عنك.

فقال معاوية: إني لو شئت أن أمنيك وأخذك لفعلت.

قال عمرو: لا لعمر الله ما مثلي يخدع، لأننا أكيس من ذلك.

قال معاوية: ادن مني برأسك.

قال: فدنا منه عمرو يساره فعض معاوية أذنه.

وقال: هذه خدعة، هل ترى في البيت أحداً غيري وغيرك؟ فأنشأ عمرو

يقول:

معاوي لا اعطيك ديني ولم انل

فان تعطني مصرا فاربح بصفقة

وما الدين والدنيا سواء وانني

واعطيتك أمراً فيه للملك قوة

وتمنعني مصرا وليست برغبة

قال: أبا عبدالله، ألم تعلم أن مصر مثل العراق؟

قال: بلى، ولكنها إنما تكون لي إذا كانت لك وإنما تكون لك إذا غلبت عليا

على العراق، وقد كان أهلها بعثوا بطاعتهم إلى علي.

قال: فدخل عتبة بن أبي سفيان فقال لمعاوية: أما ترضى أن تشتري عمراً

بمصر إن هي صفت لك؟ لبيتك لا تغلب على الشام.

فقال معاوية: يا عتبة بت عندنا الليلة.

فلما جن الليل على عتبة رفع صوته لسمع معاوية وقال:

أيها المانع سيقا لم يهز

إنما ملت على خز وقز

إنما أنت خروف مائل

بين ضرعين وصوف لم يحز

أعط عمرا إن عمرا تارك

دينه اليوم لدنيا لم تحز

يا لك الخير فخذ من دره

شخبه الأول و ابعده ما عرز

واسحب الذيل وبادر فوقها

وانتهزها إن عمرا ينتهر

أعطه مصرا وزده مثلها

إنما مصر لمن عز فبز

واترك الحرص عليها ضلة

واشيب النار لمقرور يكز

إن مصرا لعلي أو لنا

يغلب اليوم عليها من عجز

فلما سمع معاوية قول عتبة، أرسل إلى عمرو فأعطاه مصر، فقال له عمرو: لي

الله عليك بذلك شاهد؟

قال له معاوية: نعم لك الله علي بذلك لئن فتح الله علينا الكوفة.

فقال عمرو: والله علي ما نقول وكيل.

فخرج عمرو من عنده فقال له ابنه ما صنعت؟ قال: أعطانا مصر طعمة.

قالا وما مصر في ملك العرب.

قال: لا أشبع الله بطونكما إن لم تشبعكما مصر.

وكتب معاوية على أن لا ينقض شرط طاعة.



وكتب عمرو على ألا تنقض طاعة شرطاً فكايد كل واحد منهما صاحبه<sup>(١)</sup>.  
وتمكن معاوية من خداع الرأي العام في الشام في ان علي هو المسؤول عن  
قتل عثمان ورفع قميص عثمان لتقام المناحة في الشام والبكاء يومياً تحت ذلك  
القميص.

وبعث الامامؑ جرير بن عبدالله البجلي إلى معاوية لأخذ البيعة منه فقال  
الأشتر للامام لا تبعته فوالله اني لأظن هو اه معه.

فقالؑ: دعه حتى ننظر ما الذي يرجع به فبعته وكتب إلى معاوية رسالة  
يطلعه على بيعة المهاجرين والأنصار ويدعوه إلى الدخول فيما دخل فيه  
المهاجرون والأنصار من طاعته.

وراح معاوية يماطل جريراً لكسب الوقت ثم استشار عمرو بن العاص في  
ذلك فكانت خطته أن يحالف زعماء الشام ويتهم علياً بقتل عثمان ويرفع قميص  
عثمان واقامة المناحة عليه فاستمر البكاء مدة عام وأقسم العديد من زعماء الشام  
على الانتقام لدم عثمان أو الموت من أجل ذلك وعاد جرير إلى الامام مخدوعاً  
عن دينه وما لبث أن التحق بمعسكر معاوية وباع دينه بثمن بخس دراهم معدودة.

### جواب معاوية

وأرسل معاوية رسالته الجوابية بيد رجل من بني عيس فسأله الامامؑ عن

(١) انظر: كتاب صفين لابن مزاحم: ص ٢٠ - ٢٤، كامل المبرد: ج ١، ص ٢٢١، شرح ابن أبي  
الحديد: ج ١، ص ١٣٦ - ١٣٨، تاريخ البغدادي: ج ٢، ص ١٦١، ١٦٣، روضة الأمل من كتاب  
الكامل: ج ٢، ص ١٠٨، وقصص العرب: ج ٢، ص ٣٦٢.

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ١٩٣

أخبار الشام فقال: ان في الشام يلغون قتلة عثمان ويكون علي قميصه، فقال  
أمير المؤمنينؑ: ما قميص عثمان بقميص يوسف ولا بكاؤهم عليه إلا كبكاء  
أولاد يعقوب<sup>(١)</sup>.

وقالؑ لعبد الله بن أبي رافع اكتب إليه: ان بيعتي شملت الخاص والعام وانما  
الشورى للمؤمنين من المهاجرين الأولين والسابقين بالاحسان من البدرين  
وانما انت طليق ابن طليق لعين ابن لعين وثني ابن وثني ليست لك هجرة ولا سابقة  
ولا منقبة ولا فضيلة وكان أبوك من الاحزاب الذين حاربوا الله ورسوله.

وبانت الحقيقة للجميع ان معاوية ينازع الحق أهله ويطمح الى الخلافة  
مستغلاً أهل الشام وجهلهم بالحقيقة.

والثف حول معاوية كل الفارين من وجه العدالة ومن حكومة الحق.



## ٢ - شاطئ نرس

وهو المحطة الثانية ويقع بين مسجد حمام أبي بردة وحمام عمر فصلني بالناس صلاة المغرب وقال بعد الصلاة: الحمد لله الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل والحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق.

وأمضى الجيش ليلته في هذا المكان فلما طلع الفجر صلى الامام وأمر باستئناف السير.

## ٣ - قرب احدى الكنائس

ووصل الجيش بالقرب من كنيسة إلى جانبها أشجار النخيل السامقة فقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>، فتوقف الجيش قدر تناول الطعام.

## ٤ - الوصول إلى بابل

وعند ما وصل الامام إلى هذه المنطقة قال: ان بابل أرض قد خسف بها ولهذا لم يتوقف الامام فيها للصلاة واستأنف سيره حتى وصل إلى جسر مصراة فلم اجتاز الجسر نزل وصلى بالناس صلاة العصر وكانت الشمس قد مالت للسغيب فدعا الله عز وجل بكلمات فعادت الشمس بقدر صلاة العصر فصلني الناس صلاة

(١) سورة ق: الآية ١٠.

## الباب الثاني

### من الكوفة إلى صفين

#### ١ - المحطات العشر

وفي غمرة الحوادث التي اعقبت واقعة الجمل فيما يخص الوضع في الشام قال الامام عليه السلام انه قلب الأمور ظهراً لبطن فلم ير الآ الحرب أو الكفر وهكذا زحف الامام يقود جيشه نحو الشام فقال بسم الله وعند ما وضع رجله في الركاب واستوى على فرسه تلا قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ<sup>(١)</sup>. وعند ما جاوز حدود الكوفة نزل وصلى ركعتين<sup>(٢)</sup> ثم استأنف سيره نحو منطقة تدعى «دير أبي موسى».

#### ١ - دخول منطقة دير أبي موسى

ويقع على مسافة فرسخين من الكوفة حيث توقف الجيش وصلى الامام عليه السلام وقال بعد الفراغ من صلاته: سبحان الله ذي الطول والنعم سبحان الله ذي القدرة والافضال.

(١) سورة الزخرف: الآيات ١٣ - ١٤.

(٢) بحار الأنوار: ج ٣٢، ص ٤١٧.

العصر وغابت الشمس<sup>(١)</sup>.

ثم استأنف السير إلى أن وصل إلى دير كعب ثم خرج منه باتجاه ساباط.

#### الوصول إلى ساباط

وفي هذا المكان أمضى الجيش ليلته فجاء دهاقينها يعرضون عليه النزول والطعام فقال: لا ليس ذلك لنا عليكم واجتاز المنطقة باتجاه منطقة أخرى تدعى كربلاء.

#### ٦- الوصول إلى كربلاء

ولما وصل الامام إلى فلاة تدعى كربلاء فتوقف فيها وقيل له: يا أمير المؤمنين هذه كربلاء؟ فقال: نعم ذات كرب وبلاء ثم أشار بيده إلى مكان آخر فقال: هاهنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم ثم أشار بيده إلى مكان آخر وقال هاهنا مراق دمانهم.

وروي عن أحد الذين كانوا في الجيش ويدعى هرثمة بن سليم أنه سمع ذلك من الامام فلما عاد من الحرب إلى زوجته الجرداء بنت سمير وكانت من شيعة علي عليه السلام حدثها هرثمة فيما حدث فقال لها: ألا اعجبك من صديقك أبي حسن؟ قال: لما نزلنا كربلاء وقد أخذ حفنة من تربتها فشمها وقال: واهاً لك اتبها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب. قال هرثمة: فما علمه بالغيب؟! فقالت امرأته: دعنا منك ايها الرجل فان أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً.

(١) وقعة صفين: ص ١٣٦ وبحار الأنوار: ج ٣٢، ص ٤١٩.

وبعد ذلك عاصر هرثمة ما جرى من تسيير عبدالله بن زياد الجيوش إلى كربلاء فجاء هرثمة إلى الامام الحسين وأخبره بما قاله أمير المؤمنين في مسيره إلى صفين فقال الامام الحسين عليه السلام: أمعنا أم علينا؟ فقال هرثمة: يابن رسول الله لا معك ولا عليك تركت ولدي وعيالي وأخاف عليهم من ابن زياد فقال عليه السلام: اذهب حتى لا ترى مقتلنا فوالذي نفس حسين بيده لا يرى اليوم أحد مقتلنا ثم لا يعيننا إلا دخل النار<sup>(١)</sup>.

#### ٧- الوصول إلى بهر سير

ووصل الامام إلى مدينة تدعى بهر سير وفيها اطلال وخرائب تعود إلى الحكم الساساني وتحديداً إلى كسرى انوشروان فقرأ عليه السلام قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

#### ٨- الوصول إلى المدائن

ووصل الجيش المدائن ومن هذا المكان بعث معقل بن قيس الرياحي على رأس ثلاثة آلاف مقاتل إلى الرقة وقال عليه السلام: خذ علي الموصل ثم نصيبين ثم الفتي بالرقة فاني موافها وسكن الناس وأمنهم ولا تقاتل من قاتلك. وكتب الامام عليه السلام رسالة إلى معاوية ووعظه ومن معه من زعماء قريش وحذره من عواقب تمرده ودعاه إلى كتاب الله:

(١) وقعة صفين: ص ١٤١ وبحار الأنوار: ج ٣٢، ص ٤١٩.

(٢) سورة الدخان: الآية ٢٥.

«ألا واني أدعوكم إلى كتاب الله وستة نبيه ﷺ وحقن دماء هذه الأمة» .  
وجاء جواب معاوية وفيه شعر واحد فقط :

ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب

فلما قرأ الامام هذا الجواب تلا ﷺ الآية الكريمة : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (١) وصلى الامام ﷺ في المدائن وحث الناس على المسير إلى الشام فساروا خلف عليهم ندى ابن حاتم فأقام ثلاثة أيام ثم خرج من المدائن على رأس ثمانمئة مقاتل والتحق بالامام ﷺ (٢) .

#### الوصول إلى الأنبار

ولما وصل الامام إلى الأنبار استقبله اعيانها بحفاوه كبيرة وتعظيم كما يستقبلون الملوك فتساءل الامام عن ذلك فقالوا ان هذا خلق منا نعظم به الامراء وقدموا له عدداً من البغال هدية وعرضوا الطعام على الجيش والعلف للحيوانات . واستاء الامام من ذلك ونصحهم بعدم تكرار ذلك وأما الحيوانات التي قدمت له هدية فرفضها إلا أن يأخذوا ثمنها ورفض الطعام المجاني أيضاً وعرض عليهم دفع الثمن فقالوا ان كل ذلك هدية فقال ﷺ : نحن أغنى منكم وقال لهم : ان غضبكم أحد فاعلمونا . ثم استأنف الامام ﷺ سيره (٣) .

(١) سورة القصص : الآية ٥٦ .

(٢) وقعة صفين : ص ١٤٣ وبحار الأنوار : ج ٣٢ ، ص ٤٢٤ .

(٣) المصدر نفسه .

#### بلوغ مدينة الرقة

#### راهب يعتنق الاسلام

ولما نزل الامام ﷺ في الرقة نزل في موضع يدعى البليخ على ضفاف نهر الفرات وكانت هناك صومعة فنزل الراهب وجاء إلى الامام ﷺ وقال له : ان عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم أعرضه عليك ؟ قال ﷺ : نعم . فقرأ الراهب ما جاء في الكتاب :

«بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى واطر فيما كتب انه باعث في الاميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا يظ ولا غليظ ولا صحاب في الأسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة بل يعفو ويصفح امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشر وفي كل صعود وهبوط تذل الستهم بالنكبير والتسييح والتهليل وينصره الله على من ناواه فاذا توفاه الله اختلفت امته من بعده ثم اجتمعت فلبث ما شاء الله ثم اختلفت فيمر رجل من امته على شاطئ الفرات يأمر المعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا يركس ( ينكس ) في الحكم . الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت أهون عليه من شرب الماء على الظمآن يحاف الله في السرر وينصح له في العلانية ولا يخاف في الله لومة لائم ، فمن أدرك ذلك النبي من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضوانه والجنة ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهادة .

ثم قال الراهب : أنا مصاحبك فلا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك .

فكفى علي ﷺ ثم قال الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً ، الحمد لله الذي

ذكرني عنده في كتب الأبرار .



فمضى الراهب معه عليه السلام فكان يتعدى مع أمير المؤمنين ويتعشى حتى أصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال عليه السلام: اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال: هذا منا أهل البيت واستغفر له مراراً<sup>(١)</sup>.

### ١ - نصب الجسر على الفرات

وكان أهل الرقة من المواليين لعثمان، فلما وصل الجيش إلى الرقة وأراد العبور من الفرات امتنع أهل الرقة من تجسير النهر، فمضى الامام إلى جسر منبج وترك لمالك الأشتر معالجة الوضع.

وناداهم الأشتر: يا أهل هذا الحصن اني أقسم بالله ان مضى أمير المؤمنين ولم تجسروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لاجردن فيكم السيف فلاقتلن مقاتلتكم ولاخربن أرضكم ولاخذن أموالكم فتشاوروا فيما بينهم وقالوا: ان الأشتر يفي بما يحلف وانما خلفه علي عندنا ليفعل ما يقول.

فبعثوا إلى الأشتر بأنهم سوف يجسرون الفرات وبعث الأشتر الى الامام عليه السلام من يخبره بذلك فعاد الجيش وعبر من الجسر وكان مالك الأشتر يشرف على عملية العبور وكان آخر من عبر<sup>(٢)</sup>.

### ٢ - في سهل صفين (المحطة الحادية عشرة)

ولما عبر الامام عليه السلام النهر دعا زياد بن النضر وشريح بن هاني فسرحهما

(١) وقعة صفين: ص ١٤٨.

(٢) المصدر نفسه: ص ١٥١ وبحار الأنوار: ج ٣٣، ص ٤٣٠.

أمامه نحو معاوية في اثني عشر ألفاً فكانوا طلائع الجيش ومقدمته ورحلت الانباء إليهما بعبور الامام النهر فأرادا العبور والالتحاق بالامام ولكن أهل عانات رفضوا تجسير النهر فعادت طلائع الجيش إلى هيت وعبرت لتلتحق بالامام.

وتعجب الامام عند ما رأى طلائع الجيش تلتحق به. فقال: مقدمتي تأتي من ورائي وشرح القائدان مخاوفهما من وصول جيش الشام وجيوش الامام يفصل بينهما نهر كبير فقال: اصبتما رشدكما.

واستأنفت طلائع الجيش تقدمها نحو الشام فاصطدمت بطلائع جيش الشام واصطف الفريقان للحرب وبعث الامام قائده الأشتر الآبيدأ أحد القتال وتولّى الأشتر قيادة الطلائع ودعا أبا الأعور السلمي إلى المبارزة الفردية فامتنع الأخير جبناً لما يعرفه من بأس الأشتر وشجاعته.

### ٣ - منع الماء عن جيش الامام

وكانت طلائع جيش الشام بقيادة أبي الأعور قد سبقت إلى نهر الفرات وقامت بالسيطرة على الشريعة ومنع قوات الأشتر من ارتياد النهر فشن الأشتر هجوماً كاسحاً وحرّر النهر وسرعان ما وصلت فيالق الشام الجراراة فأثر الأشتر الانسحاب.

وقام معاوية بالاستيلاء على النهر مرّة أخرى ومنعوا جيش الامام من الاستقاء وأحرق وفد عراقي في اقتناع اركان حرب معاوية في عدم استخدام الماء سلاحاً في الصراع وقد رأى معظم قادة معاوية ان هذه أفضل فرصة للقضاء على الامام وجيوشه وللأمانة فان عمرو بن العاص كان الوحيد الذي رفض ذلك واقنع



معاوية بذلك متصوراً أن جيش الامام ﷺ سوف يضطر إلى الانسحاب فيسجل بذلك نصراً دون أن يكلفه ثمن.

وعاد صعصعة بن صوحان فأحاط الامام ﷺ بما دار من مفاوضات حول هذه الازمة.

والقى الامام ﷺ خطاباً حماسياً في نخبة من قوّاته بدأت تستعد لشن الهجوم جاء فيها:

قد استطعموكم القتال حيث منعوكم الماء فأفترّوا عليّ مذلةً وتأخير محلّة أو روّوا السيوف من الدماء تروّوا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم فاهرين.

وقاد مالك الأشتر أربعة آلاف من خيرة الجنود وشن هجوماً قوياً تزلزلت له خطوط قوات معاوية وتراجعت أمام عنف الهجوم ووصلت قوات الأشتر مياه النهر وسيطرت على الفرات.

وعلت صيحات قوية تطالب الامام بمنع جيش الشام من الماء غير ان الامام رفض ذلك وقال: لا أفعل ما فعله الجاهلون خلّوا بينهم وبين النهر وصدرت الأوامر بالانسحاب وترك الشريعة منطقة حرّة يرتادها الجميع<sup>(١)</sup>.

#### معاوية يحتال مرّة أخرى

وساورت معاوية مخاوف من انحياز القراء إلى جانب الامام ﷺ ففكر

(١) رفض الامام ذلك فانلاً لا أفعل ما فعله الجاهلون نهج البلاغة: خطبة ٥١ وشرح ابن أبي الحديد: ج ٣، ص ٢٤٤.

باحتيال الفرات فكتب رقعة ورماها بسهم فوق السهم في أيدي بعض جند العراق وكان مكتوباً في تلك الرقعة: من عبدالله الناصح اني اخبركم أن معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذرکم.

وسرعان ما انتشر الخبر بين جيش الامام وفي صباح اليوم التالي تظاهر بعض العمال بالمسير إلى السد لهدمه وبأيديهم المعاول وهم يتصايحون بذلك. وحذر الامام ﷺ من هذه الخديعة فهدف معاوية انسحاب الجيش العراقي من الوادي وتمكين معاوية من الاستيلاء على الفرات مرّة أخرى.

واصرّ آلاف الجنود على اخلاء المعسكر فاضطر الامام ﷺ الى مسايرتهم في ذلك.

وسرعان ما شاهد الجميع قوات معاوية تحتل معسكرهم وحمل الامام مسؤولية ما حصل الاشعث بن قيس فاستغاث الاشعث بالأشتر وبدأ الهجوم لتحرير الفرات مرّة أخرى وحدثت معركة ضارية كان النصر فيها لقوات الامام ﷺ<sup>(١)</sup>.

(١) رقعة صفين: ص ١٩٣.

الامام يبلغ العشرين ألفاً وقد استشهد من الصحابة الاجلاء خمسة وعشرين شخصاً.

وفي السابع من شوال سنة ٣٧ هـ خرج عمرو بن العاص إلى ميدان الحرب وفعل فعلته الشنيعة التي قال عنها الشاعر: مازالت عورة عمرو بن العاص تقبح وجه التاريخ.

وبلغت المعارك أوج ضراوتها في يوم الخميس ١٠ صفر سنة ٣٨ هـ واستمرت الاشتباكات يومين كاملين وكانت ليلة السبت قد اشتهرت تاريخياً ببلية الهرير التي دفع فيها عمرو بن العاص بحيلته الشهيرة فرفعت مئات المصاحف فوق أسنة الرماح الأمر الذي أذى إلى خداع بعض قطعات الجيش العراقي وتوقف الحرب وأوكل حل الصراع إلى استخدام الطرق السلمية والتحكيم.

#### خطبة أمير المؤمنين قبل بدء الحرب

لقى الامام علي عليه السلام خطاباً تضمن وصايا اخلاقية جاء فيها:

- ١- ألا يبدأوا القتال.
- ٢- ألا يتبعوا ويطاردوا الهاربين من المعركة.
- ٣- ألا يقتلوا جريحاً.
- ٤- ألا يمتثلوا في القتلى.
- ٥- ألا يتعرضوا الى النساء حتى لو شتمن الاعراض.
- ٦- ألا يتعرضوا الى الممتلكات إلا ما كان في ميدان المعركة. ووصايا أخرى.

## الباب الثالث

### من بدء الحرب إلى التحكيم

#### ١- قصة صفين

لم يحدث أي صراع مسلح منذ الأسبوع الأخير في ذي الحجة سنة ٣٦ هـ وحتى نهاية محرم الحرام بسبب الأشهر الحرم التي يحرم فيها القتال ومن هنا فان بدء الحرب في صفين كان في الأول من شهر صفر سنة ٣٧ هـ.

وحدثت اشتباكات محدود في ربيع الأول والثاني وجمادي الأولى إلى نهاية جمادي الثانية وفي الأول من شهر رجب توقفت العمليات العسكرية حتى نهاية شهر محرم الحرام.

وقد استغرقت حرب صفين أربعة عشر شهراً وكان جيش معاوية مؤلفاً من ١٥٠٠٠٠ جندي اما جيش الامام علي عليه السلام فقد كان مؤلفاً من ١٢٠٠٠٠ مقاتل وخلال هذه المدة حدثت معارك واشتباكات بلغ مجموعها ١١٠ اشتباك ونقل المؤرخون أن عدد القتلى من الطرفين بلغ بين تسعين ألفاً إلى ١١٠ آلاف (١).

فيما ذهب آخرون إلى ان العدد أقل من ذلك وقالوا ان عدد من قتل من جيش

(١) ذهب أبو مخنف وغيره إلى ان عدد القتلى من الفريقين بلغ ١١٠ آلاف

## ٢- تقارير من أرض المعركة

ليلة الحادي من صفر

ولما انصرم محرم الحرام ولاح هلال صفر عبأ الامام جيشه للقتال وأرسل إلى جيش العدو: إنا والله لم نكف عنكم شكاً في أمركم... لخروج المحرم وقد انسلخ وأنا قد نبذنا اليكم على سواء فان الله يحب الخائنين.

اليوم الأول من صفر

وحدثت فيه اشتباكات بين الفريقين استغرقت اليوم كله.

اليوم الثاني من صفر

وخرج هاشم بن عتبة المرقال في قوات من الفرسان والمشاة وخرج إليه أبو الأعور السلمي من جيش معاوية فاقتتلوا واشتبكت الخيل مع الخيل والرجالة مع الرجالة.

اليوم الثالث من صفر

وفيه خرج عمار بن ياسر فخرج إليه عمرو بن العاص وجرت الاشتباكات.

اليوم الرابع من صفر

وخرج فيه محمد بن الحنفية ومعه كتائب من جيش الامام فاشتبكوا مع قوات من جيش معاوية بقيادة عبيدالله بن عمر فطلب الاخير من محمد بن الحنفية

أن يبارزه فلم يأذن الامام لابنه وخرج بنفسه إلى عبيدالله قائلاً: انا أبارزك فتراجع عبيدالله بن عمر وقال: لا حاجة بي إلى مبارزتك.

اليوم الخامس من صفر

وفيه خرج عبدالله بن عباس يقود قوات من جيش الامام فخرج إليه الوليد بن عقبة الذي راح يسب بني عبدالمطلب فطلب إليه ابن عباس أن يبارزه فجبن الوليد وجرت اشتباكات بين الفريقين دون غالب ومغلوب.

وفي هذا اليوم انحاز بعض قراء القرآن من جيش معاوية إلى جيش علي ﷺ الأمر الذي دفع بعمر بن العاص أن يحث معاوية على الهجوم العام قبل أن يحدث ما لا تحمد عقباه وذكر معاوية قائلاً:

لا تنس انك على باطل وعلياً على الحق.

وسمع الامام ﷺ يقول: ان الله جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار الجزاء والفرار **لِالَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى** (١).

ثم أوصى أصحابه بالصلاة في الليل والاستعداد لمعارك اليوم التالي.

اليوم السادس من صفر

وكان يوم الأربعاء وفيه زحف عبدالله بن بديل نحو جيش الشام بأمر من الامام ﷺ وتمكن من الاقتراب من خيمة معاوية وكانت خيمة كبرى يحميها نخبة

(١) سورة النجم: الآية ٢٦.



من الفرسان الشجعان بايعوا معاوية على الموت واستطاع ابن بديل من الوصول إلى خيمة معاوية وقد أقسم على قتله وذلك في السابع من صفر فصاح معاوية أرضخوه بالحجارة والصخور فاتجهت إليه عشرات الصخور حتى اسقط على الأرض.

وكان له صديق من كبار الضباط في جيش معاوية يدعى عبدالله بن عامر فوقف وترحم عليه فلما أراد معاوية أن يمثل بالجسد قال عبدالله بن عامر: لا والله لا يمثل وفي روح فوهبه معاوية له.

وضضع مصرع ابن بديل الجناح الأيمن في جيش الامام علي عليه السلام فأمر الامام سهل بن حنيف اسناد الجناح الأيمن ولكن الهجوم كان قوياً فحدث تراجع غير منظم جرف معه القوات المتمركزة في القلب ووصلت موجة التراجع إلى الجناح الأيسر ولم يصمد أمام الهجوم سوى الامام علي عليه السلام وبنوه وقبيلة ربيعة. وضاعف جيش الشام من زخم الهجوم بعد أن رأوا علياً وحيداً ومعه بنوه فقط والحسن والحسين ومحمد وحث الحسن أباه على التراجع قليلاً إلى خطوط ربيعة ولكن الامام ظل على هدوئه في مشيه وقال لابنه: ان أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه.

وحدثت الفوضى في خطوط جيش الامام عليه السلام الذي أمر الأشرار باعادة تنظيم القوات ووقف حالة التداعي وتمكن الأشرار من حشد المستراجعين وبت روح الضحية والاستبسال في القتال وشنّ هجوماً معاكساً بعد امتصاص شدة هجوم جيش الشام وبلغ من عنف هجوم الأشرار أن زلزل خطوط جيش الشام حتى أصبح قريباً من مقر معاوية وعاد الجناح الأيمن إلى مواقعه الأولى.

## اليوم الثامن من صفر

وخرج في هذا اليوم رجل من جيش الشام وصاح ألا من مبارز؟ فخرج إليه رجل من جيش العراق فتبارزا فصرع العراقي الشامي وجلس على صدره ونزع عنه خوذته فاذا هو أخيه من أبيه فتحير ماذا يفعل وصاح رجال من جيش العراق اقتله ويحك! فقال: انه أخي فصاحوا دعه لا تقتله، فقال: لا والله حتى أرى رأي أمير المؤمنين فناده الامام دعه فنهض وتركه وعاد ذلك الرجل إلى جيش معاوية. وكان لمعاوية غلام شجاع يدعى حريث وكان معاوية يلبسه ثيابه ويوهم من يراه انه معاوية فيخرج بين الصفين. فخرج مرة ودعا علياً إلى المبارزة والقتال فخرج له أمير المؤمنين ولم يمهلته فضره ضربة شديدة قدته نصفين وكان معاوية هو الذي حرّضه على مواجهة علي ودعا علي معاوية إلى البراز وقال له ويحك علام تقتل الناس بيني وبينك ويقتل بعضهم بعضاً أبرز إلي فأتينا قتل فالأمر إلى صاحبه فالتفت معاوية إلى عمرو فقال: ما ترى يا أبا عبدالله؟ قال: قد أنصفك الرجل فاعلم انك ان نكلت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي على الأرض عربي فقال: معاوية يابن العاص ليس مثلي يخدع عن نفسه والله ما بارز ابن أبي طالب شجاع قط الآ وسقى الأرض بدمه ثم انصرف معاوية راجعاً حتى انتهى إلى آخر الصفوف وعمرو معه فلما رأى علي ذلك ابتسم وعاد إلى موقعه وحقق معاوية على عمرو وأضمر ذلك له.

## اليوم التاسع من صفر

وفي هذا اليوم اشتبكت قوات كبيرة من الفريقين وكان في جيش الشام



عبدالله بن عمر بن الخطاب وقتل أحد القادة الكبار في جيش معاوية يدعى ذوالكلاع الحميري فترلزت حمير.

وبعث عبدالله بن عمر برجل إلى الحسن بن علي عليه السلام يطلب لقاءه ولما تقابلا قال ابن عمر للحسن عليه السلام ان قريش لا تريد أباك خليفة وعرض عليه الخلافة فقال عليه السلام: كلا والله لا يكون ذلك وقال له الحسن: لكأني أنظر إليك مقتولاً في يومك أو غدك أما ان الشيطان قد زين لك وخدعك حتى أخرجك مخلقاً بالخلق ترى نساء أهل الشام موقفك ويصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً ولما اشتبك الفريقان دارت رحى القتال اذا بعبد الله جثة هامدة وقد نبت رمح بين عينيه وربط أحدهم فرسه برجلي ابن عمر<sup>(١)</sup>.

#### اليوم العاشر من صفر

وفي صباح هذا اليوم كانت قبيلة ربيعة تحف بعلي عليه السلام وأقسمت هذه القبيلة انها سوف تهاجم جيش الشام وأنها لن تنظر إلى الوراء أبداً. وبدأت ربيعة هجوماً عنيفاً مدمراً اخترقت فيه خطوط العدو ووصل الرجال الشجعان إلى خيمة معاوية وكانت مقرراً للقيادة العامة واضطر معاوية إلى إخلاء الخيمة والفرار بجلده.

#### ٣ - عاطفة الأبوة

وجاء في بعض الأخبار أن مالك الأشتر نادى في جيشه ألا من يشري نفسه

(١) بحار الأنوار: ج ٢٢، ص ٤٨٠.

لله؟ فهض فتى يدعى أنال بن حجل وصاح ألا من مبارز فخرج إليه رجل من جيش الشام فلما انتسب أحدهما للآخر وذلك بعد أن تطاعنا بالرماح فاذا الرجل اسمه حجل فنزلا عن فرسيهما وتعانقا فقال الأب لابنه:

- هلم يا بني إلى الدنيا.

فقال الابن:

- هلم يا أبي إلى الآخرة.

فلم يجب أحدهما الآخر وعاد كل منهما إلى موقعه.

#### ٤ - عورة عمرو بن العاص

وفي يوم ٧ شوال سنة ٣٧ هـ خرج عمرو بن العاص للمبارزة بعد أن أصر عليه معاوية وطلب البراز فخرج إليه علي عليه السلام يرتجز بأشعار وحمل كل منهما على صاحبه واختلفا بسيفيهما فطار السيف من يد عمرو بن العاص ثم ان ابن العاص لما رأى علياً قد تمكن منه كشف عورته فاعرض عنه الامام حياءً. وضحك جنود الفريقين من فعلة عمرو بن العاص وقال له معاوية لما عاد إلى معسكره: أحمد الله وعورتك.

#### ٥ - حيلة بسر بن ارطاة

وكان معاوية فوق التل يراقب ما يجري فحث بسر علي مبارزة علي عليه السلام فوافق علي ذلك ثم ندم واستحى من التراجع. وكان الامام عليه السلام ومعه الأشتر يتقدمان نحو التل فوقف بسر لصدّه فطعنه الامام

فسقط بسر ولما رأى الامام يريد قتله كشف عن عورته فصرف الامام بوجهه فناده الأشر: يا أمير المؤمنين! انه بسر فقال عليه السلام: دعه عليه لعنة الله أبعد أن فعلها أي قد فعلها كما فعلها من قبل عمرو بن العاص.

### ٦- مبعوثا معاوية

كان معاوية قد أرسل أبا الدرداء وأبا امامة الباهلي إلى معاوية وحملهما رسالة شفهية اعترف فيها بحق علي في الخلافة لسابقته وجهاده الآ انه لا يريد سوى تسليم قتلة عثمان أو يقتص منهم فقال عليه السلام وقد اجتمع عشرون ألف متسربلين بالحديد: انما يطلب هؤلاء وصاح الآلاف منهم: كلنا قتله فرجع أبو امامة وأبو الدرداء واعتزلا الحرب.

### ٧- في خيمة الامام عليه السلام

خلال المدّة الزمنيّة التي استغرقها وجود الجيوش في صفين وتبلغ ١٤ شهراً سادت فترات من الهدوء وتوقف المعارك وفي ليلة من تلك الليالي قرر معاوية وعمرو بن العاص زيارة الامام في خيمته فانتحلا شخصية رجلين من أهل البصرة وتلنما وجاء إلى خيمة الامام وكان مالك الأشر يحرس المكان فنادى من هناك أجاب معاوية وعمرو وقد غترا صوتيهما: اتنا من البصرة وجئنا لزيارة علي فأذن لهما الامام ولما القيا التحية قال الامام لهما اكشفا عن وجهكما فاني اعرفكما فجلسا مطمئنين واثقين من أن علي عليه السلام لن يسلمهما.

فسألاه عن بعض المسائل ونهضا للانصراف وأمر مالك أن يوصلهما إلى

معسكر الشام من دون أن يتحدث معهما ففعل ذلك فلما عاد قال له الامام عليه السلام أعرفتهما؟ قال: لا، قال: انهما فلان وفلان (معاوية وعمرو) فأسف مالك وقال: لو أذنت لي لقتلتهم ولأرحت المسلمين من شرهما فقال عليه السلام: كانا ضيفين وقد أمرنا الله باكرام الضيوف.

### ٨- ليلة الهرير

وقد بدأت في يوم الخميس العاشر من شهر صفر سنة ٢٨ هـ وقد اصطف الجيشان وتقابلا وارتدى الامام ثوباً للنبي عليه السلام وامتنى فرساً للنبي عليه السلام يدعى المرجح ونشر راية رسول الله عليه السلام ثم خطب في جنوده وحثهم على القتال وبين احقيته وان أعداءه على الباطل فأجابه الأنصار والمهاجرين بأنهم لم يبايعوا حتى علموا انه على الحق فكيف وقد بان الحق بمصرع عمار بن ياسر وقد قال رسول الله عليه السلام: «يا عمار تقتلك الفئة الباغية».

ثم بدأ الهجوم العام والتقا الجيشان في ملحمة عظيمة استمرت ستاً وثلاثين ساعة بدأت من نهار الخميس حتى منتصف ليل الجمعة وهي ليلة الهرير. وفي هذه المعارك زحفت الجموع نحو الجموع فارتموا بالنبال والحجارة حتى نفدت وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشى البعض إلى البعض بالسيوف والعمد الحديدية فلم يسمع صوت الآ وقع الحديد بعضه يصك بعضا وكانت الأصداء أشد رهبة من الصواعق واختفت الشمس خلف الغبار الكثيف فما أسفرت المعركة الآ عن آلاف القتلى وكان مالك الأشر يزحف ويواصل تقدّمه نحو النصر النهائي وسمعت للامام تلك الليلة المهولة خمسمئة تكبيرة وكان لا يكبر

الآ عند كل ضربة قاضية.

وتزلزلت خطوط جيش الشام ووضع معاوية قدمه في الركاب استعداداً

للهزيمة.

### ٩- حيلة عمرو بن العاص

والفتت معاوية إلى عمرو بن العاص وكأنه يقول له هل من حيلة وهنا تفتق ذهن ابن العاص عن خديعة كبرى لوقف القتال فطرح فكرته في رفع المصاحف وقال ان هذه الفكرة سوف تحدث انشفاقاً خطيراً في جيش علي ورفع جيش الشام خمسمئة مصحف فوق الرماح وقالوا بنفاق انهم يتحاكمون إلى كتاب الله. وحدث ما توقعه ابن العاص فقد خرج زهاء عشرون ألف مقاتل من أصحاب الجباه السود وأحاطوا بعلي وأجبروه على اصدار أمر بوقف القتال وهددوه اذا لم يفعل ذلك بالانشقاق.

وكان مالك الأشتر يواصل تقدمه نحو خيمة معاوية ويطلق صيحات كبرى قائلاً: اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمي الوطيس وحاول الامام اقناع المتمردين بأن هؤلاء انما رفعوا المصاحف مكيدة وانها كلمة حق يراد بها الباطل ورأى الامام انهم سوف يقومون باحداث انشقاق خطير في الجيش وتعم الفوضى فيستغل معاوية ذلك ويقوم بالهجوم المعاكس مستغلاً الانهيار في جبهة الامام ﷺ فأرسل إلى مالك الأشتر بوقف الهجوم والانسحاب واستمر مالك بالقتال طالباً امهاله ساعة واحدة فقط ولكن...

### ١١- التحكيم

ولما توقفت العمليات العسكرية جاء عدي بن حاتم وطلب من الامام استئناف القتال.

وضم الأشتر صوته إليه طالباً قرع الحديد بالحديد.

وقام عمرو بن الحمق الخزاعي وقال: لقد بلغ الحق مقطعه وطلب من الامام استئناف القتال.

وهنا قام رأس النفاق الأشعث بن قيس فدعا إلى الهدنة والتحاكم إلى كتاب الله وهدد بأشغال الفتنة.

وتفاقم الخلاف والنزاع فدعاهم الامام إلى عدم التهاثر.

وانتخب معاوية عمرو بن العاص ممثلاً له في المفاوضات وحل الصراع بالطرق السلمية واختار الامام ابن عباس لكنه فوجئ أيضاً برفض المتمردين له وأصرروا على انتخاب أبي موسى الأشعري فاقترح الامام الأحنف بن قيس وقبلة مالك الأشتر لكن دون جدوى وأجبروا الامام ﷺ على أن يمثل الأشعري وليس غيره! وجاءت صورة وثيقة التحكيم على هذا النحو:

هذا ما تناقضى عليه علي أمير المؤمنين ومعاوية بن أبي سفيان ورفض معاوية هذه الجملة وطلب حذف أمير المؤمنين وأعيد الكتاب إلى خيمة الامام وحذر الأحنف الامام من محو هذه الصفة عنه فقال الامام ﷺ: الله أكبر ان هذا كيوم الحديبية حين كتب الكتاب عن رسول الله ﷺ: هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله ﷺ وسهيل بن عمرو فقال سهيل: لو أعلم انك رسول الله لم أقاتلك ولم أخالفك اني لظالم لك ان منعتك أن تطوف بيت الله وأنت رسوله ولكن اكتب محمد



بن عبدالله. فقال لي رسول الله ﷺ: يا علي اني رسول الله وأنا محمد بن عبدالله فاكبتها وامح ما أرادوا محوه أما ان لك مثلها ستعطيها وأنت مضطهد.

وعند ما قصّ الامام ؑ تفاصيل ما حدث في صلح الحديبية قال عمرو بن العاص: سبحان الله اتسبها بالكفار ونحن مسلمون؟!!

فقال ؑ: يابن النابغة ومتى لم تكن للكافرين ولياً وللمسلمين عدواً؟ وكتبت وثيقة التحكيم على أن يجتمع الحكمان في دومة الجندل في تاريخ

محدد<sup>(١)</sup>.

واجتمع الحكمان في اليوم المحدد لهما وكان أبو موسى الأشعري غيباً على عكس عمرو بن العاص الذي اشتهر بالخبث والدهاء فتمكن من خداعه بسهولة واقنعه باعلانه خلع علي من الخلافة فصعد المنبر ونزع خاتمه من اصبعه وقال انه يخلع علياً من الخلافة كما يخلع هذا الخاتم من يده أما عمرو بن العاص فعند ما استوى على المنبر كان بيده الخاتم فوضعه في اصبعه وقال: انه يثبت معاوية في الخلافة كما يثبت هذا الخاتم في اصبعه.

فقال له أبو موسى الأشعري: مالك مثلك مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث؟!!

فأجابه عمرو بن العاص ساحراً: ومثلك مثل الحمار يحمل أسفاراً وعند ما وصلت الأنباء إلى الكوفة قال الامام ؑ بأسى: إنا لله وإنا إليه راجعون.

## الباب الرابع

### جرائم معاوية الكبرى

١- تمردده على الخليفة الشرعي أمير المؤمنين ؑ

١- تمردده على الامام ؑ.

٢- ابتداعة السب والشتم واللعن لأمر المؤمنين ؑ وقد جعل من ذلك سنةً في كل المدن والحوضر الاسلامية كما وأصبحت جزءاً من الصلاة في مساجد الشام وظلت هذه الظاهرة مستمرة حدود ستين سنة إلى أن جاء عمر بن عبدالعزيز فأبطل ذلك.

٣- اغتياله الشخصيات البارزة الموالية للامام علي ؑ وفي طليعتهم عمرو بن الحمق الخزاعي الذي قتل واحترق رأسه وطيف به في المدن وهو أول رأس يطاف به في تاريخ الاسلام وكذا قتله الصحابي الجليل حجر بن عدي الكندي مع رفاقه وولده واغتياله مالك الأشتر وقتل محمد بن أبي بكر واحراق جسده.

٢- اسفاده ولاية العهد لابنه يزيد

علي الرغم من أن الصلح الذي ابرمه معاوية مع الامام الحسن السبط ؑ

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٢١٥.



يتضمن بنداً رئيسياً يقضي بعدم اسناده الخلافة إلى أحد بعده إلا أنه ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك في تحويله الخلافة الإسلامية إلى ملك يورثه لابنائه فقام بتعيين ابنه يزيد الفاسق ولياً للعهد واسناد الخلافة إليه بعد هلاكه .

ويزيد غني عن التعريف فهو شاب طائس يعاقر الخمرة ويقضي وقته في اللهو واللعب مع قردته وكلابه وكان قد تربى في احضان وبينه لا تمت الى الثقافة الإسلامية من قريب ولا بعيد .

### ٣- محاولاته لمحو اسم النبي ﷺ والقضاء على دين الاسلام

فقد جاء في التاريخ عن مطرف بن المغيرة بن شعبة أن أباه كان يزور معاوية في خلافته وكان يعود إلى المنزل فيتحدث عن معاوية بأعجاب حتى عاد يوماً كئيباً فلما سأله ابنه عن علّة حزنه قال: يا بني جئتك من أخبت الناس ثم إنه راح يشرح له ما حصل فقد اقترح عليه المغيرة أن يخفف من اضطهاده لبني عمومته ويقصد البيت الهاشمي بعد أن دانت له الأمور واستوسقت له الدنيا فاذا بمعاوية يفاجئه بأمر خطير فيقول له هيهات ان أبابكر حكم ثم رحل عن الدنيا واندثر ذكره وان عمر هو الآخر نسيه الناس وعثمان أيضاً أما محمّد فانه ينادى باسمه في كل يوم خمس مرّات وكان يقصد الأذان وقوله وشهادة المؤذن ان محمداً رسول الله... ثم يستطرد قائلاً: لا والله إلا دفناً دفناً لقد كان واضحاً ان يسعى الى طمس الدين الاسلامي ويحاول القضاء على رسالة النبي محمد ﷺ خاتم النبيين (١).

(١) مروج الذهب: ج ٣، ص ٤٥٤؛ شرح ابن أبي الحديد: ج ٥، ص ١٢٩ و اسرار عاشوراء:

### ٤- اغتياله الامام الحسن السبط ﷺ

أراد المغيرة بن شعبة أن يورط معاوية في أسوأ عمل لكي يثبت موقعه في السلطة فاقترح عليه أن يجعل ابنه يزيد ولياً للعهد وراح معاوية يمهد للأمر فرأى في وثيقة الصلح مع الامام الحسن عقبة كبرى إذ تنص على اعادة معاوية الخلافة إلى الامام الحسن بعد وفاته فكان الحل هو بالقضاء على الامام فراح يرسل من يدس السم إليه واغتياله فقد جاء في التاريخ انه حاول اغتيال الامام سبع مرات عن طريق السم وأخيراً تمكن من الحصول على مادة قاتلة وضعت في طعامه (١).

وقد أقتع معاوية جعدة بنت الأشعث زوجة الامام ﷺ بذلك فوضعت السم القاتل في طعامه حيث شعر الامام بالآلام شديدة بعد أن مزقت السموم كبد الامام وهذا السم يدعى هلاهل لأنه يستحضر من جبل هلاهل ويعد من المواد السامة الخطرة.

### ٥- مقتل اثنين من عظماء التاريخ الاسلامي

#### ١- استشهاد محمّد بن أبي بكر

وأتمه أسماء بنت عميس وهي من النسوة المهاجرات الصالحات المؤمنات كانت زوجة جعفر بن أبي طالب وله منها ثلاثة بنين هم عبدالله ومحمد وعون وعبدالله هو زوج زينب العقبلة .

ولما استشهد جعفر بن أبي طالب في السنة السابعة للهجرة في حرب مؤتة خطبها أبو بكر الخليفة الأول وتزوجها فولدت صبياً في السنة العاشرة للهجرة التي

(١) وهذا السم يستحضر من جبل هلاهل في الصين وهو على أربعة أنواع

صادقت حجة الوداع فسماه رسول الله محمداً الذي أصبح في طليعة أنصار أمير المؤمنين ﷺ ولما توفي أبو بكر خطبها أمير المؤمنين وتزوجها فانجبت عوناً الذي استشهد في كربلاء وقبره على مسافة من كربلاء.

وكان محمد بن أبي بكر قد تربى في ظلال أمير المؤمنين علي ﷺ فكان ربيبه. وكان الامام يقول عنه انه ابني ومن صلب أبي بكر اسند إليه الامام ﷺ حكومة مصر بعد سعد بن قيس وخاض معارك مع الجيوش التي كان يرسلها معاوية لاحتلال مصر ولما تناهت الأنباء إليه بأن معاوية بن أبي سفيان قد أرسل جيشاً جراراً لاحتلال مصر استغاث بالامام لارسال تعزيزات عسكرية ودعا الامام إلى نجده واتفقوا مصر من الخطر لكن لم يبادر سوى الفان فقط تحركوا صوب مصر وكانت القوات التي أرسلها محمد لمواجهة الغزاة المغيرين قد اخفقت في صد الزحف واضطر محمد الى الاختفاء في بعض الخرائب لكنهم القوا القبض عليه ولم تنفع توسلات أخوه عبدالرحمن بن أبي بكر لدى القائد الأموي فاحضر إلى عمرو بن العاص ومثل أمام قادة الجيش الأموي وكان محمد صلباً شجاعاً واجههم بالحقيقة باعتبارهم غزاة متمردين غاصيين للحكم وانتقد سياسة عثمان بشدة لأنه لم يحكم بما أنزل الله عز وجل وقد قال سبحانه: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفِ بِالْأَنْفِ وَالْأَذُنُ بِالْأَذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ وَقَفْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعَيْسىٰ أَبْنِ مَرْيمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ وَلِيَحْكَمْ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١﴾  
وأصدر الأوغاد أمراً يقتله فقتل ثم وضع جثمانه داخل جسد حمار ميت واحرق.

وقد اعربت عائشة عن استيائها وغضبها أثر ذلك وكانت تلعن عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان ومعاوية بن خديج بعد كل صلاة وتدعو عليهم.

## ٢- استشهاد مالك الأشتر

عهد الامام علي ﷺ حكومة مصر إلى مالك الأشتر وسلمه رسالة تعرف اليوم بالعهد وتتضمن منهجاً ادارياً غاية في الدقة ودستوراً سياسياً وافكاراً اقتصادية واجتماعية ثرية وانطلق مالك تحفه كوكبه من الفرسان الشجعان فوصل مدينة ايلة فصادف رجلاً عرّف نفسه انه كان غلاماً لعمر يدعى نافع وكان في الحقيقة غلاماً لعثمان وقد سأله مالك إلى أين؟ فقال نافع إلى مصر فراراً من الفقر وزعم انه لم يبت ليلة شبعاً فتألم مالك لحاله وأصطحبه معه وساروا معاً حتى وصلوا منطقة تدعى «القلزم» وبينها وبين مصر ثلاثة أيام.

فتوقف مالك في تلك المنطقة وجاءت امرأة من جهينة فقدمت لهم الطعام وكان سمكاً فعطش عطشاً شديداً بسبب ملوحة الطعام وأكثر من شرب الماء فقال نافع ان تقل الماء يرفع بخلطه مع العسل وانتهزها فرصة فقدم إليه عسلاً قد ديف بالسلم وكان معاوية ومرترقته يستخدمونه لاغتتيال مناوئهم ولأن نافع يعتبر مالكاً أحد الذين أسهموا في قتل عثمان فقدم إليه السلم واختفى.

(١١) سورة المائدة: الآيات ٤٤-٤٧

وشعر مالك بالام شديدة ثم أسلم الروح وذهب إلى ربّه مظلوماً شهيداً.  
وعند ما وصل الخبر إلى الامام تأسف كثيراً واسترجع وقال: انا لله وانا إليه  
راجعون والحمد لله رب العالمين اني احتسبه عندك كان موته من مصائب الدهر  
رحم الله مالكا...

وقال في حقه: كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضاً وهو في طريقه إلى  
المنزل: والله درّ مالك وما مالك لو كان من جبل لكان فنداً ولو كان من حجر لكان  
صلداً.

أما معاوية فقد نهض جذاً مسروراً وكاد يطير من الفرح.

وقال: ان لله جنوداً من غسل.

وكان يدعو بالموت عليه أثناء الصلاة ويسمع الناس بذلك حتى اذا جاءت  
الأخبار بموته تصوّر الحمقى من أهل الشام ان ذلك كان استجابة لدعاء معاوية.

## الباب الخامس

### مرتزقة معاوية وحلفاؤه

#### ١- عمرو بن العاص

ويعد من دهاة العرب وكان الحليف الأقوى لمعاوية والشريك الأكبر له في  
جرائمه لقد كان يمثل العقل المدبّر لمأساة صفين التي تسببت في مقتل عشرات  
الألوف وما نجم عن ذلك من كارثة التحكيم التي كانت بتخطيط منه فانقذ بذلك  
معاوية من هزيمة نكراء فكافأه الأخير بأن وهبه مصر له ولذريته.

كما انه خدع أبا موسى الأشعري فتسبب ذلك اعلان الخوارج تمردهم ثم  
تكفيرهم للمسلمين والمؤمنين.

#### ٢- زياد بن أبيه

جاء في تاريخ الكامل ان سمية كانت جارية لدهقان يدعى زند فسافر  
واصطحبها معه ولما وصل إلى قرية تدعى كسكر مرض الدهقان فجاءه طبيب  
يدعى الحرث بن كلدة الثقيفي فعالجه فوهبه الدهقان سمية جزاء ذلك فعاشت مع  
الطبيب وولدت له صبيين فلما عرف بفجورها زوّجها من غلامه عبيد واسكنهما



في الطائف وبالرغم من زواجها هذا إلا انها كانت تمارس الفجور وولدت زياداً فلم يعرف والده فعرف به «زياد بن أبيه» وربما اطلق عليه ابن سمية ولما أراد معاوية جرّه إلى صفّه اغراه بالنسب فادعى ان زياداً وهو ابن أبي سفيان ورثب محضراً حيث ادلى أبو مريم الذي كان يبيع الخمر قبل الاسلام أن أبا سفيان قصده وقال له: ابغني نعيماً فجاءه بسمية وكان نتيجة ذلك أن حملت سمية بزياد!!

### ٣- المغيرة بن شعبه

ويعد من دهاة العرب أيضاً وكان أحد الذين ساندوا معاوية بقوة وكان من الحاقدين على أهل البيت بل ويذكر التاريخ انه كان أحد الذين اشتركوا في الهجوم على بيت فاطمة والتهديد باحراق البيت إذ لم يخرج علي لمبايعة أبي بكر. وكان مشهوراً بالزنا فقد ذكر ان زنى بثلاثمئة امرأة بعد اسلامه وقصة زناه مع أم جميل في البصرة مشهورة وكان ذلك في عهد عمر.

وقد قرّبه معاوية حتى اتخذه أميناً على أسراره وقد ذكرنا قصة لقائه مع معاوية واطلاع الأخير له على نيته في دفن اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

### ٤- سمرة بن جندب

وقد قتل من أهل البصرة ثمانية آلاف انسان فلما قيل له أما خفت الله في قتل هؤلاء الناس قال: لا حتى لو قتلت ضعفهم!

### ٥- بسر بن ارطاة

يعتبر من اسوأ ضبّاط معاوية وقادته الدمويين وفي حرب صفين بارز علياً عليه السلام لكنه فعل كما فعل عمرو بن العاص وبذلك نجا من سيف ذي الفقار وبعد صفين كان معاوية يبعثه في غارات تستهدف ارباب الناس في المناطق الخاضعة لنفوذ الامام عليه السلام والخلافة فشملت غاراته مناطق كثيرة في الحجاز واليمن فاحتل المدينة وكان الوالي يومئذ أبو أيوب الأنصاري الذي هرب إلى الكوفة فاضرم بسر بن ارطاة النار في داره وأخذ البيعة لمعاوية بالقوة وعين أبا هريرة والياً على المدينة ومن المدينة زحف نحو اليمن وكان يقتل كل من يصادفه من الذين يوالون علياً عليه السلام حتى أحصى عددهم من قتلهم فكانوا ثلاثين ألفاً وفي اليمن دخل دار الوالي وكان عبيدالله بن عباس فلم يجد لكنه وجد زوجته في حضنها طفلان صغيران فقتلها وجنت المرأة الثكلية وخرجت هائمة في شوارع صنعاء ولم يخطر في بال عبيدالله بن عباس أن تصل الوحشية بابن ارطاة إلى هذا المستوى الشنيع.

ولما وصل الخبر إلى الامام عليه السلام حزن بشدة ورفع يديه إلى السماء وقال:

اللهم اسلبه دينه وعقله وقد جنّ بسر إثر ذلك إلى أن أهلكه الله.



الأكثر بؤساً هو الخفاش  
الذي تفضحه أشعة الشمس

﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ  
يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾

سورة الكهف: الآية ١٠ - ١١

## الفصل العاشر

### معركة النهروان

## الباب الأوّل

### المارقون

- ١- من هم الخوارج؟
- ٢- الاحتجاج مع الخوارج
- ٣- واقعة النهروان

## الباب الثاني

- ١- اعتناق أحد الرهبان للإسلام
- ٢- قصة الحبر اليهودي و١٤ سؤالاً

## الباب الثالث

- ١- ابن ملجم
  - عودة الوفد من الكوفة
  - دخول ابن ملجم دار قظام
  - سفر ابن ملجم إلى اليمن
- ٢- الحلف الثلاثي
  - عودة ابن ملجم إلى الكوفة
  - لقاء مع الامام في السوق

# الباب الأوّل

## المارقون

### ١- من هم الخوارج

﴿ وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ ﴾ (١).

روى البخاري والطبري ان هذه الآية الكريمة نزلت في رجل يدعى ذو الخويصرة (٢) التميمي الذي أصبح فيما بعد زعيماً للخوارج المارقين وقد نزلت الآية الكريمة عند ما كان النبي ﷺ يقسم الغنائم بين الناس فاذا به يجأر قائلاً بفظاظة: يا محمد! اعدل!

فغضب النبي الأكرم ﷺ وقال: ويلك اذا أنا لم أعدل فمن يعدل؟!!

---

(١) سورة التوبة: الآية ٥٨.

(٢) وله اسم آخر هو حرقوص بن زهير أو ذوالثدية وقد سمي بذلك لأن في يده طفح لحمي يشبه ثدي المرأة.

## آية حول الخوارج

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (١)

وذكر أمير المؤمنين ﷺ ان الآية نزلت في الخوارج وعلى افتراض انها لم تنزل فيهم الا ان كلام أمير المؤمنين ﷺ يؤكد انطباق الآية على هؤلاء المارقين، الذين اشتهروا بنفطازتهم وسطحية تفكيرهم ولذا فان الآية تنطبق على هؤلاء كما تنطبق على كل من كان في شاكلتهم بطريقة تفكير أو فظاظه مسلك وغباء.

## ٢- الاحتجاج مع الخوارج

جاء في الروايات ان الامام علي ﷺ أرسل إلى الخوارج صعصة بن صوحان ليسألهم عن سبب خصومتهم مع علي فسألهم فقال عبدالله بن وهب الراسبي: نقاتله على حكم الله والتنزيل ولا نزال نقاتله حتى يقرّ على نفسه بالكفر ثم يتوب فلما سمع جوابهم قال: اللهم انت الشاهد، قال ذلك ثلاث مرّات ثم قال: قد اعذر من أذّر، ثم أمر أصحابه بالاستعداد للقتال (٢).

وجاء في رواية أخرى انه ﷺ أرسل عبدالله بن عباس إلى ابن الكواء وأصحابه ليسألهم فذهب وكان عليه قميص ثمين فلما أنكروا عليه ذلك تلا قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ (٣)، ثم تلا

(١) سورة الكهف: الآيات ١٠٣ - ١٠٤.

(٢) بحار الأنوار: ج ٣٣، ص ٤٠٣.

(٣) سورة الاعراف: الآية ٣٢.

قوله عز وجل أيضاً: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (١).

وجاء في رواية أخرى انه ﷺ أرسل ابن عباس إلى المارقين ليحتج عليهم، فلم يرتدعوا وقالوا: ليخرج إلينا علي بن أبي طالب بنفسه نسمع كلامه عسى أن يزول ما بأنفسنا إذا سمعناه فعاد ابن عباس إلى الامام وأخبره بما أجابوه فخرج إليهم ﷺ وكانوا قد قالوا لابن عباس: انا نتمنا عليه أشياء لو كان حاضراً لكفرناه بها.

فلما جاء إليهم وقال لهم: أيها الناس أنا علي بن أبي طالب فتكلموا بما نتمتم.

## اشكالات الخوارج

أولاً: انه محا عن اسمه أمير المؤمنين ﷺ لما كتب وثيقة التحكيم وبالتالي فهو ليس بأمر لهم.

ثانياً: ان علياً يقوله التحكيم قد شك في نفسه هل ان الحق معه أو مع غيره.

ثالثاً: انه تنازل عن حقه في التحكيم لأبي موسى.

رابعاً: ان من يحكم الرجال فقد كفر لأنه لا حكم الا لله.

خامساً: انه لما ظفر بأصحاب الجمل منع سبي نسايتهم وأطفالهم لكنه جعل ما دون ذلك غنائم مما كان في ميدان المعركة.

سادساً: انه كان وصياً للنبي فلما قبل التحكيم ضيع الوصاية.

وكان الامام ﷺ يسمع ذلك فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين قد سمعت

كلامهم وانت أحق بالجواب.

(١) سورة الاعراف: الآية ٣١.



## أجوبة الشبهات

الأول: ان رسول الله صلى الله عليه وآله في صلح الحديبية محاسمه رسول الله وكتب محمد بن عبدالله، « يا هؤلاء انما اقتديت برسول الله صلى الله عليه وآله لما صالح سهل بن عمرو ». الثاني: وقولكم اذا كنت شاكاً في نفسك فنحن أشد وأعظم شكاً فانما أردت بذلك النصفة.

فاني لو قلت احكما لي وذرا معاوية لم يرض ولم يقبل كما قال الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (١) فهل شك النبي صلى الله عليه وآله في نفسه أنه على الحق.

الثالث: قولكم انك حكمت حكماً في حق هو لك فان رسول الله حكّم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل وأنا اقتديت به.

الرابع: وأما قولكم انك حكمت الرجال في دين الله فان الله عز وجل قال: ﴿ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَدًّا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ (٢).

الخامس: وأما قولكم انك منعت من سبي أهل الجمل وابتحت سلب أموالهم في معسكرهم فان النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولا ذنب لهم ولقد رأينا رسول الله من على المشركين فلا تعجبوا ان مننت على المسلمين افترضون على سبي عائشة؟!

(١) سورة سبأ: الآية ٢٤

(٢) سورة المائدة: الآية ٩٥

السادس: وأما قولكم اني ضيعت الوصية فان الأنبياء يدعون والأوصياء يهدون ﴿ وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مِنْ أَسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) ومثلي مثل الكعبة تؤتى وقد نصبني الله لكم علماً أقصد لا أن نذروني وتذهبون عني.

## ٣- واقعة النهروان (٢)

وكان عدد الخوارج اثني عشر ألف منهم ثمانية آلاف لم يحضروا صفين وأربعة آلاف شهدوها، فلما سمعوا اجوبة علي عليه السلام سكتوا ثم علت صحبات من هنا وهناك: التوبة التوبة يا أمير المؤمنين فرجع إليه ثمانية آلاف منهم وبقي أربعة آلاف مصرين على موقفهم في اعلان الحرب على الامام عليه السلام.

وأخبر الامام عليه السلام أصحابه انهم سوف يقتلون جميعاً لا يفلت منهم عشرة ويقتل من أصحابه عشرة وكان ما أخبر به من جملة كرامات علي عليه السلام. إذ قال: تقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة.

وعندما التحم الجيشان صاح عبدالله الراسبي وذو التدية: ما نريد بقتالنا اياك إلا وجه الله والدار الآخرة فتلا علي أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهم يُخْسِنُونَ صُنعاً (٣).

(١) سورة آل عمران: الآية ٩٧

(٢) سناطين ريفنة تقع في شمال شرق بغداد في محافظة ديالى.

(٣) سورة الكهف: الآيات ١٠٣ - ١٠٤.

له أمير المؤمنين عليه السلام: بعد يومك هذا لا تسكن فيها، ولكن ابن هاهنا مسجداً وسمه باسم بانيه، فبناء رجل اسمه برائنا فسمى المسجد برائنا باسم الباني له.

ثم قال: ومن أين تشرب يا حباب! فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا قال: فلم لا تحفر هاهنا عيناً أو بئراً، فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر هاهنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذ من الزبد.

فقال له: يا حباب يكون شريك من هذه العين أما إنه يا حباب ستبني إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبايرة فيها وتعظم البلاء حتى إنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام<sup>(١)</sup>. وأشار الامام إلى أن المسجد (برائنا) لا يهدمه إلا كافر وهناك حديث ينسب إلى النبي صلى الله عليه وآله في فضل مسجد برائنا<sup>(٢)</sup> وان هذا المكان قد صلى فيه الأنبياء والأوصياء.

وقال الراهب للامام: ان عيسى عليه السلام وأمه مريم قد صليا في هذا المكان<sup>(٣)</sup>.

(١) بحار الأنوار: ج ٥٢، ص ٢١٨.

(٢) السلاحم والفتن: ص ١٣٠.

(٣) تهذيب الأحكام: ج ٣، ص ٢٦٤ والقمي: ج ١، ص ١٥١.

## الباب الثاني

### الذين اهدوا

#### ١- اعتناق أحد الرهبان الدين الاسلامي الحنيف

لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل برائنا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفزع ذلك ونزل مبادراً فقال: من هذا؟ ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان.

فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً فقال له: وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟ قال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأخبارنا، فقال له: يا حباب! فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟ فقال: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الحباب: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنت علي بن أبي طالب وصيّه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي هاهنا فقال

## ٢- قصة رأس اليهود مع الامام علي ﷺ (١)

عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ قال: أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ﷺ عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال: يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي، قال: سل عما بدا لك يا أخا اليهود، قال: إنا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبياً أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده وأن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذى (٢) عليه ويعمل به في أمته من بعده وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ويمتحنهم بعد وفاتهم فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محتهم؟ فقال له علي ﷺ: والله الذي لا إله غيره الذي فلق البحر لبنى إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أخبرتك بحق عما تسأل عنه لتقرن به؟ قال: نعم، قال: والذي فلق البحر لبنى إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أجبتك لتسلمن؟ قال: نعم.

فقال له علي ﷺ: إن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليتلى طاعتهم، فإذا رضي طاعتهم ومحتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم ويصير طاعة الأوصياء في

(١) ذكر هذه القصة الشيخ الصدوق في الخصال: ج ١، ص ٣٦٤-٣٨٢، والعلامة المجلسي في بحار الأنوار: ج ٣٨، ص ١٦٧-١٨٤، عن الشيخ الصدوق، عن جابر الجعفي، عن الامام الباقر ﷺ.

(٢) احتدذي به يعني اقتدي به.

أعناق الأمم ممن يقول بطاعة الأنبياء ﷺ ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء في سبعة مواطن ليلو صبرهم فإذا رضي محتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء وقد أكمل لهم السعادة.

قال له رأس اليهود: صدقت يا أمير المؤمنين فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد ﷺ من مرة وكم امتحنك بعد وفاته من مرة وإلى ما يصير آخر أمرك؟ فأخذ علي ﷺ بيده وقال: انهض بنا أبنك بذلك يا أخا اليهود فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك معه، فقال إني أخاف أن لا تحتمله قلوبكم قالوا ولم ذاك يا أمير المؤمنين قال لأمر بدت لي من كثير منكم، فقام إليه الأشر فقال يا أمير المؤمنين: أنبئنا بذلك فو الله إنا نعلم أنه ما على ظهر الأرض وصي نبي سواك وإنا نعلم أن الله لا يبعث بعد نبينا ﷺ نبياً سواه وإن طاعتك لفي أعناقنا موصولة بطاعة نبينا.

فجلس علي ﷺ وأقبل على اليهودي فقال له: يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تركية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً.

قال: وفيم وفيم يا أمير المؤمنين؟

قال: أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سناً أخدمه في بيته وأسعى بين يديه في أمره فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه ونابدوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له ومبغضين ومخالفين عليه قد استعظمو ما أورده عليهم مما لم تحتمله قلوبهم



وتدركه عقولهم فأجبت رسول الله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً لم يخالجنى في ذلك شك فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله ثم أقبل أمير المؤمنين ﷺ على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ: وأما الثانية يا أخا اليهود فإن قريشاً لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل النبي ﷺ حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة وإلبس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف فلم تزل تضرب أمرها ظهراً لبطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي ﷺ وهونائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسياقهم ضربة رجل واحد فيقتلوه فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدرأ فهبط جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي يأتون فراشه فيها وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار فأخبرني رسول الله ﷺ بالخبر وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسه فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسه بأن أقتل دونه فمضى لوجهه واضطجعت في مضجعه وأقبلت رجالات قريش موقنةً في أنفسها أن تقتل النبي ﷺ فلما استوى بي وبهم البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ: وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراء يوم بدر فلم يبرز لهم خلق من قريش فأنهضني رسول

الله ﷺ مع صاحبي رضي الله عنهما وقد فعل وأنا أحدث أصحابي سنناً وأقلهم للحرب تجربة فقتل الله عز وجل بيدي وليداً وشيبة سوى من قتلت من جحاجة قريش في ذلك اليوم وسوى من أسرت وكان مني أكثر مما كان من أصحابي واستشهد ابن عمي في ذلك اليوم رحمة الله عليه ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال: علي ﷺ وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن أهل مكة أقبوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا من يلبهم من قبائل العرب وقريش طالين بثأر مشركي قريش في يوم بدر فهبط جبرئيل على النبي ﷺ فأنبأه بذلك فذهب النبي ﷺ وعسكر بأصحابه في سد أحد وأقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد واستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة وبقيت مع رسول الله ﷺ ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كل يقول قتل النبي وقاتل أصحابه ثم ضرب الله عز وجل وجوه المشركين وقد جرحت بين يدي رسول الله ﷺ نيفاً وسبعين جرحاً منها هذه وهذه ثم ألقى رداءه وأمر يده على جراحاته وكان مني في ذلك ما على الله عز وجل ثوابه إن شاء الله ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال: وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن قريشاً والعرب تجمعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله ﷺ وتقتلنا معه معاشر بني عبد المطلب ثم أقبلت بحدها وحددها حتى أتاحت علينا بالمدينة واثقةً بأنفسها فيما توجهت له فهبط جبرئيل على النبي ﷺ فأنبأه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا



تري في أنفسها القوة وفيها الضعف ترعد وتبرق ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوها إلى الله عز وجل ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى ولا يزيدا ذلك إلا عتواً وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرةً وبسيفه مرةً لا يقدم عليه مقدم ولا يطعم فيه طامع لا حمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه فأنهضني إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعممني بيده وأعطاني سيفه هذا وضرب بيده إلى ذي الفقار فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواكي إشفاقاً علي من ابن عبد ود فقتله الله عز وجل بيدي والعرب لا تعدلها فارساً غيره وضربني هذه الضربة وأوماً بيده إلى هامته فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان مني فيهم من النكايه ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

وأما السادسة يا أخا اليهود فإننا وردنا مع رسول الله مدينة أصحابك خيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح وهم في أمنع دار وأكثر عدد كل ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلا قتلوه حتى إذا احمرت الحدق ودعت إلى النزال وأهمت كل امرئ نفسه والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكل يقول يا أبا الحسن انهض فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دارهم فلم يبرز إلي منهم أحد إلا قتلته ولا يثبت لي فارس إلا طحنته ثم شددت عليهم شدة الليث على قريسته حتى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدداً عليهم فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها وأسبي من أجد من نساها حتى افتتحتها وحدي ولم يكن لي فيها سمارن إلا الله وحده ثم التفت

إلى أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال: وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عز وجل آخر كما دعاهم أولاً فكتب إليهم كتاباً يحذرهم فيه وينذرهم عذاب الله ويعدهم الصفح ويمينهم مغفرة ربهم ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم ثم عرض على جميع أصحابه المضي به فكلهم يرى التناقل فيه فلما رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجه به فأنه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى فأتيت مكة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبل مني إرباً لفعل ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله فبلغتهم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وقرأت عليهم كتابه فكلهم يلقاني بالتهديد والوعيد ويبيدي لي البغضاء ويظهر الشحنة من رجالهم ونسائهم فكان مني في ذلك ما قد رأيتم ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال صلى الله عليه وسلم: يا أخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيهن ربي عز وجل مع نبيه صلى الله عليه وسلم فوجدني فيها كلها بمنه مطيعاً ليس لأحد فيها مثل الذي لي ولو شئت لوصفت ذلك ولكن الله عز وجل نهى عن التزكية فقالوا: يا أمير المؤمنين صدقت والله لقد أعطاك الله عز وجل الفضيلة بالقرابة من نبينا وأسعدك بأن جعلك أخاه تنزل منه بمنزلة هارون من موسى وفضلك بالمواقف التي باشرت بها الأحوال التي ركبتها وذخر لك الذي ذكرت وأكثر منه مما لم تذكره ومما ليس لأحد من المسلمين مثله يقول ذلك من شهدك منا مع نبينا ومن شهدك بعده فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما امتحنك الله عز وجل به بعد نبينا فاحتملته وصبرت عليه فلوشنا

أن نصف ذلك لوصفناه علماً منا به وظهوراً منا عليه إلا أنا نحب أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيه.

فقال عليه السلام: يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بمنه ونعمته صبوراً أما أولهن يا أخا اليهود فإنه لم يكن لي خاصةً دون المسلمين عامة أحد أنس به أو اعتمد عليه أو أستنيم إليه أو أتقرب به غير رسول الله هورباني صغيراً وبوآني كبيراً وكفاني العيلة وجبرني من اليتيم وأغواني عن الطلب ووقاني المكسب وعال لي النفس والولد والأهل هذا في تصارييف أمر الدنيا مع ما خصني به من الدرجات التي قادتني إلى معالي الخطوة عند الله عز وجل فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظن الجبال لو حملته عنوةً كانت تنهض به فرأيت الناس من أهل بيتي بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معزٍ يأمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضع في حفرة وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتى أدبت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله علي وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الثانية يا أخا اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في حياته على

جميع أمته وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمرى وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك فكنت المؤدي إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره إذا حضرته والأمير علي من حضرني منهم إذا فارقت لا تخلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبي صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع النبي صلى الله عليه وآله أحداً من أفناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنارعتة ولا أحداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه وأخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ولثلا يقول قائل شيئاً مما أكرهه ولا يدفعي دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة ولا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه وتقدم في ذلك أشد التقدم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكد فيه أكثر التأكيد فلم أشعر بعد أن قبض النبي صلى الله عليه وآله إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم وأخلوا بمواضعهم وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه فخلفوا أميرهم مقيماً في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حل عقدة عقدها الله عز وجل لي ورسوله في أعناقهم فحلوها وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منا بني عبد المطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة لما في



أعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وأنا برسول الله مشغول وبتهجيزه عن سائر الأشياء مصدود فإنه كان أهمها وأحق ما بدئ به منها فكان هذا يا أخا اليهود أقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه إلا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها إذ أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت ؑ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ؑ: وأما الثالثة يا أخا اليهود فإن القائم بعد النبي ؑ كان يلقاني معتذراً في كل أيامه ويلزم غيره ما ارتكبه من أخذ حقي وتقض بيعتي ويسألني تحليله فكنت أقول تنقضي أيامه ثم يرجع إلي حقي الذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير أن أحدث في الإسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية حدثاً في طلب حقي بمنازعة لعل فلاناً يقول فيها نعم وفلاناً يقول لا فيقول ذلك من القول إلى الفعل وجماعة من خواص أصحاب محمد ؑ أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام بأثوني عوداً وبدءاً وعلانيةً وسراً فإيدعوني إلى أخذ حقي ويبدلون أنفسهم في نصرتي ليؤدوا إلي بذلك بيعتي في أعناقهم فأقول رويداً وصبراً قليلاً لعل الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ولا إراقة الدماء فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي ؑ وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل فقال: كل قوم منا أمير وما طمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الأمر فلما دنت وفاة القائم وانقضت أيامه صير الأمر بعده لصاحبه فكانت هذه أخت أختها ومحلها مني مثل محلها وأخذنا مني ما جعله الله لي فاجتمع إلي من أصحاب محمد ؑ من مضى رحمه الله ومن بقي ممن أخره الله من اجتمع فقالوا: لي فيها مثل الذي قالوا: في أختها فلم يعد قولِي الثاني قولِي الأول صبراً واحتساباً وبقيناً وإشفاقاً من أن تغنى عصبه

تألفهم رسول الله ؑ باللين مرةً وبالشدّة أخرى وبالبذل مرةً وبالسيف أخرى حتّى لقد كان من تألفه لهم أن كان الناس في الكر والفرار والشبع والري واللباس والوطاء والذئار ونحن أهل بيت محمد ؑ لا سقوف لبيوتنا ولا أبواب ولا ستور إلا الجرائد وما أشبهها ولا وطاء لنا ولا ذئار علينا ويتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا وتطوي الليالي والأيام جوعاً عامتنا وربما أتانا الشيء مما أفاءه الله علينا وصيره لنا خاصةً دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله ؑ أرباب النعم والأموال تألفاً منه لهم فكنت أحق من لم يفرق هذه العصبة التي ألقها رسول الله ؑ ولم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها لأنني لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفي أمري على أحد منزلتين إما متبع مقاتل وإما مقتول إن لم يتبع الجميع وإما خاذل يكفر بخذلانته إن قصر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي وقد علم أنني منه بمنزلة هارون من موسى يحل به في مخالفتي والإمساك عن نصرتي ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته ورأيت تجرع الغصص ورد أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتّى يفتح الله أويقضي بما أحب أزيد لي في حظي وأرفق بالعصاة التي وصفت أمرهم وكان أمر الله فدرراً مقدوراً ولولم أتق هذه الحالة يا أخا اليهود ثم طلبت حقي لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله ومن بحضرتك منهم بأنني كنت أكثر عدداً وأعز عشيرةً وأمنع رجالاً وأطوع أمراً وأوضح حجةً وأكثر في هذا الدين مناقب وآثاراً لسوابقي وقرايبي ووراثتي فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة في أعناقهم ممن تناولها ولقد قبض محمد ؑ وإن ولاية الأمة في يده وفي بيته لا في يد

الأولى تناولوها ولا في بيوتها ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم نظيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ: وأما الرابعة يا أخا اليهود فإن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور فيصدرها عن أمري ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي لا أعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الأمر بعده سواي فلما أن أنه منيته على فجأة بلا مرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه لم أشك أني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها والعاقبة التي كنت أتمسها وإن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت وأفضل ما أملت فكان من فعله أن ختم أمره بأن سمي قوماً أنا سادسهم ولم يسوني بواحد منهم ولا ذكر لي حالاً في ورائه الرسول صلى الله عليه وآله ولا قرابةً ولا صهرًا ولا نسب، ولا كان لواحد منهم مثل سابقه من سوابقي، ولا أتر من آثاري، وصيرها شورى بيننا، وصير ابنه فيها حاكماً علينا، وأمره أن يضرب أعناق النفوس السنة الذين صير الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره، وكفى بالصبر على هذا يا أخا اليهود صبراً، فمكت القوم أيامهم كلها كل يخطب لنفسه وأنا ممسك، إلى أن سألوني عن أمري، فناظرتهم في أيامي وأيامهم، وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقها لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم، وتأكيد ما أكده من البيعة لي في أعناقهم، دعاهم حب الإمارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي، والركون إلى الدنيا، والافتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله وحذرت ما

هو قادم عليه وصائر إليه التمس مني شرطاً أن أصيرها له بعدي، فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول صلى الله عليه وآله وأله وأعطاه كل امرئ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له، أزالوها عني إلى ابن عفان طمعاً إلى التنجيح معه فيها، وابن عفان رجل لم تستويه وبواحد ممن حضره حال له قط فضلاً عن دونهم، لا يبدر التي هي سنام فخرهم، ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله صلى الله عليه وآله ومن اختصه معه من أهل بيته، ثم لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم، ونكصوا على أعقابهم، وأحال بعضهم على كل بعض، كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثم لم تطل الأيام بالمستبد بالأمر ابن عفان حتى أكفروه وتبرءوا منه، ومشى إلى أصحابه خاصةً وسائر أصحاب رسول الله ﷺ على هذه يستقبلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته فكانت هذه يا أخا اليهود أكبر من أختها وأقطع وأحرى أن لا يصبر عليها فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته ولم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما أمض وأبلغ منها ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه وأخذ حقي ويؤتيتي صفقتة وبيعتة على الموت تحت رايتي أو يرد الله عز وجل علي حقي فوالله يا أخا اليهود ما منعتني إلا الذي منعتني من أختها قبلها ورأيت الإبقاء على من بقي من الطائفة أبهج لي وأنس لقلبي من فنائها وعلمت أني إن حملتها على دعوة الموت ركبته فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من أصحاب محمد ﷺ أن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدي ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن



عمي عبدة على أمر وفينا به الله عز وجل ولرسوله فتقدمني أصحابي وتخلفت بعدهم لما أراد الله عز وجل فأنزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً حمزة وجعفر وعبيدة وأنا والله المنتظر يا أخا اليهود وما بدلت تبديلاً وما سكتني عن أبي عفان وحثني على الإمساك إلا أنني عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأبعد إلى قتله وخلعه فضلاً عن الأقارب وأنا في عزلة فصبرت حتى كان ذلك لم أنطق فيه بحرف من لا ولا نعم ثم أتاني القوم وأنا علم الله كاره لمعرفي بما تطاعموا به من اعتقاله الأموال والمرح في الأرض وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا عندي تعللوا الأعالي ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني وثبوا بالمرأة على وأنا ولي أمرها والوصي عليها فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال وأقبلوا بها تخبط الفياقي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوآب وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال في عصبه قد بايعوني ثانياً بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم طوبلة لحاهم قليلة عقولهم عازبة آراؤهم وهم جيران بدو ووراد بحر فأخرجتهم يخطون بسيوفهم من غير علم ويرمون بسهامهم بغير فهم فوقت من أمرهم على اثنتين كلتاهما في محلة المكروه ممن إن كفت لم يرجع ولم يعقل وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت فقدمت الحجة بالإعذار والإنذار ودعوة المرأة إلى الرجوع إلى بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك

لنقضهم عهد الله عز وجل في وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم فرجع وذكّرت فذكر ثم أقبلت على الناس يمثل ذلك فلم يزدادوا إلا جهلاً وتمادياً وغتاً فلما أبوا إلا هي ركبها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل وحملت نفسي على التي لم أجد منها بداً ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأظهرته آخراً مثل الذي وسعني منه أولاً من الإغضاء والإمساك ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم علي بإمساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأمم الخالية فأصير إلى ما كرهت أولاً وآخرأً وقد أهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ولم أهجم على الأمر إلا بعد ما قدمت وأخرت وتأنيت وراجعت وأرسلت وسافرت وأعدت وأنذرت وأعطيت القوم كل شيء التمسوه بعد أن عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه فلما أبوا إلا تلك أقدمت عليها فبلغ الله بي وبهم ما أراد وكان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيداً ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق بن طليق معاند لله عز وجل ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن فتح الله عليه مكة عنوة فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده وأبوه بالأمس أول من سلم علي بإمرة المؤمنين وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته كلما أتاني وأعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد إلي حقي وأقره في معدنه وانقطع

طمعه أن يصير في دين الله رابعاً وفي أمانة حملناها حاكماً كر علي العاصي بن العاص فاستماله فمال إليه ثم أقبل به بعد إذ أطمعه مصر وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهماً وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه فأقبل يخط البلاد بالظلم ويطوؤها بالغشم فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه ثم توجه إلي ناكثاً علينا مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً والأنباء تأتيني والأخبار ترد علي بذلك فأتاني أعور ثقيف فأشار علي أن أوليه البلاد التي هوبها لأداريه بما أوليه عنها وفي الذي أشار به الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عز وجل في توليته لي مخرجاً وأصبت لنفسي في ذلك عذراً فأعملت الرأي في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله ولي وللمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي ينهاني عن توليته ويحذرنني أن أدخل في أمر المسلمين يده ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضداً فوجهت إليه أخا بجيلة مرةً وأخا الأشعرين مرةً كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه فلما لم أراه يزيداد فيما انتهك من محارم الله إلا تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمد البدرين والذين ارتضى الله عز وجل أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل بوافق رأيه رأبي في غزوه ومحاربتة ومنعه مما نالت معه يده وإني نهضت إليه بأصحابي أنفذ إليه من كل موضع كسبي وأوجه إليه رسلي وأدعوه إلى الرجوع عما هوفيه والدخول فيما فيه الناس معي فكتب إلي يتحكم علي ويتمني علي الأمانى ويشترط علي شروطاً لا يرضاها الله عز وجل ورسوله ولا المسلمون ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أبراراً فيهم عمار بن ياسر وأبن مثل عمار والله لقد رأيتنا مع النبي صلى الله عليه وآله ما بعد منا خمسة

إلا كان سادسهم ولا أربعة إلا كان خامسهم اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر الله ما ألب علي عثمان ولا جمع الناس على قتله إلا هوو أشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن فلما لم أحب إلى ما اشترط من ذلك كر مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر فموه لهم أمراً فاتبعوه وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه فناجزناهم وحاكناهم إلى الله عز وجل بعد الإعدار والإنذار فلما لم يزد ذلك إلا تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله التي عودنا من النصر على أعدائه وعدونا وراية رسول الله صلى الله عليه وآله بأيدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كل المواطن فلم يجد من الموت منجى إلا الهرب فركب فرسه وقلب رايته لا يدري كيف يحتال فاستعان برأي ابن العاص فأشار إليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها وقال: إن ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا وقد دعوك إلى كتاب الله أولاً وهم مجبيوك إليه آخراً فأطاعه فيما أشار به عليه إذ رأى أنه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره فرفع المصاحف يدعوا إلى ما فيها بزعمه فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم فظنوا أن ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وإنهما إلى النكت أقرب منهما إلى الوفاء فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري وأبوا إلا إجابته كرهت أم هوبت شئت أوأبيت حتى أخذ بعضهم يقول لبعض إن لم يفعل فالحقوة بابن عفان وادفعوه إلى ابن هند برتمته فجهدت علم الله جهدي



ولم أدع علة في نفسي إلا بلغتني ورأيي فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أوركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ وأوماً بيده إلى الأستر وعصبة من أهل بيتي فوالله ما منعتني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان وأوماً بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام فينقطع نسل رسول الله وذريته من أمته ومخافة أن يقتل هذا وهذا وأوماً بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما فإني أعلم لولا مكاني لم يقف ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الأمور وتخبروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن وما كنت أحكم في دين الله أحداً إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء فلما أبوا إلا ذلك أردت أن أحكم رجلاً من أهل بيتي أوجلاً ممن أَرْضَى رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودته ودينه وأقبلت لا أسمى أحداً إلا امتنع منه ابن هند ولا أدعوه إلى شيء من الحق إلا أدبر عنه وأقبل ابن هند يسومنا عسفاً وما ذلك إلا باتباع أصحابي له على ذلك فلما أبوا إلا غلبني على التحكيم تبرأت إلى الله عز وجل منهم وفوضت ذلك إليهم فقلدوه امرأً فخدعه ابن العاص خديعةً ظهرت في شرق الأرض وغربها وأظهر المخدوع عليها ندماً ثم أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد إلي أن أقاتل في آخر الزمان من أيامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب يمرقون بخلافهم علي ومحاربتهم إياي من الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذواته يدية يختم لي بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت إلى موضعي هذا يعني

بعد الحكمين أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلا أن قالوا: كان ينبغي لأمرنا أن لا يتابع من أخطأ وأن يقضي بحقيقته رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منا فقد كفر بمتابعته إيانا وطاعته لنا في الخطأ وأحل لنا بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم لا حكم إلا لله ثم تفرقوا فرقةً بالنخيلة وأخرى بحروراء وأخرى راكبةً رأسها تخطب الأرض شرقاً حتى عبرت دجلة فلم تمر بمسلم إلا امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عز وجل والرجوع إليه فأبوا إلا السيف لا يقنعهما غير ذلك فلما أعييت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه كانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قوياً وسداً منيعاً فأبى الله إلا ما صاروا إليه ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى وكانوا من جلة أصحابي وأهل التعبد منهم والزهد في الدنيا فأبى إلا اتباع أختيها والاحتذاء علي مثالهما وأشرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت إلى الأخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة أوجه السفراء والنصحاء وأطلب العنبي بجهدى بهذا مرةً وبهذا مرةً وأومى بيده إلى الأستر والأحنف بن قيس وسعيد بن قيس الأرحبي والأشعث بن قيس الكندي فلما أبوا إلا تلك ركبته منهم فقتلهم الله يا أخا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا التدية من قتلهم بحضرة من ترى له ثدي كثدي المرأة ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: قد وفيت سبعاً وسبعاً يا أبا اليهود وبقيين الأخرى وأوشك بها. فبكى أصحاب علي عليه السلام وبكى رأس اليهود وقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى فقال الأخرى أن تخضب هذه وأوماً بيده إلى لحيته من هذه وأوماً بيده إلى هامته قال: وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فرحاً وأسلم رأس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعده ولم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم لعنه الله فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله وابن ملجم لعنه الله بين يديه فقال له: يا أبا محمد اقتله قتله الله فإني رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى أن هذا أعظم عند الله عز وجل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار عاقر ناقة لمود<sup>(١)</sup>.

## الباب الثالث

### ثلاثة أشخاص من الخوارج

#### ١- ابن ملجم المرادي - أشقى الأشقياء -

جاء في بعض الكتب القديمة رواية في كيفية شهادته عليه السلام أوردنا منه شيئاً مما يناسب كتابنا هذا على وجه الاختصار:

روى أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد البكري عن لوط بن يحيى عن أشياخه وأسلافه قالوا لما توفي عثمان وباع الناس أمير المؤمنين عليه السلام كان رجلاً يقال له حبيب بن المنتجب واليا على بعض أطراف اليمن من قبل عثمان فأقره علي عليه السلام عمله وكتب إليه كتاباً يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى حبيب بن المنتجب سلام عليك أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأصلي على محمد عبده ورسوله، وبعد فإني وليتك ما كنت عليه لمن كان من قبل فأمسك علي عملك وإني أوصيك بالعدل في رعيتك والإحسان إلى أهل مملكتك وأعلم أن من ولي علي رقاب عشرة من المسلمين ولم يعدل بينهم حشرة الله يوم القيامة ويدهاء مغلولتان إلى عنقه لا يفكها إلا عدله في دار الدنيا فإذا ورد عليك كتابي هذا فأقره علي من قبلك من أهل اليمن وخذ

(١) الحصال: ج ٢، ص ١٤ - ٢٥



لي البيعة علي من حضرك من المسلمين فإذا بايع القوم مثل بيعة الرضوان فامكث في عملك وأنفذ إلي منهم عشرة يكونون من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم ممن يكون أشدهم عوناً من أهل الفهم والشجاعة عارفين بالله عالمين بأديانهم وما لهم وما عليهم وأجودهم رأياً وعليك وعليهم السلام.

وطوى الكتاب وختمه وأرسله مع أعرابي فلما وصل إليه قبله ووضع علي عنقه ورأسه فلما قرأه سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى علي محمد وآله ثم قال أيها الناس اعلموا أن عثمان قد قضى نحبه وقد بايع الناس من بعده العبد الصالح والإمام الناصح أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته وهو أحق بالخلافة وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه وكاشف الكرب عن وجهه وزوج ابنته ووصيه وأبو سبطيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فما تقولون في بيعته والدخول في طاعته؟ قال: فضح الناس بالبكاء والنحيب وقالوا سمعا وطاعة وحباً وكرامة لله ولرسوله ولأخي رسوله فأخذ له البيعة عليهم عامة فلما بايعوا قال لهم أريد منكم عشرة من رؤسائكم وشجعانكم أنفذهم إلي كما أمرني به فقالوا سمعا وطاعة فاختر منهم مائة ثم من المائة سبعين ثم من السبعين ثلاثين ثم من الثلاثين عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله.

وخرجوا من ساعتهم فلما أتوه صلى الله عليه وآله سلموا عليه وهنئوه بالخلافة فرد عليهم السلام ورحب بهم فتقدم ابن ملجم وقام بين يديه وقال السلام عليك أيها الإمام العادل والبدر التمام والليث الهمام والبطل الضرغام والفارس القمقام ومن فضله الله علي سائر الأنام صلى الله عليك وعلي آلك الكرام أشهد أنك أمير المؤمنين صدقاً وحقاً وأنت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده ووارث علمه لعن الله من

جحد حثك ومقامك أصبحت أميرها وعميدها لقد اشتهر بين البرية عدلك وهطلت شآبيب فضلك وسحائب رحمتك ورأفتك عليهم ولقد أنهضنا الأمير إليك فسررنا بالقدوم عليك فبوركت بهذه الطلعة المرضية وهنتت بالخلافة في الرعية.

ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه في وجهه ونظر إلى الوفد فقربهم وأدناهم فلما جلسوا دفعوا إليه الكتاب ففضه وقرأه وسر بما فيه فأمر لكل واحد منهم بحلة يمانية ورداء عدنية وفرس عربية وأمر أن يفتقدوا ويكرموا فلما نهضوا قام ابن ملجم ووقف بين يديه وأنشد:

أنت المهيمن والمهذب ذو الندى      وابن الصراغم في الطراز الأول  
الله خصك يا وصي محمد      وحمك فضلا في الكتاب المنزل  
وحمك بالزهراء بنت محمد      حورية بنت النبي المرسل

ثم قال: يا أمير المؤمنين ارم بنا حيث شئت لترى منا ما يسرك فوالله ما فينا إلا كل بطل أهيس وحازم أكيس وشجاع أشوس<sup>(١)</sup> ورثنا ذلك عن الآباء والأجداد وكذلك نوره صالح الأولاد قال فاستحسن أمير المؤمنين عليه السلام كلامه من بين الوفد فقال له: ما اسمك يا غلام؟ قال اسمي عبد الرحمن، قال: ابن من؟ قال: ابن ملجم المرادي، قال له: أمرادي أنت؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال: وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكرر النظر إليه ويضرب إحدى يديه على الأخرى ويسترجع ثم قال ويحك أمرادي أنت؟ قال: نعم، فعندها تمثل عليه السلام يقول:

(١) الأهيس، الشجاع الأشوس، الشديد الجري في القتال.

أنا أنصحك مني بالوداد      مكاشفة وأنت من الأعادي  
أريد حياته ويريد قتلي      عديرك من خليلك من مراد

قال الأصعب بن نباتة: لما دخل الوفد إلى أمير المؤمنين عليه السلام بايعوه وبايعه ابن ملجم، فلما أدبر عنه دعاه أمير المؤمنين عليه السلام ثانياً، فتوثق منه بالعهود والمواثيق أن لا يعدر ولا ينكت ففعل، ثم سار عنه، ثم استدعاه ثالثاً ثم توثق منه فقال ابن ملجم يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري فقال امض لشأنك فما أراك تقي بما بايعت عليه، فقال له ابن ملجم: كأنك تكره وفودي عليك لما سمعته من اسمي؟ وإني والله لأحب الإقامة معك والجهاد بين يديك وإن قلبي محب لك وإني والله أوالي وليك وأعادي عدوك، قال: فتبسم عليه السلام وقال له بالله يا أخا مراد إن سألتك عن شيء تصدقني فيه؟ قال إي وعيشك يا أمير المؤمنين فقال له هل كان لك داية يهودية فكانت إذا بكيت تضربك وتلطم جبينك وتقول لك اسكت فإنك أشتى من عاقرة ناقة صالح وإنك ستجني في كبرك جناية عظيمة يغضب الله بها عليك ويكون مصيرك إلى النار؟ فقال: قد كان ذلك ولكنك والله يا أمير المؤمنين أحب إلي من كل أحد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما كذبت ولا كذبت ولقد نطقت حقاً وقلت صدقاً وأنت والله قاتلي لا محالة وستخضب هذه من هذه وأشار إلى لحيته ورأسه ولقد قرب وقتك وحان زمانك.

فقال ابن ملجم والله يا أمير المؤمنين إنك أحب إلي من كل ما طلعت عليه الشمس ولكن إذا عرفت ذلك مني فسيرني إلى مكان تكون ديارك من دياري بعيدة.

فقال عليه السلام: كن مع أصحابك حتى آذن لكم بالرجوع إلى بلادكم ثم أمرهم

بالنزول في بني تميم فأقاموا ثلاثة أيام ثم أمرهم بالرجوع إلى اليمن فلما عزموا على الخروج مرض ابن ملجم مرضاً شديداً فذهبوا وتركوه فلما برأ أتى أمير المؤمنين عليه السلام وكان لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً ويسارع في قضاء حوائجه وكان عليه السلام يكرمه ويدعوه إلى منزله ويقربه وكان مع ذلك يقول له أنت قاتلي ويكرر عليه الشعر.

أريد حياته ويريد قتلي      عديرك من خليلك من مراد

فيقول له: يا أمير المؤمنين إذا عرفت ذلك مني فاقتلني، فيقول: إنه لا يحل ذلك أن أقتل رجلاً قبل أن يفعل بي شيئاً.

وفي خبر آخر قال إذا قتلتك فمن يقتلني؟ قال: فسمعت الشيعة ذلك فوثب مالك الأشتر والحارث بن الأعور وغيرهما من الشيعة فجردوا سيوفهم وقالوا يا أمير المؤمنين من هذا الكلب الذي تخاطبه بمثل هذا الخطاب مراراً وأنت إمامنا وولينا وابن عم نبينا فمرنا بقتله، فقال لهم: اغمدوا سيوفكم بآرك الله فيكم ولا تشقوا عصا هذه الأمة أترون أنني أقتل رجلاً لم يصنع بي شيئاً؟

فلما انصرف عليه السلام إلى منزله اجتمعت الشيعة وأخبر بعضهم بعضاً بما سمعوا وقالوا إن أمير المؤمنين عليه السلام يغلس<sup>(١)</sup> إلى الجامع وقد سمعتم خطابه لهذا المرادي وهو ما يقول إلا حقاً وقد علمتم عدله واشفاقه علينا ونخاف أن يغتاله هذا المرادي ففعالوا نقتل على أن تحوطه كل ليلة منا قبيلة فوقعت القرعة في الليلة الأولى والثانية والثالثة على أهل الكناس فتلقدوا سيوفهم وأقبلوا في ليلتهم إلى الجامع فلما خرج عليه السلام رآهم على تلك الحالة، فقال: ما شأنكم فأخبروه فدعا لهم وتبسم

(١) الغلس: ظلمة آخر الليل أي يذهب إلى الجامع آخر الليل للعبادة والتهجد



صاحكا وقال جئتم تحفظوني من أهل السماء أم من أهل الأرض؟ قالوا: من أهل الأرض. قال: ما يكون شيء في السماء إلا هو في الأرض وما يكون شيء في الأرض إلا هو في السماء. ثم تلا: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ ثم أمرهم أن يأتوا منازلهم ولا يعودوا المثلها، ثم إنه صعد المأذنة وكان إذا تنحنح يقول السامع ما أشبهه بصوت رسول الله صلى الله عليه وآله فتأهب الناس لصلاة الفجر وكان إذا أذن يصل صوته إلى نواحي الكوفة كلها ثم نزل فصلى وكانت هذه عادته.

قال: وأقام ابن ملجم بالكوفة إلى أن خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى غزاة النهروان فخرج ابن ملجم معه وقاتل بين يديه قتالا شديدا فلما رجع إلى الكوفة وقد فتح الله على يديه قال ابن ملجم لعنه الله يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أتقدمك إلى المصر لأبشر أهله بما فتح الله عليك من النصر فقال له: ما ترجو بذلك؟ قال: الثواب من الله والشكر من الناس وأفرح الأولياء وأكمد الأعداء. فقال له: شأنك ثم أمر له بخلعة سنينة وعمامتين وفرسين وسيفين ورمحين.

#### دخوله منزل قطام

فسار ابن ملجم ودخل الكوفة وجعل يخترق أزقتها وشوارعها وهو يبشر الناس بما فتح الله على أمير المؤمنين عليه السلام وقد دخله العجب في نفسه فاتتهى به الطريق إلى محلة بني تميم فمر على دار تعرف بالقبيلة وهي أعلى دار بها وكانت لقطام بنت سخينة بن عوف بن تميم اللات وكانت موصوفة بالحسن والجمال والهاء والكمال فلما سمعت كلامه بعثت إليه وسألته النزول عندها ساعة لتسأله عن أهلها فلما قرب من منزلها وأراد النزول عن فرسه خرجت إليه ثم كشفت له

عن وجهها وأظهرت له محاسنها فلما رآها أعجبهت وهوها من وقته فنزل عن فرسه ودخل إليها وجلس في دهليز الدار وقد أخذت بمجامع قلبه فبسطت له بساطا ووضعت له متكأ وأمرت خادمها أن تنزع أخفافه وأمرت له بماء فغسل وجهه ويديه وقدمت إليه طعاما فأكل وشرب وأقبلت عليه تروحه من الحر فجعل لا يعمل من النظر إليها وهي مع ذلك متبسمة في وجهه سافرة له عن نقابها بارزة له عن جميع محاسنها ما ظهر منه وما بطن فقال لها أيتها الكريمة لقد فعلت اليوم بي ما وجب به بل ببعضه على مدحك وشكرك دهري كله فهل من حاجة أشرف بها وأسعى في قضائها قال فسألته عن الحرب ومن قتل فيه فجعل يخبرها ويقول فلان قتلته الحسن وفلان قتلته الحسين إلى أن بلغ قومها وعشيرتها وكانت قطام لعنها الله على رأي الخوارج وقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الحرب من قومها جماعة كثيرة منهم أبوها وأخوها وعمُّها فلما سمعت منه ذلك صرخت باكية ثم لظمت خدها وقامت من عنده ودخلت البيت وهي تتديهم طويلا قال فندم ابن ملجم فلما خرجت إليه قالت يعز علي فراقهم من لي بعدهم أفلا ناصر بنصرني ويأخذ لي بثأري ويكشف عن عاري فكنت أهب له نفسي وأمكنه منها ومن مالي وجمالي فرق لها ابن ملجم وقال لها: غضي صوتك وارفقي بنفسك فإنك تعطين مرادك قال فسكنت من بكائها وطمعت في قوله ثم أقبلت عليه بكلامها وهي كاشفة عن صدرها ومسبلة شعرها فلما تمكن هواها من قلبه مال إليها بكلية ثم جذها إليه وقال لها كان أبوك صديقا لي وقد خطبتك منه فأنعم لي بذلك فسبق إليه الموت فزوجيني نفسك لآخذ لك بثأرك قال ففرحت بكلامه وقالت قد خطبني الأشراف من قومي وسادات عشيرتي فما أنعمت إلا لمن يأخذ لي بثأري ولما سمعت عنك



أنك تقاوم الأقران وتقتل الشجعان فأحببت أن تكون لي بعلا وأكون لك أهلا، فقال لها: فأنا والله كفو كريم فاقترحي علي ما شئت من مال وفعال، فقالت له: إن قدمت علي العطية والشرط فيها أنا بين يديك فتحكم كيف شئت، فقال لها: وما العطية والشرط فقالت له أما العطية فنلانة الاف دينار وعبد وقينة، فقال: هذا أنا ملّي به فما الشرط المذكور قالت نم علي فراشك حتى أعود إليك.

تم إنها دخلت خدرها فلبست أفخر ثيابها ولبست قميصا رقيقا يري صدرها وحليها وزادت في الحلبي والطيب وخرجت في معصفرها فجعلت تباشره بمحاسنها ليري حسننها وجمالها وأرخت عشرة ذوائب من شعرها منظومة بالدر والجوهر فلما وصلت إليه أرخت لنامها عن وجهها ورفعت معصفرها وكشفت عن صدرها وأعكانها وقالت إن قدمت علي الشرط المشروط ظفرت بها جميعها وأنت مسرور مغبوط، قال: فمد ابن ملجم عينيه إليها فحار عقله وهوى لحيينه مغشياً عليه ساعة فلما أفاق قال: يا منية النفس ما شرطك فاذكره لي فاني سأفعله ولو كان دونه قطع الففار وخوض البحار وقطع الرؤوس واختلاس النفوس، قالت له الملعونة: شرطي عليك أن تقتل علي بن أبي طالبؑ بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق رأسه يأخذ منه ما يأخذ ويبقى ما يبقى فلما سمع ابن ملجم كلامها استرجع ورجع إلى عقله وأغاظه وأفلقه ثم صاح بأعلى صوته ويحك ما هذا الذي واجهتني به بنس ما حدثتك به نفسك من المحال ثم طأطأ رأسه يسيل عرقا وهو متفكر في أمره ثم رفع رأسه إليها وقال لها: ويلك من يقدر علي قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب المجاب الدعاء المنصور من السماء والأرض ترجف من هيبتة والملائكة تسرع إلى خدمته يا ويلك ومن يقدر علي قتل علي بن

أبي طالب وهو مؤيد من السماء والملائكة تحوطه بكرة وعشبة ولقد كان في أيام رسول الله ﷺ إذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه فمن هو هكذا لا طاقة لأحد بقتله ولا سبيل لمخلوق علي اغتياله ومع ذلك أنه قد أعزني وأكرمني وأحبني ورفعني وآثرني علي غيري فلا يكون ذلك جزاؤه مني أبدا فإن كان غيره قتلته لك شر قتلة ولو كان أفرس أهل زمانه وأما أمير المؤمنين فلا سبيل لي عليه.

فصبرت عنه حتى سكن غيظه ودخلت معه في الملاعبة والملاطفة وعلمت أنه قد نسي ذلك القول ثم قالت: يا هذا ما يمنعك من قتل علي بن أبي طالب وترغب في هذا المال وتتعم بهذا الجمال وما أنت بأعف وأزهد من الذين قاتلوه وقتلهم وكانوا من الصوامين والقوامين فلما نظروا إليه وقد قتل المسلمين ظلما وعدوانا اعتزلوه وحاربوه ومع ذلك فإنه قد قتل المسلمين وحكم بغير حكم الله وخلع نفسه من الخلافة وإمرة المؤمنين فلما رأوه قومي علي ذلك اعتزلوه وقتلهم بغير حجة له عليهم فقال لها ابن ملجم: يا هذه كفي عني فقد أفسدت علي ديني وأدخلت الشك في قلبي وما أدري ما أقول لك وقد عزمت علي رأي ثم أنشد:

ثلاثة آلاف وعيد وقينة	وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلى من علي وإن علا	ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم
فأقسمت بالبيت الحرام ومن أتى	إليه جهازا من محل ومحرم
لقد أفسدت عقلي قطام وإنني	لمنها علي شك عظيم مدمم
لقتل علي خير من وطء الترى	أخي العلم الهادي النبي المكرم

ثم أمسك ساعة وقال:

فلم أر مهرا ساقه دوسماحة  
ثلاثة آلاف وعبد وقينة  
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا  
فأقسم بالبيت الحرام ومن أتى  
لقد خاب من يسعى بقتل إمامه  
كمهر قطام من فصيح وأعجم  
وضرب علي بالحسام المصمم  
ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم  
إلبه جهارا من محل ومحرم  
وويل له من حر نار جهنم

إلى آخر ما أنشد من الأبيات ثم قال لها: أجليني ليلتي هذه حتى أنظر في أمري وأتبع غدا بما يقوى عليه عزمي، فلما هم بالخروج أقبلت عليه وضمته إلى صدرها وقبلت ما بين عينيه وأمرته بالاستعجال في أمرها وسأيرته إلى باب الدار وهي تشجعه وأنشدت له أبياتا، فخرج الملعون من عندها وقد سلبت فؤاده وأذهبت رقاذه ورشاده فبات ليلته قلقا متفكرا فمرة يعاتب نفسه ومرة يفكر في دينه وآخرته.

### السفر إلى اليمن

فلما كان وقت السحر أناه طارق فطرق الباب فلما فتحه إذا برجل من بني عمه علي نجيب وإذا هو رسول من إخوته إليه يعزونه في أبيه وعمه ويعرفونه أنه خلف مالا جزيلا وأنهم دعوه سريعا ليحوز ذلك المال فلما سمع ذلك بقي متحيرا في أمره إذ جاءه ما يشغله عما عظم عليه من أمر قطام فلم يزل مفكرا في أمره حتى عزم على الخروج وكان له أخوان لأبيه وأمه وأمه كانت من زبيد يقال لها عدنية وهي ابنة أبي علي بن ماشوج وكان أبوه مراديا وكانوا يسكنون عجران صنعاء فلما وصل إلى النجف ذكر قطام ومنزلها في قلبه ورجع إليها فلما طرقت

الباب اطلعت عليه وقالت من الطارق فعرفته علي حالة السفر فنزلت إليه وسلمت عليه وسألته عن حاله فأخبرها بخبره ووعدتها بقضاء حاجتها إذا رجع من سفره وتملكها جميع ما يجيء به من المال فعدلت عنه مغضبة فدنا منها وقبلها وودعها وحلف لها أنه يبلغها مأمولها في جميع ما سألته فخرج وجاء إلى أمير المؤمنين   وأخبره بما جاءه وإليه لأجله وسأله أن يكتب إلى ابن المنتجب كتابا ليعينه على استخلاص حقه فأمر كاتبه فكتب له ما أراد ثم أعطاه فرسا من جواد خيله فخرج وسار سيرا حثيثا حتى وصل إلى بعض أودية اليمن فأظلم عليه الليل فبات في بعضها فلما مضى من الليل نصفه وإذا هو بزعة عظيمة من صدر الوادي ودخان يثور ونار مضمرة فانزعج لذلك وتغير لونه ونظر إلى صدر الوادي وإذا بالدخان قد أقبل كالجيل العظيم وهو واقع عليه والنار تخرج من جوانبه فخر مغشيا عليه فلما أفاق وإذا بهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول:

اسمع وع القول يا ابن ملجم      إنك في أمر مهول معظم  
تضمير قتل الفارس المكرم      أكرم من طاف ولبى وأحرم  
ذاك علي ذوالنقاء الأقدم      فارجع إلى الله لكيلا تندم

فلما سمع توهم أنه من طوارق الجن وإذا بالهاتف يقول:

يا شقي بن الشقي أما ما أضمرت من قتل الزاهد العابد العادل الراكع الساجد  
إمام الهدى وعلم التقى والعروة الوثقى فإننا علمنا بما تريد أن تفعله بأمر المؤمنين  
ونحن من الجن الذين أسلمنا على يديه ونحن نازلون بهذا الوادي فإننا لا ندعك  
تبيت فيه فإنك ميسوم على نفسك ثم جعلوا يرمونه بقطع الجنادل فصعد فوق  
شاهق فبات بقية ليله فلما أصبح سار ليلًا ونهارًا حتى وصل اليمن وأقام عندهم



شهرين وقلبه على حر الجمر من أجل قطام ثم إنه أخذ الذي أصابه من المال والمتاع والأثاث والجواهر وخرج فينا هو في بعض الطريق إذ خرجت عليه حرامية فسايرهم وسايروه فلما قربوا من الكوفة حاربوه وأخذوا جميع ما كان معه ونجا بنفسه وفرسه وقليل من الذهب على وسطه وما كان تحته فهرب على وجهه حتى كاد أن يهلك عطشا وأقبل سائرا في القلاة مهموما جائعا عطشاناً فلاح له شبح فقصده فإذا بيوت من أبيات العرب فقصد منها بيتا فنزل عندهم واستساقهم شربة ماء فسقوه وطلب لبنا فأتوه به فنام ساعة فلما استيقظ أتاه رجلان وقدما إليه طعاما فأكل وأكلا معه وجعلا يسألانه عن الطريق فأخبرهما ثم قال له: ممن الرجل؟ قال: من بني مراد قالوا أين تقصد؟ قال: الكوفة فقالا له كأنك من أصحاب أبي تراب قال نعم فاحمرت أعينهما غيظا وعزما على قتله ليلا وأسرا ذلك ونهضا فتيين له ما عزما عليه وندم على كلامه فيبينما هو متحير إذ أقبل كلبهم ونام قريبا منهم فأقبل اللعين يمسح بيده على الكلب ويشفق عليه ويقول: مرحبا بكلب قوم أكرموني فاستحسننا ذلك وسألاه ما اسمك؟ قال: عبد الرحمن بن ملجم فقالا له: ما أردت بصنعك هذا في كلبنا؟ فقال: أكرمته لأجلكم حيث أكرتموني فوجب علي شكركم وكان هذا منه خديعة ومكرا فقالا: الله أكبر الآن والله وجب حنك علينا ونحن نكشف لك عما في ضمائرنا نحن قوم نرى رأي الخوارج وقد قتل أعمامنا وأخواننا وأهاليها كما علمت فلما أخبرتنا أنك من أصحابه عزمنا على قتلك في هذه الليلة فلما رأينا صنعك هذا بكلينا صفحنا عنك ونحن الآن نطلعك على ما قد عزمنا عليه فسألها عن أسماهما فقال أحدهما: أنا البرك بن عبد الله التميمي وهذا عبد الله بن عثمان الغنيري صهري وقد نظرنا إلى ما

نحن عليه في مذهبا فرأينا أن فساد الأرض والأمة كلها من ثلاثة نفر أبو تراب ومعاوية وعمرو بن العاص فأما أبو تراب فإنه قتل رجالنا كما رأيت وافتكرونا أيضا في الرجلين معاوية وابن العاص وقد وليا علينا هذا الظالم الغشوم بسر بن أرطاة بطرقنا في كل وقت ويأخذ أموالنا وقد عزمنا على قتل هؤلاء الثلاثة فإذا قتلناهم توطأت الأرض وأقعد الناس لهم إماما يرضونه فلما سمع ابن ملجم كلامهما صفق بإحدى يديه على الأخرى وقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة إني لثالثكما وإني مرافقكما على رأيكما وإني أكفيكما أمر علي بن أبي طالب فنظرا إليه متعجبين من كلامه قال: والله ما أقول لكما إلا حقا ثم ذكر لهما قصته فلما سمعا كلامه عرفا صحته وقالوا إن قطام من قومنا وأهلها كانوا من عشيرتنا فنحن نحمد الله على اتفاقنا فهذا لا يتم إلا بالأيمان المغلظة، فتركب الآن مطايانا ونأتي الكعبة وتعاقد عندها على الوفاء فلما أصبحوا وركبوا حضر عندهم بعض قومهم فأشاروا عليهم وقالوا لا تفعلوا ذلك فما منكم أحد إلا ويندم ندامة عظيمة فلم يقبلوا وساروا جميعا حتى أتوا البيت وتعاهدوا عنده فقال البرك أنا لعمر بن العاص وقال الغنيري أنا لمعاوية وقال ابن ملجم لعنه الله أنا لعلي فتحالفوا على ذلك بالأيمان المغلظة ودخلوا المدينة وحلفوا عند قبر النبي صلى الله عليه وآله على ذلك ثم افرقوا وقد عينوا يوما معلوما يقتلون فيه الجميع ثم سار كل منهم على طريقه فأما البرك فأتى مصر ودخل الجامع وأقام فيه أياما.

#### اغتيال عمرو بن العاص

فخرج عمرو بن العاص ذات يوم إلى الجامع وجلس فيه بعد صلاته فجاء



البرك إليه وسلم عليه ثم حادثة في فنون الأخبار وطرف الكلام والأشعار فشعف به عمرو بن العاص وقربه وأدناه وصار يأكل معه على مائدة واحدة فأقام إلى الليلة التي تواعدوا فيها فخرج إلى نيل مصر وجلس مفكرا فلما غربت الشمس أتى الجامع وجلس فيه فلما كان وقت الإفطار افتقده عمرو بن العاص فلم يره فقال لولده: ما فعل صاحبنا وأين مضى فإني لا أراه فبعثه إليه يدعوه فقال: قل له إن هذه الليلة ليس كالليالي وقد أحببت أن أقيم ليلتي هذه في الجامع رغبة فيما عند الله وأحب أن أشرك الأمير في ذلك فلما رجع إليه وأخبره بذلك سره سرورا عظيما وبعث إليه مائدة فأكل وبات ليلته ينتظر قدوم عمرو وكان هو الذي يصلي بهم فلما كان عند طلوع الفجر أقبل المؤذن إلى باب عمرو وأذن وقال الصلاة يرحمك الله الصلاة فاتبه فأني بالماء وتوضأ وتطيب وذهب ليخرج إلى الصلاة فزلق فوقع على جنبه فاعتوره عرق النساء فأشعلته عن الخروج فقال: قدموا خارجة بن تميم القاضي يصلي بالناس فأني القاضي ودخل المحراب في غلس فجاء البرك فوقف خلفه وسيفه تحت ثيابه وهو لا يشك أنه عمرو فأمهله حتى سجد وجلس من سجوده فسل سيفه ونادى لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصى الله ثم ضربه بالسيف على أم رأسه فقتل نجه لوفته فبادر الناس وقبضوا عليه وأخذوا سيفه من يده وأوجعوه ضربا شديدا وقالوا له يا عدو الله قتلت رجلا مسلما ساجدا في محرابه فقال: يا حمير أهل مصر إنه يستحق القتل، قالوا: بما ذا ويملك؟ قال: لسعيه في الفتنة لأنه الداهية الدهماء الذي أثار الفتنة ونبذها وقواها وزين لمعاوية محاربة علي، فقالوا له: يا ويلك من تعني قال الطاغى الباغى الكافر الزنديق عمرو بن العاص الذي شق عصا المسلمين وهتك حرمة الدين، قالوا: لقد خاب ظنك

وطاش سهمك إن الذي قتلته ما هو إنما هو خارجة فقال يا قوم المعذرة إلى الله وإليكم فو الله ما أردت خارجة وإنما أردت قتل عمرو فأوثقوه كتابا وأتوا به إلى عمرو فلما رآه قال أليس هذا هو صاحبنا الحجازي؟ قالوا له: نعم، قال: ما باله؟ قالوا: إنه قد قتل خارجة، فدهش عمرو لذلك وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم التفت إليه وقال: يا هذا لم فعلت ذلك؟ فقال له: والله يا فاسق ما طلبت غيرك ولا أردت سواك، قال: ولم ذلك؟ قال: إنا ثلاثة تعاهدنا بمكة على قتلك وقاتل علي بن أبي طالب ومعاوية في هذه الليلة فإن صدقا صاحبنا فقد قتل علي بالكوفة ومعاوية بالشام وأما أنت فقد سلمت، فقال عمرو: يا غلام احبسه حتى نكتب إلى معاوية فحبسه حتى أمره معاوية بقتله فقتله.

### اغتيال معاوية

وأما عبد الله العنبري فقصدمشوق واستخبر عن معاوية فأرشد إليه فجعل يتردد إلى داره فلا يتمكن من الدخول إليه إلى أن أذن معاوية يوما للناس إذنا عاما فدخل إليه مع الناس وسلم عليه وحادثه ساعة وذكر له ملوك بني قحطان ومن له كلام مصيب حتى ذكر له بني عمه وهم أول ملوك قحطان وشيئا من أخبارهم فلما تفرقوا بقي عنده مع خواصه وكان فصيحا خبيرا بأنساب العرب وأشعارهم فأحبه معاوية حبا شديدا، فقال: قد أذنت لك في كل وقت تجلس فيه أن تدخل علينا من غير مانع ولا دافع فكان يتردد إليه إلى ليلة تسع عشرة وكان قد عرف المكان الذي يصلي فيه معاوية فلما أذن المؤذن للفجر وأتى معاوية المسجد

ودخل محرابه ثار إليه بالسيف وضربه فراغ عنه فأراد ضرب عنقه فانصاع عنه فوقع السيف في ألبته وكانت ضربته جبان فقال معاوية: لا يفوتكم الرجل فاستخلف بعض أصحابه للصلاة ونهض إلى داره وأما العنبري فأخذ الناس وأوتقوه وأتوا به إلى معاوية وكان مغشياً عليه فلما أفاق قال له: ويلك يا لكع لقد خاب ظني فيك ما الذي حملك على هذا؟ فقال له: دعني من كلامك اعلم أنا ثلاثة تحالفنا على قتلك وقتل عمرو بن العاص وعلي بن أبي طالب فإن صدق صاحبناي فقد قتل علي وعمرو وأما أنت فقد روغ أجلك كروغك الثعلب، فقال له معاوية: علي رغم أنك فأمر به إلى الحبس فأتاه الساعدي وكان طبيياً فلما نظر إليه قال له: اختر إحدى الخصلتين إما أن أحمي حديدة فأضعها موضع السيف وإما أن أسبقك شربة تقطع منك الولد وتبرأ منها لأن ضربتك مسمومة، فقال معاوية: أما النار فلا صبر لي عليها وأما انقطاع الولد فإن في يزيد وعبدالله ما تقر به عيني فسقاه الشربة فبرأ ولم يولد له بعدها.

#### ابن ملجم يعود إلى الكوفة

وأما ابن ملجم لعنه الله فإنه سار حتى دخل الكوفة واجتاز على الجامع وكان أمر المؤمنين عليهم السلام جالسا على باب كندة فلم يدخله ولم يسلم عليه وكان إلى جانبه الحسن والحسين عليهما السلام ومعه جماعة من أصحابه فلما نظروا إلى ابن ملجم وعبروه قالوا ألا ترى إلى ابن ملجم عبر ولم يسلم عليك؟ قال: دعوه فإن له شأننا من الشأن والله ليخضين هذه من هذه وأشار إلى لحيته وهامته ثم قال:

كل امرئ لا بد يأتيه الفناء	ما من الموت لإنسان نجاء
لكل شيء مدة وانتهاء	تبارك الله وسبحانه
أمرأ وبأنيه عليه القضاء	يقدر الإنسان في نفسه
لكل عيش آخر وانقضاء	لا تأمن الدهر في أهله
بمسي وقد حل عليه القضاء	بيننا ترى الإنسان في غبطة

ثم جعل يطيل النظر إليه حتى غاب عن عينه وأطرق إلى الأرض يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال وسار ابن ملجم حتى وصل إلى دار فظام وكان قد أيست من رجوعه إليها وعرضت نفسها على بني عمها وعشيرتها وشرطت عليهم قتل أمير المؤمنين عليه السلام فلم يقدم أحد على ذلك فلما طرق الباب قالت: من الطارق؟ قال: أنا عبد الرحمن ففرحت فظام به وخرجت إليه واعتنقته وأدخلته دارها وفرشت له فرش الديباج وأحضرت له الطعام والدمام فأكل وشرب حتى سكر وسألته عن حاله فحدثها بجمع ما جرى له في طريقه ثم أمرته بالاعتسال وتغيير ثيابه ففعل ذلك وأمرت جارية لها ففرشت الدار بأنواع الفرش وأحضرت له شراباً وجواري فشرب مع الجواري وهن بلعن بالعدان والمزامير والمعازف والدفوف فلما أخذ الشراب منه أقبل عليها وقال ما بالك لا تجالسيني ولا تحادثيني يا قرة عيني ولا تمازحيني؟ فقالت له: بلى سمعا وطاعة ثم إنها نهضت ودخلت إلى خدرها وليست أفخر ثيابها وتزينت وتطيبت وخرجت إليه وقد كشفت له عن رأسها وصدرها ونهودها وأبرزت له عن فخذها وهي في طاق غلالة رومي بين له منها جميع جسدها وهي تتبخر في مشيتها والجوار حولها



يلعبن فقام الملعون واعتنقها وترشفتها وحملها حتى أجلسها مجلسها وقد بهت وتحير واستحوذ عليه الشيطان فضربت بيدها على زر قميصها فحلته وكان في حلقها عقد جوهر ليست له قيمة فلما أراد مجامعتها لم تمكنه من ذلك فقال لم تمنعيني عن نفسك وأنا وأنت على العهد الذي عاهدتك عليه من قتل علي؟ ولو أحببت لقتلت معه شبليہ الحسن والحسين ثم ضرب يده على هميانه فحله من وسطه ورماه إليها وقال خذيه فإن فيه أكثر من ثلاثة آلاف دينار وعبد وقينه فنالت له: والله لا أمكنك من نفسي حتى تحلف لي بالأيمان المغلظة أنك تقتله فحملته القساوة على ذلك وباع آخرته بدنياه وتحكم الشيطان فيه بالأيمان المغلظة أنه يقتله ولو قطعوه إربا إربا فمالت إليه عند ذلك وقبلته وقبلها فأراد وطأها فمانعته ويات عندها تلك الليلة من غير نكاح فلما كان من الغد تزوج بها سرًا وطاب قلبه فلما أفاق من سكرته ندم على ما كان منه وعاتب نفسه ولعنها فلم تنزل تراوغه في كل ليلة وتعهده بوصالها فلما دنت الليلة الموعودة مد يده إليها ليضاجعها ويحامعها فأبى عليه وقالت ما يكون ذلك إلا أن تفي بوعدك وكان الملعون اعتل علة شديدة فبرأ منها وكانت الملعونة لا تمكنه من نفسها مخافة أن يبرد ناره فيخل بقضاء حاجتها فقال لها يا قطام في هذه الليلة أقتل لك علي بن أبي طالب وأخذ سيفه ومضى به إلى الصيقل فأجاد صقاله وجاء به إليها فقالت إنني أريد أن أعمل فيه سمًا قال وما تصنع بالسم لو وقع على جبل لهدته فقالت دعني أعمل فيه السم فإنك لو رأيت عليًا لطاش عقلك وارتعشت يداك وربما ضربته ضربة لا تعمل فيه سمًا فإذا كان مسمومًا فإن لم تعمل الضربة عمل السم فقال لها يا ويلك أنتخوفيني من علي فرأيت الله لا أرهب عليًا ولا غيره فقالت له عنى من

قولك هذا وإن عليًا ليس كمن لاقيت من الشجعان فأطرت في مدحه وذكرت شجاعته وكان غرضها أن يحمل الملعون على الغضب ويحرضه على الأمر فأخذت السيف وأنفذته إلى الصيقل فسقاه السم وردته إلى غمده.

### لقاء في السوق

وكان ابن ملجم قد خرج في ذلك اليوم يمشي في أزقة الكوفة فلقى صديق له وهو عبد الله بن جابر الحارثي فسلم عليه وهناك بزواج قطام ثم تحادثا ساعة فحدثه بحديثه من أوله إلى آخره فسر بذلك سرورا عظيما فقال له: أنا أعاونك فقال ابن ملجم: دعني من هذا الحديث فإن عليًا أروغ من الثعلب وأشد من الأسد. ثم مضى ابن ملجم لعنه الله يدور في شوارع الكوفة فاجتاز على أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس عند ميثم التمار فخطف عنه كيلا يراه فظن به فبعث خلقه رسولا فلما أتاه وقف بين يديه وسلم عليه وتضرع لديه فقال عليه السلام: ما تعمل هاهنا قال أطوف في أسواق الكوفة وأنظر إليها فقال عليه السلام: عليك بالمساجد فإنها خير لك من البقاع كلها وشرها الأسواق ما لم يذكر اسم الله فيها ثم حادثه ساعة وانصرف فلما ولى جعل أمير المؤمنين عليه السلام يطيل النظر إليه ويقول يا لك من عدو لي من مراد ثم قال عليه السلام:

أريد حياته ويريد قتلي وبأبي الله إلا أن يشاء

ثم قال عليه السلام: يا ميثم هذا والله قاتلي لا محالة أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ميثم: يا أمير المؤمنين فلم لا تقتله أنت قبل ذلك فقال يا ميثم لا يحل القصاص قبل الفعل فقال ميثم: يا مولاي إذا لم تقتله فاطرده فقال: يا ميثم لو لا



آية في كتاب الله ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (١) وأيضا أنه بعد ما جنى جناية فيؤخذ بها ولا يجوز أن يعاقب قبل الفعل فقال ميثم: جعل الله يومنا قبل يومك ولا أرانا الله فيك سواء أبدا ومتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: إن الله تفرد بخمسة أشياء لا يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (٢) يا ميثم هذه خمسة لا يطلع عليها إلا الله تعالى وما اطلع عليها نبي ولا وصي ولا ملك مقرب يا ميثم لا حذر من قدر يا ميثم إذا جاء القضاء فلا مفر.

الليلة وصل وانطوت صفحة الهجر  
سلام يغمر الليل حتى مطلع الفجر

﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ﴾

سورة الأحزاب: الآية ٢٣

## الفصل الحادي عشر

استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام

(١) سورة الرعد: الآية ٣٩

(٢) سورة لقمان: الآية

الباب الأول  
ليلة التاسع عشر من شهر رمضان

١- السيف يهوي على الامام

الباب الثاني  
غروب الشمس

موارته ﷺ الثرى

قالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدمت إليه عند إفطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش فلما فرغ من صلاته أقبل على فطوره فلما نظر إليه وتأمله حرك رأسه وبكى بكاء شديدا عاليا وقال يا بنية ما ظننت أن بنتا تسوء أباهما كما قد أسأت أنت إلي قالت وما ذا يا أباه قال يا بنية أتقدمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد أتريدين أن يطول وقوفي غدا بين يدي الله عز وجل يوم القيامة أنا أريد أن أتبع أخي وابن عمي رسول الله ﷺ ما قدم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلا طال وقوفه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة يا بنية إن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ أن جبرئيل ﷺ نزل إليه ومعه مفاتيح كنوز الأرض وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك إن شئت صيرت معك جبال تهامة ذهبا وفضة وخذ هذه مفاتيح كنوز الأرض ولا ينقص ذلك من حظك يوم القيامة قال يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك قال الموت فقال إذا لا حاجة لي في الدنيا دعني أجوع يوما وأشبع يوما فالיום الذي أجوع فيه أتضرع إلى ربي وأسأله واليوم الذي أشبع فيه أشكر ربي وأحمده فقال له جبرئيل وفقت لكل خير يا محمد.



ثم قال عليه السلام: يا بنية الدنيا دار غرور ودار هوان فمن قدم شيئا وجده يا بنية والله لا أكل شيئا حتى ترفعين أحد الإدامين فلما رفعتہ تقدم إلى الطعام فأكل قرصا واحدا بالملح الجريش ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قام إلى صلاته فصلى ولم يزل راكعا وساجدا ومبتهلا ومتضرعا إلى الله سبحانه ويكثر الدخول والخروج وهو ينظر إلى السماء وهو قلق يتململ ثم قرأ سورة يس حتى ختمها ثم رقد هنيهة وانتبه مرعوبا وجعل يمسح وجهه بثوبه ونهض قائما على قدميه وهو يقول اللهم بارك لنا في لقائك ويكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم ثم صلى حتى ذهب بعض الليل ثم جلس للتعب ثم نامت عيناه وهو جالس ثم انتبه من نومته مرعوبا.

قالت أم كلثوم: كآني به وقد جمع أولاده وأهله وقال لهم في هذا الشهر تفقدوني إني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتي وأريد أن أقصها عليكم قالوا وما هي قال إني رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي وهو يقول لي: يا أبا الحسن إنك قادم إلينا عن قريب يحيء إليك أشقاها فيخضب شيبك من دم رأسك وأنا والله مشناق إليك وإنك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان فهلما إلينا فما عندنا خير لك وأبى قال فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب وأبدوا العويل فأقسم عليهم بالشكوت فسكتوا ثم أقبل يوصيهم وبأمرهم بالخير وبينهاهم عن الشر.

قالت أم كلثوم: ولم يزل تلك الليلة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وإنها الليلة التي وعدت بها ثم يعود إلى مصلاه ويقول اللهم بارك لي في الموت ويكثر من قول إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله

العلي العظيم ويصلي على النبي وآله ويستغفر الله كثيرا.  
قالت أم كلثوم فلما رأته في تلك الليلة قلقا متمللا كثير الذكر والاستغفار أرقت معه ليلتي وقلت يا أبتاه ما لي أراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد قال يا بنية إن أباك قتل الأبطال وخاض الأهوال وما دخل الخوف له جوف وما دخل في قلبي رعب أكثر مما دخل في هذه الليلة ثم قال إنا لله وإنا إليه راجعون فقلت يا أباها ما لك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنية قد قرب الأجل وانقطع الأمل قالت أم كلثوم فبكيت فقال لي يا بنية لا تبكين فإني لم أقل ذلك إلا بما عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم إنه نعس وطوى ساعة ثم استيقظ من نومه وقال: يا بنية إذا قرب وقت الأذان فأعلميني ثم رجع إلى ما كان عليه أول الليل من الصلاة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى قالت أم كلثوم فجعلت أرقب وقت الأذان فلما لاح الوقت أتته ومعني إناء فيه ماء ثم أيقظته فأسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه ثم نزل إلى الدار وكان في الدار إوز قد أهدي إلى أخي الحسين عليه السلام فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه وكان قبل تلك الليلة لم يصحن فقال عليه السلام لا إله إلا الله صوائح تتبعها نوائح وفي غداة غد يظهر القضاء فقلت له يا أباها هكذا تطير فقال: يا بنية ما منا أهل البيت من يتطير ولا يتطير به ولكن قول جري على لساني ثم قال يا بنية بحقي عليك إلا ما أطلقتيه فقد حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش فأطعميه واسقيه وإلا خلي سبيله يأكل من حشائش الأرض فلما وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق الباب بمزوره فانحل منزره حتى سقط فأخذه وشده وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يقيك ولا تجزع من الموت إذا حل بناديك  
و لا تغتر بالدهر وإن كان يوثيك كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيك

ثم قال: اللهم بارك لنا في الموت اللهم بارك لي في لقاءك .

قالت أم كلثوم: وكنت أمشي خلفه فلما سمعته يقول ذلك قلت: واغوثاه يا  
أبتاه أراك تمنى نفسك منذ الليلة قال: يا بنية ما هو بنعاء ولكنها دلالات وعلامات  
للموت تتبع بعضها بعضا فأمسكي عن الجواب ثم فتح الباب وخرج .

قالت أم كلثوم فجنحت إلى أخي الحسن رضي الله عنه فقلت: يا أخي قد كان من أمر أبيك  
الليلة كذا وكذا وهو قد خرج في هذا الليل الغلس فالحقه فقام الحسن بن علي رضي الله  
وتبعه فلحق به قبل أن يدخل الجامع فقال يا أباه ما أخرجك في هذه الساعة وقد  
بقي من الليل ثلثه فقال يا حبيبي ويا قرّة عيني خرجت لرؤيا رأيتها في هذه الليلة  
أهالتي وأزعجتني وأقلقتني فقال له خيرا رأيت وخيرا يكون فقصها علي  
فقال رضي الله عنه: يا بني رأيت كأن جبرئيل رضي الله عنه قد نزل عن السماء على جبل أبي قبيس  
فتناول منه حجرا ومضى بهما إلى الكعبة وتركهما على ظهرها وضرب أحدهما  
على الآخر فصارت كالرميم ثم ذرهما في الريح فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت  
إلا ودخله من ذلك الرماد .

فقال له: يا أبت وما تأويلها فقال يا بني إن صدقت رؤياي فإن أباك مقتول  
ولا يبقى بمكة حينئذ ولا بالمدينة بيت إلا ويدخله من ذلك غم ومصيبة من أجلي  
فقال الحسن رضي الله عنه: وهل تدري متى يكون ذلك يا أبت؟ قال: يا بني إن الله يقول  
﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ (١) ولكن عهد

(١) سورة لسان: الآية ٣٤

إلى حبيبي رسول الله ﷺ أنه يكون في العشر الأواخر من شهر رمضان يقتلني ابن  
ملجم المرادي فقلت له: يا أبتاه إذا علمت منه ذلك فاقتله قال: يا بني لا يجوز  
القصاص إلا بعد الجناية والجناية لم تحصل منه يا بني لو اجتمع الثقلان الإنس  
والجن على أن يدفعوا ذلك لما قدروا يا بني أرجع إلى فراشك فقال الحسن رضي الله  
عنه: أبتاه أريد أمضي معك إلى موضع صلاتك فقال له: أقسمت بحقي عليك إلا ما  
رجعت إلى فراشك لئلا يتنفس عليك نومك ولا تعصني في ذلك قال: فرجع  
الحسن رضي الله عنه فوجد أخته أم كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره فدخل فأخبرها بذلك  
وجلسا يتحادثان وهما محزونان حتى غلب عليهما التّعاس فقاما ودخلا إلى  
فراشهما وناما .

قال أبو مخنف وغيره وسار أمير المؤمنين رضي الله عنه حتى دخل المسجد والقناديل  
قد خمد ضوءها فصلى في المسجد ورده وعقب ساعة ثم إنه قام وصلى ركعتين  
ثم علا المئذنة ووضع سبابته في أذنيه وتحنح ثم أذن وكان رضي الله عنه إذا أذن لم يبق  
في بلدة الكوفة بيت إلا اخترقه صوته .

قال الراوي: وأما ابن ملجم فقد بات في المسجد ومعه رجلان يساعده .  
أحدهما شبيب بن بحيرة والآخر وردان بن مجالد يساعده على قتل علي رضي الله  
عنه فلما أذن رضي الله عنه ونزل من المئذنة وجعل يسبح الله ويقده ويكبره ويكثر من الصلاة  
على النبي ﷺ .

قال الراوي: وكان من كرم أخلاقه رضي الله عنه أنه يتفقد النائم في المسجد ويقول  
لنائم الصلاة يرحمك الله الصلاة قم إلى الصلاة المكتوبة عليك ثم يتلو « إن الصلاة  
تنهى عن الفحشاء والمنكر » ففعل ذلك كما كان يفعله على مجاري عاداته مع



الثامن في المسجد حتى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائما على وجهه قال له يا هذا قم من نومك هذا فإنها نومة يمقتها الله وهي نومة الشيطان ونومة أهل النار بل نم على يمينك فإنها نومة العلماء أو على يسارك فإنها نومة الحكماء.

قال: فتحرك الملعون كأنه يريد أن يقوم وهو من مكانه لا يبرح فقال له أمر المؤمنين عليه السلام لقد هممت بشيء تكاد السماوات يفتقرن منه وتنشق الأرض ونحر الجبال هذا ولو نشت لأنباتك بما تحت ثيابك ثم تركه وعدل عنه إلى محرابه وقام فانما يصلي وكان عليه السلام يطيل الركوع والسجود في الصلاة كعادته في الفرائض والتوافل حاضرا قلبه فلما أحس به فنهض الملعون مسرعا وأقبل يمشي حتى وقف بإزاء الأسطوانة التي كان الإمام عليه السلام يصلي عليها فأملهه حتى صلى الركعة الأولى وركع وسجد السجدة الأولى منها ورفع رأسه فعند ذلك أخذ السيف وهزه ثم ضربه على رأسه المكرم الشريف فوقع الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبد ود العامري ثم أخذت الضربة إلى مفرق رأسه إلى موضع السجود فلما أحس الإمام بالضرب لم يتأوه وصبر واحتسب ووقع على وجهه وليس عنده أحد قائلا: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ثم صاح وقال قتلني ابن ملجم قتلني اللعين ابن اليهودية ورب الكعبة أيها الناس لا يفوتكم ابن ملجم وسار السم في رأسه وبدنه وتار جمع من في المسجد في طلب الملعون وماجوا بالسلاح فما كنت أرى إلا صفق الأيدي على الهامات وعلو الصرخات وكان ابن ملجم ضربه ضربة خانقا مرعوبا ثم ولى هاربا وخرج من المسجد وأحاط الناس بأمر المؤمنين عليه السلام وهو في محرابه يشد الضربة ويأخذ التراب ويضعه عليها ثم تلا قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ ثم قال عليه السلام:

جاء أمر الله وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إنه لما ضربه الملعون ارتجت الأرض وماجت البحار والسماوات واصطفقت أبواب الجامع قال وضربه اللعين شبيب بن بجرة فأخطأه ووقعت الضربة في الطاق.

قال الراوي: فلما سمع الناس الضجة نار إليه كل من كان في المسجد وصاروا يدورون ولا يدرون أين يذهبون من شدة الصدمة والدهشة ثم أحاطوا بأمر المؤمنين عليه السلام وهو يشد رأسه بمنزرة والدم يجري على وجهه ولحيته وقد خضبت بدمائه وهو يقول: هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله.

قال الراوي: فاصطفقت أبواب الجامع وضجت الملائكة في السماء بالدعاء وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ونادى جبرئيل عليه السلام بين السماء والأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ: تهدمت والله أركان الهدى وانطمست والله نجوم السماء وأعلام التقي وانقضت والله العروة الوثقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل الوصي المجتبي قتل علي المرتضى قتل والله سيد الأوصياء قتله أشقى الأشقياء.

قال: فلما سمعت أم كلثوم نعي جبرئيل فلطمت على وجهها وخذها وشقت جيها وصاحت وأبناها وعليها وأحمداء وأبيها ثم أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين فأيقظتهما وقالت لهما لقد قتل أبوكما فقاما يبكيان فقال لها الحسن عليه السلام يا أختاه كفي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كيلا تشمت الأعداء فخرجا فإذا الناس ينوحون وينادون وإماماء وأمر المؤمنين قتل والله إمام عابد مجاهد لم يسجد لصنم كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع الحسن والحسين عليه السلام صرخات الناس ناديا وأبناها وعلناها لبت الموت أعدمنا الحياة



فلما وصلا الجامع ودخلا وجدا أبا جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس وهم يجتهدون أن يقيموا الإمام في المحراب ليصلي بالناس فلم يطق على النهوض وتأخر عن الصف وتقدم الحسن عليه السلام فصلى بالناس وأمير المؤمنين عليه السلام يصلي إيماء من جلوس وهو يمسح الدم عن وجهه وكرمه الشريف يعيل تارة ويسكن أخرى والحسن عليه السلام ينادي: وانقطاع ظهراه بعز والله علي أن أراك هكذا ففتح عينه وقال: يا بني لا جزع علي أبيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وأمك فاطمة الزهراء والهور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك فطب نفسا وقر عينا وكف عن البكاء فإن الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء.

قال ثم إن الخبر شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتى المخدرات خرجن من خدرهن إلى الجامع ينظرن إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن ورأس أبيه في حجره وقد غسل الدم عنه وشد الضربة وهي بعدها تشخب دما ووجهه قد زاد بياضا بصفرة وهو يرمق السماء بطرفه ولسانه يسبح الله ويوحده وهو يقول أسألك يا رب الرفيع الأعلى فأخذ الحسن عليه السلام رأسه في حجره فوجده مغشبا عليه فعندها بكى بكاء شديدا وجعل يقبل وجه أبيه وما بين عينيه وموضع سجوده فسقط من دموعه قطرات علي وجه أمير المؤمنين عليه السلام ففتح عينيه فرآه باكيا فقال له يا بني يا حسن ما هذا البكاء يا بني لا روع علي أبيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى وخديجة وفاطمة والهور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك فطب نفسا وقر عينا واكفف عن البكاء فإن الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء يا بني أتجزع علي أبيك وغدا تقتل بعدي مسموما مظلوما ويقتل أخوك بالسيف هكذا وتلحقان بجدكما وأبيكما وأمكما

فقال له الحسن عليه السلام يا أبتاه ما تعرفنا من قتلك ومن فعل بك هذا؟ قال: قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي فقال: يا أباه من أي طريق مضى؟ قال: لا يمضي أحد في طلبه فإنه سيطلع عليكم من هذا الباب وأشار بيده الشريفة إلى باب كندة قال: ولم يزل السم يسري في رأسه وبدنه ثم أغمي عليه ساعة والناس ينتظرون قدوم الملعون من باب كندة فاشتغل الناس بالنظر إلى الباب ويرتقبون قدوم الملعون وقد غص المسجد بالعالم ما بين باك ومحزون فما كان إلا ساعة وإذا بالصيحة قد ارتفعت وزمرة من الناس وقد جاءوا بعدوا الله ابن ملجم مكتوفا وهذا يلعنه وهذا يضربه وهم ينهشون لحمه بأسنانهم ويقولون له يا عدو الله ما فعلت أهلكت أمة محمد وقتلت خير الناس وإنه لصامت وبين يديه رجل يقال له خديفة النخعي بيده سيف مشهور وهو يرد الناس عن قتله وهو يقول هذا قاتل الإمام علي عليه السلام حتى أدخلوه المسجد.

فلما جاءوا به أوقفوه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فلما نظر إليه الحسن عليه السلام قال له: يا ويلك يا لعين يا عدو الله أنت قاتل أمير المؤمنين ومثكلنا إمام المسلمين هذا جزاؤه منك حيث آواك وقربك وأدناك وأثرك علي غيرك وهل كان بشس الإمام لك حتى جازيته هذا الجزاء يا شقي قال: فلم يتكلم بل دمعت عيناه فانكب الحسن عليه السلام على أبيه يقبله وقال له: هذا قاتلك يا أباه قد أمكن الله منه فلم يجبه وكان نائما فكره أن يوقظه من نومه ثم التفت إلى ابن ملجم وقال له: يا عدو الله هذا كان جزاؤه منك بواك وأدناك وقربك وحبك وفضلك علي غيرك هل كان بشس الإمام لك حتى جازيته بهذا الجزاء يا شقي الأشقياء فقال له الملعون: يا أبا محمد أفأنت تنقذ من في النار فعند ذلك ضجت الناس بالبكاء والنحيب فأمرهم

الحسن ؑ بالسكوت ثم التفت الحسن ؑ إلى الذي جاء به حذيفة فقال له: كيف ظفرت بعدو الله وأن لفته فقال يا مولاي إن حديثي معه لعجيب وذلك أنني كنت البارحة نائما في داري وزوجتي إلى جانبي وأنا راقد وهي مستيقظة إذ سمعت هي الزعقة وناعنا نعي أمير المؤمنين ؑ وهو يقول: تهدمت والله أركان الهدى وانطمست والله أعلام النقي قتل ابن عم محمد المصطفى قتل علي المرتضى قتله أشقى الأتقاء فأنتظني وقالت لي: أنت نائم وقد قتل إمامك علي بن أبي طالب فانتبهت من كلامها فرعا مرعوبا وقلت لها: يا ويلك ما هذا الكلام رض الله فاك لعل الشيطان قد ألقى في سمعك هذا أو حلم ألقى عليك يا ويلك إن أمير المؤمنين لس لأحد من خلق الله تعالى قبله تبعه ولا ظلامة وإنه للستيم كالأب الرحيم والأرملة كالزوج العطوف وبعد ذلك فمن ذا الذي يقدر على قتل أمير المؤمنين وهو الأسد الضرغام والبطل الهمام والفارس التمام فأكثر علي وقالت إني سمعت ما لم تسمع وعلمت ما لم تعلم فقلت لها وما سمعت فأخبرتني بالصوت فقالت لي: سمعت ناعنا نادى بأعلى صوته تهدمت والله أركان الهدى وانطمست والله أعلام النقي قتل ابن عم محمد المصطفى قتل علي المرتضى قتله أشقى الأتقاء ثم قالت ما أظن بيأ في الكوفة إلا وقد دخله هذا الصوت قال فبينما أنا وهي في مراجعة الكلام وإذا بصيحة عظيمة وجلبة وضجة عظيمة وقائل يقول قتل أمير المؤمنين فحس قلبي بالشر فمددت يدي إلى سيفي وسللته من غمده وأخذته وتركت مسرعا وفتحت باب داري وخرجت فلما صرت في وسط الجادة فنظرت بيئا وشمالا وإذا بعدو الله يجول فيها يطلب مهربا فلم يجد وإذا قد انسدت الطرقات في وجهه فلما نظرت إليه وهو كذلك رايت أمره فتأدته يا ويلك من أنت

وما تريد لا أم لك في وسط هذا الدرب تمر وتجيء فتسمى بغير اسمه وانتمى إلى غير كنيته فقلت له من أين أقبلت قال من منزلي قلت وإلى أين تريد تمضي في هذا الوقت قال إلى الحيرة فقلت ولم لا تقعد حتى تصلي مع أمير المؤمنين ؑ صلاة الغداة وتمضي في حاجتك فقال: أخشى أن أقعد للصلاة فتفوتني حاجتي فقلت يا ويلك إني سمعت صيحة وقائلا يقول: قتل أمير المؤمنين ؑ فهل عندك من ذلك خبر قال لا علم لي بذلك فقلت له: ولم لا تمضي معي حتى تحقق الخبر وتمضي في حاجتك فقال: أنا ماض في حاجتي وهي أهم من ذلك فلما قال لي مثل ذلك القول قلت: يا لكع الرجال حاجتك أحب إليك من التجسس لأمر المؤمنين ؑ وإمام المسلمين وإذا والله يا لكع ما لك عند الله من خلاق وحملت عليه بسيفي وهممت أن أعلو به فراغ عني فبينما أنا أخاطبه وهو يخاطبني إذ هبت ريح فكشمت إزاره وإذا بسيفه يلمع تحت الإزار كأنه مرآة مصقولة فلما رأيت بريقه تحت ثيابه قلت يا ويلك ما هذا السيف المشهور تحت ثيابك لعلك أنت قاتل أمير المؤمنين؟ فأراد أن يقول لا فأنطق الله لسانه بالحق فقال: نعم فرفعت سيفي وضربته فرفع هو سيفه وهم أن يعلوني به فانحرفت عنه فضربته على ساقه فأوقفته ووقع لحينه ووقعت عليه وصرخت صرخة شديدة وأردت أخذ سيفه فمانعني عنه فخرج أهل الحيرة فأعانوني عليه حتى أوثقته كتابا وجنتك به فيها هو بين يديك جعلني الله فداك فاصنع ما شئت.

فقال الحسن ؑ: الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه ثم انكب الحسن ؑ على أبيه يقبله وقال له: يا أباه هذا عدو الله وعدوك قد أمكن الله منه فلم يجبه وكان نائما فكره أن يوقظه من نومه فرقد ساعة ثم فتح عليه عينيه وهو يقول:



أرفقوا بي يا ملائكة ربي فقال له الحسن بن علي: هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم قد أمكن الله منه وقد حضر بين يديك قال ففتح أمير المؤمنين بن علي عينيه ونظر إليه وهو مكتوف وسيفه معلق في عنقه فقال له بضعف وانكسار صوت ورافة ورحمة: يا هذا لقد جنت عظيمًا واركتبت أمرا عظيمًا وخطبًا جسيماً أبس الإمام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء؟ ألم أكن شقيقاً عليك وآثرتك على غيرك وأحسنت إليك وزدت في إعطائك؟ ألم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخليت لك السبيل ومنحتك عطائي وقد كنت أعلم أنك قاتلي لا محالة ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع وعل أن ترجع عن غيك فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقي الأشيء، قال: فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله تعالى وقال: يا أمير المؤمنين أفأنت تتخذ من في النار؟ قال له: صدقت ثم التفت بن علي إلى ولده الحسن بن علي وقال له: أرفق يا ولدي بأسيرك وارحمه وأحسن إليه وأشفق عليه ألا ترى إلى عينيه قد طارتا في أم رأسه وقلبه يرجف خوفا ورعبا وفزعاً؟ فقال له الحسن بن علي: يا أباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وأفجعنا فيك وأنت تأمرنا بالرفق به؟ فقال له: نعم يا بني نحن أهل بيت لا نزداد على المذنب إلينا إلا كرماً وعتفاً والرحمة والشفقة من شيمتنا لا من شيمته بحقي عليك فأطعمه يا بني مما تأكله واسقه مما تشرب ولا تقيد له قدماً ولا تغل له يداً فإن أنا مت فاقصص منه بأن تقتله وتضربه ضربة واحدة وتحرقه بالنار ولا تمثل بالرجل فاني سمعت جديك رسول الله ﷺ يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور وإن أنا عشت فأنا أولى بالعتو عنه وأنا أعلم بما أفعل به فإن عفوت فنحن أهل بيت لا نزداد على المذنب إلينا إلا عفواً وكرماً.

قال محمد ابن الحنفية: ثم إن أبي بن علي قال: أحملوني إلى موضع مصلاي في منزلي قال فحملناه إليه وهو مدنف والناس حوله وهم في أمر عظيم باكين محزونين قد أشرفوا على الهلاك من شدة البكاء والنحيب ثم التفت إليه الحسين بن علي وهو يبكي فقال له: يا أبتاه من لنا بعدك لا كيومك إلا يوم رسول الله ﷺ من أجلك تعلمت البكاء يعز الله علي أن أراك هكذا فناداه بن علي فقال: يا حسين يا أبا عبد الله ادن مني فدنا منه وقد قرحت أجفان عينيه من البكاء فمسح الدموع من عينيه ووضع يده على قلبه وقال له يا بني ربط الله قلبك بالصبر وأجزل لك ولاخوتك عظيم الأجر فسكن روعتك واهدأ من بكائك فإن الله قد أجرك على عظيم مصابك ثم أدخل بن علي حجرته وجلس في محرابه.

قال الراوي: وأقبلت زينب وأم كلثوم حتى جلستا معه على فراشه وأقبلتا تندبانه وتقولان يا أبتاه من للصغير حتى يكبر ومن للكبير بين الملأ يا أبتاه حزنا عليك طويل وعبرتنا لا ترقأ قال فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء والنحيب وفاضت دموع أمير المؤمنين بن علي عند ذلك وجعل يقلب طرفه وينظر إلى أهل بيته وأولاده ثم دعا الحسن والحسين بن علي وجعل يحضنهما ويقبلهما ثم أغمى عليه ساعة طويلة وأفاق وكذلك كان رسول الله ﷺ يغمى عليه ساعة طويلة ويفيق أخرى لأنه ﷺ كان مسموماً فلما أفاق ناوله الحسن بن علي قعباً من لبن فشرب منه قليلاً ثم نحاه عن فيه وقال أحملوه إلى أسيركم ثم قال للحسن بن علي: بحقي عليك يا بني إلا ما طيبتم مطعمه ومشربه وأرفقوا به إلى حين موتي وتطعمه مما تأكل وتسقيه مما تشرب حتى تكون أكرم منه فعند ذلك حملوا إليه اللبن وأخبروه بما قال أمير المؤمنين بن علي في حقه فأخذ اللعين وشربه.



قال: ولما حمل أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله جاءوا باللعين مكتوفاً إلى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه فقالت له أم كلثوم وهي تبكي يا ويلك أما أبي فإنه لا بأس عليه وإن الله مخزيك في الدنيا والآخرة وإن مصيرك إلى النار خالداً فيها فقال لها ابن ملجم لعنه الله: ابكي إن كنت باكية فوالله لقد اشترت سيفي هذا بألف وسممته بألف ولو كانت ضربتي هذه لجميع أهل الكوفة ما نجا منهم أحد وفي ذلك يقول الفرزدق:

فلا غرو للأشراف إن ظفرت بها ذئاب الأعداء من فصيح وأعجمي.  
فحربة وحشي سقت حمزة الردى وحتف علي من حسام ابن ملجم

### لقاء حجر مع علي عليه السلام

قال محمد ابن الحنفية عليه السلام: وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبي وقد نزل السم إلى قدميه وكان يصلي تلك الليلة من جلوس ولم يزل يوصينا بوصاياهم ويعزينا عن نفسه ويخبرنا بأمره وتبيناه إلى حين طلوع الفجر فلما أصبح استأذن الناس عليه فأذن لهم بالدخول فدخلوا عليه وأقبلوا يسلمون عليه وهو يرد عليهم السلام ثم قال: أيها الناس أسألوني قبل أن تفقدوني وخففوا سؤلكم لمصيبة إمامكم قال: فبكى الناس عند ذلك بكاء شديداً وأشفقوا أن يسألوه تخفيفاً عنه فقام إليه حجر بن عدي الطائي وقال:

فيا أسفي على المولى النقي أبو الأظهار حيدرة الزكي  
قتله كافر حنث زعيم لعين فاسق نغل شقي  
فيلعن ربنا من حاد عنكم وبرا منكم لعنا وبني

لأنكم بيوم الحشر ذخري وأنتم عترة الهادي النبي فلما بصر به وسمع شعره قال له: كيف لي بك إذا دعيت إلى البراءة مني فما عساك أن تقول؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين لو قطعت بالسيف إرباً إرباً وأضرم لي النار وألقيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك فقال: وفقت لكل خير يا حجر جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيك ثم قال: هل من شربة من لبن فأتوه بلبن في قعب فأخذه وشربه كله فذكر الملعون ابن ملجم وأنه لم يخلف له شيئاً فقال عليه السلام: وكان أمر الله قدراً مقدوراً أعلموا أنني شربت الجميع ولم أبق لأسيركم شيئاً من هذا إلا وأنه آخر رزقي من الدنيا فبأنه عليك يا بني إلا ما أسقيته مثل ما شربت فحمل إليه ذلك فشربه.

قال محمد بن الحنفية عليه السلام: لما كانت ليلة إحدى وعشرين وأظلم الليل وهي الليلة الثانية من الكائنة جمع أبي أولاده وأهل بيته وودعهم ثم قال لهم: الله خليفتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل وأوصاهم بلزوم الإيمان والأديان والأحكام التي أوصاه بها رسول الله صلى الله عليه وآله فمن ذلك ما نقل عنه عليه السلام أنه أوصى به الحسن والحسين عليه السلام لما ضربه الملعون ابن ملجم وهي هذه:

«أوصيكمما بتقوى الله ونظم أمركم» إلى آخر الوصية قال الراوي:

ثم تزايد ولوج السم في جسده الشريف حتى نظرنا إلى قدميه وقد احمرتا جميعاً فكبر ذلك علينا وأيسنا منه ثم أصبح ثقيلاً فدخل الناس عليه فأمرهم ونهاهم وأوصاهم ثم عرضنا عليه المأكول والمشروب فأبى أن يشرب فنظرنا إلى شفتيه وهما يختلجان بذكر الله تعالى وجعل جبينه يرشح عرقاً وهو يمسحه بيده قلت: يا أبت أراك تمسح جبينك فقال يا بني إني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول: إن المؤمن إذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن أنينه. ثم قال: يا أبا عبد الله ويا عون ثم نادى أولاده كلهم بأسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا بعد واحد وجعل يودعهم ويقول الله خليفتي عليكم أستودعكم الله وهم يبكون فقال له الحسن عليه السلام: يا أبة ما دعاك إلى هذا؟ فقال له: يا بني إني رأيت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي قبل هذه الكائنة بليلة فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلل والأذى من هذه الأمة فقال لي: ادع عليهم فقلت اللهم أبدلهم بي شرا مني وأبدلني بهم خيرا منهم فقال لي: قد استجاب الله دعاك سينقلك إلينا بعد ثلاث وقد مضت الثلاث يا أبا محمد أو صيك ويا أبا عبد الله خيرا فأنتما مني وأنا منكما ثم التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمة عليها السلام وأوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام.

ثم قال أحسن الله لكم العزاء ألا وإني منصرف عنكم وراحل في ليلتي هذه ولاحق بحبيبي محمد صلى الله عليه وآله كما وعدني فإذا أنا مت يا أبا محمد فغسلني وكفني وحطني ببقية حنوط جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه من كافور الجنة جاء به جبرئيل عليه السلام إليه ثم ضعني على سريري ولا يتقدم أحد منكم مقدم السرير واحملوا مؤخره وانبعوا مقدمه فأني موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر فحيث قام سريري فهو موضع قبري ثم تقدم يا أبا محمد وصل علي يا بني يا حسن وكبر علي سبعا واعلم أنه لا يحل ذلك على أحد غيري إلا على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي ومن ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق فإذا أنت صليت علي يا حسن فنع السرير عن موضعه ثم اكشف التراب عنه فترى قبراً محفوراً ولحداً منقوباً وساحة منقوبة فأضجعتني فيها فإذا أردت الخروج من قبري فافتقدني فإنك

لا تجدني وإني لاحق بجدك رسول الله صلى الله عليه وآله واعلم يا بني ما من نبي يموت وإن كان مدفوناً بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا ويجمع الله عز وجل بين روحيهما وجسديهما ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما إلى موضع قبره وإلى موضعه الذي حط فيه ثم أشرح اللحد باللبن وأهل التراب علي ثم غيب قبري وكان غرضه صلى الله عليه وآله بذلك لئلا يعلم بموضع قبره أحد من بني أمية فإنهم لو علموا بموضع قبره لحفروه وأخرجوه وأحرقوه كما فعلوا بزيد بن علي بن الحسين عليه السلام ثم يا بني بعد ذلك إذا أصبح الصباح أخرجوا تابوتا إلى ظهر الكوفة على ناقه وأمر بمن يسيرها بما عليها كأنها تريد المدينة بحيث يخفى على العامة موضع قبري الذي تضعني فيه وكأني بكم وقد خرجت عليكم الفتن من هاهنا وهاهنا فليعلم بالصبر فهو محمود العاقبة.

ثم قال: يا أبا محمد ويا أبا عبد الله كأني بكم وقد خرجت عليكم من بعدي الفتن من هاهنا فاصبراً حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ثم قال: يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه ثم أغمي عليه ساعة وأفاق وقال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعمي حمزة وأخي جعفر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكلهم يقولون: عجل قدومك علينا فإننا إليك مشتاقون ثم أدار عينيه في أهل بيته كلهم وقال أستودعكم الله جميعاً سددكم الله جميعاً حفظكم الله جميعاً خليفتي عليكم الله وكفى بالله خليفة ثم قال: وعليكم السلام يا رسل ربي ثم قال: لمثل هذا فليعمل العاملون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وعرق جبينه وهو يذكر الله كثيراً وما زال يذكر الله كثيراً ويتشهد الشهادتين ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد رجليه ويديه وقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن



محمدًا عبده ورسوله، ثم قضى نحبه عليه السلام وكانت وفاته في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان وكانت ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة.

قال فعند ذلك صرخت زينب بنت علي عليه السلام وأم كلثوم وجميع نسائه وقد شقوا الجيوب ولطموا الخدود وارتفعت الصيحة في القصر فعلم أهل الكوفة أن أمير المؤمنين عليه السلام قد قبض فأقبل النساء والرجال يهرعون أفواجا أفواجا وصاحوا صيحة عظيمة فارتجت الكوفة بأهلها وكثر البكاء والنحيب وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها ودورها وجميع أقطارها فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله ﷺ فلما أظلم الليل تغير أفق السماء وارتجت الأرض وجميع من عليها بكوه وكنا نسمع جلبة وتسيحا في الهواء فعلمنا أنها من أصوات الملائكة فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر ثم ارتفعت الأصوات وسمعنا هاتفا بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول

بنفسي ومالي ثم أهلي وأسرتي	فداء لمن أضحي قتيل ابن ملجم
علي رقى فوق الخلائق في الوعي	فهدت به أركان بيت المحرم
علي أمير المؤمنين ومن بكت	لمقتله البطحاء وأكناف زمزم
يكاد الصفا والمشعران كلاهما	يهدا وبان النقص في ماء زمزم
و أصحت الشمس المنير ضياؤها	لقتل علي لونها لون دلهم.
و ظل له أفق السماء كآية	كشقة ثوب لونها لون عندهم
و ناحت عليه الجن إذ فجعت به	حينما كتكلى نوحها بترنم
و أضحي إليها الجود والنبل مفتما	وكان النقى في قبره المتهدم
و أضحي النقى والخير والحلم والنهي	وبات العلي في قبره المتهدم

يكاد الصفا والمستجار كلاهما  
يهدا وبان النقص في ماء زمزم  
لفقد علي خير من وطئ الحصى  
أخا العالم الهادي النبي المعظم  
فالمعنى عند ذلك أن السماوات والأرض والملائكة والجن والإنس قد بكت ورثته في تلك الليلة وسمعنا في الهواء جلبة عظيمة وتسيحا وتقديسا فعلمنا أنها أصوات الملائكة فلم تزل كذلك حتى بدا الصباح فارتفعت الأصوات فخرجنا وإذا بصائح في الهواء وهو يقول

يا للرجال لعظم هول مصيبة	قدحت فليس مصابها بالهزال
و الشمس كاسفة لفقد إمامنا	خير الخلائق والإمام العادل

#### لقاء الأصبغ بن نباتة مع الامام عليه السلام

عن الأصبغ بن نباتة قال: لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عدونا نفر من أصحابنا أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا فقعدنا على الباب فسمعنا البكاء فبكينا فخرج إلينا الحسن بن علي عليه السلام فقال: يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام انصرفوا إلى منازلكم فانصرف القوم غيبي فاشتد البكاء من منزله فبكيت وخرج الحسن عليه السلام وقال: ألم أقل لكم انصرفوا فقلت: لا والله يا ابن رسول الله ﷺ لا يتابعني نفسي ولا يحملني رجلي أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين عليه السلام قال: فبكيت ودخل فلم يلبث أن خرج فقال لي: ادخل فدخلت علي أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نرف واصفر وجهه ما أدري وجهه أصفر أو العمامة فأكببت عليه فقبلته وبكيت فقال لي: لا تبيك يا أصبغ فإنها والله الجنة فقلت له جعلت فداك إني أعلم والله أنك تصير إلى



الجنة وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فإني أراك لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً قال: نعم يا أصبغ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال لي: يا عليّ انطلق حتى تأتي مسجدي ثم تصعد منبري ثم تدعو الناس إليك فتحمد الله تعالى وتثني عليه وتصلي علي صلاة كثيرة ثم تقول أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم وهو يقول لكم إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي علي من انتمى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيراً أجره فأنتيت مسجده صلى الله عليه وآله وصعدت منبره فلما رأنتي قريش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي فحمدت الله وأثنيت عليه وصليت علي رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة كثيرة ثم قلت: أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم وهو يقول لكم: ألا إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي إلى من انتمى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيراً أجره قال فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب فإنه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن ولكنك جئت بكلام غير مفسر فقلت أبلغ ذلك رسول الله فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته الخبر فقال: ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري فاحمد الله وأثن عليه وصل علي ثم قل أيها الناس ما كنا لنجيتكم بشيء إلا وعندنا تأويله وتفسيره ألا وإني أنا أبوكم ألا وإني أنا مولاكم ألا وإني أنا أجيركم (١).

## الباب الثاني غروب الشمس

### ١- موارثه عليه السلام الثرى

جاء في رواية عن الامام الصادق عليه السلام ان سفينة نوح لما صارت قرب الكعبة دارت حول البيت سبع مرات وجاء النداء من لدن الله عزوجل إلى نوح أن يستخرج رفاة آدم من جبل أبي قبيس وينقله إلى مكان في ظاهر الكوفة وهي النجف ثم ان أبناء الامام أخذوا في تجهيز الامام الشهيد لموارثه الثرى.

قال محمد بن الحنفية: ثم أخذنا في جهازه ليلاً وكان الحسن عليه السلام يغسله والحسين عليه السلام يصب الماء عليه وكان عليه السلام لا يحتاج إلى من يقبله بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يمينا وشمالا وكانت رائحته أطيب من رائحة المسك والعنبر ثم نادى الحسن عليه السلام بأخته زينب وأم كلثوم وقال: يا أختاه هلمي بحنوط جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فبادرت زينب مسرعة حتى أتته به.

قال الراوي: فلما فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب ثم لفوه بخمسة أثواب كما أمر عليه السلام ثم وضعوه على السرير وتقدم الحسن والحسين عليه السلام إلى السرير من مؤخره وإذا مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله

(١) بحار الأنوار: ج ٤٢، ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

وكان حامله من مقدمه جبرئيل وميكائيل فما مر بشيء على وجه الأرض إلا انحنى له ساجدا وخرج السرير من مايل باب كندة فحملا مؤخره وسارا يتبعان مقدمه.

قال ابن الحنفية عليه السلام: والله لقد نظرت إلى السرير وإنه ليمر بالحيطان والنخل فتحنى له خشوعا ومضى مستقيما إلى النجف إلى موضع قبره الآن قال وضجت الكوفة بالبكاء والتحجب وخرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات فمنعهم الحسن عليه السلام ونهاهم عن البكاء والعيول وردهن إلى أماكنهن والحسين عليه السلام يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إنا لله وإنا إليه راجعون يا أباه وا انقطاع ظهره من أجلك تعلمت البكاء إلى الله المشتكى.

فلما انتهى إلى قبره وإذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن عليه السلام مؤخره ثم قام الحسن عليه السلام وصلى عليه والجماعة خلفه فكبر سبعا كما أمره به أبوه عليه السلام ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب وإذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها هذا ما ادخره له جده نوح النبي للعبد الصالح الطاهر المطهر فلما أرادوا نزوله سمعوا هائفا يقول أنزلوه إلى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب فدهش الناس عند ذلك وتحيروا وألحد أمير المؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر.

قال الراوي: لما ألحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صعصعة بن صوحان العبدي عليه السلام على القبر ووضع إحدى يديه على فؤاده والأخرى قد أخذ بها التراب وبضرب به رأسه ثم قال: يا أبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين ثم قال: هنيئا لك يا أبا الحسن فلقد طاب مولدك وقوي صبرك وعظم جهادك وظفرت برأيك وربحت تجارتك

وقدمت على خالقك فتلقتك الله بشارته وحفتك ملائكته واستقررت في جوار المصطفى فأكرمك الله بجواره ولحقت بدرجة أخيك المصطفى وشربت بكأسه الأوفى فأسأل الله أن يمن علينا باقتفائنا أثرك والعمل بسيرتك والموالاة لأوليائك والمعادة لأعدائك وأن يحشرنا في زمرة أوليائك فقد نلت ما لم ينله أحد وأدركت ما لم يدركه أحد وجاهدت في سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفى حق جهاده وقمت بدين الله حق القيام حتى أقمت السنن وأبرت الفتن واستقام الإسلام وانتظم الإيمان فعليك مني أفضل الصلاة والسلام بك اشتد ظهر المؤمنين واتضحت أعلام السبل وأقيمت السنن وما جمع لأحد مناقبك وخصالك سبقت إلى إجابة النبي صلى الله عليه وسلم مقدما مؤثرا وسارعت إلى نصرته ووقيته بنفسك ورميت سيفك ذا الفقار في مواطن الخوف والحذر قصم الله بك كل جبار عنيد وذل بك كل ذي بأس شديد وهدم بك حصون أهل الشرك والكفر والعدوان والردى وقتل بك أهل الضلال من العدى فهنيئا لك يا أمير المؤمنين كنت أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا وأولهم سلما وأكثرهم علما وفهما فهنيئا لك يا أبا الحسن لقد شرف الله مقامك وكنت أقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا وأولهم إسلاما وأوفاهم يقينا وأشداهم قلبا وأبذلهم لنفسه مجاهدا وأعظمهم في الخير نصيبا فلا حرمننا الله أجرك ولا أذلنا بعدك فوالله لقد كانت حياتك مفاتيح للخير ومغالق للشر وإن يومك هذا مفتاح كل شر ومغلاق كل خير ولو أن الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة.

ثم بكى بكاء شديدا وأبكى كل من كان معه وعدلوا إلى الحسن والحسين ومحمد وجعفر والعباس ويحيى وعون وعبدالله عليهم السلام فعزوهم في أيهم صلوات الله

عليه وانصرف الناس ورجع أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وشيعتهم إلى الكوفة ولم يشعر بهم أحد من الناس فلما طلع الصباح وبزغت الشمس أخرجوا تابوتاً من دار أمير المؤمنين عليه السلام وأتوا به إلى المصلى بظاهر الكوفة ثم تقدم الحسن عليه السلام وصلى عليه <sup>(١)</sup>.

## ٢- بكاء معاوية على الامام عليه السلام

روى العلامة ابن عساكر بثلاثة أسانيد مختلفة ان خبير استشهاد الامام علي عليه السلام وصل الشام وان معاوية كان وقتها نائماً في فراشه وإلى جانبه زوجته فاخته .

فاستيقظ وانخرط في البكاء وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون .

فاستيقظت زوجته وقالت بدهشة: بالأمس تطعن فيه وأنت الآن تسبكيه؟! فقال معاوية:

- ويحك أنا أبكي لما فقدت الناس من علمه وحلمه .

وفي رواية أخرى قال:

- وبك لا تدرين ما ذهب من علمه وفضله وسوابقه وما فقدت الناس من حلمه

وعلمه .

## ٣- اشعار أم هيثم

وأم هيثم هي ابنة الأسود النخعي رثت الامام عليه السلام بهذه الأبيات:

(١) بحار الأنوار: ج ٤٢، ص ٢٩٤-٢٩٦.

ألا يا عين وبحك فاسعدينا      ألا تسبكي أمير المؤمنين  
رزينا خير من ركب المطايا      وفارسها ومن ركب السفينا  
ومن لبس النعال ومن حذاها      ومن قرأ المثاني والمثينا  
وكنا قبل مقتله بخير      نرى مولى رسول الله فينا  
أفي شهر الصيام فجعتمونا      بخير الناس طراً أجمعينا  
فلا تشمت معاوية بن صخر      فان بقية الخلفاء فينا <sup>(١)</sup>

## ٤- شراء فلاة النجف

جاء في كتاب فرحة الغري <sup>(٢)</sup> ان أمير المؤمنين عليه السلام اشترى هذه الفلاة التي تقع بين الخورنق والحيرة إلى الكوفة من مالكيها بأربعين ألف درهم، فقيل له: يا أمير المؤمنين انها أرض جرداء خالية من الكلأ والماء!  
فقال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يحشر من ظاهر الكوفة سبعون ألف يدخلون الجنة بغير حساب <sup>(٣)</sup>.

## ٥- ظهور قبر أمير المؤمنين عليه السلام

جاء في التاريخ ان هارون الرشيد قصد الفلوات التي تقع في ظاهر الكوفة للصيد فرأى ظبية فلحقها وراح يطاردها فلجأت الظبية إلى ربوة ووقفت مطمئنة

(١) انظر النص الكامل للمرتبة في بحار الأنوار: ج ٤٢، ص ٢٩٩.

(٢) ومؤلفه ابن طاووس (٦٣٨ - ٦٩٣ هـ)

(٣) فرحة الغري .



فأرسل هارون عليها البزاة فلما صرن قريباً منها عدن ففعل ذلك ثلاث مرّات فمعبّب هارون من ذلك فطلب هارون رجلاً له علم بهذه الأرض، فجيء له بشيخ فسأله هارون عن هذه الربوة فقال الشيخ: ولي الأمان؟ قال: نعم لك الأمان، فقال الشيخ: ان هاهنا قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فترجل هارون من فرسه وتوضأ وصلّى عند الربوة إلى قرب المكان الذي يعتقد انه القبر. وبكى هارون لما ظهر من هذه الكرامة للامام عليه السلام وأمر أن تبنى فوق المكان قبة، ثم جاء الخلفاء من بعده فزادوا في إعمارها وتوسعة البناء<sup>(١)</sup>.

﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾

سورة طه: الآية ١٢

## الفصل الثاني عشر

علي عليه السلام بحر بلا شواطئ

(١) انظر فرحة الغري: ص ١٠٤، وأيضاً موسوعة العبيات المقدسة: ج ٦ و ٧

## الباب الأوّل

### أسرة الامام علي عليه السلام

- |           |           |
|-----------|-----------|
| ١- أزواجه | ٥- غلمانه |
| ٢- أبناؤه | ٦- جواريه |
| ٣- بناته  | ٧- أنصاره |
| ٤- كتّابه |           |

## الباب الثاني

### التوسّل بالامام علي عليه السلام

- |             |            |
|-------------|------------|
| ١- الزيارات | ٣- الصلاة  |
| ٢- الصلوات  | ٤- الختمات |

## الباب الثالث

### قبس من كلماته المضيئة

- الف - أنوار المجد  
ب - المدارس السياسيّة

## الباب الأوّل

### أسرة الامام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

#### ١- أزواجه

- ١- السيّدّة فاطمة الزهراء سلام الله عليها.
- ٢- أمّامة ابنة أبي العاص وأمّها زينب ابنة رسول الله أو ربّيته وكانت السيّدّة الزهراء قد أوّصت زوجها لما شعرت بدنو الأجل أن يتزوج أمّامة ابنة أخيها لأنّها تحنّ على أطفالها.
- ٣- خولة الحنفيّة ابنة أياس بن جعفر.
- ٤- أمّ البنين ابنة حزام بن خالد.
- ٥- أسماء بنت عميس.
- ٦- أمّ سعيد ابنة عروة بن مسعود.
- ٧- الصهباء.
- ٨- أمّ حبيبة ابنة ربيعة.
- ٩- ولما استشهد الامام عليه السلام لم يكن من أزواجه على قيد الحياة إلا ثلاث



أسماء وأم البنين وخولة<sup>(١)</sup>.

## ٢- أبناؤه

جاء في الروايات أن عدد أبناؤهؑ كان ١٨ ولداً ذكراً وإن الذين حضروا وفاتهؑ كانوا اثني عشر هم كل من: ١- الحسنؑ. ٢- الحسينؑ. ٣- العباسؑ. ٤- محمد بن الحنفية. ٥- عون. ٦- يحيى. ٧- عمر الأكبر وهو آخر أولاده وخمسة آخرون استشهدوا يوم الطف في ركاب سيد الشهداء الحسينؑ<sup>(٢)</sup>.

## ٣- بناته

وذكر الشيخ المفيد أنه كان للامامؑ ١٨ بنتاً<sup>(٣)</sup> في طليعتهن العقيلة زينب

(١) وقيل أربع بإضافة امرأة اسمها ليلي. انظر ابن شهر آشوب، المناقب: ج ٣، ص ٣٥١.

(٢) الذين استشهدوا يوم عاشوراء هم:

- أبو الفضل العباسؑ قمر بني هاشم.

- عبدالله.

- عثمان.

- جعفر.

وهؤلاء أمهم أم البنين.

- محمّد الأصغر وأمه ليلي الدارمية.

- محمّد الأوسط وأمه أمامة ابنة أبي العاص.

فرسان الهجاء: ج ٢، ص ٥٦.

(٣) الارشاد للمفيد: ج ١، ص ٣٥٤.

الكبرىؑ، زينب الصغرى وكنيتها أم كلثوم وجاء في كتاب معالي السطين ان عدد بناته اللاتي شهدن كربلاء كن ١٢ بنتاً<sup>(١)</sup>.

## كتابه

- ١- عبدالله بن أبي رافع.
- ٢- سعيد بن نمران.
- ٣- عبدالله بن جعفر.
- ٤- عبيدالله بن عبدالله بن مسعود<sup>(٢)</sup>.

## ٥- العاملون في بيت الامامؑ

١- أبو نيروز وهو من أبناء سلاطين العجم عشق الاسلام منذ نعومة أظفاره وأسلم على يد النبي ﷺ وبقي مع النبي ﷺ إلى أن رحل عن الدنيا فانتقل إلى أهل بيته ثم انتهى به الأمر إلى أن يذهب إلى معاوية مع بالغ الأسف.

٢- قنبر.

٣- ميثم التمار وقد استشهد على يد الحجاج.

٤- سعد.

٥- نصر الذي استشهد في كربلاء.

٦- الأحمر قد استشهد في صفين.

(١) معالي السطين: ج ٢، ص ١٣٥.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ٣٥١.

٧- غزوان .

٨- ثبيت .

٩- ميمون .

## ٦- جوارى الامام ﷺ

١- فضة .

٢- الزبراء .

٣- سلافة .

## ٧- أنصاره المخلصين المضحيين

أحبّ الناس علياً وعشقه وهم عندما فعلوا ذلك فلأنهم عشقوا الحق والعدالة والانسانية وعند ما تصفح أوراق التاريخ فانك تجد أسماء تتألق من بين الذين احبوه وساروا على طريقه يترسمون خطاه سببرز أسماء من قبيل ميثم التمار وكميل بن زياد ورشيد الهجري وحجر الكندي وقد ذكرت مصادر التاريخ سيرتهم العبة ومواقفهم البطولية لكننا سنذكر امرأتين هما سودة الهمدانية وحرّة ابنة حليلة السعدية مرضعة النبي ﷺ .

## سودة الهمدانية

عند ما استولى معاوية على الخلافة راح ينتقم من أنصاره ومحبيه فقتل من قتل وسجن من سجن وأرسل مرّة فائده الدموي بسر بن اوطاة ليصّب العذاب على

قبيلة همدان وكانت سودة امرأة سالحة بليغة فعزمت السفر إلى الشام ولقاء معاوية لتشكو إليه ما فعله ابن اوطاة .

وكان معاوية يحقد على سودة ويحفظ شعرها في صفيين وهي تحثّ أهل العراق على قتال معاوية الباغي وأراد معاوية أن ينتقم منها فاذن لها بالدخول فلما مثلت بين يديه راح يقرأ أشعارها في صفيين وقال لمن هذا الشعر؟ فقالت بشجاعة: ان الأشعار لها .

ثم انها طلبت منه أن يعزل ابن اوطاة ولم تستعطفه بل هددته بسيف همدانية يعرفها في صفيين وذاق أهل الشام الموت منها .

ثم ان معاوية توعدّها بأن يركبها على مركب صعب ويعيدها إلى ابن اوطاة فيرى فيها رأيه .

قدمت عيناها وقالت:

صلى الاله على روح تضمّنه      قبر فأصبح فيه العدل مدفونا  
قد حالف الحق لا يبغى به بدلاً      فصار بالعدل والايامن مقرونا

فتساءل معاوية من تعنين؟

قالت: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

فسأل ما الذي جعلك تقولين فيه هذا القول؟

فقالت: اشهد انه جاءنا من يجمع صدقاتنا فأجحف فجنّت إليه شاكية وكان يصلّي فلما أحس بوجودي خفف صلاته والتفت إلي وقال: ألك حاجة؟ فشكوت ذلك الرجل وما فعل بقومي، فلما سمع ذلك مني بكى حتّى سالت دموعه على لحيته ثم رفع كفيه إلى السماء وقال: اللهم أنت الشاهد اني ما أمرتهم بظلم عبادك

ثم أخذ رقعة وكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قَدْ جَاءَ ثُكْمٌ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا  
الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا  
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١)».

﴿ بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢)».

ثم كتب في ذيل الرقعة: إذا جاءك كتابي هذا فاحفظ ما عندك حتى يأتيك من  
بأخذه منك والسلام.

ثم طوى الكتاب واعطانيه من دون ختم وعزل الرجل.

فأمر معاوية أن يكتب إلى ابن اربطة في انصافها فقالت: لي ولقومي؟ قال  
معاوية: لك خاصة؛ فقالت: لا حاجة لي بذلك فهذا هو العار أن يسام قومي  
وأُصِفَ وحدي.

فأمر أن يشمل قومها ذلك وتعجب لشجاعته وشهامتها واعترف أن ذلك من  
آثار علي وشجاعته وعدله.

#### حزة ابنة حليلة السعدية

واشتهر الحجاج أيضاً بملاحقته للشيعة وقتل الكثير منهم وكانت آخر جرائمه  
قتله سعيد بن جبير التابعي الجليل.

وقد ورد أنه أمر باحضار حزة بنت حليلة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما  
أوقفت أمامه يادرها بالسؤال.

(١) سورة الأعراف: الآية ٨٥.

(٢) سورة هود: الآية ٨٦.

- سمعت أنك تقدمين علياً علي الشيخين.

فقالت:

- لقد كذبوا عليك فأنا أقدمه على الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم ولوط وداوود  
وسليمان وموسى وعيسى.

فعاظ ذلك الحجاج وقال:

- لا ضربن عنقك ان لم يكن لك بينة علي ما تقولين.

قالت:

- ان الله عزوجل قال في آدم: ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ (١) وقال في علي:  
﴿ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴾ (٢).

قال الحجاج: صدقت فكيف الدليل على أفضليته من نوح ولوط قالت:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَأَةَ نُوحٍ وَأَمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ  
عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ  
الَّذَٰخِلِينَ ﴾ (٣) وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله عزوجل عقد لعلي وفاطمة تحت  
سدرة المنتهى وقال: ان الله يرضى لرضا فاطمة ويغضب لغضب فاطمة (٤).

(١) سورة طه: الآية ٢١.

(٢) سورة الانسان (الدهر): الآية ٢٢.

(٣) سورة التحريم: الآية ٨٠.

(٤) انظر في ذلك المصادر التالية:

- المعجم الكبير للطبراني: ج ١، ص ١٠٨.

- المستدرک للحاكم: ج ٣، ص ١٥٣.



قال الحجاج: صدقت فكيف الدليل علي أفضليته علي ابراهيم؟  
قالت: ان ابراهيم قال لله عزوجل: ﴿ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّتَطْمِئِنَّ قَلْبِي ﴾ (١) وان مولاى علي أمير المؤمنين ﷺ قال: «لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً» (٢).

قال الحجاج: احسنت فما الدليل في أفضليته علي موسى؟  
قالت: ان الله عزوجل يقول: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ (٣) وان مولاى علي أمير المؤمنين ﷺ بات في فراش النبي ﷺ فادياً نفسه ليسلم رسول الله ﷺ فانزل الله فيه: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (٤) (٥).

☞ - ذخائر العقبى: ص ٣٩

- مقتل الخوارزمي: ج ١، ص ٥٢.

- فراند السططين: ج ٢، ص ٤٦.

- مجمع الزوائد: ج ٩، ص ٢٠٣.

- ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ٤٩٢.

- أسد الغاية: ج ٥، ص ٥٢٢.

- الاصابة: ج ٤، ص ٣٧٨.

- كنز العمال: ج ١٣، ص ٦٧٤.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦٠.

(٢) بحار الأنوار: الآية ٢١.

(٣) سورة القصص: الآية ٢١.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٠٧.

(٥) الحافظ الحسكافي في تفسيره القيم «شواهد التنزيل»: ج ١، ص ١٢٣ - ١٣٢، وقد أورد

☞

قال الحجاج: احسنت فما دليلك في فضله علي داود؟  
قالت: ان الله عزوجل يقول: ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضُلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ (١).

وانه حكم في حرث نفشت فيه غنم قوم فأخطأ وقال الله عزوجل: ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ (٢) وأن مولاى أمير المؤمنين قال: «سلوني قبل أن تفقدوني» (٣).

قال الحجاج: احسنت فما الدليل في فضله علي سليمان؟  
قالت: انه دعا الله عزوجل كما جاء في القرآن: ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْسِفَنِي لِأَخذِ مَن بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (٤) وان مولاى أمير المؤمنين قال: «يا دنيا غزي غيري اليك عني لا حاجة بي اليك قد طلقتك ثلاثاً» (٥).

فانزل الله عزوجل فيه: ﴿ تِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَجْعَلُهَا لِذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٦).

قال الحجاج: احسنت فما فضله علي عيسى؟

☞ عشرة أحاديث مسندة علي أن الآية الكريمة نزلت في حادثة مبيت الامام علي ﷺ في فراش النبي ﷺ ليلة هجرته صلوات الله عليه.

(١) سورة ص: الآية ٢٦.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٧٩.

(٣) غاية المرام: ج ٥، ص ٢٣٨ - ٢٨١.

(٤) سورة ص: الآية ٣٥.

(٥) غاية المرام: ج ٧، ص ١٨ - ٢٣.

(٦) سورة القصص: الآية ٨٢.

قالت: جاء في كتاب الله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (١) فان عيسى عليه السلام يسئل عن ذلك يوم القيامة ولكن مولاي أمير المؤمنين بادر إلى الذين غالوا فيه وقالوا له انت انت والهوه فقال اني عبدالله ثم وضع وجهه على التراب وسجد لله رب العالمين أمامهم فلما اصروا حكم عليهم بحكم الله (٢).

## الباب الثاني

### التوسل بأمر المؤمنين عليه السلام

#### ١- الزيارات

تشتمل كتب الزيارات على أحاديث كثيرة في فضل زيارة أمير المؤمنين علي عليه السلام وإضافة إلى الزيارة المطلقة فهناك زيارات خاصة كثيرة للامام أمير المؤمنين عليه السلام ولها أيام ومناسبات خاصة ومواقيت على امتداد العام الهجري القمري (١).

وتنفرد زيارة أمين الله من بين سائر الزيارات بالفضل الوفير ولها سند قوي حيث يمكن زيارة الأئمة الآخرين بهذا النص الموثق أيضاً (٢).

وهناك ثلاثة زيارات تحظى بالأهمية وهي:

١- زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في عيد الغدير (٣).

(١) المزار الكبير: ص ١٨١ - ٣٢٢؛ مصباح الزائر: ص ١١٧ - ١٧٦؛ مزار الشيخ المفيد:

ص ٧٦ - ٨٢ وكامل الزيارات: ص ٣٩ - ٤٦.

(٢) المزار الكبير: ص ٢٨٢ ومزار الشهيد: ص ١٤٩.

(٣) المزار الكبير: ص ٢٦٣.

(١) سورة المائدة: الآية ١١٦.

(٢) رباحين الشريعة: ج ٤، ص ١٤٤ - ١٤٧.

٢- زيارة أمير المؤمنينؑ في ليلة المولد النبوي الشريف<sup>(١)</sup>.

٣- زيارة أمير المؤمنينؑ في ليلة المبعث النبوي المبارك<sup>(٢)</sup>.

وقد أثبت المحدث الشيخ الجليل عباس القمي ست زيارات جامعة في كتابه القيم مفاتيح الجنان ويمكن الاستفادة منها جميعاً في زيارة سائر الأئمة عليهم الصلاة والسلام ومن بين هذه الزيارات الست تحظى الزيارة الجامعة الكبيرة بالفضل الأوفر<sup>(٣)</sup>.

## ٢- الصلوات

ويشتمل كتاب مفاتيح الجنان على جانب الصلوات على الحجج الطاهرة حيث توجد صلاة خاصة على كل واحد من المعصومين الأربعة عشر وهكذا دعاء التوسل فهناك نص خاص بكل معصوم وهناك دعاء للتوسل آخر ودعاء التوسل الثاني من انشاء الخواجه نصير الدين الطوسي وهو أيضاً مختص بالمعصومين الأربعة عشر.

## ١- الصلاة

### صلاة أمير المؤمنينؑ

وهذه الصلاة تتألف من أربع ركعات وقد ذكرها الشيخ القمي طيب الله ثراه

(١) مرار الشهيد: ص ١٣١.

(٢) المرار الكبير: ص ٢٠٣، مصباح الزائر: ص ١٧٦ ومزار الشهيد: ص ١٤٩.

(٣) تشمل الزيارة الجامعة الكبيرة على موسوعة من المعارف الإسلامية الأصيلة وهي مسندة إلى الامام الهادي تهذيب الأحكام ج ٦، ص ٩٥-١٠١.

وتؤدى ركعتين ركعتين وفي كل ركعة بعد قراءة الحمد تقرأ سورة التوحيد أو الاخلاص خمسين مرة وبعدهما دعاء موجز وقد جاء في الروايات والاخبار ان ثواب كل ركعة من هذه الصلاة تؤدى في حرم أمير المؤمنينؑ يعدل مئتي ألف مرة ثواب الركعة في الصلاة.

## ٤- الختمات

ثمة ختمتان فيما يرتبط بالتوسل بالامام أمير المؤمنينؑ:

١- الختمة المنسوبة للشيخ البهائي وهو قراءة بيتين من الشعر أربعمئة مرة والبيتان كما يلي:

ناد علياً مظهر العجائب      تجده عوناً لك في النوائب  
كل هم وهم سينجلي      بولايتك يا علي يا علي

٢- ختمة مجربة رأى المؤلف آثارها إلا انه لا يتوفر دليل يثبت ذلك والبيتان من الشعر هما:

يا أمير المؤمنين يا ذا الكرم      يا امام المتقين يا ذا النعم  
انما جنناك في حاجاتنا      لا تخينا وقل فيها نعم



- ٤ - «مرارة الدنيا حلوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة»<sup>(١)</sup>.  
معادلة متوازنة يكشف من خلالها الانسان علّة الخلق وتجربة الانسان في الحياة.
- ٥ - «عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار»<sup>(٢)</sup>.  
أجل لا بأس مع وجود باب مفتوح هو التوبة؛ والاستغفار هو مفتاح هذا الباب فلم اليأس والقنوط؟!.
- ٦ - «عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود ونقض الهمم»<sup>(٣)</sup>.
- ٧ - «من كفارات الذنوب العظام اغائة الملهوف والتنقيس عن المكروب»<sup>(٤)</sup>.
- ٨ - «سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء»<sup>(٥)</sup>.
- ٩ - «التقى رئيس الاخلاق»<sup>(٦)</sup>.
- ١٠ - «ثلاث يوجبن المحبة الدين والتواضع والسخاء»<sup>(٧)</sup>.

## ٢ - الجهل

- ١ - «لا ترى الجاهل اما مفرطاً أو مفرطاً»<sup>(٨)</sup>.

(١) بحار الأنوار: ج ٧٣، ص ١٣١.  
(٢) المصدر السابق: ج ٧٨، ص ٦٧.  
(٣) المصدر نفسه: ج ٥، ص ١٩٧.  
(٤) المصدر نفسه: ج ٧٥، ص ٢١.  
(٥) غرر الحكم: ج ٤، ص ١٣٥.  
(٦) نهج البلاغة، الكلمات القصار: ٤١٠.  
(٧) المصدر نفسه: ٣٤٤.  
(٨) المصدر نفسه: ٧٠.

## الباب الثالث

### قبس من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام المضيئة

وكلماته إنما هي نور من النور وشعاع من الضياء وانعكاس للحقيقة والحق.

#### ١ - الايمان

- ١ - «قيمة كل امرء ما يحسنه»<sup>(١)</sup>.  
أجل قيمة وقدر الانسان بقدر ما يحسن وما يقدم من خير.
- ٢ - «أفضل الناس أنفعهم للناس»<sup>(٢)</sup>.  
وياله من معيار انساني عظيم.
- ٣ - «سئل عليه السلام عن الايمان فقال: الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالأركان»<sup>(٣)</sup>.  
وهكذا يمكن أن نعرف وجود الايمان ودرجاته.

(١) نهج البلاغة، كلمات القصار: ص ٨١.  
(٢) غرر الآمدي: ج ٢، ص ٣٩٧.  
(٣) أمالي الشيخ الطوسي: ص ٣٦٩ و ٧٨٩.

٢ - «ربّ عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه»<sup>(١)</sup>.

٣ - «قيل له عليه السلام: صف لنا العاقل. فقال: هو الذي يضع الشيء موضعه، فقيل له:

فصف لنا الجاهل. فقال عليه السلام: قد فعلت»<sup>(٢)</sup>.

٤ - «من أبدى صفحته للحق هلك»<sup>(٣)</sup>.

### ٣- القناعة والفقير

١ - «يا بني (محمد بن الحنفية) اني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر

منقصة في الدين مدهشة للعقل داعية للمقت»<sup>(٤)</sup>.

٢ - «القناعة مال لا ينفد»<sup>(٥)</sup>.

٣ - «اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة»<sup>(٦)</sup>.

٤ - «الفقر الموت الأكبر»<sup>(٧)</sup>.

### ٤- السلامة والصحة

١ - «صحة الجسد من قلة الحسد»<sup>(٨)</sup>.

(١) غرر الحكم: ج ٣، ص ٣٤٤.

(٢) بحار الأنوار: ج ١، ص ١٦٠.

(٣) المصدر نفسه: ج ٣٢، ص ١٠.

(٤) نهج البلاغة، الكلمات القصار: ٣١٩.

(٥) المصدر نفسه: ٥٧.

(٦) المصدر نفسه: ٢٥٨.

(٧) المصدر نفسه: ١٦٣.

(٨) المصدر نفسه: ٢٥٦.

٢ - «الهيم نصف الهرم»<sup>(١)</sup>.

### ٥- الظلم

١ - «يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم»<sup>(٢)</sup>.

٢ - «الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها»<sup>(٣)</sup>.

٣ - «للظالم من الرجال ثلاث ساعات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة

ويظاهر القوم الظلمة»<sup>(٤)</sup>.

٤ - «بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد»<sup>(٥)</sup>.

### ٦- الوقت

١ - «الفرص تمرّ مَرّ السحاب فانتهزوا فرص الخير»<sup>(٦)</sup>.

٢ - «الدنيا تغرّ وتضمرّ وتمزّ»<sup>(٧)</sup>.

٣ - «اذا هبت أمراً فقع فيه فان شدة توقيه أعظم مما تخاف منه»<sup>(٨)</sup>.

(١) المصدر نفسه: ١٤٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢٤١.

(٣) المصدر نفسه: ٢٤٠.

(٤) غرر الحكم: ج ٥، ص ٤٥.

(٥) نهج البلاغة، الكلمات القصار: ٢٢١.

(٦) المصدر نفسه: ٢١.

(٧) المصدر نفسه: ٤١٥.

(٨) المصدر نفسه: ١٧٥.

٤ - «الرحيل وشيك»<sup>(١)</sup>.

٥ - «نفس المرء خطاه إلى أجله»<sup>(٢)</sup>.

٦ - «اضاعة الفرصة غصة»<sup>(٣)</sup>.

نَادِ عَلِيًّا مَظْهَرَ الْعَجَائِبِ  
تَجِدُهُ عَوْنًا لَكَ فِي النُّوَابِ

﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ  
الْكِتَابِ ﴾

سورة الرعد: الآية ٣٣

## الفصل الثالث عشر

علي عليه السلام مظهر العجائب

(١) المصدر نفسه: ١٨٧.

(٢) المصدر نفسه: ٧٤.

(٣) المصدر نفسه: ١١٨.



## الباب الأول المعجزات

- ١- المعجزة
- ٢- سلوني قبل أن تفقدوني
- ٣- نبذة من خطبة له ﷺ
- ٤- الأثر الخالد من معجزة علي
- ٥- العبور فوق الماء بذكر اسم النبي ﷺ
- ٦- علائم من الامامة
- ٧- حجر يصبح ذهباً
- ٨- وصل اليد المقطوعة
- ٩- وصل الساعد المقطوعة
- ١٠- ابيضاض شعر فتاة شابه
- ١١- شفاء ابنة اليهودي
- ١٢- يا علي فك الباب
- ١٣- عناد اليهودي

## الباب الثاني نبوءات

- ١- هجوم هلاكو على بغداد
- ٢- الهجوم على البصرة
- ٣- علاج الجذام

## الباب الثالث

- ١- حل مشكلتين متضادتين
- ٢- توبة قاطع الطريق
- ٣- حافظ ألف كتاب
- ٤- رعاية أحد المسيحيين
- ٥- ناديت علياً
- ٦- يا علي!
- ٧- نادِ علياً
- ٨- شهامة وجزاء
- ٩- الاستبصار
- ١٠- نظرة

## الباب الرابع في الرياضيات

- ١- اجرة حفر البئر
- ٢- اصغر قاسم مشترك
- ٣- حل مشكلة
- ٤- ندم أصحاب الكهف

# الباب الأوّل

## المعجزات

### ١- المعجزة

جاء في تعريف المعجزة لغة أنها القيام بعمل لا يمكن لغيره القيام بنظير له فهو عاجز ويكون العمل في هذه معجزاً للغير. واصطلاحاً فإن «المعجزة هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحديّ مطابق للدعوى مع عدم المعارضة»<sup>(١)</sup>.

والمراد من المعجزات في هذا الفصل هو ما ورد في التاريخ من الأمور التي قام بها الامام عليّ عليه السلام وعبرت عن عظيم شأنه ورفيع منزلته واثبات لامامته وهي أمور لم يكن لغيره أن يقوم بها في عصره وكان بعضها مقروناً بالتحديّ فتكون من باب المعجزة أما في غير التحديّ فهي معجزة من باب التسامح والآفهي من الكرامات.

### ٢- سلوني قبل أن تفقدوني

روى الشيخ الصدوق رحمته الله عن الأصمغ بن نباتة رحمته الله قال: لما جلس عليّ عليه السلام

(١) اعجاز القرآن: ص ١١٦.

في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابساً بردة رسول الله متنعلاً نعل رسول الله صلى الله عليه وآله متقلداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فجلس عليه السلام عليه متمكناً ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني هذا سفظ العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقاً فان عندي علم الأولين والآخرين أما والله لو تبيت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في.

وأفتيت أهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في.

وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في.

وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟ ولو لا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (١).

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل نزلت أو نهار أنزلت مكيتها ومدنها سفرها وحضرها ناسخها ومنسوخها محكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم.

فسأله بعضهم فأجاب ثم ان رجلاً شيخاً كان جالساً في أقصى المسجد نهض يتوكأ على عصاه فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين دلني

(١) سورة الرعد: الآية ٣٩.

علي عمل أنا إذا عملته نجاني الله من النار؟

قال عليه السلام: اسمع يا هذا ثم أفهم ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على أهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها أي الكفر بعد الايمان أيها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى، أيها السائل انما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أثناء ولا يحزن على شيء منها فاته وأما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟

قال عليه السلام: ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه وإن كان حميمياً قريباً.

قال الشيخ: صدقت والله يا أمير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي عليه السلام على المنبر ثم قال: ما لكم هذا أخي الخضر عليه السلام.

ثم قال عليه السلام: للمرّة الخامسة: سلوني قبل أن تفقدوني (١).

(١) التوحيد: ص ٣٠٥.



٣- نبذة من خطبة له عليه السلام

«وكل سمع غيره بصم عن لطيف الأصوات ويصمّه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكلّ بصير غيره يعمى عن خفي الألوان ولطيف الأجسام».

إشارة علمية: يتحدث الامام عليه السلام في هذه الجملة عن الاذن البشرية وحاسة السمع لدى الانسان وعن العين وحاسة البصر وهو يشير إلى أمور كشف عنها العلم الحديث اليوم ففي ما يخص الاذن البشرية فهي قادرة فقط على التقاط الأصوات التي تقع ذبذباتها بين ٢٠ إلى ٢٠٠٠٠ ذبذبة في الثانية فأى صوت يقع تردده دون العشرين أو زاد على العشرين ألف فان الاذن البشرية عاجزة عن سماعه يعني اننا لا نسمع الأصوات اذا كانت أقل من عشرين ديسبل أو زادت على العشرين ألف ديسبل هذا من جهة السمع.

أما البصر فان العين البشرية ترى النور في أمواجه ما بين ٠/٨ ميكرون وهي الأمواج الحمراء إلى ٠/٤ ميكرون وهي الأمواج البنفسجية فالعين ترى الألوان بين هاتين الموجتين أما ما تحت الحمراء وما فوق البنفسجية فلا تستطيع العين رؤيتها.

٤- اثر خالد من معجزات الامام عليه السلام

يرى الزائر اليوم في القسم العلوي من جهة الرأس في ضريح الامام أمير المؤمنين عليه السلام اثراً لأصبعين ينبعث منهما النور وقصة ذلك:

انه في حوالي سنة ٣٠٠ هـ قام رجل يدعى مرّة بن قيس بالهجوم على النجف الأشرف بغية هدم القبر ونهب الضريح وكان الرجل يزعم ان أمير المؤمنين قد قتل أجداده فيما مضى وكان القبر يقع داخل قلعة كما يذكر وفرّ أهل القلعة وجاء مرّة

فأراد هدم القبر فلمّا أخذ المعول ليضرب اذا بأصبعين تخرج من القبر على هيئة سيف ذي الفقار فتقطع نصفين وفرّ الجيش وعاد الناس أما الرجل فقد استحال إلى حجر فرماه أهل النجف خارج القلعة فكان كل من يمرّ به يجرمه بحجر<sup>(١)</sup>.

## ٥- العبور فوق الماء

كان علي عليه السلام في أيام شبابه يسير وقد رافقه رجل يهودي من خير فصادف نهراً فقام الرجل الخيبري فالتقى فوق الماء ثوباً ثمّ جلس عليه وعبر النهر، فقال عليه السلام: اني لاعرف ما تعرف ثمّ انه أشار إلى الماء فتراكم بعض فوق بعض فمشى عليه السلام على الماء وعبر، فالتقى الرجل الخيبري بنفسه على قدمي الامام وقال: ماذا قلت حتّى مشيت فوق الماء؟

فقال علي عليه السلام: وأنت ماذا قلت حتّى فعلت ما فعلت؟ فقال الرجل الخيبري: اقسمت على الله بالاسم الأعظم، فقال علي عليه السلام: وما هو الاسم الأعظم؟ قال الخيبري: اقسمت عليه بوصي رسول محمّد، فقال عليه السلام: أنا وصيه، فقال الرجل: حقاً ما تقول ثمّ انه أسلم<sup>(٢)</sup>.

## ٦- طلب علامة للامامة

عن حباية الواليفة قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس<sup>(٣)</sup> ومعه

(١) تحفة الزائر.

(٢) مدينة المعاجز ج ١، ص ٤٣٠.

(٣) الشرطة بالضم: ما اشترطته اول كتبة تحضر الحرب وطائفة من خيار أعوان الولاية.

درة لها سبابتان يضرب بها يبايعي الجري والمارماهي والزمار ويقول لهم يا يبايعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان.

فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ فقال له: أقوام حلقوا اللحى وقتلوا الشوارب فمسخوا فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه ثم اتبعته فلم أزل أفقو أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ فقال اثني عشر بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حباة إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يعزب عنه شيء أراد.

قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال: يا حباة الوالدية فقلت نعم يا مولاي فقال: هاتي ما معك قال: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ففردت ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريد من أفتريدين دلالة الإمامة فقلت نعم يا سيدي فقال: هاتي ما معك فتأولته الحصاة فطبع لي فيها قالت: ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيت راعماً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيشتت من الدلالة فأومأ إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت: فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي فقال: أما ما

والخميس الجيش سمي بذلك لأنه مقسوم بخمسة أقسام: المقدمة والساقفة والمسمنة والمسيرة والقلب. وقيل: لأنه نحس فيه الغنائم. وسمي أمير المؤمنين عليه السلام بذلك رجالاً كانت عندهم خمسة آلاف رجل أو ستة آلاف.

مضى فنعم وأما ما بقي فلا قالت ثم قال لي: هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها.

ثم لقيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها. ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها وعاشت حباة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن همام.

## ٧- حجر يتحول إلى ذهب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأيكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن؟ فقال علي عليه السلام: أنا قال: صنعت ما ذا قال مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهماً كانت له عليه فقال عمار يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله يلازميني ولا يريد إلا إيذائي وإذلالني لمحبتني لكم أهل البيت فخلصني منه بجاهك فأردت أن أكلم له اليهودي فقال: يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أجلك في قلبي وعيني من أن أبذل لك لهذا الكافر ولكن اشفع لي إلى من لا يردك عن طلبه فلو أردت جميع جوانب العالم أن يصيرها كأطراف السفرة لفعل فأسأله أن يعينني على أداء دينه ويعينني عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب إلى ما بين يديك من شيء حجراً أو مدراً فإن الله يقلبه لك ذهباً أبيضاً فضرب يده فتناول حجراً فيه أمان فتحول في يده ذهباً ثم أقبل على اليهودي فقال وكم دينك قال ثلاثون درهماً قال فكم قيمتها من الذهب قال ثلاثة دنانير فقال عمار اللهم بجاه من قبلت هذا الحجر ذهباً لين لي هذا الذهب لأفضل قدر حقه فالأنه الله عز وجل له أفضل له ثلاثة مثاقيل وأعطاه ثم جعل ينظر إليه وقال: اللهم إني سمعتك تقول ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾



لَيْطَفِي \* أَنْ رَأَاهُ أَسْتَعْتَى \* وَلَا أُرِيدُ غِنَى يَطْفِينِي اللَّهُمَّ فَأَعِدْ هَذَا الذَّهَبَ حَجْرًا بِجَاهِ  
 مِنْ بَجَاهِهِ جَعَلْتَهُ ذَهَبًا بَعْدَ أَنْ كَانَ حَجْرًا فَعَادَ حَجْرًا فَرَمَاهُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ حَسْبِي مِنَ  
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَوَالِي لَكَ يَا أَحَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَعَجِبْتُ مَلَائِكَةَ  
 السَّمَاوَاتِ مِنْ فِعْلِهِ وَعَجِبْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ فَصَلُّوا لِلَّهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ  
 يَتَوَالَى عَلَيْهِ فَأَبْشِرْ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ فَإِنَّكَ أَخُو عَلِيٍّ فِي دِيَانَتِهِ وَمِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ وِلَايَتِهِ  
 وَمِنَ الْمَقْتُولِينَ فِي مَحَبَّتِهِ تَقْتَلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ وَأَخْرَ زَادَكَ مِنَ الدُّنْيَا ضِيَاحَ مِنْ لَبَنٍ  
 وَيَلْحَقُ رُوحَكَ بِأَرْوَاحِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْفَاضِلِينَ فَأَنْتَ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِي

### وصل يد مقطوعة

عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان  
 من ناحية باب من أبواب المسجد فهم الناس أن يقتلوه فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن  
 كفوا فكفوا وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر فتناول فسلم على  
 أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته ولما  
 فرغ من خطبته أقبل عليه فقال: من أنت؟ فقال عمرو بن عثمان خليفتك على  
 الجن وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك وقد أتيتك يا أمير المؤمنين  
 فما تأمرني به وما ترى فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف  
 فتقوم مقام أبيك في الجن فإنك خليفتي عليهم قال فودع عمرو أمير المؤمنين  
 وانصرف فهو خليفته على الجن فقلت له جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب  
 عليه قال نعم.

عن الأصغر بن نباتة أنه قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام و هو يقضي بين الناس إذ جاءه جماعة معهم أسود مشدود الأكتاف  
 فقالوا: هذا سارق يا أمير المؤمنين فقال: يا أسود سرقت قال: نعم يا أمير المؤمنين  
 قال له: ثكلتك أمك إن قلتها ثانية قطعت يدك قال: نعم يا مولاي قال: وملك انظر  
 ما ذا تقول سرقت؟ قال: نعم يا مولاي فعند ذلك قال: اقطعوا يده فقد وجب عليه  
 القطع قال: فقطع يمينه فأخذها بشماله وهي تقطر دما فاستقبله رجل يقال له: ابن  
 الكواء فقال: يا أسود من قطع يمينك؟ قال: قطع يميني سيد الوصيين وقائد الغر  
 المحجلين وأولى الناس بالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إمام الهدى وزوج فاطمة  
 الزهراء ابنة محمد المصطفى أبو الحسن المجتبي وأبو الحسين المرتضى السابق  
 إلى جنات النعيم مصادم الأبطال المنتقم من الجهال معطي الزكاة منيع الصيانة من  
 هاشم القمقام ابن عم الرسول الهادي إلى الرشاد والناطق بالسداد شجاع مكّي  
 جحجح وفي بطن أنزع أمين من آل حم ويس وطه واليامين محلي الحرمين  
 ومصلي القبلتين خاتم الأوصياء ووصي صفوة الأنبياء القسورة الهمام والبطل  
 الضرعام المؤيد بجبرائيل الأمين والمنصور بميكائيل المبين وصي رسول رب  
 العالمين المطفى نيران الموقدين وخير من نشأ من قریش أجمعين المحفوف بجند  
 من السماء علي بن أبي طالب أمير المؤمنين علي رغم أنف الراغمين ومولى الناس  
 أجمعين فعند ذلك قال له ابن الكواء: وملك يا أسود قطع يمينك وأنت تثنى عليه  
 هذا الثناء كله؟ قال: وما لي لا أثنى عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي والله ما  
 قطعني إلا بحق أوجه الله علي قال: فدخلت علي أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: سيدي  
 رأيت عجبا قال: وما رأيت؟ قال: صادفت أسودا قطعت يمينه وأخذها بشماله  
 وهي تقطر دما فقلت له: يا أسود من قطع يمينك؟ قال: سيد المؤمنين وأعدت عليه



فقلت له: ويحك قطع يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء كله؟ فقال: وما لي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي والله ما قطعني إلا بحقٍّ أوجبه الله علي قال: فالتفت أمير المؤمنين ﷺ إلى ولده الحسن وقال: قم هات عمك الأسود قال: فخرج الحسن ﷺ في طلبه فوجده في موضع يقال له كندة وأتى به إلى أمير المؤمنين ﷺ قال له: يا أسود قطعت يمينك وأنت تثني علي؟ فقال: يا أمير المؤمنين وما لي لا أثني عليك وقد خالط حبي دمي ولحمي والله ما قطعته إلا بحقٍّ كان علي مما ينجي من عقاب الآخرة فقال ﷺ: هات يدك فناولها فأخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه ثم غطاها بردائه فقام وصلى ﷺ ودعا بدعاء سمعناه يقول في آخر دعائه آمين ثم شال الرداء وقال: اضبطي أيتها العروق كما كنت واتصلي فقام الأسود وهو يقول: آمنت بالله وبمحمد رسوله وبعلي الذي رد اليد القطعاء بعد تخليتها من الزند ثم انكب على قدميه وقال: بأبي أنت وأمي يا وارث علم النبوة.

### ٩- وصل ساعد مقطوعة

وفي حرب صفين قطعت يد هشام بن عدي من الساعد فقراً عليه السلام علي ساعده كلمات فعادت كما كانت فسأله هشام: ماذا قلت يا أمير المؤمنين؟ قال ﷺ: قلت: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال هشام: فقط (مستقلاً ذلك) ثم ان ساعده قطعت مرة أخرى فجاء إلى أمير المؤمنين ليقرأ عليها فلم يستجب له الامام ﷺ.

### ١٠- ابيضاض شعر فتاة شابة في ليلة

روى العلامة الطباطبائي عن أستاذه وابن عمه سيد علي القاضي وهو من أبرز اساتذته انه كان له جار في النجف الأشرف من أهل السنة وقد توفيت زوجته وكانت له فتاة تحب أمها حباً شديداً فأصرت أن تدفن معها فاضطروا أن يجعلوا فوق القبر لوحاً من خشب وقالوا للفتاة ابق هنا من الليل ماتشائين فدخلنا الفتاة القبر وجلست عند أمها على اللوح فلما طلع الصبح جاءوا إلى القبر فاذا الفتاة كالخشبة اليابسة وقد سمرها الخوف وشاب شعرها فهو كالثلج لكنها لم تستطع الفرار من هول ما شاهدت.

فلما اطمأنت وذهب عنها الروع روت انها رأت ثلاثة أشخاص أحدهم كان رجلاً والاثنان كانا ملكين فبدا يحاكمناها ويقولان لها من ربك من نبيك ومن امامك فقال الرجل أنا لست بامام لها فاذا جمرة تشب في القبر ملأته ناراً واذا بالعذاب يصب صباً فهالني ما أرى حتى لم استطع الهرب ثم ان اسرتها استبصرت بعد ذلك وكانت تحمل لقب الأفتدي.

### ١١- شفاء ابنة رجل يهودي

روى أحد علماء الحوزة في قم انه رافق يهودياً في سفره وكان اسمه مسعود كليمي فسأله عند ما تعرضون لمشكلة ومعضلة فبم تتوسلون؟ بابراهيم أم يعقوب بهارون أم موسى؟ فقال الرجل اليهودي: انما تتوسل بعلي بن أبي طالب ثم استطرد يقول: ان لي فتاة في التاسعة عشرة من العمر وكانت تعاني من سرطان في معدتها وقد عجز الاطباء في طهران عن علاجها فأخذتها إلى امريكا فلم أحصل على شيء وعدت

خائباً ثم اني أخذتها إلى اسرائيل فأخبرني الاطباء هناك ان حالتها في تدهور والسرطان قد استفحل وان ابتتك قد لا تعيش أكثر من شهرين فعدت إلى طهران ومرّ شهران على ذلك وقد صادف يوم التاسع عشر من شهر رمضان فغشي عليّ ابنتي وحضر أصدقائي وأقربائي وقالت زوجتي ان هذا اليوم هو يوم التاسع عشر من شهر رمضان وسأندّر نذراً ان شفى الله ابنتي بجاء علي بن أبي طالب فاني اصنع افطاراً في كل عام ثم ان زوجتي راحت تهتف وتنادي باسم علي وتكرر ذلك حتى ان ابنتي افاقت وتأثر الحاضرون فراحوا ينادون باسم علي ونهضت ابنتي وقد شفاها الله وهي الان تعيش في امريكا وتقوم بتقديم الافطار للمسلمين في كل عام في يومي التاسع عشر والحادي والعشرين ونحن أيضاً في طهران نفعل ذلك كل عام.

### يا علي فك الباب

في سنة ١٣٧٤ هـ منعت الحكومة العراقية المواكب الحسينية ثم انها اغلقت باب الصحن الحيدري ومنعت من دخول مواكب العزاء فلما وصلت المواكب ورأت الأبواب قد اغلقت انطلقت الحناجر بالهتاف يا حسين! يا حسين! ثم نادوا: يا علي فك الباب! فجأة تكسرت الاقفال وانفتحت الأبواب على مصارعها من دون أن يقوم أحد بذلك ودخلت المواكب التي داخل الحرم الطاهر فلما رأى المسؤولون الحكوميون ذلك رفعوا المنع<sup>(١)</sup>.

(١) وقد أتد بعض العلماء هذه الحادثة من قبيل حجة الاسلام لبيبي وقد سمع بنفسه جملة: يا علي فك الباب.

## الباب الثاني

### النبوءات

#### ١- حملة هولاءكو على بغداد

روى العلامة الحلبي في سبب الأمان لبعض المدن العراقية وذلك قبل سقوط بغداد فقد وجد في الكتب ما أخبر به الامام أمير المؤمنين ﷺ حول بناء بغداد وعمارتها وملك بني العباس وذكر احوالهم وأخذ المغول الملك منهم رواه والذي ﷺ وكان ذلك سبب سلامة أهل الحلة والكوفة والمشهدين الشريفين من القتل لأنه لما وصل السلطان هلاكو إلى بغداد وقبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح إلا القليل فكان من جملة القليل والذي ﷺ والسيد مجد الدين بن طاووس والفقير ابن أبي العز فاجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الايولية وانفذو به شخصاً اعجباً فانفذ السلطان إليهم فرماناً مع شخصين أحدهما يقال له «تكلم» والآخر يقال له «علاء الدين» وقال لهما إن كانت قلوبهم كما وردت به كتبهم فيحضرون إلينا، فجاء الاميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه.

فقال والذي ﷺ إن جئت وحدي كفى؟ فقالا: نعم فأصعد معهما فلما حضر بين

يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال له (هولاكو): كيف اقدمتم علي مكاتبتني والحضور عندي قبل أن تعلموا ما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم (المستعصم) وكيف تأمنون ان صالحني ورحلت عنه؟ فقال والذي: انما اقدمنا علي ذلك لأننا روينا عن امامنا علي بن أبي طالب ﷺ انه قال في بعض خطبه: «الزوراء وما أدراك ما الزوراء أرض ذات اثل يشتد فيها البنيان ويكثر فيها السكان ويكون فيها قهازم وخزان يتخذها ولد العباس موطناً ولزخرفهم مسكناً تكون لهم دار لهو ولعب يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والأئمة الفجرة والقراء الفسقة والوزراء الخونة يخدمهم أبناء فارس والروم ولا يأترون بمعروف اذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر اذا انكروه يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء فعند ذلك الغم الغميم والبكاء الطويل والويل والعيول لأهل الزوراء من سطوات الترك وما هم الترك قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرقة لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم جهوري الصوت قوي الصولة عالي الهمة لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع له راية الا نكسها الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر.

فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك فطيب (هولاكو) قلوبهم وكتب لهم فرماناً باسم والذي ﷺ يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها<sup>(١)</sup>.

وقد تحققت هذه النبوءة وذلك بعد أكثر من ستمئة سنة أي في عام ٦٥٦ هـ عند ما فتح هولاكو بغداد وقتل الخليفة المستعصم وارتكب الفاتحون مجازر مروعة

(١) كشف اليقين: ص ٨٠

ذهب ضحيتها زهاء مليونين من أهالي بغداد. وبذلك سلمت مدن الحلة والكوفة وكربلاء والتنجف لأن الأمان المغولي كان يشترط تحقق النبوءة ليكون فاعلاً.

## ٢- الهجوم على البصرة بالاسلحة المتطورة

يتضمن كتاب نهج البلاغة حديثاً للإمام ﷺ مع الأحنف بن قيس حول ما تخبئه الأيام لهذه المدينة جاء فيه جانب فيه: «كأنني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام»<sup>(١)</sup>.

ويعلق الشريف الرضي مؤلف الكتاب وجامعه عند ما يصل إلى جملة «أقدام النعام» بأن هذه اشارة إلى ثورة صاحب الزنج وان الزنوج الثائرين كانوا حفاة تشبه أقدامهم أقدام النعام.

علي أن (المؤلف) يرى خلاف ذلك وان النبوءة تشير إلى عصرنا الحاضر الجيوش المتطورة التي لا يوجد فيها خيل ولا جمال وانما تتحرك الجيوش بواسطة السيارات والدروع والدبابات.

وسينطرد الامام قائلاً في جانب آخر:

«ويل لسككم العامرة ودوركم المزخرقة التي لها أجنحة كأجنحة الثور وخراطيم كخراطيم القبلة من اولئك الذين لا يندب قتلهم ولا يفقد غائبهم انا

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨.



كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها»<sup>(١)</sup>.

### ٣- أخباره ﷺ بعلاج الجذام

جاء في حديث له ﷺ ما مضمونه أن المجذوم إذا وضع الحديد الخالص في الماء وخفقه ثم شرب منه شفيت قروحه وان الحديد الخالص إذا مسح به على الجرح اندمل.

ويقال ان بعض الأطباء فعل ذلك فلم يحصل من هذا شيء فقيل له ذلك فقال ﷺ: ان الحديد لم يكن خالصاً وان هذا الحديد موجود في سومات الهند.

وكان بعض المجذومين من يذهب الى هناك فيتمسح بهذا الحديد فيشفى من علته حيث يجد المجذوم هناك عموداً من هذا الحديد فيتمسح به ولما احتل الانجليز الهند تعجبوا لهذا النوع من الحديد الذي لا يصدأ فأخذوا قطعة منه الى لندن واجروا عليها بعض التجارب والاختبارات فظهر ان هذا عنصر خالص مئة بالمئة.

وقد سئل البراهمة هناك عن مصدر هذا الحديد فقالوا انه نزل من السماء وان الهنود يعدونه مقدساً.

وقد ظل هذا العمود الحديدي في سومات الهند ثم اختفى بعد عام ١٨٥٧م وهو العام الذي انتهى فيه الحكم الباري المسلم فقد وقعت حوادث عنيفة بين الهنود والمحتلين الانجليز واختفى العمود بعدها في ظروف غامضة.

(١) بحار الأنوار: ج ٣٣، ص ٢٥٠.

## الباب الثالث

### التفقات

#### ١- حل مشكلتين متفاوتين

وحكى أيضاً أن عمران بن شاهين من أهل العراق عصى على عضدالدولة فطلبه طلباً حثيثاً فهرب منه الى المشهد متخفياً فرأى أمير المؤمنين ﷺ في منامه وهو يقول له: يا عمران في غد يأتي فنا خسرو الى ههنا فيخرجون من بهذا المكان فتقف أنت ههنا - وأشار إلى زاوية من زوايا القبّة - فانهم لا يرونك فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد وآله أن يظفرك بك فادن منه وقل له: ايها الملك من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفرك به؟ فسيقول: رجل شقّ عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني، فقل: ما لمن يظفرك به؟ فيقول: إن حتم عليّ بالعرف عنه عفوت عنه فاعلمه بنفسك فانك تجد منه ما تريد فكان كما قال له، فقال: أنا عمران بن شاهين، قال: من أوقفك ههنا؟ قال له: هذا مولانا قال في منامي: غداً يحضر فنا خسرو إلى ههنا، وأعاد عليه القول، فقال له: بحفته قال لك: فنا خسرو؟ قلت: اي وحقّه، فقال عضدالدولة: ما عرف أحد أنّ اسمي فنا خسرو إلا أمتي والقابلة وأنا ثم خلع عليه خلع الوزارة وطلع من بين

يديه إلى الكوفة وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه أنه متى عفا عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً، فلما جنَّ الليل خرج من الكوفة وحده، فرأى جدِّي علي بن طحال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: اقعد افتح لولبي عمران بن شاهين الباب، فقعده وفتح الباب وإذا بالشيخ قد أقبل فلما وصل قال له: بسم الله يا مولانا، فقال: ومن أنا؟ فقال: عمران بن شاهين، قال: لست بعمران بن شاهين، فقال: بلى إن أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في منامي وقال لي: اقعد لولبي عمران بن شاهين، قال له: بحقه هو قال لك؟ قال: إي وحقَّه هو قال لي، فوقع على العتبة يقبلها وأحاله على ضامن السمك بستين ديناراً وكان له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك<sup>(١)</sup>.

وقال حكى عن زيد النساج قال: كان لي جار وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح وكان يدخل إلى بيته ويعتزل عن الناس ولا يخرج إلا يوم الجمعة.

قال زيد النساج: فمضيت يوم الجمعة إلى زيارة زين العابدين فدخلت إلى مشهده وإذا أنا بالشيخ الذي هو جاري قد أخذ من البئر ماء وهو يريد أن يغتسل غسل الجمعة والزيارة فلما نزع ثيابه وإذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها أكثر من شبر وهي تسيل قيحا ومدة فاشمأز قلبي منها فحانت منه التفاتة فرآني فخجل فقال لي: أنت زيد النساج؟ فقلت: نعم.

فقال لي: يا بني عاوني على غسلني فقلت: لا والله لا أعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة التي بين كنفك ومن كف من خرجت وأي شيء كان سببها.

(١) بحار الأنوار: ج ٤٢، ص ٣١٦ - ٣٢٠.

فقال لي: يا زيد أخبرك بها بشرط أن لا تحدث بها أحداً من الناس إلا بعد موتي فقلت: لك ذلك.

فقال: عاوني على غسلني فإذا لبست أطماري حدثتك بقصتي.

قال زيد: فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلست إلى جانبه وقلت له حدثني يرحمك الله.

فقال لي: أعلم أنا كنا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام وكانت بيننا نوبة نديرها في كل ليلة على واحد منا ليصنع لنا طعاما نفيسا وخمرا عتيقا وغير ذلك فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد من أصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت إلى منزلي ونمت أيقظتني زوجتي.

وقالت لي: إن الليلة الآتية نوبتها عليك ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة.

قال: فانتبهت وقد طار السكر من رأسي وقلت كيف أعمل وما الحيلة وإلي أين أتوجه.

فقلت لي زوجتي: الليلة ليلة الجمعة ولا يخلو مشهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام من زوار يأتيون إليه يزورونه فقم وامض واكمن على الطريق فلا بد أن ترى أحدا فتأخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئا من الطعام لتتم مروءتك عند أصحابك وتكافئهم على صنيعهم.

قال: فقممت وأخذت سيفي وجحفتي (الترس) ومضيت مبادرا وكمنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق فأبرقت برقة فإذا

أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة فلما قربا مني برقت برقة أخرى فإذا هما امرأتان فقلت في نفسي: في مثل هذه الساعة أتاني امرأتان ففرحت ووثبت إليهما وقلت لهما انزعا الحلبي الذي عليكما سريعا فطرحاه فأبرقت السماء برقة أخرى فإذا إحداهما عجوز والأخرى شابة من أحسن النساء وجها كأنها ظبية قناص أو درة غواص فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح وقلت في نفسي مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع وأخليها فراودتها عن نفسها.

فقلت العجوز: يا هذا أنت في حلّ مما أخذته منا من الثياب والحلي فخلنا نمضي إلى أهلنا فوالله إنها بنت يتيمة من أمها وأبيها وأنا خالتها وفي هذه الليلة القابلة تزف إلى بعلها وإنها قالت لي: يا خالة إن الليلة القابلة أزف إلى ابن عمي وأنا والله راغبة في زيارة سيدي علي بن أبي طالب عليه السلام وإني إذا مضيت عند بعلي ربما لا يأذن لي بزيارته فلما كانت هذه الليلة الجمعة خرجت بها لأزورها مولاهما وسيدها أمير المؤمنين عليه السلام فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تفض ختمها ولا تفضحها بين قومها فقلت لها: إلبك عني وضربتها وجعلت أدور حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز وهي عريانة ما عليها غير السروال وهي في تلك الحال تعقد تكتها وتوثقها عنقدا فدفعت العجوز عن الجارية وصرعتها إلى الأرض وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة وجعلت أحل عقد النكة باليد الأخرى وهي تضرب تحتي كالسمكة في يد الصياد وهي تقول المستغاث بك يا الله المستغاث بك يا علي بن أبي طالب خلصني من يد هذا الظالم.

قال: فوالله ما استتم كلامها إلا وحسست حافر فرس خلفي فقلت في نفسي:

هذا فارس واحد وأنا أقوى منه وكانت لي قوة زائدة وكنت لا أهاب الرجال قليلا أو كثيرا فلما دنا مني فإذا عليه ثياب بيض وتحتة فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك.

فقال لي: يا ويلك خل المرأة فقلت له: اذهب لشأنك فأنت نجوت وتريد تنجي غيرك.

قال: فغضب من قولي وتنفني بذبال سيفه بشيء قليل فوقعت مغشياً علي لا أدري أنا في الأرض أو في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوتي لكني أسمع الصوت وأعي الكلام.

فقال لهما: قوما البسا ثيابكما وخذنا حليكما وانصرفا لشأنكما.

فقلت العجوز: فمن أنت يرحمك الله وقد من الله علينا بك وإني أريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فتبسم في وجوههما.

وقال لهما: أنا علي بن أبي طالب أرجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما.

قال: فقامت العجوز والصبية وقبلتا يديه ورجليه وانصرفتا في سرور وعافية.

قال الرجل: فأفقت من غشوتي وانطلق لساني فقلت له: يا سيدي أنا نائب إلى الله على يدك وإني لا عدت أدخل في معصيته أبدا.

فقال: إن تبت تاب الله عليك فقلت له: تبت والله على ما أقول شهيد ثم قلت له يا سيدي إن تركتني وفي هذه الضربة هلكت بلا شك.

قال: فرجع إلي وأخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة ومسح بيده



الشريفة عليها فالتحمت بقدرة الله تعالى .

قال زيد النساج : فقلت له : كيف التحمت وهذه حالها .

فقال لي : والله إنها كانت ضربة مهولة أعظم مما تراها الآن ولكنها بقيت

موعظة لمن يسمع ويرى (١) .

### ٣- حافظ ألف كتاب

روى آية الله العصار ان رضا خان قام بإبعاد السيد جمال الاصفهاني الى

طهران فأصبح اماماً في مسجد الحاج سيد عزيز الله بازار وكان يشتغل في

التدريس في مدرسة مروى صباحاً ويحضر درسه العلماء والفضلاء حتى كان

البعض يحسده على هذه المنزلة ثم قبل في جمع عنه انه امي قد جمع حوله رجال

الدين ولهذا قرر هؤلاء امتحانه في ثلاثة دروس : الفلسفة والفقه والأصول .

يقول آية الله العصار ان الجمع كلني امتحانه في الفلسفة وكلفوا اثنين آخرين

نسبت اسميهما في امتحانه في الفقه والأصول وتقرر ان نحضر دروسه ونجلس في

زوايا المكان .

يقول فجلست في زاوية وقد اصطحبت معي كتاب الاسفار حتى اشكل عليه

في موضوع فلسفي .

فلما صعد المنبر ووقع بصره علي قال مبادراً لا اجيبك على سؤالك ولكن

افتح كتاب الاسفار كما تشاء واقرأ السطر الأول فلما فعلت ذلك اذا به يكمل النص

عن ظهر قلب .

(١) بحار الأنوار : ج ٤٢ ، ص ٣٣٤ - ٣٣٧

ثم قال لي : اجتمع لامتحاني ؟ فانا لا املك من نفسي شيئاً وكل ما عندي هو  
من مولى المتقين .

ثم انه راح يسرد ما وقع له فقال انني درست في النجف اربعين سنة وحصلت

على الاجتهاد وكان أبي قد أرسل من يعود بي الي اصفهان لرئاسة الحوزة العلمية

فاصبت بالحصبة وغشي علي اربعين يوماً فلما افقت اذا بي وقد ذهب عني كل ما

تعلمت وراحت جهود اربعين سنة هباءً منثوراً .

فاسقط في يدي وقلت وكيف اعود الي الديار بهذه الحال ؟

فتضرعت في حضرة أمير المؤمنين عليه السلام وشكوت حالي وما نزل بي قلت وأنت

بحر الجود يا سيدي يا مولاي وباب مدينة علم الرسول فمن شدة بكائي هومت

عينايا فأنا بين النائم واليقظان رأيت أمير المؤمنين وهو يلعقني باصبعه عسلاً

ويمسح علي فما انتهت وجدت نفسي قد حفظت كل ما كنت قرأت منذ اربعين

سنة .

ثم ان سيد جمال الدين بكى وقال ما عندي شيء من نفسي فكل ما عندي

من مولاي وسيدي أمير المؤمنين عليه السلام هلموا فامتحنوني اني احفظ كل الكتب

الدراسية في الحوزة بفضل الله ومولاي ولي الله فلما قال ذلك حدثت ضجة في

المجلس ونهضت الي نعليه فوضعتهما علي عيني تبركاً (١) .

### ٤- التفاته في الآخرة

روى لي السيد افجنى وهو رئيس مكتب لتسجيل الاسناد في طهران ان

(١) كيميا محبت : ص ٧٤

صديقاً له حدثه بأنه قرأ مجلة انجليزية هذه القصة وهي ان صديقين مسيحيين تعاهدا ان من يسبق صاحبه في الموت فعليه أن يأتي إليه في عالم المنام ويخبره عن العالم الآخر.

فلما مات أحدهما ظل الآخر ينتظر حتى إذا مرَّ عام إذا به يراه في عالم المنام فحدثه قائلاً: انني لما مت جاءني شخصان فسألني أحدهما: لماذا أنت مسيحي وقال الآخر ان أعمالك أيضاً سلبية ومصيرك العذاب وفي الاثناء جاء شخص ثالث فاطهرا له من الاحترام والتبجيل فقال لهما ارفقا به.

فأعاد النظر في الكتاب الذي كان معهما وقالوا لا نجد لك من أعمال الخير ما يمكننا ان نرفق بك علينا أن نراجعه.

فذهبا وعادا واصطحباني الى حديقة فيها نهر فسألته عن الشخص الذي أوصى بي فرأيتة فقال لي: أما كنت تقرأ تاريخ الاسلام وكنت كلما مررت باسمي وقرأت انتصاراتي فرحت فاذا رأيت اعدائي ينتصرون حزنت فلأجل هذا أوصيت بك أن من يحبني لا يعذب بالنار<sup>(١)</sup>.

### ٥- ناديت علياًؑ

كان السيد جواد الكربلائي من خطباء المنبر الحسيني فتوجه إلى احدى القرى وكان فيها من أهل السنة وتعرّفت على شيخ منهم طيب راقني كثيراً وارتحت اليه فقلت له ذات يوم من رئيس قبيلتكم وكم عدد اشياعه؟ فاخبرني باسمه وقال انه رجل قوي ثري يتبعه أربعة آلاف فسألني الشيخ السني: فمن

(١) نشاني از بي نشانها: ج ٢، ص ١٧٧.

رئيس عشيرتك؟ فلم أخبره صراحة بأن رئيسنا عليؑ وإنما قلت له ان رئيسنا شيخ علي وله من القدرة لو انني في الشرق وهو في الغرب لأعاني ان استعنت به وانجدني لو استعنت به فظن ان شيخ علي هو من الأولياء فلم أخبره بقصدي وقررت ان سنحت لي فرصة أخبرته لعل الله يبصره الهدى.

وفي العام القادم جئت إلى نفس القرية فوجدته قد توفي فذهبت إلى أبنائه لتقديم العزاء ثم ان ابناؤه اخذوني إلى قبره لقراءة الفاتحة وعدت معهم إلى الدار وامضيت ليلتي في منزلهم وسألت الله أن يريني برزخه فرأيت وروى لي انه لما مات جاء اثنان فحاكمانني فعجزت عن الاجابة ثم انني تذكرت شيخ علي وما حدثتني عنه فناديت يا شيخ علي يا شيخ علي فجاء شخص وأخذني إلى حديقة غناء.

### ٦- يا علي

كان المرحوم آية الله السيد محمد كاظم القزويني (له مؤلفات عديدة منها: موسوعة الامام الصادقؑ في عشرين جزء) من خطباء المنبر الحسيني وكان منبره في كربلاء أيام اقامته حافلاً بالناس فطورد من قبل البعثين وصدر بحقه مذكرة اعتقال ففر من كربلاء إلى النجف واختفى في منزل أحد أصدقائه في النجف الأشرف فبقي ثلاثة أشهر يعيش في سرداب المنزل فضاقت به نفسه وعزم على زيارة مرقد الامام أمير المؤمنين في ساعة يقل فيها المارة والعابرون.

فكان يقول: خرجت من المنزل وكان ذلك في فصل الصيف والجو حار حتى ان المرء لا يرى طيراً في الفضاء والمتاجر قد أغلقت أبوابها واقفرت الازقة من

المارة فوضعت عباءه فوق رأسي وأخذت طريقة إلى المرقد الطاهر فدخلت الحرم من دون اذن ولم ارع آداب الزيارة واتجهت الى الضريح مباشرة فوضعت اصابعي في المشبك وقلت: ما جئت للزيارة ولذا لم أقم بأدائها وانما جئت لأقول ان الأزري هل اخطأ لما قال:

ان من نادى علياً في الثريا هت لنجدته في لحظة نحو الثرى  
وأنا ابنك يا مولاي وقد احيط بي من أجلك فجئت لاجئاً إليك وأنا اناذي ليل  
ونهار: يا علي!

ثم انه دمعت عيناى وانصرفت الى دار صديقي حيث أختبئ فلم تمض دقائق حتى وصلني خبر من كربلاء ان المحكمة قد أصدرت حكماً بالغاء مذكرة الاعتقال.

وفعاد الى منزله في كربلاء وانتقذه الله من بطش نظام صدام الدموي<sup>(١)</sup>.

## ٧- ناد علياً

روى السيد جمال الدين الهاشمي الذي يعد من الشعراء العرب الفحول في العصر الحاضر وقد استوطن سوريا بعد فراره من العراق وقيل وفاته بأشهر جاء إلى ايران فروى هذه القصة في مؤسسة آل البيت<sup>(٢)</sup> في مدينة قم:

(١) روى لي هذه الحكاية منفتح الكتاب.

(٢) وهي مؤسسة كبرى يتفرع منها أكثر من خمس وعشرين مؤسسة في مختلف الحقول الثقافية والعلمية والانسانية برئاسة سماحة السيد جواد الشهرستاني الوكيل المطلق لآية الله العظمى المرجع السيد علي السيستاني زعيم الحوزة العلمية في النجف الأشرف - المترجم

من المعروف ان حزب البعث السوري وحزب البعث العراقي كلاهما يدينان بزعامة ميشيل عفلق وقد انشأت قصيدة في هجاء صدام وحزب البعث والقيتها في سوريا فأمر النظام السوري باعتقالى فهربت الى السويد وامضت أعواماً منزوياً في تلك البلاد.

وكانت فترة عصيبة فضيتها في السويد حتى احسست بأن قريحة الشعر لدي قد خمدت.

وجاء بعض الأصدقاء لزيارتي في السويد فلما رأوا حالي سألوني عن أكبر متاحف البلاد وكان هدفهم اتقاضي من هذه العزلة وهكذا ذهبت معهم إلى أحد المتاحف وتوجهنا الى محطة الباص وفي الطريق صادفنا متحفاً فقلت هذا متحف هنا فما الداعي للذهاب إلى ذلك المتحف وكانت بناية المتحف كبيرة فاتجهنا من دون تفكير الى الطابق الرابع بالمصعد.

وكانت المصادفة ان وجدنا قاعة خاصة بالمسكوكات الاسلامية وكل النفوش كانت مكتوبة باللغة العربية ففرحنا بذلك وفي أحد المعارض رأينا ما يشبه المسكوكة وقد خط عليها بخط جميل «ناد علياً مظهر العجائب».

فعدت بي الذكريات الى النجف الأشرف وزيارتي للمرقد الطاهر ولم يكن في القاعة سوانا والحارس كان جالساً في أقصى القاعة ولم تكن حاجة لاختفاء تأثري فوضعت جبهتي على زجاج المعرض ورحت انتم:

ناد علياً مظهر العجائب تجده عوناً لك في النوائب

واذا برفاقي قد انتبهوا وراحوا يرددون معي هذا البيت فطالما عانوا ما عانوا في الغربة والبعد عن الديار والوطن والاحبة وسالت الدموع.



لهذا لم نذهب الى أي من الطوايق الأخرى وعدنا مباشرة الى الشقة التي اسكن فيها.

وفي عصر نفس اليوم رن جرس الهاتف من سوريا وكان الخبر بأن الخلاف قد احتدم بين النظامين السوري والعراقي ووقعت القطيعة بين شقي حزب البعث والغيت مذكرات الاعتقال التي صدرت في تلك الظروف وبث الاعلام جانباً من هذه التغيرات.

وحجزنا في أول رحلة عاندين الى سوريا وقد استغرق الوقت بين ترمننا بـ «ناد علياً مظهر العجائب» في المتحف وعودتنا الى أهلنا وأصدقائنا في سوريا اقل من ثمان وأربعين ساعة.

### ٨- بحق علي!

رأى أحد علماء الدين في النجف الأشرف في الرؤيا شاباً من أهل الحلة يسكن في جوار علي عليه السلام في الجنة ولم يكن ذلك الشاب ممن يعرف بالدين والورع ولم يكن مع أهل الدين فقرر العالم السفر الى الحلة واللقاء به.

وتعجب الشاب عند ما رأى عالم الدين قد طرق عليه المنزل لزيارته ففتح له الباب وكان كارهاً لهذه الزيارة وظن انما جاء العالم لنصيحته فقدم له القهوة فأبى العالم أن يشرب فتعجب الشاب من ذلك لأن دليل هذا العمل هو الخصومة فقال: الك خصومة معي؟! قال العالم: لا انما أريد أعرف سر رؤياي والآلن أشرب أو آكل شيئاً وهذا الموقف صعب على العرب فالضيف اذا لم يأكل في دار المضيف يعد ذلك عاراً.

فلما حكى العالم رؤياه أطرق الشاب قليلاً ثم قال: عشقت فتاة هي ابنة شيخ العشيرة فخطبتها من أبيها فقال ان لها ابن عم وعليه ان ترضيه فتحدثت مع ابن عمها فعارضني حتى وهبته فرسألي غالية الثمن ثم ان أباهما قال وأخاها فأرضيته حيث وهبته بستاناً لي خارج البلدة ثم ان أباهما قال عليك أن ترضي امها فأرضيتها بأن وهبتها داري ثم اني ارضيت أباهما بمزرعة وهبتها اياه.

فلم زفت لي العروس قالت لي في ليلة الزفاف انك ارضيت الجميع فارضني قلت: وكيف؟ قالت: انها احببت شاباً وعقدها سرأً وافضى اليها والآن هي حامل منه فبقيت مبهوتاً فقالت لي: فاني اقسم عليك بحق علي الآ ما قتلنتي.

فسألته عن الشاب فقالت مات في حادث.

فقلت في نفسي ان علياً لأسمى من أن ابر بقسمها باسمه علي.

قلت لها: ان ذلك سرّ مكنون وأنت الآن كأختي وخرجت الحجرة.

يقول العالم ثم رأيت فتاة صغيرة عمرها تسع سنوات فقال: انها ربيتي ولا يعلم الناس شيئاً من ذلك أبداً.

### ٩- الاستبصار

قبل أكثر من ثلاثين سنة وتحديداً في سنة ١٣٩٢هـ كنت (المؤلف) ارتقي المنبر في مدينة صغيرة تدعى «بافت» (جنوب كرمان وعلى بعد ١٦٠ كم) وكان أحد رؤساء الشرطة هناك من أهل السنة ويدعى حبيب الله ناروي وكان يأتي مع زميل له من الشيعة فيجلسان عند المنبر.

فأخبرني زميله ان حبيب الله هذا قد تأثر بما ترويه من قصص أهل البيت عليهم السلام.

وطلب اللقاء بي علي انفراد فرحبت به وتحديثنا في بعض الأمور ثم قلت له  
اسمعت أو قرأت أن للخليفة الأول أو الثاني والثالث كرامة أو معجزة وهل قرأت أو  
سمعت بكرامة لأبي حنيفة أو مالك أو ابن حنبل أو الشافعي؟ قال: لا.

قلت: فهل سمعت ما لأهل البيت عليهم السلام من كرامات ومعجزات؟

قال: كثيراً.

قلت: أفلا ترى أن من ليست له كرامة في الدنيا لن تكون له كرامة ولا شفاعاة

في الآخرة؟

قال: نعم.

ثم اني حدثته عن كرامات أهل البيت عليهم السلام ومنزلة مولانا أمير المؤمنين فرأيت  
الدموع في عينيه من شدة الخشوع، ثم انه ودعني وانصرف.

فأخبرني زميله انه يريد اعتناق مذهب أهل البيت عليهم السلام ثم سرعان ما جاءني  
فقلت له ما عليك إلا أن تقول من كل قلبك: اشهد أن علياً ولي الله.

ثم اعطيته احدى الرسائل العملية ليتعبد باحكام الشريعة وفقاً لمذهب أهل

البيت عليهم السلام.

### ١٠- نظرة

في أيام ذكرى شهادة الامام علي عليه السلام في عام ١٤٢٥هـ نجا من موت محقق  
طفل في الثالثة من عمره بعد سقوطه من الطابق الثالث في احدى العمارات  
السكنية في شارع سنابي في طهران.

وأبوا الطفل من الاقلية الدينية وقد صرّحا بأنهما يحبان الامام علي عليه السلام

وانهما في كل عام وفي ذكرى استشهاده يقدمان الطعام للفقراء ولعامّة الناس وعند  
ما سقط طفلنا «آراز» من النافذة هتفنا يا علي! وقد حدثت المعجزة فان الطفل لم  
يصب بأي اذى سوى خدش سطحي في فخذه<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: جرائد يوم الأحد المصادف ١٧ ابان ١٣٨٣ حيث يوجد الخبر مصوراً.

٢٠٠ = ٢ × ١٠٠ دينار أجره حفر المتر الثاني .

٣٠٠ = ٣ × ١٠٠ دينار أجره حفر المتر الثالث .

٤٠٠ = ٤ × ١٠٠ دينار أجره حفر المتر الرابع .

٥٠٠ = ٥ × ١٠٠ دينار أجره حفر المتر الخامس .

٦٠٠ = ٦ × ١٠٠ دينار أجره حفر المتر السادس .

٧٠٠ = ٧ × ١٠٠ دينار أجره حفر المتر السابع .

٨٠٠ = ٨ × ١٠٠ دينار أجره حفر المتر الثامن .

٩٠٠ = ٩ × ١٠٠ دينار أجره حفر المتر التاسع .

١٠٠٠ = ١٠ × ١٠٠ دينار أجره حفر المتر العاشر .

وقد سئل الامام الصادق عليه السلام هذه المسألة فقال تقسم العشر دراهم على ٥٥ جزءاً ويعطى العامل جزءاً واحداً فقط<sup>(١)</sup> .

## ٢- اصغر قاسم مشترك

جاء أحد علماء اليهود وسأل الامام عن عدد يقبل القسمة على الارقام من ١ الى ١٠ من دون كسر فقال عليه السلام: فان أخبرتك تسلم؟ قال: نعم، فقال عليه السلام على الفور: اضرب أيام سنتك في أيام اسبوعك:  $7 \times 3 \times 12 = 2520$  .

## اشارة علمية

ان العدد ٣٦٠ يقبل القسمة على جميع الأرقام من ١ الى ١٠ باستثناء الرقم ٧

(١) الكافي: ج ٧، ص ٤٢٢ - ٤٤٣؛ المقنع: ص ٤٠٢ ووسائل الشيعة: ج ١٩، ص ١٥٩ .

## الباب الرابع

### في الرياضيات

#### ١- أجره الحفر

تعاقد أحدهم مع رجل يعمل في حفر الآبار وكان الاتفاق يقضي أن يحفر العامل ما يعادل ١٥م بعشر دراهم ثم ان العامل بدأ عمله فحفر متراً ونصف المتر ثم انصرف عن مواصلة العمل وقال للرجل اعطني قدر ما عملت أي عشر المبلغ فامتنع الرجل وقال ان الاتفاق كان على حفر البئر كلها فترافعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال الامام ان العشر دراهم تقسم إلى ٥٥ جزءاً ثم يعطى العامل جزءاً واحداً فقط .

وعند ما تساءل البعض عن سر ذلك أخبرهم الامام بأن الجهد الذي يبذل في حفر الآبار يتضاعف مع ازدياد العمق ولحساب هذه المسألة ومعرفة أجره العامل

انظر في المعادلات التالية:  $1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 + 9 + 10 = 55$

ولهذا أمر الامام أن يقسم المبلغ على ٥٥ جزءاً .

ومثالاً على ذلك فلو كانت أجره حفر بئر بعمق عشرة أمتار تبلغ ٥٥٠٠ دينار

فيكون الحساب كما يلي:  $\frac{5500}{55} = 100$  دينار أجره حفر المتر الأول .



ولهذا قال له الامام اضرب أيام سنتك في أيام اسبوعك وبعد هذا الجواب من كرامات الامام في ضوء ظروف ذلك العصر<sup>(١)</sup>.

### ٣- حل النزاع

جلس رجلان مسافرين في جانب الطريق وفرشا منديلاً وضع أحدهما فيه خمسة أرغفة من الخبز ووضع الآخر ثلاثة أرغفة وراحا يأكلان وفي الاثناء وصل رجل وجلس معهما وراح يأكل فاصبحوا ثلاثة أشخاص وفي سفرة الطعام ٨ أرغفة فلما تناول الرجل الثالث طعامه من الخبز نهض والقى اليهما ٨ دراهم وانصرف.

فقال الأول صاحب الخمسة أرغفة لي ٥ دراهم ولك ثلاثة، فقال الثاني بل نقسمها بالسوية، فتنازعا ورفعت قضيتهما إلى الامام أمير المؤمنين عليه السلام. فنصح الامام الرجل الثاني وقال: ان خبز صاحبك أكثر من خبزك فارض بالثلاثة.

فقال الرجل: لا والله لا رضيت إلا بمرّ الحق.

فقال الامام عليه السلام: ليس لك في مرّ الحق إلا درهم واحد وله سبعة.

(١) يروي الاستاذ المرحوم حجة الاسلام الحاج ميرزا محمد محققي وكان وكيلاً للمرجع البروجردي عليه السلام في ألمانيا انه كان ذات يوم جالساً في مكتب المسجد (مسجد هامبورغ) فجاء أحد اسانذة الالمان وقال: انا بروفيسور في الرياضيات لدي اطلاع على دين الاسلام على نحو محدود وأريد شيئاً رياضياً يقنعني باعتناق هذا الدين. يقول الراوي فأشرت إلى هذه المسألة التي الفت في كتاب قبل أكثر من ألف عام ثم اطلعت على الكتاب فما كان منه إلا أن أسلم وأمن وأصبح أحد العاملين المخلصين. المنقح.

فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض عليّ ثلاثة فلم أرض وأشرت عليّ بأخذها فلم تقول لي الآن انه لا يجب لي في مرّ الحق إلا درهم واحد؟!!

فقال عليه السلام: عرض عليك صاحبك أن تأخذ ثلاثة دراهم صلحاً فقلت: لم أرض إلا بمرّ الحق ولا يجب لك في مرّ الحق إلا درهم واحد.

قال الرجل: كيف؟!!

فقال عليه السلام: أليس للثمانية أربعة وعشرون ثلثاً اكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس؟

قال: بلى.

قال عليه السلام: فأكلت انت ثمانية اثلاث وأكل صاحبك ثمانية وأكل ضيفكما ثمانية وان خبزك هو ٩ اثلاث أكلت ثمانية وبقي واحد وصاحبك خبزه ١٥ ثلثاً أكل منها ثمانية وبقي له سبعة فلك درهم بثلاث واحد وله سبعة بسبعته.

فقال الرجل: رضيت الآن.

$$8 = \frac{24}{3} = \frac{9}{3} \times \frac{3}{1} = \frac{2}{3} \times 3$$

$$\frac{1}{3} = \frac{2}{3} - \frac{2}{3}$$

$$\frac{7}{3} = \frac{2}{3} - \frac{5}{3}$$

فأكل الضيف من خبز صاحب الخمسة  $\frac{2}{3}$  وأكل من صاحب الثلاثة  $\frac{1}{3}$  فلصاحب الخمسة أرغفة ٧ دراهم ولصاحب الثلاثة درهم واحد<sup>(١)</sup>.

(١) بحار الأنوار: ج ٤٠، ص ٢٦٣ وناسخ التواريخ: ج ٥، ص ٧٨.

## ٤- مدة نوم أصحاب الكهف

كم طال رقود اولئك الفتية المؤمنين؟

٣٠٠ أم ٣٠٩ سنة؟

يقول القرآن الكريم: ﴿وَلْيُسْأَلُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (١).

الجواب: هو أن مدة نومهم تساوي ٣٠٠ سنة شمسية، وهي تعادل ٣٠٩ سنة

قمرية والآن لنحاول حساب ذلك:

السنة الشمسية = ٣٦٥ يوماً.

السنة القمرية = ٣٥٤ يوماً.

$١٠٩٥٠٠ = ٣٦٥ \times ٣٠٠$  يوماً.

$١٠٩٣٨٦ = ٣٥٤ \times ٣٠٩$

وبما أن السنة القمرية = ٣٥٤ يوماً و٨ ساعات و٤٨ دقيقة.

إذن ٨ ساعات و٤٨ دقيقة = ٥٢٨.

اليوم = ٢٤ ساعة = ١٤٤٠ دقيقة.

$\frac{٥٢٨}{١٤٤٠} = \frac{١١}{٣٦٠}$  من اليوم الواحد.

$\frac{١١}{٣٦٠} \times ٣٠٠ = ٩$  أيام.

٣٠

وبما أن السنة الثانية والخامسة والسابعة والعاشره سنين كبيسة:

اذن  $٩ = ٣٠٠ - ٣٠٩$  لأن السنة التاسعة قريية من العاشره وبناءً على

ذلك يحصل لدينا ٤ أيام أخرى  $١٠٩٣٨٦ + ١١٠ + ٤ = ١٠٩٥٠٠$  يوماً وهو نفس

عدد أيام الـ (٣٠٠) سنة شمسية. وأخيراً فان ٣٠٠ سنة شمسية تعادل ٣٠٩ سنة قمرية.

(١) سورة الكهف: الآية ٢٥.

﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾

سورة النور: الآية ٣٦

## الفصل الرابع عشر

## الأماكن المقدسة

## الباب الأول العراق

- ١ - جغرافيا العراق
- ٢ - نبذة تاريخية
- ٣ - الآثار
- ٤ - بغداد ومزاراتها
- ٥ - مدينة بلد مرقد سيّد محمد
- ٦ - الآثار والمزارات في الحلة

## الباب الثاني العتبات المقدسة

- ١ - النجف الأشرف
- مرقد الامام علي عليه السلام
- الأماكن المباركة في النجف
- الكوفة
- مزارات الكوفة
- مدينة الكفل
- ٢ - كربلاء المقدسة
- ضريح الامام الحسين عليه السلام
- تأسيسه وأدوار بنائه
- في جوار الحرم
- مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام
- الأماكن المقدسة
- في ضواحي المدينة
- ٣ - الكاظمين
- ٤ - سامراء ( سرّ من رأى )
- مرقد العسكريين
- قبة الغيبة
- الآثار التاريخية في سامراء
- مواكب الكاظمية وسامراء
- ٥ - سوريا
- ٦ - مشهد الامام الرضا عليه السلام
- ٧ - ربوع الوحي
- ٨ - علي عليه السلام في مرآة الشعر العربي



# الباب الأوّل

## العراق

### ١- جغرافية العراق

العراق أرض الحضارات الانسانية القديمة تبلغ مساحته ٤٤١٥٤٥ كم<sup>٢</sup> تحدّه من الشمال تركيا ومن الشمال الغربي سوريا ومن الغرب الاردن والعربية السورية ومن الجنوب السعودية وتقع في الجنوب الشرقي منه الكويت وخليج فارس ومن الشرق ايران.

وفي طليعة مدنه الموصل والبصرة وكربلا وكركوك والنجف وسامراء واربيل وخانقين والعمارة والناصرية والساوة والسليمانية وعاصمته بغداد.

وانهاره الكبرى دجلة والفرات ويبلغ طول دجلة ٢٣٥٢ كم والفرات ٢٤٣٦ كم وينبعان من تركيا حيث يدخل العراق مباشرة أما الفرات فيمرّ بالأراضي السورية ثم يلتقيان في مدينة القرنة شمال البصرة فيتألف منهما شط العرب الذي يصب في الخليج وطول الشط يبلغ ١٨٥ كم ويخترق نهر دجلة مدينة بغداد.

واللغة العربية هي السائدة في العراق ثم تأتي بعدها الكردية والتركية

والفارسية ومذهب الأكثرية المذهب الشيعي وبعده يأتي أهل السنة وأهم موانئ العراق البصرة المنفذ الوحيد على شط العرب والخليج<sup>(١)</sup>.

## ٢- نبذة تاريخية

العراق من أقدم البلدان التي استوطنها الانسان وبنى فيها حضاراته.

١- الحضارة السومرية (٤٥٠٠ - ٢٣٠٠ ق.م).

٢- الاكادية (٤٥٠٠ - ٢٣٠٠ ق.م).

واقسمت الحضارتان العراق القديم وقد احتدمت المعارك بين الاكديين والسومريين ثم ساد السلام والتعايش بين الدولتين.

٣- العيلاميون في شمال خوزستان وعاصمتهم سوسة وتدعى في ايران حضارة ايلام وعاصمتهم شوش وقد نهضت دولتهم في عام ٢٣٢٠ قبل الميلاد وقد هاجموا أكد وأسروا ملكهم.

٤- حضارة بابل وكان البابليون يستوطنون سواحل الأبيض المتوسط ثم احتلوا الأراضي العراقية واتخذوا من مدينة بابل عاصمة لهم.

٥- الآشوريون (١٣٠٠ - ٦٠٦ ق.م) وقد هاجر الآشوريون في شمال العراق قبل الميلاد بثلاثة آلاف عام وعند ما ضعف البابليون بدأوا باحتلال مدنهم

(١) جاء في الأطلس التطبيقي ان الفرات ينبع من جبال أراارات بالقرب من روسيا ويرفده نهران في تركيا (قره سو ومراد سو) فيشكل نهر الفرات الذي يخترق الأراضي السورية ثم يدخل العراق من الغرب يبلغ طوله في تركيا ٦٣٠ كم وفي سوريا ٦٧٥ كم وما تبقى من طول النهر فهي من حصص العراق.

الواحدة بعد الأخرى الى أن فتحوا بابل وحكموا العراق بأسره في القرن الثامن قبل الميلاد.

٦- الكلدانيون (٦٠٦ - ٥٣٩ ق.م) وقد قاموا بالقضاء على الاشوريين واعظم ملوكهم بختنصر.

٧- الميديون والفرس وكان الميديون قد أسسوا دولتهم أولاً ثم جاء كوروش فأسس الدولة الاخمينية.

٨- اليونان حيث قام الاسكندر المقدوني باحتلال العراق في عام ٣٣١ قبل الميلاد.

٩- البارتيون (٢٤٧ - ٢٢٦ ق.م) وهي أقوام آرية قامت بطرد السلوكيين من ايران والعراق واتخذوا مدينة تيسفون عاصمة لهم.

١٠- الساسانيون: وقد حكموا العراق أربعة قرون وانتهى حكمهم في سنة ١٦هـ (٦٤٠ م).

## المناطق الاثرية في العراق

١- مدينة آشور وهي أولى عواصم الاشوريين تقع خرائبها في جنوب الموصل على مسافة ١٠٠ كم شرق دجلة.

٢- مدينة كالح وهي ثاني عاصمة للاشوريين تقع في غرب دجلة جنوب شرق الموصل على بعد ٣٥ كم منها.

٣- مدينة نينوى وهي آخر عاصمة للاشوريين تقع غرب دجلة مقابل مدينة الموصل وتشاهد آثارها لمن يدخل الموصل وقد أصبحت عاصمة آشور في عام ١٠٨٠ م.

٤ - مدينة تيسفون وتقع جنوب بغداد حيث يوجد طاق كسرى في المدائن وكانت المدائن أو تيسفون عاصمة الساسانيين الشتوية وما يزال طاق كسرى قائماً حتى الآن ويوجد فيه صدع عميق حدث اثر ولادة النبي صلى الله عليه وآله وارتفاع الطاق يبلغ ثلاثين متراً وعرضه ٤٨ متراً ويقع غرب دجلة وعرض جدرانها ٧ أمتار والمدائن هو الاسم العربي الذي اطلق على تيسفون بعد الفتح الاسلامي فقد وجد المسلمون هذه المدينة مؤلفة من سبع مدن صغيرة وكبيرة.

وقد كان كسرى سابور ذوالاكتاف هو من بنى طاق كسرى في القرن الثالث الميلادي ثم قام بتوسيعه فيما بعد كسرى انوشيروان.

٥ - مدينة بابل: وهي أشهر المدن والعواصم العراقية القديمة وقد ظهرت بابل في عام ٢٣٥٠ قبل الميلاد ثم احتلها كورش سنة ٥٣٨ قبل الميلاد وتقع بابل على مسافة ٩٠ كم جنوب بغداد والتي جانبها على مسافة بضعة كيلومترات تنهض مدينة الحلة مركز محافظة بابل.

٦ - مدينة بورسيبا وتقع على بعد ١٥ كم جنوب غرب الحلة وإلى جانبها في جهة النجف يوجد برج عبارة عن تل من الآجر بارتفاع ٤٤ م يقال ان النمرود أمر برمي ابراهيم من أعلى هذا البرج في النار ويقابل البرج فلاة واسعة تشبه الآجر المطبوخ يقال ان النمرود احترق في هذه الفلاة.

٧ - مدينة الحيرة وتقع خرائبها وآثارها على بعد كيلومترات من الكوفة وكانت الحيرة عاصمة المناذرة وهم حلفاء الدولة الساسانية.

٨ - مدينة اور وقد ظهرت في قبل الميلاد بخمسمئة آلاف سنة وهي أقدم المدن في العالم وتقع في الى الغرب من نهر الفرات على بعد ١٥ كم جنوب مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار.

#### ٤ - بغداد ومزاراتها

بغداد هي عاصمة العراق ويبلغ عدد سكانها أربعة ملايين نسمة وكانت عاصمة بني العباس منذ بدء تأسيسها التي سقطت الدولة العباسية سنة ٦٥٦ وقد بنيت سنة ١٤٥ هـ وقد كانت عاصمة لهم مدة تناهز الخمسة قرون.

#### مراقد النواب الأربعة

تضم مدينة بغداد مراقد النواب الأربعة الذي تعاقبوا على السفارة للامام المهدي مدة ٦٩ سنة.

يوجد مرقد النائب الأول والثاني يعني عثمان بن سعيد العمري ومحمد بن عثمان بن سعيد (الأب والابن) في ساحة الخلافي حيث ينهض جامع كبير ويوجد على ضريحهما مشبك فضي وتعلوه قبة كبيرة مزينة بالكاشي الأخضر.

أما مرقد الحسين بن روح وهو النائب الثالث فيقع في وسط أكبر أسواق بغداد (سوق الشورجة) وللقبر صحن وقبة تظلل الضريح في حين يقع مرقد علي بن محمد السمري النائب الرابع في سوق الخفافين بالقرب من المدرسة المستنصرية التاريخية.

#### المزارات في بغداد

##### مرقد سلمان الفارسي

ويقع مرقد الصحابي الجليل في مدينة سلمان باك في الضاحية الجنوبية من بغداد وقد توفي سلمان بين السنوات ٣٣ - ٣٥ من الهجرة وقد اسندت إليه حكومة



المدينة وقد بلغ من زهده وتقاه وتواضعه ان دعي به «سلمان باك» وباك بالفارسية تعني الظاهر ويوجد الى جوار قبره قبر الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان ومرقد سلمان مرقد كبير ومزار يؤمه آلاف المؤمنين للتبرك والدعاء<sup>(١)</sup>.

### الأماكن الأثرية

ومن بين الأماكن الأثرية السياحية يوجد الجامع الصفوي وجامع الخفافين وجامع الخلفاء اضافة الى طاق كسرى في سلمان باك.

### ٥- مدينة بلد ومرقد السيد محمد

تقع مدينة بلد الى الشمال من مدينة بغداد على بعد ٨٠ كم حيث يوجد مرقد السيد محمد نجل الامام علي الهادي والمرقد صحن كبير وتظلل الضريح قبة كبيرة تنهض الى جانبها منارة شاهقة وللصحن بابان يؤديان الى رواق واحد ويتمتع ابن الامام بتقديس الزوار وهو معروف على نطاق واسع في العراق واستعاض الناس في التعبير عن اسم المدينة (بلد) بـ (سيد محمد) فقلما تجد من

(١) كان خير الصحابي حذيفة بن اليمان يقع على بعد ثلاثة كيلومترات عن قبر سلمان بالقرب من النهر (وقايح الشهور والأيام: ص ٤٢٩ وفي عام ١٣٥٠ هـ) عند ما كان محمد الصدر رئيساً لمجلس الأعيان ارتفع منسوب المياه في النهر ففكر السيد بنقله إلى مكان آمن وحدث انهيار ارضي في مكان القبر وظهرت كرامته اذ كان جسده طرياً مما استدعى من أهل العلم الى الاحتفاء بنقله ليوارى الثرى في جوار قبر سلمان في مراسم مهيبه. انظر: الأجساد الخالدة: ص ٥٠

يقول انه ذاهب إلى بلد ويعرف لدى الجميع بـ «سبع الدجيل»<sup>(١)</sup>.

### ٦- المزارات في الحلة

تقع مدينة الحلة في منتصف الطريق بين بغداد والنجف الأشرف وكانت فيما مضى مركزاً من مراكز العلم ومنها ظهر العلامة الحلي والمحقق الحلي وابن ادريس و...

والمزارات في الحلة عديدة منها:

- ١- مرقد القاسم بن الامام موسى بن جعفر هو اخو الامام الرضا عليه السلام ومرقده في ناحية تحمل اسمه «ناحية القاسم» أو القاسمية.
- ٢- مسجد رد الشمس ويقع في بداية الطريق المؤدية الى كربلاء وقبته مخروطية الشكل وقد ورد في الروايات ان الامام علي عليه السلام لما عاد من حرب صفين وصل الى هذا المكان وقد غابت الشمس فدعا الله عزوجل أن تعود الى الافق لاداء صلاة العصر وقد بني اثر هذه الكرامة بعد ذلك هذا المسجد وقد كان ذلك من الكرامات الكبرى المشهورة<sup>(٢)</sup>.

(١) الامام الهادي من المهدي الى اللحد: ص ١٣٧.

(٢) وقد اتفق على وقوع هذه المعجزة والكرامة السنة والشيعه وألفت عشرات الكتب والرسائل في ذلك من بينها:

- كتاب رد الشمس، أبو الحسن نصر بن عامر بن وهب السنجاري القرن الرابع [رجال

النجاشي: ٤٢٨]

- كتاب رد الشمس على أمر المؤمنين، أبو الحسن محمد بن الملا بن علي بن الحسن بن شاذان

- ٣- الحرقاة، وهي تلة رمي من فوقها سيدنا ابراهيم لاحراقه بالنار وعلي هذه التلة وضع المنجنيق ليقدفوا به.
- ٤- قبر أبوب النبي عليه السلام علي بعد ٢٠ كم من الحلة.
- ٥- مقام الامام المهدي عليه السلام وفي هذا المكان حظي بشرف اللقاء عشرات من المؤمنين اشرفت عليهم طلعتة البهية ارواحنا له الفداء<sup>(١)</sup>.

## الباب الثاني

### العتبات المقدسة

#### ١- النجف الأشرف

مدينة العلم والفضيلة تأسست كحاضرة علمية في عام ٤٥٠ هـ اثر هجرة الشيخ الطوسي إليها ومنذ ذلك التاريخ أي على مدى عشرة قرون وهي تشع في دنيا الاسلام معرفة وثقافة وفكراً وتضم النجف ما يناهز الخمسة وأربعين مدرسة علمية ومن مدارسها الكبرى نذكر: مدرسة الآخوند، مدرسة بادكوبه، الهندي، البخارائي والبروجردي.

وفي عصر آية الله البروجردي وآية الله الحكيم كانت النجف تتضمن عشرة آلاف طالب وبسبب الاضطهاد والقتل والتشريد الذي مارسه نظام صدام تراجع العدد ليصبح الفين فقط في عام ١٩٩٥م وكانت اعداد الطلبة القادمين من الدول العربية وافغانستان والهند وايران كبيرة ثم بدأ النظام بتسفيرهم وترحيلهم فاذا مدينة النجف خالية الآ من اعداد ضئيلة منهم.

وفي ليلة عاشوراء تخرج عشرات المواكب للغزاء الحسيني وتمارس على نطاق واسع ظاهرة التطبير.

☞ القمي [معالم العلماء: ١٧٧].

- كتاب رد الشمس على أمير المؤمنين، الشيخ كاظم آل نوح ط ١٩٥٥ [معجم المؤلفين العراقيين: ج ٣، ص ٢٦].

- كتاب رد الشمس للامام علي، محمد سعيد الطريحي ط بيروت ١٩٨١ [معجم ما كتب عن الرسول: ج ٥، ص ٤٩٠].

- كتاب رد الشمس لأمير المؤمنين الموفق بن أحمد أخطب خوارزم المتوفى ٥٦٨ هـ [الغدير: ج ٣، ص ١٢٧].

- كتاب رد الشمس وانتشاق القمر، السيد أبو القاسم بن حسين الرضوي المتوفى ١٣٢٤، ط ١٢٩٦ هـ [الذريعة: ج ١٠، ص ١٧٥].

(١) انظر كتاب العبقري الحسان.

## ١ - حرم الامام أمير المؤمنين ﷺ

وفي قلب مدينة النجف الأشرف يرقد الامام أمير المؤمنين في ضريح مهيب تظلمه قبة ذهبية تتألق تحت اشعة شمس ساطعة وترتفع منارتان ذهبيتان في الفضاء. وللمرقد الطاهر صحن واحد شبه مستطيل طوله ٨٤ م وعرضه ٧٤ م وتبلغ مساحته زهاء ٦٢٥ م<sup>٢</sup> وعلى امتداد ضلعه الشمالي والشرقي تتوزع الايوانات وعددها خمسة عشر وهناك اربعة عشر ايواناً في ضلعه الغربي والجنوبي وتضم هذه الايوانات قبور العظماء.

وقد بني الصحن الطاهر في العهد الصفوي وبإشراف الشيخ البهائي. ووفقاً للمحاسبات الهندسية للعالم الكبير فان الشمس اذا لامست اسفل الجدار الشرقي فهو أول وقت الظهر في كل فصول العام والمزيمه الاخرى ان اولى اشعة الشمس تشرق مباشرة على الضريح من جهة السوق.

ويتوسط الضريح الصحن الذي يشتمل على خمسة أبواب:

- ١ - باب الذهب (الباب الكبير) الذي يقابل السوق من جهة الشرق.
- ٢ - باب الطوسي من جهة الشمال مقابل شارع الطوسي حيث يوجد مسجد الشيخ الطوسي وقبره.
- ٣ - باب القبلة ويقع في الجهة الجنوبية.
- ٤ - باب السلطاني (باب الصفا) في الجهة الغربية وقد بني في زمن السلطان عبدالعزيز العثماني.
- ٥ - باب الفرج الذي استحدث أخيراً ويقع في جهة الشرق بالقرب من الباب الكبير.

وهناك أربعة ايوانات وأربعة أروقة تؤدي إلى داخل الحرم تمتد من الشمال إلى الجنوب.

يبلغ ارتفاع المنارتين ٣٥ م.

ويوجد ايوان من الذهب غير مسقف.

والضريح الذهبي نصب من قبل سيف الدين في ١٣ رجب سنة ١٣٦١ هـ ويوزن عشرة آلاف وخمسمئة مثقال من الذهب الخالص وميلوني مثقال من الفضة.

ويعد الصندوق الذي يعلو القبر الطاهر من نفائس العصر وقد صنع في عهد شاه اسماعيل الصفوي قام بصنعه داود العباسي ويوجد أثر لاصبعي أمير المؤمنين فيه.

وقد تطرق الحديث الى ذلك في قصة مرة بن قيس.

أما القبة الذهبية والمنارتين فتتألفان من أربعة آلاف سبيكة ذهبية اعدت بأمر نادر شاه افشار.

## ٢ - المزارات في النجف

الف: مرقد آدم ونوح داخل الضريح من جهة الرأس.

ب: وادي السلام وهو مقبرة كبرى بل أكبر مقبرة في العالم وتضم قبور أنبياء وأولياء وشهداء وتشتمل على أكثر من ميلوني قبر.

ج: مقام صاحب الأمر ويقع في وادي السلام وله صحن صغير وقبة ومحراب ويتوسل المؤمنون في هذا المكان إلى الله عز وجل<sup>(١)</sup>.

(١) عن مقالة وادي السلام في مجلة انظار ربيع ١٣٨٣ هـ. ش العدد ١١.



د: مرقد النبي هود وصالح في وادي السلام.

ه: مسجد حنّانة ويقع بين النجف والكوفة على بعد ستة كيلومترات عن الكوفة وقد ورد ان نعى أمير المؤمنين لما مرّ ليلاً انحنى عمود في هذا المكان وقد بني مسجد في المكان كما ان رأس الحسين وضع في هذا المكان حيث ينهض المسجد وذلك في الطريق إلى الشام وقد سقطت قطرة دم من الرأس.

٦ - مرقد كميل بن زياد النخعي بين النجف والكوفة.

## ٢ - الكوفة

وهي اولى مدن الاسلام التي أسست بأمر من الخليفة الثاني وكان القائد العسكري يومئذ سعد بن أبي وقاص وذلك سنة ١٧ هـ وقد اتخذها أمير المؤمنين ﷺ عاصمة له في عام ٣٦ هـ وتضم زهاء مليوني نسمة والمسافة بين الكوفة والنجف في حدود ٨ كم<sup>(١)</sup>.

## المزارات في الكوفة

١ - المسجد الجامع: وهو أول مسجد في الكوفة حيث تأسس مع تأسيس المدينة وقد اجريت عليه توسعة في البناء في عهد عضد الدولة الديلمي ومساحته حالياً ١١٦م طولاً و ١١٠م عرضاً ويسع لـ ٤٠٠٠٠ شخص وللمسجد صحن

(١) دخل الامام مدينة الكوفة في ١٢ رجب ٤٣٦ هـ فاصبحت عاصمة للدولة الاسلامية والكوفة ستكون عاصمة للدولة العالمية بعد ظهور الامام المهدي ﷺ.

مفتوح وجدران سمكة<sup>(١)</sup> ويشتمل المسجد على:

- سبعة أعمدة وسبعة محاريب كان مصلّى للأنبياء والمعصومين.  
- دكة القضاء.  
- بيت الطست.

- محراب الامام علي ﷺ حيث تلقى الضربة بالسيف ساجداً.

٢ - الأماكن المقدسة في ضواحي الكوفة:

- مرقد مسلم بن عقيل ويتصل بمسجد الكوفة وتعلو الضريح قبة ذهبية.

- مرقد هاني بن عروة ويقع في الصحن الطاهر لمرقد مسلم بن عقيل.

- مرقد المختار الثقفي ويقع في إحدى زوايا مرقد مسلم بن عقيل.

- بيت أمير المؤمنين ﷺ وكان في الأصل داراً لاخته أم هاني وهو خارج

المسجد في الجهة الغربية الجنوبية وقد اتخذه الامام محلاً لسكناه بعد أن رفض

السكنى في قصر الامارة.

## ٣ - مسجد السهلة

وهو من المساجد المباركة ويقع على بعد كيلومترين قرب مسجد الكوفة

وللمسجد جدران مرتفعة ومحاريب عديدة ومساحة صحنه ١٢٥ × ١٤٠ م.

(١) انظر مجلة انتظار العدد ٧ ربيع ١٣٨٢ هـ. ش للمزيد من المعلومات حول مدينة الكوفة وبعد

مسجد الكوفة رابع المساجد الكبرى من حيث القداسة بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي

والمسجد الأقصى [الكافي: ج ٤، ص ٥٨٧: تهذيب الاحكام: ج ٥، ص ٤٣١: الاستبصار:

ج ٢، ص ٢٣٥: المزار للشيخ المفيد: ص ١١٩ ونيراس الزائر: ص ٢٦٠].

وفي جهة القبلة يقع مقام صاحب الزمان تظللته قبة<sup>(١)</sup>.

#### ٤- مرقد ميثم التمار

علي بعد ثلاثة كيلومترات من مسجد الكوفة.

#### ٥- مسجد صعصعة

#### ٦- مسجد زيد بن صعصعة

#### ٧- مقام يونس النبي عليه السلام

علي بعد كيلومتر واحد من مسجد الكوفة عن ضفة نهر الفرات وقد بني علي شكل مسجد وقد جاء في الاخبار ان الحوت لفظ يونس في هذا المكان. جدير ذكره ان ضريح يونس النبي عليه السلام يقع علي تل في مدينة الموصل مركز محافظة نينوى.

#### ٨- مدينة الكفل

وتقع علي بعد ٢٥ كم من مدينة الكوفة حيث يوجد قبر ذي الكفل أحد عظماء بني اسرائيل.

(١) اصبح مسجد السهلة في غصور الغيبة ميعاد العاشقين وبخاصة ليالي الأربعاء وقد حظي الشات من المؤمنين بلقاء الطاعة الهية للامام المهدي وبخاصة الذين داوموا على الصلاة فيه ليالي الأربعاء علي مدى أربعين ليلة.

انظر: مجلة انتظار العدد ٦، ص ٣٢٩ - ٣٥٤، شتاء سنة ١٣٨١ هـ ش.

جدير ذكره ان من آثار الكوفة قصر الامارة الذي بناه سعد بن أبي وقاص سنة ١٧ هـ وأصبح مقراً للحاكمين ومساحته ١١٠ × ١١٠ م وما تزال خرائب القصر واطلالة في الجهة الجنوبية من المسجد الأعظم (مسجد الكوفة) أو المسجد الجامع.

#### ٢- كربلاء المقدسة

واحدة من أكبر المدن المقدسة في العراق حيث يوجد مرقد الامام سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام ومرقد أخيه بطل كربلاء أبو الفضل العباس عليه السلام وقبور الشهداء الذين قتلوا يوم عاشوراء ويربو عدد سكانها اليوم علي أكثر من مليون نسمة.

#### ١- المرقد الحسيني الطاهر

يتوسط الضريح الطاهر صحناً كبيراً وينخفض الصحن عن سطح الشوارع المحيطة بالمرقد حدود مترين وتبلغ مساحته ١٥٠٠٠ م<sup>٢</sup> وله عشرة أبواب ويعدّه البعض أربعة صحون وأسماء أبوابه كما يلي:

- باب القبلة وتعلوه ساعة كبيرة.

- باب الرجاء.

- باب قاضي الحاجات.

- باب الشهداء.

- باب الكرامة.

- باب السلام .

- باب السدرة .

- باب السلطانية .

- باب رأس الحسين .

- باب زينب عليها السلام ويقابل النلّ الزينبي .

### الأواوين

وتضيف الأواوين على الصحن روعة وجمالاً وعددهما ٦٥ صحناً وفي كل ابوان حجرة مزينة بالكاشي وهي مدافن العظماء .

### الأروقة

وتوجد أربعة أروقة وطول كل منها أربعون متراً وارتفاعها ١٢ متراً ويوجد في الرواق الغربي ضريح السيد ابراهيم وهو ابن السيد محمد العابد<sup>(١)</sup> نجل الامام موسى الكاظم عليه السلام وكان السيد ابراهيم قد جاء إلى كربلاء في بدء حكم المنتصر سنة ٢٤٧ هـ زار ضريح جدّة الحسين يوماً وناداه: «السلام عليك يا جداه» فجاءه الجواب من داخل الضريح: «وعليك السلام يا ولدي» ولهذا اطلق عليه لقب «المجاب» .

(١) والد السيد ابراهيم المجاب وله مزار كبير في مدينة شيراز .

### ايوان الحرم

وللحرم ايوان مغطى بسبائك الذهبية وتنفّح من الايوان ثلاثة أبواب وهو على شكل مستطيل طوله ستة وثلاثين متراً ومتوسط عرضه ١٠ أمتار وللحرم ثمانية أبواب .

### الضريح الطاهر

وهو ضريح كبير وفي عام ١٣٥٥ هـ قام السيد طاهر سيف الدين من هو من السادة في الهند ببناء المنارة الغربية وفي ١٣٦٠ هـ قام بتزيين المنارتين بالذهب والمشبك الفضي من صناعة اساتذة هنود . والمسافة بين الضريح والمقتل ١٧ قدماً ويبعد قبر حبيب بن مظاهر عن ضريح الامام الحسين عشرة أمتار .

### ٢ - تشييد وبناء الحرم الحسيني

١ - أول من بنى قبر الحسين عليه السلام المختار الثقفي وله بابان .

٢ - وبنيت حول القبر جدران وكذا قبور الشهداء .

٣ - قام المنصور بهدم القبر ثم أعيد بناؤه .

٤ - قام هارون الرشيد بتخريب القبر وهدم الدور حوله وقطع شجرة سدر

كانت عنده ثم أعيد البناء ولم يتعرض له بالهدم أحد في زمن المأمون .

٥ - أصدر المتوكل أمراً بهدم المرقد وهدم الدور التي حوله وتحويل الأرض

إلى منطقة زراعية حيث أمر بفتح النهر على الأرض وأغراقها بالمياه فغمر الماء



الأرض ما عدا المنطقة التي فيها القبر فدعت بالحائر الحسيني .  
٦ - أمر المنتصر ابن المتوكل بتشييد قبة فوق الضريح ومئذنة ظلت قائمة زهاء ربع قرن .

### ٣ - في جوار الحرم

١ - التل الزينبي ويقع على مساحة عشرين متراً من المرقد من جهة الغرب ويرتفع التل خمسة أمتار وكانت السيدة زينب الحوراء تصعد هذا التل لمراقبة ما يجري في أرض القتال .  
٢ - المخيم ويقع الجهة الجنوبية من الصحن المقدس على بعد ٢٥٠ متراً من المرقد الطاهر .

### ٤ - مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام

ويقع على بعد ٣٦٠ متراً شمال شرق مرقد الامام الحسين عليه السلام . والأبواب التي تفتح على الصحن يبلغ عددها تسعة أبواب :  
١ - باب القبلة .  
٢ - باب الامام الحسن .  
٣ - باب الامام الحسين .  
٤ - باب صاحب الزمان ويعتقد ان الامام المهدي يدخل من هذا الباب للزيارة .  
٥ - باب الامام موسى بن جعفر .

- ٦ - باب الامام الجواد .
- ٧ - باب الامام الهادي .
- ٨ - باب الفرات .
- ٩ - باب الأمير .

الصحن الطاهر: ويتألف من أربعة صحنون متصلة مع بعضها وتبلغ مساحتها ٩٣٠٠ م<sup>٢</sup> . ومساحة المرقد تبلغ ٤٣٧٠ م<sup>٢</sup> .  
الأواوين وهي أربعة تتوزع أطراف الحرم :  
١ - الايوان في أعلى الرأس والايوان الشرقي والايوان الشمالي الايوان جهة القبلة .

الضريح الطاهر: والضريح يتوسط الحرم وعلى القبر صندوق وقد صنع برعاية من السيد الحكيم في مدينة اصفهان ويزن الضريح المقدس ثمانية آلاف مثقال من الذهب وأربعمئة ألف مثقال من الفضة الخالصة وقام بصناعته الفنانون الايرانيون في اصفهان حيث نصب فوق القبر في عام ١٢٨٥ هـ .

### ٥ - المزارات والحسينيات

يربو عدد سكان كربلاء على المليون نسمة وكلهم من الشيعة الامامية .  
وتتألف كربلاء من ٣٧ محلة وحي و ٢٥ مدرسة علمية و ١٠٠ مسجد و ١٣٣ حسينية .  
والمواكب الحسينية التي تخرج للغزاء كثيرة جداً منها ستة للزنجيل من بدء محرم إلى اليوم التاسع صباحاً وخمسة عصاراً من الأول إلى التاسع من المحرم

أيضاً و ٢٥ موكباً للزنجيل من أول محرم الى الحادي عشر و ٥٧ موكب للطم على الصدور والزنجيل اضافة إلى مواكب العزاء في المساء وهناك ٣١ موكباً للتطبير في يوم عاشوراء حيث يبلغ المجموع ١٢٤ موكباً في كربلاء<sup>(١)</sup>.

#### ٦- المزارات في ضواحي كربلاء

- ١- مقام الامام المهدي عليه السلام ويقع في منطقة مكتظة بالنخيل حيث يتفرع نهر العلقمي من الفرات.
- ٢- مرقد الحرّ الرياحي الشهيد وقد نهضت الى جدار المرقد مدينة صغيرة على بعد تسعة كيلومترات جنوب غرب كربلاء وله صحن وبابان في جهة القبلة ورواق.
- ٣- مرقد عون بن عبدالله على بعد أحد عشر كيلومتراً شمال غرب كربلاء.
- ٤- مرقد اطفال مسلم في ضواحي مدينة المسيب وله صحن وباب ورواق وهما طفلاً مسلم، ابراهيم ومحمد ولكل منهما قبة تظلل ضريحاً صغيراً.

#### الكاظمية

وتقع على الضفة الغربية من نهر دجلة ويتوسط المدينة مرقد الامامين موسى بن جعفر الكاظم وحفيده محمد الجواد عليه السلام وكان الامام موسى الكاظم قد اشترى هذه الأرض. وللمرقد ثلاثة صحنون متصلة ببعضها ومجهزة بشمانية أبواب

(١) وهذه الأرقام قبل استلام حزب البعث السلطة في العراق عن كتاب مواكب العزاء الحسيني تأليف حجة الاسلام معتمد كاشاني.

والصحنون الثلاثة هو صحن قريش، صحن القبلة وصحن المراد.

أبواب الصحن:

١- باب القبلة.

٢- باب المراد وهو من أقدمها ويقع في الضلع الشرقي.

٣- باب صاحب الزمان في ضلع الغربي.

٤- باب الفرهادية.

٥- باب قاضي الحاجات.

٦- باب قريش.

٧- باب الصافي.

٨- الباب الجديد في الضلع الجنوبي الشرقي.

وللمرقد قبتان ذهبيتان وضريح خمسة أروقة وستة أبواب.

وفي عام ١٠٤٥ هـ قام شاه صفي ببناء أربع منائر صغيرة في جهات القبلة الأربع وما تزال قائمة حتى الآن وقد صنع الضريح الحالي سنة ١٣٦٥ هـ من قبل الفنانين الإيرانيين في اصفهان<sup>(١)</sup>.

#### ٤- سامراء (سر من رأى)

سامراء من المدن المقدسة في العراق تقع على بعد ١٢٤ كم شمال بغداد وتنهض هذه المدينة على الضفة الشرقية من نهر دجلة ويعود تاريخ بنائها إلى سنة ٢٢١ هـ عند ما قرر المعتصم نقل عاصمته من بغداد الى الشمال في أرض انتخبها

(١) وقد تم ذلك برعاية وتوجيه آية الله الخوئي المرجع الكبير.

بالقرب من دير القاطول فأمر ببناء المدينة وسماها سرّ من رأى وظلت عاصمة للدولة حتّى سنة ٢٧٩ هـ وتعاقب على الخلافة فيها ثمانية خلفاء .

### ١ - حرم العسكريين عليهم السلام

ويتوسط مرقد الامامين علي الهادي ونجمله الحسن العسكري مدينة سامراء والمرقد في الأصل كان منزلاً للامام الهادي اشتراه بعد استدعائه من المدينة إلى سامراء سنة ٢٣٤ هـ .

القبّة: ويوجد ايوان امام الحرم ومئذنتان ذهبيتان طول كل منهما ٣٦ متراً وهناك بابان يؤديان إلى الحرم وقبة الضريح من أكبر القباب في المشاهد الشريفة ويبلغ محيطها ٦٨ م .

الضريح: وهو مصنوع من الذهب والفضة ويشتمل على قبوري الامامين الهادي ونجمله العسكري .

ويوجد في داخل الضريح أيضاً قبر السيدة نرجس إلى جانب قبر زوجها الامام العسكري وقبر السيدة حكيمه أسفل القبرين الطاهرين .

### ٢ - قبة الغيبة

ويشاهد الزائر عن بعد قبتين احدهما قبة ذهبية والاخرى مزينة بالكاشي الملون .

وقد بنيت هذه القبة لمجد جديد تبلغ مساحة البناء ١٣٦٥ م<sup>٢</sup> وطول الصحن ٨٣/٣ وعرضه ٦١/٥ .

سرداب الغيبة: وهو قبو تحت الأرض يدخل إليه الزائر من الصحن وتوجد فيه حجرة لها ستة أضلاع صغيرة يؤدي إليها سلم وقد قسمت الغرفة إلى قسمين صغير للنساء وكبير للرجال .

وكان الأئمة الهادي والعسكري والامام المهدي عليهم السلام قد اتخذوا من هذا المكان مصلى وقد جاء في الروايات ان الامام المهدي قد اتخذ من هذا المكان المقدس مخبأً بعيداً عن أعين الجواسيس .

### ٣ - الآثار التاريخية في سامراء

١ - المسجد الجامع المعروف بـ (جامع المتوكل) ولم يبق منه الآن سوى مئذنته وجدرانه .

والمئذنة مخروطية الشكل وحلزونية ويبلغ ارتفاعها ٥٢ م ويصعد إليها من الخارج وهي مشهورة باسم «الملوية» وتقع على بعد ٢٥ م من المسجد .

٢ - مسجد أبي دلف وله ١٨ باباً وهو الآن مجرد اطلال وخرائب .

### ٥ - الشام (سوريا)

وسوريا تجاور العراق بلد العتبات المقدسة كما تضم دمشق عاصمة سوريا ومرقد السيدة زينب عليها السلام ومرقد السيدة رقية عليها السلام يحدها من الشمال تركيا ومن الجنوب الاردن وفلسطين ومن الغرب لبنان والبحر الأبيض المتوسط . وعدد سكانها يربو على ١٣ مليون ومساحتها تبلغ ١١٥٢٠٠ كم ونسبة



المسلمين في البلاد ٨٨٪ من مجموع السكان والحرم الزينبي<sup>(١)</sup> يقع في حي يعرف بحي السيدة زينب وله أربعة صحنون متصلة ببعضها ولكل صحن باب يفضي إليه وخدمة الضريح من الشيعة والسنة ويبلغ عددهم سبعين خادماً.

وله منارتان واذنان للشيعة وللسنة.

وحرم السيدة رقية له صحنان وتسعة أبواب تفضي إليه وقد بني مسجد جميل متصل بالصحن إلى جوار الحرم كما توجد ١٢ غرفة للاستقبال وخدمة الحرم عددهم ٢٣ خادماً<sup>(٢)</sup>.

## ٦- مشهد الرضا عليه السلام

ولد الامام الرضا عليه السلام في سنة ١٤٨ هـ وهو ثامن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام ومولده في المدينة المنورة واستشهد مسموماً في سنة ٢٠٣ هـ وهو في الخامسة والخمسين من عمره المبارك وكانت وفاته في قرية سناباد في مدينة طوس وقد قام المأمون العباسي بارتكاب هذه الجريمة ثم دفن الامام الشهيد إلى جانب قبر

(١) يدعى المكان الذي ضم قبر زينب فيما مضى الغوطة غير ان تدفق الزوار من كل حدب وصوب غير اسم المكان إلى «الزينبية» أو «السيدة زينب» اوضحت شهرة الاسم تنافس شهرة دمشق وهناك جدل في قبر السيدة زينب هل هو في مصر أم سوريا ولكن الأدلة قوية في وجودها في سوريا.

انظر كتاب مرقد العقيلة للمرحوم محمد حسين السابقي.

(٢) يقع المرقد الطاهر للسيدة رقية في سوق دمشق بالقرب من المسجد الأموي وقد أصبح مزاراً

يؤمه المؤمنون وعشاق أهل البيت عليهم السلام من كل مكان.

انظر كتاب اجساد جاويدان (الاجساد الخالدة): ص ٥٩ - ٦٨.

هارون والد المأمون وقد تعرضت طوس للدمار على أيدي المغول في القرن السابع الميلادي وشيئاً فشيئاً عاد البناء وتركز حول مرقد الامام الرضا عليه السلام وأصبح اسم المدينة مشهد الرضا.

ويحل الاسم مكان الاسم القديم طوس ثم اقتصر على اسم مشهد ومدينة مشهد كبيرة المساحة تبلغ ٢٧٤٧٨ كم<sup>٢</sup> ويصل عدد سكانها من الزوار والسكان والمسافرين سنوياً ١٣ مليون نسمة وتقع في الشمال الشرقي من اقليم خراسان وعلى مسافة ٩٠٠ كم شمال شرق طهران وتعد مركزاً سياحياً كبيراً لاهميتها وموقعها الديني ولها شهرة واسعة في الشرق الأوسط.

تبلغ مساحة المرقد الرضوي الشريف ٣٠٠٠٠٠ م<sup>٢</sup> وله تسعة صحنون وأربع صفات (بست) و ٢٤ رواقاً ويشتمل على ٣٦ منزع للأحذية وأربع (بستات)<sup>(١)</sup>. ويعد المرقد أكبر مجمع مؤسساتي في ايران وربما في المنطقة لاشتماله على مؤسسات عديدة ومدارى.

وقد أطلق على البستات الأربع أسماء عدة علماء معروفين:

الف: بست الشيخ الطوسي وتبلغ مساحته ٢٥٠٠ م<sup>٢</sup>.

ب: بست الشيخ الطبرسي وتبلغ مساحته ٢٠٠٠ م<sup>٢</sup>.

ج: بست الشيخ الحر العاملي ومساحته ٢٤٠٠ م<sup>٢</sup>.

د: بست الشيخ البهائي (بست القبلة) ومساحته ٤٠٠٠ م<sup>٢</sup>.

الصحنون:

(١) البست: مكان يستعد فيه الزائر روحياً وجسماً للدخول في الحضرة الطاهر وهو مرتب

الهندام منظم المشاعر والاحاسيس

- ١- الصحن العتيق (صحن الثورة) ومساحته ٦٧٤٠ م<sup>٢</sup>.
  - ٢- الصحن الجديد (الحرية) ومساحته ٤٣٣٥ م<sup>٢</sup>.
  - ٣- صحن الجمهورية ومساحته أكثر من ١٠٠٠٠ م<sup>٢</sup>.
  - ٤- صحن القدس ومساحته ٥٠٠٠ م<sup>٢</sup>.
  - ٥- صحن الجامع الرضوي ومساحته ١١٠٠٧٨ م<sup>٢</sup>.
  - ٦- صحن الغدير ومساحته ١٤٤٥٣ م<sup>٢</sup>.
  - ٧- صحن الكوثر ومساحته ١٥٦٤٨ م<sup>٢</sup>.
  - ٨- صحن الهدايه ومساحته ١٦٤١٤ م<sup>٢</sup>.
  - ٩- صحن الرضوان وتبلغ مساحته الصحنون بشكل عام مع احتساب العرصات ٢٠٠٠٠٠ م<sup>٢</sup>.
- مسجد گوهر شاد<sup>(١)</sup> ومدارس پریزاد وبابان ضخمان یفرضیان الی الحرم الرضوي.

الأورقة وعددها ٢٤ رواقاً وكما يلي:

- ١- دار السيادة. ٢- دار الحافظ. ٣- قبة حاتم خاني. ٤- قبة وردبخان. ٥- توحيد خانه. ٦- دار السعادة. ٧- دار الضيافة. ٨- دار السرور. ٩- دار الاسلام.
- ١٠- دار العزة. ١١- دار الذكر. ١٢- دار الزهد. ١٣- شيخ بهاء الدين. ١٤- دار العبادة. ١٥- دار الفيض. ١٦- دار الشكر. ١٧- دار الولاية. ١٨- دار الاجابة.

(١) قامت ببناء هذا المسجد السيد گوهر شاد عقيلة شاهرخ تیموری في ١٨٢١ م ومساحته ٢٨٠٠ م<sup>٢</sup> ومساحة البناء فيه ٦٠٤٠٨ م<sup>٢</sup> ويشتمل على أربع ايوانات وسبعة صحنون مقفلة (شبهستان).

- ١٩- دار الهداية. ٢٠- دار الاخلاص. ٢١- دار الشرف. ٢٢- دار الرحمة. ٢٣- دار الحكمة. ٢٤- دار الائمة.

القبة الطاهرة:

وقد بناها أبو طاهر القمي قبل ٩٠٠ سنة ثم قام السلطان طهماسب بترينها بالذهب.

الضريح الطاهر:

المشبك الذي يحيط بالصندوق كان موجوداً منذ العهد الصفوي وقد استبدل خمس مرات حتى الآن وكان أول ضريح عام ٩٥٧ هـ وآخره كان في عام ١٣٧٢ هـ. ش وقد استغرق العمل في صنعه ٧ سنوات ويزن ١٢ طناً يبلغ طوله ٥ م وعرضه ٤ م وهو مركب من الفولاذ وجذوع الجوز ومغطى بالذهب والفضة وقد نقشت عليه سورة يس والانسان.

وهناك ثلاث دوائر كبرى تعمل في داخل المرقد الطاهر وهو:

١- دائرة الحفّاط الذين يشرفون على راحة الزوار وتقديم الخدمات والاضاءة (عدد الثريات يبلغ ١٢١٠ ثرياً و ١٠٠٠٠ آلاف مصباح) والامانات الاهتمام بالزوار وتوزيع بطاقات الدعوة (يوزع عادة ما يقارب المليون بطاقة سنوياً).

٢- دائرة الخدمات وعادة ما يتطوع لخدمة الزوار علماء دين وجامعون ومسؤولون سياسيون وعمال بسطاء يبلغ عددهم في العادة ٤٣٨٠ شخصاً.

٩٣٢ خادماً على ٨ نوبات للنظافة والتطهير.

٣٨٢ شخصاً في ٨ نوبات لأعمال الفراشة ومكانهم في دار الولاية.

١١١٤ شخص بواباً في ٨ نوبات.

١٨٩٦ شخصاً في مستودعات احذية الزوار والعمل فيها ليل نهار وهم

موزعون على ١٦ مستودعاً.

٥٧ من حفاظ القرآن يقيمون بعض المراسم في قراءة القرآن والخطباء

والمدايح النبوية.

٣- ادارة البيوتات واطافة الى الحرم هناك خواجه ربيع وخوافة ابا صلت.

٤- دور الضيافة وتستقبل زهاء ٥٠٠٠ زائر يومياً وتقديم وجبات الطعام

لهم.

٥- ادارة المفروشات.

الدوائر الثقافية:

وتتألف من المجلس الأعلى للثقافة مؤسسة البحوث الاسلامية الجامعة

الرضوية للعلوم الاسلامية، جامعة الامام الرضا ﷺ ١٠ متاحف المكتبة المركزية

و٣٦ مكتبة فرعية ومدارس ثانوية للبنات والبنين ومدارس متوسطة وابتدائية

أيضاً.

مؤسسات الطبابة وفي طبيعتها مستشفى الامام الرضا ﷺ والمؤسسات

العمانية والزراعية والصناعية التابعة الى الاستانة الرضوية.

## ٧- ربوع الوحي

﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ \* وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ \* وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ \* لَقَدْ خَلَقْنَا

الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿<sup>(١)</sup>

في أرض الحجاز ذكريات للوحي والرسالة الأخيرة وفي هذه الأرض

ذكريات لوصي النبي ﷺ أمير المؤمنين سلام الله عليه ففي الكعبة العظمى ولد

الامام ﷺ ونشأ وترعرع في مكة المكرمة وكان في العاشرة من عمره عند ما بدأ

مسيرته الجهادية خلف قائده ومربيه الرسول الأكرم محمد ﷺ.

واليوم فان المملكة العربية السعودية هي الدولة السياسية التي تحكم تلك

الربوع المقدسة الطاهرة.

تبلغ مساحتها ٢١٥٠٠٠٠ كم<sup>٢</sup> ويناهاز عدد سكانها ثلاثة عشر مليون نسمة

وتتألف من ست مناطق وهي مشهورة بصحاريها الواسعة ففيها الربع الخالي<sup>(٢)</sup>

ووادي دهننا وبادية الشام وصحراء الاحقاف وصحراء النفوذ<sup>(٣)</sup>.

ومناطقها ومدنها المشهورة كما يلي:

١- منطقة الحجاز ( مكة، المدينة، الطائف وجدة).

٢- المنطقة الشمالية ( تبوك، حائل وعرعر).

٣- المنطقة الشرقية (الدمام، الظهران وجميل).

٤- منطقة الربع الخالي ( عبيلة وشوالة).

٥- منطقة عسير (نجران، ابها، خميس وجيزان).

٦- منطقة نجد (الرياض، الخرج، الدرعية، عنيزة وبريدة).

(١) سورة البلد: الآيات ١-٤.

(٢) وتبلغ مساحة هذه الصحرة ٥٠٠٠٠٠٠ كم<sup>٢</sup>

(٣) تبلغ مساحتها ٧٠٠٠٠٠٠ كم<sup>٢</sup>.



ونظام الحكم فيها ملكي والدين الرسمي الاسلام ويتبعون في فروع الدين أحمد بن حنبل وفي الأصول أبا الحسن الأشعري وهناك أتباع لمحمد بن عبد الوهاب<sup>(١)</sup>.

### مكة المكرمة

كانت فيما مضى واد غير ذي زرع ثم جاء ابراهيم الخليل بزوجه هاجر وابنه اسماعيل فكانا أول من سكنها ولم تمض مدة حتى حلت قبيلة جرهم وهي قوم من العمالقة. وأصبحت لجرهم في القرن الرابع قبل الميلاد سلطة في هذه المنطقة حيث بني ابراهيم بيت الله العتيق.

ثم ما لبثت قبيلة خزاعة ان استولت على مكة وطردت جرهم منها.

وكان عمرو بن لحي حاكم مدة هو من جاء بضم هبل من الشام من البلقاء فانتشرت الوثنية فيها وكانت أهل مكة قبل ذلك يدينون بالحنيفية دين ابراهيم واسماعيل ثم انتهت زعامة مكة إلى قصي بن كلاب الجد الرابع للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله بعد أن سيطرت قريش على مكة فأسست دار الندوة.

### مواقيت مكة

في مكة ستة مواقيت (الاحرام):

الأول: مسجد الشجرة أو ذوالحليفة أو الايبار وهو يبعد عن مكة ٤٨٦ كم.

(١) ولد في نجد وأصبح له شأن عند ما تبنى فكره ابن سعود.

الثاني: الجحفة وهو ميقات أهل الشام ومصر ويبعد عن مكة ٨٤ كم.

الثالث: يللمم ويبعد هذا المكان عن مكة ٩٤ كم.

الرابع: الوادي العتيق ومنه يحرم أهل العراق ونجد أوله مسلخ وآخره ذات عرق.

الخامس: قرن المنازل ويبعد عن مكة ٢٤ كم.

السادس: فحّ ويبعد عن مكة ٦ كم وهو ميقات الأطفال والذين لم يبلغوا الحلم.

وحدود الحرم المكي الذي من دخله كان آمناً وكل شيء حي داخل هذه المساحة في مأمن سواء الانسان والحيوان وحتى النبات قال تعالى ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾<sup>(١)</sup> هي:

١- التنعيم ويقع في الشمال من مكة على بعد ٦١٤٨ م.

٢- اضاة لبن من جهة الجنوب على طريق اليمن وعلى بعد ٢٠٠٠ م.

٣- الجوانه من جهة الشرق في طريق الطائف ومنه أحرم النبي صلى الله عليه وآله.

٤- قرية الحديدية من جهة الغرب إلى جانب جدّة وتبعد عن مكة ٤٨ كم وفي هذا المكان جرت بيعة الرضوان.

### المسجد الحرام

وفقاً لما جاء في رواية عن الامام الصادق عليه السلام ان سيدنا ابراهيم واسماعيل

(١) سورة آل عمران: الآية ٩٧

جعلاً حدود المسجد الحرام بين الصفا والمروة<sup>(١)</sup>.

وفي العصر الجاهلي بنيت الدور العديدة في أطراف الكعبة وظلت هذه الدور قائمة بعد فتح مكة فيما عدت المساحة الخالية من الدور والتي تحيط الكعبة المسجد الحرام.

حتى سنة ١٤٠٩ هـ اجريت التوسعات في المسجد الحرام عشر مرات وفي آخر مره ضمت إليه مساحة جديدة تبلغ ٧٦٠٠٠ م<sup>٢</sup> (٢٥٦٠٠٠ م<sup>٢</sup> المساحة الحالية) وفي طابقين حيث يوجد في كل طابق ٤٩٢ عموداً في الجزء المسقف وله ٩٥ باب صغير وكبير وعشر منائر وباب بني شيبه كان موجوداً منذ الجاهلية وحتى يومنا هذا.

وفي العام الثالث من الهجرة عند ما فتحت مكة كان مفتاح الكعبة لدى بني شيبه وفي يد نعيمان بن طلحة وأخذ النبي منه وفتح الكعبة ليدخل ويظهرها من بعض التماثيل والصور من بينها صورة لابراهيم ثم غسل الكعبة وأعاد المفتاح إلى بني شيبه ليقى عندهم «تالداً» أي خالداً وإلى الأبد وما يزال المفتاح لدى بني شيبه حتى يومنا هذا.

#### هندسة الكعبة

وهي أول بيت للعبادة يعود تاريخ بنائه إلى أبينا آدم ﷺ ثم جاء ابراهيم واسماعيل فرعا القواعد من البيت الحرام فأعادا بناءه مرة أخرى ثم قامت قبيلة جرهم بتجديد بنائه وقيل بعثة النبي الأكرم ﷺ بخمس سنين قامت قريش باجراء

(١) فروع الكافي: ج ٤، ص ٢١٠.

ترميم وبناء على البيت العتيق حيث جعلوا له سقفاً وعند ما جرى النزاع فيما بينهم حول من يفوز باعادة وضع الحجر الأسود إلى مكانه قام النبي بحل النزاع بحكمته ورجاحة عقله وتوفيق الله عزوجل<sup>(١)</sup>.

يبلغ ارتفاع الكعبة ١٥ م وطول الضلع الشرقي (حيث يوجد الباب على ارتفاع مترين من الأرض وفي نهاية هذا الضلع الركن الشرقي) طوله ١١/٦٨ م ويقابله الضلع الشرقي (حيث الركن الغربي بالقرب من حجر اسماعيل والركن اليماني والجنوبي بالقرب من الحجر الأسود) وطوله ١٢٠/٤ م. وطول الضلع جهة الحجر ٩/٩ م وطول الضلع يقابله ١٠/١٨ م وظاهر الكعبة مبني صخور لونها رمادي وباطنها من المرمر وجدرانها من الرخام الأسود وفي داخلها ثلاثة أعمد وعدة قناديل ذهبية.

#### الحجر الأسود

وهو صخرة سوداء تميل إلى الحمرة ومنقطة بنقاط حمراء شكلها بيضوي يبلغ قطرها ثلاثين سانتيمتراً والحجر الاسود موضوع في الضلع الأسود على ارتفاع متر ونصف المتر (١٥٠ سم) عن ارضية المسجد وله مكان مصنوع من الفضة.

#### الجزاب

وقد نصب في اثناء بناء الكعبة قبل بعثة النبي بخمس سنين في جهة حجر

(١)

اسماعيل وهو مصنوع من الخشب ثم وضع مكانه ميزاب من الذهب في عهد شريف مكة سنة ١٢٧٦هـ.

#### حجر اسماعيل

ويقع بين الركن الشامي والعراقي وارتفاع جداره ١٣٠ سم وعرضه ٥٠ سم وهو مدفن السيدة هاجر واسماعيل عليهما السلام.

#### شاذروان، الملتزم، الحطيم، المستجار، مقام ابراهيم، زهزم

شاذروان: بروز قصير في جدار الكعبة باستثناء جهة اليمين من الحجر. والملتزم (ويقال له ملتزم الحطيم أيضاً) جزء من جدار الكعبة وهو الحد الفاصل بين الحجر الأسود وباب الكعبة ويدعوه الحجاج الملزم وهو محل الدعاء والمستجار الضلع الذي يقابله قريب من الركن اليماني. وفي هذا المكان حدث الصدع في جدار الكعبة لتدخل فاطمة بنت أسد وتضع وليدها المبارك.

مقام ابراهيم: بناء تعلوه قبة صغيرة ذهبية اللون على بعد ١٣ متراً من جدار الكعبة وفي داخله صخرة على آثار قدمي ابراهيم الخليل عليه السلام. زمزم: عين مقدسة في البيت الحرام حيث ضرب اسماعيل الأرض بقدميه الصغيرتين في حادثة وصولهما الى الوادي ونفاد الماء.

#### ستانر الكعبة (الكسوة)

وأول من كسا الكعبة أبو سعد بن أبي كرب (أحد سلاطين اليمن) وحالياً تبلغ مساحة الكسوة ٢٦٥٠ م<sup>٢</sup> ووزنها ١٥٠٠ كغم تصنع في مكة من قبل مؤسسة خاصة بذلك وتستبدل كل عام وتهدى الكسوة القديمة وهي تصنع عادة من الحرير وتطرز بالذهب والفضة وتبلغ كلفتها ١٧٠٠٠٠٠٠ ريال سعودي.

#### المسعى

(السعي بين الصفا والمروة) ويبلغ طوله ٣٩٤/٥ م وعرضه ٢٠ م في طابقين بارتفاع ١٢ م و٩ م مع ١٨ باباً مفتوحة على المسجد الحرام.

#### جبل أبي قبيس

ويتصل بجبل الصفا، ومن الجبال في مكة جبل النور حيث يوجد غار حراء وجبل ثور جنوب مكة على بعد ثلاثة كيلومترات حيث اختفى فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام وجبل ثبير حيث نزل كبش الفداء (فداء اسماعيل الذبيح) وهذه جبال مكة المهمة.

#### شعب أبي طالب

لما حاصرت قريش بني هاشم فلقوا إلى الشعب (الوادي).



مولد النبي صلى الله عليه وآله

وهو حالياً مكتبة عامة.

قبة الوحي

وفي هذا المكان ولدت السيدة فاطمة الزهراء.

وفي مكة قبر خديجة الكبرى وعبدمناف وأبو طالب وعبدالمطلب (مقبرة بني

هاشم) في مقبرة المعلى أو الحجون وتدعى أيضاً مقبرة أبي طالب.

عرفات

على بعد ٢٢ كم من مكة طوله ١٢ كم وعرضه ٨ كم والقسم الأعظم خارج

منطقة الحرم.

المشعر الحرام (المزدلفة)

فلاة بين عرفات ومنى يبلغ طولها ٣٨١٢ متراً وطول منى من جمره العقبة

(أقصى مكة) إلى وادي المشعر من جهة المزدلفة يبلغ ٣٥٢٥ متراً وهي على شكل

وادي عرضه ٥٠٠ متر في شرق مكة.

مساجد مكة

وأعظمها المسجد الحرام الذي تحدثنا عنه آنفاً.

ومسجد الاجابة (في بداية شارع الأبطح وسعته ٤٠٠٠ م<sup>٢</sup>).

مسجد الجن (١٢٠٠ م<sup>٢</sup>)، مسجد التنعيم (وهو أقرب المساجد إلى الحرم)  
مسجد بلال (على قمة جبل أبي قبيس)، مسجد الخيف (طوله وعرضه ١٨٠ ×  
١٣٠ م)، مسجد البيعة (بالقرب من جمره العقبة)، مسجد غدیر خم على بعد ثلاثة  
أميال من منطقة الجحفة، مسجد ابراهيم (غرب عرفات)، مسجد الجمرات (محل  
احرام النبي صلى الله عليه وآله في فتح مكة) ومسجد عرفة (في وادي الغرة).

مدينة طيبة

من أشهر مدن المملكة العربية السعودية وتقع شمال شرق مكة على بعد ٥٠٠  
كم وقد ذكر المؤرخون أن ادارة شؤون المدينة سنة ٢٠٠ قبل الميلاد كانت في  
أيدي قوم جذورهم من مصر القديمة.

وأول من سكنها رعييل وابنه يثرب ثم أصبحت هذه المنطقة قرية ثم تطورت  
إلى مدينة حملت اسم يثرب ثم مدينة الرسول أو المدينة المنورة بعد هجرة  
النبي صلى الله عليه وآله حيث الآن ضريحه ومسجده العظيم.

مسجد النبي صلى الله عليه وآله

والمنطقة التي نهض عليها المسجد كانت لبيمين هما سهل وسهيل اشتراها  
النبي منهما بعشرة دنانير وبنى مسجده من دون سقف وجهزه بثلاثة أبواب وابعاده  
٦٠ × ٧٠ م وقبلته القدس وبعد فتح خيبر اجريت عليه توسعة فأصبحت ابعاده  
١٠٠ × ١٠٠ م ومساحته حالياً وبعد تسع عمليات من التوسعة واعادة البناء تبلغ  
٩٨٥٠٠ م<sup>٢</sup> ويسع لـ ١٦٧٠٠٠ مصلي وله ٧٠٦ عمود وله ثلاثة أجنحة في الشرق  
والغرب والشمال.

والأعمدة التي كانت في زمن النبي ﷺ هي:

- ١- عمود الحرس حيث يحرس الامام علي ﷺ النبي ﷺ.
- ٢- عمود التوبة وفي هذا المكان شدّ أبو لبابة وثاقه بنفسه عند ما شعر بالذنب اثر اشارة لليهود ولمصلحتهم ثم تاب الله عليه بعد عشرة أيام.
- ٣- عمود السرير: وكان مكاناً يستريح فيه النبي بعد فراغه من لقاء الناس.
- ٥- عمود المهاجرين وفي هذا المكان يلتقي المهاجرون رسول الله ﷺ.
- ٦- عمود التهجد وفي هذا المكان يصلي رسول الله ﷺ ويتهجد.
- ٧- عمود المخلقة (حنانة) حيث يتكئ النبي ﷺ وهو يلقي خطبته وربما بكى النبي ﷺ في هذا المكان.
- ٨- مقام جبرئيل وهنا باب بيت فاطمة الذي يفتح على المسجد وكان رسول الله يسلم على أهل بيته ويقرأ آية التطهير ويدعوهم الى صلاة الجماعة.

#### الحجرة ومرقد النبي ﷺ الظاهر

وفي أثناء بناء المسجد بنيت حجرة للنبي ﷺ في جانبه الشرقي وقد بقيت هذه الحجرة تسعين سنة بعد وفاة النبي ﷺ ويذهب المؤرخون الى ان النبي ﷺ توفي في هذه الحجرة ودفن فيها. ويذهب مؤرخو السنة الى انها حجرة عائشة والاحتمال الآخر انها حجرة بين حجرة عائشة وبيت فاطمة كان النبي ﷺ يلجأ إليها للاستراحة وليست لاي من أزواجه وقد توفي فيها النبي ودفن. والضريح الآن بما في ذلك بيت فاطمة مساحته ٢٤٠م<sup>٢</sup> (١٦ × ١٥م).

#### أبواب الضريح

وهي باب التوبة أو القبلة من جهة الجنوب، باب الوفود من جهة الغرب، باب فاطمة (الجدار الشرقي) وباب التهجد (من جهة الشمال).  
الصفة: مكان مرتفع كان يتخذة المهاجرون الفقراء مسكناً وربما اتخذة الحرس مقراً لهم.

الروضة وهي بين حدود قبر النبي ﷺ والمنبر الشريف وطولها ٢٢م وعرضها ١٥ متراً وقد جاء في الحديث الشريف بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة.

#### المحراب

وهو المكان الذي يصلي فيه النبي ﷺ ويكون مقابل الميزاب المنبر وهو من الجهة الغربية من المنبر مصنوع من المرمر وفي غاية الروعة والجمال صنع في عهد السلطان العثماني مراد الثالث في محرم سنة ٩٩٨ هـ وكان المنبر في مبدأ أمره من الخشب.

#### البقيع

وهي مقبرة بقيع الغرقد<sup>(١)</sup> في جهة الشرق من المدينة المنورة قال النبي ﷺ يحشر من البقيع سبعون ألف يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم تضيء كالبدر.

#### القبور المعروفة في البقيع

قبور أزواج النبي ﷺ وأمّهات المؤمنين سودة، حفصة، عائشة، ميمونة، أم

(١) نوع من الأشواك وقد اختفى.

سلمة، جويرية، زينب بنت جحش، زينب بنت خزيمة وأم حبيبة .  
 قبر ابراهيم نجل النبي صلى الله عليه وآله وقبور بناته زينب (توفيت في سنة ٨ هـ) رقية، أم  
 كلثوم (توفيت في سنة ٩ هـ) وقبور عمات النبي صفية وعاتكة .  
 قبور أم البنين، حلينة، عقيل، عبدالله بن جعفر، جابر الأنصاري، سهل بن  
 سعد الساعدي، محمد بن الحنفية و...

#### مراقدة أنعة الهدى في البقيع

الامام الحسن المجتبي عليه السلام، الامام زين العابدين عليه السلام، الامام محمد الباقر عليه السلام  
 والامام جعفر الصادق عليه السلام وكانت مبنية وتظلمها قباب ثم تعرضت القبور للهدم في  
 ٨ شوال سنة ١٣٤٤ هـ على أيدي الوهابيين الذين أرادوا هدم قبر النبي صلى الله عليه وآله فخافوا  
 ردود الفعل في العالم الاسلامي فأمر الملك سعود بعدم هدمه ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ  
 ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (١).

#### وثيقة العدالة الكبرى

اعلن عن مسجد براتنا ان الامم المتحدة اعتبرت رسالة الامام علي عليه السلام إلى  
 مالك الأشتر على انها الوثيقة الوحيدة المسجلة وقد جاء ذلك خلال مقابلة  
 تلفزيونية أجريت مع امام المسجد الشيخ جلال الدين الصغير الذي أضاف بأن  
 هذه الوثيقة درست من قبل نخبة من الاساتذة الحقوقيين من اديان مختلفة  
 واعتبرت رمزاً للعدالة فريداً على مدى التاريخ الانساني (٢).

(١) سورة مريم: الآية ٢٢٧.

(٢) انظر صحيفة كيهان السبت ١٥ تشرين الثاني ٢٠٠٣ م، ٢٠ رمضان ١٤٢٤ هـ.

## علي عليه السلام في مرآة الشعر



## صلاة<sup>(١)</sup>

صَلِّ عَلَى حَبِيبِكَ مُحَمَّد	نَبِيِّكَ الْمَوْيَّدِ الْمَسْدُودِ
صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ عَلِيِّ	ضِيَاءِ جَوْ الْفَلَكَ الْعَلِيِّ
صَلِّ عَلَى قَاطِمَةِ الرِّكَابِ	سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فِي الْبَرِيَّةِ
صَلِّ عَلَى جَوْهَرَةِ الْكَمَالِ	الْحَسَنِ الْمَقْدُوسِ الْفِعَالِ
صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ ذِي الْفَضَائِلِ	أَرْجُوهُ يَا رَبِّ مِنَ الْوَسَائِلِ
صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا السَّجَادِ	زَيْنِ الْعِبَادِ وَالْعِبَادِ
صَلِّ عَلَى الْبَاقِرِ ذِي الْكِرَامَةِ	صَلِّ عَلَى الصَّادِقِ فِي الْإِمَامَةِ
صَلِّ عَلَى الْكَاطِمِ مَقْتَدَانَا	صَلِّ عَلَى رَضِيِّكَ رِضَانَا
صَلِّ عَلَى الْجَوَادِ وَالنَّقِيِّ	وَالْتَقِي الْعُلُوِّي الْعَسْكَرِي
صَلِّ عَلَى قَائِمِنَا الْمَظْفَرِ	مَطْهَرِ الْأَرْضِ الْجَمَالِ الْأَنْوَرِ

قال السيد الحميري في أمير المؤمنين عليه السلام:

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي	يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي	وَبِرَهْطِي أَجْمَعِينَ
وَبِأَهْلِي وَبِمَالِي	وَبِنَاتِي وَبَبْنِينَا

(١) المؤلف شاعر مجيد بالفارسية وله ديوان مطبوع يمتاز شعره بالرفعة وجزالة اللفظ وجماع المعنى وهذا المقطع نظمته المؤلف باللغة العربية - المترجم.

وفدتك النفس مني  
وأؤمن بالله والوا  
ووصي المصطفى  
وولي الحوض والذا  
أنت أولى الناس بالناس  
كنت في الدنيا أخاه  
ليحبوه إلى الله  
بين عم وابن عم  
فورثت العلم منه  
طببت كهلاً وغلاماً  
ولدى الميثاق طينا  
كنت مأموناً وجيهاً  
في حجاب النور حيا

وقوله في قصيدة أخرى:

من فضله أنه قد كان أول من  
سنتين سبعا وأياماً محرمة  
ويوم قال جبريل قد علموا  
فقام يدعوهم من دون أمته  
فمنهم أكل في مجلس جدعا  
صلّى وآمن بالرحمن اذ كفروا  
مع النبي على خوف وما شعروا  
انذر عشيرتك الاذنين ان بصروا  
فما تخلف عنه منهم بشر  
وشارب مثل عس وهو محتضر

(١) أعيان الشيعة: ج ٣، ص ٤٢٧.

فصدّهم عن نواحي قصعة شيعا  
فقال يا قوم ان الله أرسلني  
فايكم يحثي قولي ويؤمن بي  
فقال تبا أتدعوننا لتلفتنا  
من الذي قال منهم وهو أحدثهم  
آمنت بالله قد اعطيت نافلة  
وان ما قلته حق وانهم  
فجاز قدما بها والله أكرمه  
وله أيضاً في حادثة ردّ الشمس:

علي عليه ردت الشمس مرّة  
وردت له أخرى بياض بعد ما  
وقيل له انذر عشيرتك الاولى  
فقال لهم اني رسول اليكم  
وقد جنتكم من عند رب مهيمن  
فايكم يقفوا مقالي فأمسكوا  
فجاز بها منهم علي وسادهم

وقال الشاعر المنفجّ المتوفى ٣٢٧ هـ:

أيها اللائي لحيّ علياً  
أخير الأنام عرّضت لارلت  
أشبه الأنبياء كهلاً ورولاً  
قم ذميماً إلى الجحيم خزياً  
مدوداً عن الهدى مزوباً  
وفظيماً وراضعاً وغذياً

كان في علمه كآدم اذ علم  
وكنوح نجا من الهلك من سُبُر

وعلّي لما دعاه أخوه  
وله من أبيه ذي الأيدي اسما  
انه عاون الخليل على الكعبة  
ولقد عاون الوصي حبيب  
فحناه ثقل النبوة حتّى  
فارتقى منكب النبي علي  
فاماط الأوثان عن ظاهر الكعبة  
ولو أن الوصي حاول مسّ النجم  
أفهل تعرفون غير علي

ثمّ يتطرّق إلى موضوع بيعة الغدير فيقول:

لم يكن أمره بدوحات خم  
إن عهد النبي في ثقله  
نصب المرتضى لهم في مقام  
علما قائما كما صدع البد  
قال هذا مولى لمن كنت مولا  
وال يا رب من يواليه وانصر  
إن هذا الدعا لمن يتعدّى

مشكلاً عن سبيله ملوتاً  
حجة كنت عن سواها غنيا  
لم يكن خاملاً هناك دنيا  
رُ تماماً دجنة أو دجيا  
ة جهاراً بقولها جهورتاً  
ة وعاد الذي يعادي الوصيا  
راعياً في الأنام أم مرعياً

لا يُبالي أمان موت يهود  
من رأى وجهه كمن عبد الله  
كان سؤل النبي لقا تمنى  
إذ دعا الله أن يسوق احب  
فاذا بالوصي قد قرع البيا  
فثناه عن الدخول مراراً  
وذخيراً لقومه وأبى الرح  
ورمى بالبياض من صدّ عنه  
ويقول الشاعر أبو القاسم الزاهي<sup>(١)</sup>:

أقيم بخمّ للخلافة حيدر  
غداة دعاه المصطفى وهو مززع  
فقال: أقم عني بطيبة واعلمن  
ولما مضى الظهر النبي تظاهرت  
فقالوا علي قد قلاه محمد  
فاتبعه دون المعرس فائتني  
ولما أبان القول عمن يقوله  
فقال أما ترضى تكون خليفتي

من قلاه أو مات نصرانياً  
مديم القنوت رهبانياً  
حين أهدوه طائراً مشويّاً  
الخلق طراً إليه سوقاً وحيّاً  
ب يريد السلام رنانياً  
أنس حين لم يكن خزرجياً  
سماً إلا امامنا الطالبياً  
وحبا الفضل سيّدا أربحياً

ومن قبل قال الظهر ما ليس ينكز  
لقصد تبوك وهو للسير مضمز  
بانك للفجار بالحق تقهز  
عليه رجال بالمقال وأجهروا  
وذاك من الأعداء افك ومنكز  
وقالوا علي قد أتى فتأخروا  
وأبدى له ما كان يبدي ويضمز  
كهارون من موسى وشأنك أكبر

(١) أبو القاسم علي بن اسحاق بن خلف القطان البغدادي النازل بالكرخ في قطعة الربيع الشهير بالزاهي، شاعر عبقريّ تعنّى في شعره بأهل بيت الموحى ودان بمذهبهم وأدّى بمودّتهم أحرّ الرسالة، فكان أكثر شعره فيهم مدحاً وثناءً بحث عدّ من شعرائهم.



وعلاه خير الخلق قدرا وقدرة  
وقال رسول الله هذا امامكم  
وله في ذكر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وأنها له بنص حديث الغدير ، قوله :  
قدمت حيدر لي مولى بنأمر  
ان الخلافة من بعد النبي له  
من قال احمد في يوم الغدير له  
قم يا علي فكن بعدي لهم علما  
مولاهم أنت والموفي بأمرهم  
وذاك ان اله العرش قال له  
فان عصيت ولم تفعل فانك ما  
ويقول الشاعر أبو الفتح كشاجم :  
حب الوصي مبرة وصله  
والناس عالمهم يدين به  
ويرى التشيع في سراتهم  
وله أيضا :  
حب علي علو همه  
ميز محبيه هل تراهم  
بين رئيس الى أديب  
وطيب الأصل ليس فيد  
فهم اذا خلصوا ضياء  
وذاك من الله العلي مقدر  
له الله ناجى أيها المتحيز  
لما علمت بتنقيبي وتنقيري  
كانت بامر من الرحمن مقدر  
بالنقل في خبر بالصدق مأثور  
واسعد بمنقلب في البعث محبور  
نص بوحى على الافهام مسطور  
بلغ وكن عند أمري خير مأمور  
بلغت أمري ولم تصدع بتذكيري  
وطهارة بالأصل مكتفله  
حبا ويجهل حقه الجهله  
والنصب في الأردال والسفله  
لانسه سيد الأئمة  
الأذوي ثروة ونعمه  
قد أكمل الطرف واستتمه  
عند امتحان الاصول تهمه  
والنصب الظالمون ظلمه

ويقول الوزير صاحب بن عبّاد :  
يا أمير المؤمنين المرتضى  
كلما جدت مدحي فيكم  
من كمولاي علي زاهد  
من دعى للطير أن يأكله  
من وصي المصطفى عندكم  
ويقول أيضا :  
حب النبي وأهل البيت معتمدي  
أيا ابن عم رسول الله أفضل من  
يا ندرة الدين يا فرد الزمان أصخ  
هل مثل سيفك في الاسلام لو عرفوا  
هل مثل علمك إذ زالوا وإذ وهنوا  
هل مثل جمعك للقرآن نعرفه  
هل مثل حالك عند الطير تحضره  
هل مثل بذلك للعاني الأسير وللـ  
هل مثل صبرك إذ خانوا وإذ خنروا  
هل مثل فتواك إذ قالوا مجاهرة  
يا رب سهّل زياراتي مشاهدكم  
يا رب صير حياتي في محبتهم  
أنت الامام ومنظور الأنام فمن  
إن الخطوب أساءت رأيها فينا  
ساس الأنام وساد الهاشميينا  
لمدح مولى يرى تفضيلكم دينا  
وهذه الخصلة الغراء تكفيننا  
وقد هدبت كما أصححت تهدينا  
لفظاً ومعنى وتأويلاً وتبيينا  
بدعوة نلتها دون المصلينا  
طفل الصغير وقد أعطيت مسكينا  
حتى جرى ما جرى في يوم صفينا  
لو لا علي هلكننا في فتاوينا  
فان روحى تهوى ذلك الطيما  
ومحشري معهم آمين آمينا  
برد ما قلته يقمع براهينا

هل مثل فعلك في ليل الفراش وقد  
 هل مثل فاطمة الزهراء سيدة  
 هل مثل برك في حال الركوع وما  
 هل مثل فعلك عند النعل تخصفها  
 هل مثل نجليك في مجد وفي كرم  
 فديت بالروح ختام النبيينا  
 زوجتها يا جمال الفاطميينا  
 بزر كبرك بزرًا للمزكينا  
 لو لم يكن جاحدو التفضيل لاهينا  
 إذ كونا من سلال المجد تكويننا

## المصادر

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- نهج البلاغة.
- ٣- الأبطال، توماس كارليل، المتوفى ١٨٨١م، ط قاهره.
- ٤- أبواب الهدى، الحاج ميرزا مهدي الاصفهاني، المتوفى ١٣٦٥هـ، ط حجرية.
- ٥- اثبات الوصية، المسعودي، علي بن الحسين، المتوفى ٣٤٦هـ، ط حجرية.
- ٦- اثبات الهداة، شيخ الحر العاملي، المتوفى ١١٠٤هـ، ط ١٣٩٩هـ، قم.
- ٧- اجساد جاويدان، علي اكبر مهدي پور، ط ١٣٧٧هـ، ش، قم.
- ٨- الاحتجاج للطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي، ط ١٤٠١هـ، بيروت.
- ٩- احقاق الحق، القاضي نور الله الشوشتري، المستشهد ١١٠٩هـ، ط قم.
- ١٠- اربعين للشيخ البهائي، المتوفى ١٠٣١هـ، ط ١٣٥٧هـ، ش، تبريز.
- ١١- ارشاد الساري، القسطلاني، احمد بن محمد المصري الشافعي، المتوفى ٩٢٣هـ، ط مصر.

- ١٢- ارشاد القلوب، أبو محمد حسن بن أبي الحسن الديلمي، ط النجف.
- ١٣- الارشاد للمفيد، محمد بن محمد بن نعمان، المتوفى ٤١٣هـ، ط قم.
- ١٤- الاستبصار، للشيخ الطوسي، المتوفى ٤٦٠هـ، ط بيروت، ١٤٠١هـ.
- ١٥- الاستيعاب، ابن عبد البر القرطبي، المتوفى ٤٦٣هـ، ط بيروت.
- ١٦- اسد الغابة، ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد، المتوفى ٦٣٠هـ، ط ١٢٨٥، القاهرة.
- ١٧- اسعاف الراغبين محمد، ابن الصبان المصري الشافعي، المتوفى ١٤٠٦هـ، حاشية نور الأبصار.
- ١٨- اسلام ومستمندان، حاج ميرزا مهدي بروجردي، ط ١٣٧٨هـ، قم.
- ١٩- الاصابة، ابن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢هـ، ط مصر.
- ٢٠- اصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، المتوفى ٣٢٩هـ، ط بيروت.
- ٢١- اعجاز القرآن، السيد محمد حسن الاصفهاني، المتوفى ١٣٦٣هـ، ط طهران.
- ٢٢- أعلام النساء، عمر رضا كحالة، المتوفى ١٤٠٨هـ، ط ١٤٠٤هـ، قم.
- ٢٣- اعلام الوري بأعلام الهدى، امين الاسلام الطبرسي، ط ١٤١٧هـ، قم.
- ٢٤- اعيان الشيعة السيد محسن العاملي، المتوفى ١٣٧١هـ، ط بيروت.
- ٢٥- اقامة البرهان، ميرزا موسى فراهاني، ط حجرية طهران.
- ٢٦- امالي الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، ط بيروت، ١٤٠٠هـ.
- ٢٧- امالي الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي، المتوفى ٤٦٠هـ، ط ١٤١٤هـ، قم.

- ٢٨- امالي الشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣هـ، ط ١٤٠٣هـ، قم.
- ٢٩- الامام الهادي من المهد إلى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني، المتوفى ١٤١٥هـ، ط ١٤١٣هـ، قم.
- ٣٠- الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام از دیدگاه خلفا، شيخ مهدي فقيه ايماني، ط ١٣٨٠ش، قم.
- ٣١- الامامة والسياسة ابن قتيبة الدينوري، المتوفى ٣٤٦هـ، قم.
- ٣٢- انتظار، مجلة فصلية بالفارسية، ط قم.
- ٣٣- انديشه های كلامی شيخ مفيد، مارتين مكدرموت، ترجمه احمد آرام، ط ١٣٦٣ش، طهران.
- ٣٤- انساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفى ٢٧٩هـ، ط ١٤٢٠هـ، بيروت.
- ٣٥- الأنوار النعمانية، السيد نعمة الله الجزائري، المتوفى ١١١٢هـ، ط بني هاشمي، تبريز.
- ٣٦- أوائل المقالات، الشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣هـ، ط تبريز.
- ٣٧- الايقاظ، الشيخ الحر العاملي، المتوفى ١١٠٤هـ، ط ١٤٢٢هـ، قم.
- ٣٨- ايمان أبي طالب، فخار بن معد، المتوفى ٦٣٠هـ، ط ١٤٠٨هـ، بيروت.
- ٣٩- اين است راه حق، مقاتل بن عطيه، المتوفى ٥٠٥هـ، ط ١٣٨٠هـ، قم.
- ٤٠- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، المولى محمد باقر، المتوفى ١١١٠هـ، ط طهران.
- ٤١- البداية والنهاية، ابن كثير، المتوفى ٧٧٤هـ، بيروت.



- ٤٢- بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار، المتوفى ٢٩٠هـ، ط ١٣٨١هـ، طهران.
- ٤٣- بلاغات النساء، ابن طيفور، المتوفى ٢٨٠هـ، ط ١٤٢٠هـ، بيروت.
- ٤٤- به سوی بارگاه نور، عالم زاده بزرگ، ط ١٣٨٢هـ، قم.
- ٤٥- پژوهشی پیرامون بارگاه حضرت زینب عليها السلام، محمد حسین سابقی، ترجمه عیسی اهری (بالفارسیة)، طهران.
- ٤٦- تاریخ الطبری، محمد بن جریر، المتوفى ٣١٠هـ، ط بيروت.
- ٤٧- تاریخ بغداد الخطیب البغدادي، ابوبکر احمد بن علی، المتوفى ٤٦٣هـ، ط بيروت.
- ٤٨- تاریخ دمشق، ابن عساکر، المتوفى ٥٧١هـ، ط بيروت.
- ٤٩- تاریخ قم، الحسن بن محمد بن الحسن، ترجمه الحسن بن علي بن الحسن، ط ١٣٦١هـ، ش، طهران.
- ٥٠- تاریخ یعقوبی، ابن واضح الاخباری، المتوفى بعد سنة ٢٩٢هـ، ط ١٣٨٤هـ، بيروت.
- ٥١- تأویل الآيات، السيد شرف الدين النجفی، ط ١٤٠٩هـ، قم.
- ٥٢- تحف العقول، الحسين بن علي بن شعب الحراني، القرن الرابع، ط ١٣٩٤هـ، بيروت.
- ٥٣- تحفة الزائر، العلامة المجلسی، المتوفى ١١١٠هـ، ط ١٣١٤هـ، طهران.
- ٥٤- تذكرة الخواص، ابن الجوزي، المتوفى ٦٥٤هـ، ط ١٣٨٣هـ، النجف الأشرف.

- ٥٥- ترجمة الميزان، السيد محمد باقر الموسوي الهمداني، ط ١٣٧٩هـ، ش، طهران.
- ٥٦- ترجمة فرحة الغري، عن العلامة المجلسي، المتوفى ١١١٠هـ، ط ١٣٧٩هـ، ش، طهران.
- ٥٧- ترجمة نهج البلاغة، مرحوم محمد دشتي، ط ١٣٨٠هـ، قم.
- ٥٨- تفسير البرهان، السيد هاشم البحراني، المتوفى ١١٠٧هـ، ط ١٠ مجلدات، بيروت.
- ٥٩- تفسير التبيان، الشيخ الطوسي، المتوفى ٤٦٠هـ، ط بيروت.
- ٦٠- تفسير الطبري محمد بن جرير، المتوفى ٣١٠هـ، ط ١٣٢٣هـ، بولاق.
- ٦١- تفسير القمي، علي بن ابراهيم، المتوفى بعد سنة ٣٠٧هـ، ط ١٤٠٤هـ، قم.
- ٦٢- تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام، ط ١٤٠٩هـ، قم.
- ٦٣- تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، المتوفى ١٠٩١هـ، ط ١٣٩٩هـ، بيروت.
- ٦٤- تفسير العياشي، محمد بن مسعود بن عياش السلمي، القرن الثالث، ط ١٣٨٠هـ، طهران.
- ٦٥- تفسير الفرات، فرات بن ابراهيم الكوفي، ط ١٤١٢هـ، بيروت.
- ٦٦- تنزيه الأنبياء، السيد مرتضى علم الهدى، المتوفى ٤٣٦هـ، ط بيروت، ١٤٠٩هـ.
- ٦٧- توحيد الشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١هـ، ط ١٣٨٧هـ، بيروت.
- ٦٨- التوراة، العهد القديم، ط ١٩٠٤م، لندن.
- ٦٩- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢هـ، ط ١٤١٢هـ، بيروت.

- ٧٠- ثمرات الحياة، السيد محمود امامي اصفهاني، ط ١٣٧٩هـ، قم.
- ٧١- الجزيرة الخضراء، علي اكبر مهدي پور، ط ١١، انتشارات رسالت، قم.
- ٧٢- جستجوی حق در بغداد، مقاتل بن عطية، ترجمة مصطفى خبازيان، المتوفى ١٤١٣هـ، ط مشهد.
- ٧٣- جغرافیای کامل جهان، حبيب الله شاملوی، ط ١٣٦١هـ، ش، طهران.
- ٧٤- الجمع بين الصحيحين، الحافظ ابو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي المتوفى ٤٨٨هـ، ط بيروت.
- ٧٥- الجواهر المضية، ملا علي القاري، علي بن سلطان محمد الهروي، المتوفى ١٠١٤هـ، ط قاهره.
- ٧٦- جهره درخشان قمر بني هاشم، علي رباني خلخالي، ط ١٤٢٢هـ، قم.
- ٧٧- حلية الألباء، أبو نعيم الاصفهاني، المتوفى ٩٤٢هـ، ط ١٣٦٢هـ، ش، طهران.
- ٧٨- الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، المتوفى ٥٧٣هـ، ط قم، ١٤٠٩هـ.
- ٧٩- الخصال، الشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١هـ، ط ١٣٦٢ش، قم.
- ٨٠- الخصال، الشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١هـ، ط ١٤٠٣هـ، طهران.
- ٨١- خطب أميرالمؤمنين ؑ، ابراهيم بن الحكم بن ظهير الفرازبي، القرن الثاني - مخطوطة -.
- ٨٢- خطب أميرالمؤمنين ؑ، أبو روح فرج بن فروه، القرن الثاني - مخطوطة -.

- ٨٣- خطب أميرالمؤمنين ؑ، اسماعيل بن مهران، القرن الثالث - مخطوطة -.
- ٨٤- خطب أميرالمؤمنين ؑ، السيد عبدالعظيم الحسيني، المتوفى ٢٥٢هـ - مخطوطة -.
- ٨٥- خطب أميرالمؤمنين ؑ، زيد بن وهب الجهني، المتوفى ٩٦هـ - مخطوطة -.
- ٨٦- خطب أميرالمؤمنين ؑ، صالح بن حماد الرازي، من اصحاب الامام الحسن العسكري - مخطوطة -.
- ٨٧- خطب أميرالمؤمنين ؑ، محمد بن عمر الواقدي، المتوفى ٢٠٧هـ - مخطوطة -.
- ٨٨- خطب أميرالمؤمنين ؑ، مسعدة بن صدقة العبدي - معاصر الامام الصادق - مخطوطة.
- ٨٩- خطب علي ؑ، نصر بن مزاحم، المتوفى ٢٠٢هـ - مخطوطة -.
- ٩٠- خطب علي، هشام بن محمد بن سائب الكلبي، المتوفى ٢٠٥هـ - مخطوطة -.
- ٩١- خطب علي وكتبه الى عماله، علي بن محمد المدائني، المتوفى ٢١٥هـ - مخطوطة -.
- ٩٢- الخطبة الزهراء لأميرالمؤمنين، ابو مخنف، المتوفى ١٥٧هـ - مخطوطة -.
- ٩٣- خير البرية والألطف الالهية، عبدالرحيم مبارك - معاصر - ط ١٤٢٣هـ، بيروت.
- ٩٤- الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، المتوفى ٩١١هـ، ط بيروت.

- ٩٥- دلائل الامامة، محمد بن جرير الطبري الامامي، القرن الخامس، ط  
١٤١٣هـ، قم.
- ٩٦- ديوان أبي طالب، ابو هفوان، عبدالله بن احمد المهزومي، المتوفى ٢٥٧هـ،  
١٤٢١هـ، بيروت.
- ٩٧- ديوان انوار ولايت، شيخ الرئيس، ط مشهد.
- ٩٨- ديوان گنجينه گهر، شيخ الرئيس، ط ١٣٧٦هـ ش، مشهد.
- ٩٩- ذخائر العقبى، احمد بن عبدالله الطبري، المتوفى ٦٩٤هـ، ط ١٣٥٦هـ،  
القاهرة.
- ١٠٠- الذخيرة في الكلام، السيد المرتضى علم الهدى، المتوفى ٤٣٦هـ، ط  
١٤١١هـ، قم.
- ١٠١- ربيع الأبرار، محمد بن عمر الزمخشري، المتوفى ٥٢٨هـ، ط ١٤١٠هـ،  
قم.
- ١٠٢- رجعت يا دولت كريمة خاندان وحي، محمد خادمي شيرازي، ط  
١٤١١هـ، قم.
- ١٠٣- روضة المتقين، مولى محمد تقي المجلسي، المتوفى ١٠٧٠هـ، ط  
١٤٠٦هـ، قم.
- ١٠٤- رياحين الشريعة، الشيخ ذبيح الله محلاتي، المتوفى ١٤٠٦هـ، ط  
١٣٧٠هـ، طهران.
- ١٠٥- الرياض النضرة، محب الدين، احمد بن محمد الطبري، المتوفى ٦٩٤هـ،  
ط ١٣٧٢هـ، مصر.

- ١٠٦- ريحانة الأدب، ميرزا محمد علي خياباني، المتوفى ١٣٧٣هـ، ط الثالث،  
تبريز.
- ١٠٧- حياة محمد ﷺ، توماس كارلايل، ترجمه ابو عبدالله زنجاني، تحقيق  
العلامة جرندي، ط تبريز.
- ١٠٨- سبع الدجيل، علي الاردوبادي، المتوفى ١٣٨٠هـ، ط النجف الأشرف.
- ١٠٩- السبعة من السلف، السيد مرتضى الفيروزآبادي، ط بيروت.
- ١١٠- سرمایه سخن، دكتور ابراهيم آيتي بيرجندي، ط ١٣٣٩ش، طهران.
- ١١١- سفينة البحار، الشيخ عباس القمي، المتوفى ١٣٥٩هـ، ط قم.
- ١١٢- سلسلة آباء النبي، سيد احمد الواحدي، ط ١٤١١هـ، بيروت.
- ١١٣- سليم بن قيس، المتوفى ٩٠هـ، ط ١٤٠٧هـ، طهران.
- ١١٤- سمط النجوم، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي، المتوفى  
١١١١هـ، ط القاهرة.
- ١١٥- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، المتوفى ٢٧٥هـ، ط بيروت.
- ١١٦- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سوره، المتوفى ٢٧٩هـ، ط ١٣٥٧هـ،  
القاهرة.
- ١١٧- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن احمد الذهبي، المتوفى ٧٤٨هـ،  
ط بيروت ١٤٠١هـ.
- ١١٨- السيرة الحلبية، ابن برهان الشافعي، المتوفى ١٠٤٤هـ، ط بيروت.
- ١١٩- سيرى در نهج البلاغه، شهيد مرتضى مطهرى، المستشهد ١٣٩٩هـ، ط  
١٣٩٥هـ، دار التبليغ، قم.



- ١٢٠- شجرة طوبى، الميرزا حسين النوري، المتوفى ١٣٢٠هـ، - مخطوطة .
- ١٢١- شاهكار آفرينش، شيخ الرئيس، انتشارات عصر الظهور، ط ١٣٨١هـ، ش، قم، ترجم إلى العربية (رائعة الخلق).
- ١٢٢- شرح المقاصد، الفتازاني، مسعود بن عمر بن عبدالله، المتوفى ٧٩١هـ، ط القاهرة .
- ١٢٣- شرح التجريد، القوشجي، علب بن محمد، المتوفى ٨٧٩هـ، ط القاهرة .
- ١٢٤- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، المتوفى ٦٥٦هـ، ط ١٣٧٨هـ، القاهرة .
- ١٢٥- شواهد التنزيل، الحافظ الحسكافي، عبيدالله بن عبدالله، القرن الخامس، ط ١٤١١هـ، طهران .
- ١٢٦- الشيعة، العلامة الطباطبائي، المتوفى ١٤٠٢هـ، ط قم .
- ١٢٧- صحيح البخاري، المتوفى ٢٥٦هـ، ط مصر .
- ١٢٨- صحيح مسلم، المتوفى ٢٦١هـ، ط بيروت .
- ١٢٩- صفة الصفوة، عبدالرحمن بن علي الجوزي، المتوفى ٥٩٧هـ، ط ١٤٠٦هـ، بيروت .
- ١٣٠- الصوام المهرقة، القاضي نور الله الشوشري، المستشهد ١٠١٩هـ، ط ١٣٧٦هـ، طهران .
- ١٣١- الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي، المتوفى ٩٧٤هـ، ط القاهرة .
- ١٣٢- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد الكاتب الواقدي، المتوفى ٢٣٠هـ، ط ١٣٢٢هـ، لندن .
- ١٣٣- طول عمر امام زمان، علي أكبر مهدي پور، انتشارات كعبه، طهران .

- ١٣٤- عبقات الأنوار، المرحوم ميرحامد حسين، تحقيق غلامرضا مولانا بروجردي، ط ١٤٠٤هـ، قم .
- ١٣٥- العبقري الحسان، شيخ علي اكبر نهاوندي، المتوفى ١٣٦٦هـ، ط طهران، - حجرية .
- ١٣٦- عجائب احكام أمير المؤمنين، السيد محسن الأمين، المتوفى ١٣٧١هـ، ط ١٣٦٦هـ، ش، دمشق .
- ١٣٧- عزاداری سنتی، سيد حسين معتمدی كاشانی، ط ١٣٨٣هـ، ش، قم .
- ١٣٨- العقد الفريد ابن عبد ربه الاندلسي، المتوفى ٣٢٨هـ، ط بيروت .
- ١٣٩- علل الشرايع، الشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١هـ، ط ١٣٨٥هـ، النجف الأشرف .
- ١٤٠- علي بن أبي طالب از دیدگاه خلفاء، شيخ مهدي فقيه ايماني، ط ١٤٢٤هـ، قم .
- ١٤١- علي و پیامبران، تأليف حكيم سيالكوتي، ترجمه سيد محمد مختاري، ط مشهد .
- ١٤٢- عيون الأخبار، الشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١هـ، ط ١٣٩٠هـ، النجف الأشرف .
- ١٤٣- غاية المرام، السيد هاشم البحراني، ط بيروت، ١٤٢٢هـ .
- ١٤٤- الغدير، العلامة الاميني، الشيخ عبدالحسين التبريزي، المتوفى ١٣٩٠هـ، ط بيروت .
- ١٤٥- الفرر والدرر، السيد مرتضى تقيب الموصل، القرن السادس، ط قاهره .
- ١٤٦- الغيبة الشيخ الطوسي، المتوفى ٤٦٠هـ، ط ١٤١١هـ، قم .

- ١٤٧- فتح الباري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢هـ، ط ١٣٧٩هـ، الرياض.
- ١٤٨- فرائد السمطين، ابراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني، المتوفى ٧٣٠هـ، ط ١٣٩٨هـ، بيروت.
- ١٤٩- فرحة الغري، السيد عبدالكريم ابن طاووس، المتوفى ٦٩٣هـ، ط قم.
- ١٥٠- فردوس الأخبار، شيرويه بن شهردار الديلمي، المتوفى ٥٠٩هـ، ط ١٤٠٧هـ، بيروت.
- ١٥١- الفردوس بمأثور الخطاب، شيرويه بن شهردار الديلمي، المتوفى ٨٠٩هـ، ط بيروت.
- ١٥٢- فرهنگ معين، دكتور محمد معين، المتوفى ١٣٥٠ش، ط ١٣٦٠ش، تهران.
- ١٥٣- الفصول المهمة، ابن صباغ المالكي، المتوفى ٨٥٥هـ، ط ١٣٧٨هـ، بيروت.
- ١٥٤- الفصول المهمة، السيد عبدالحسين شرف الدين، المتوفى ١٣٧٧هـ، ط النجف.
- ١٥٥- فضائل الصحابة، احمد بن حنبل، المتوفى ٢٤١هـ، ط ١٤٠٣هـ، قم.
- ١٥٦- الفقيه، الشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١هـ، ط ١٤٠٥هـ، بيروت.
- ١٥٧- قاموس الرجال، محمد تقي التستري، ١٤١٥هـ، المتوفى ١٤١٥هـ، ط ١٤٠١هـ، قم.
- ١٥٨- قضاء أميرالمؤمنين، الشيخ ذبيح الله محلاتي، المتوفى ١٤٠٦هـ، ط ١٣٣٣ش، طهران.

- ١٥٩- قضاء علي عليه السلام، الشيخ محمد تقي التستري، المتوفى ١٤١٥هـ، ط ١٣٦٩ش، طهران.
- ١٦٠- الكافي، الكليني، محمد بن يعقوب، المتوفى ٣٢٩هـ، ط بيروت.
- ١٦١- الكامل ابن الاثير، علي بن أبي الكرم الشيباني، المتوفى ٦٣٠هـ، ط ١٣٨٥هـ، بيروت.
- ١٦٢- كامل الزيارات، ابن قولويه، جعفر بن محمد المتوفى ٣٦٧هـ، ط ١٣٥٦هـ، النجف الأشرف.
- ١٦٣- الكبريت الأحمر، الشيخ محمد باقر بيرجندي، ط حجرية.
- ١٦٤- كتاب ردة الشمس، ابو الحسن نصر بن عامر بن وهب السنجاري، القرن الرابع - مخطوط -.
- ١٦٥- كتاب ردة الشمس على أميرالمؤمنين، ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي - مخطوط.
- ١٦٦- كتاب ردة الشمس على أميرالمؤمنين، الشيخ كاظم آل نوح، ط بغداد - مخطوط -.
- ١٦٧- كتاب ردة الشمس لأميرالمؤمنين، موفق بن احمد أخطب خوارزم، المتوفى ٥٦٨هـ، - مخطوط -.
- ١٦٨- كتاب ردة الشمس للامام علي، محمد سعيد الطريحي، ط بيروت - مخطوط -.
- ١٦٩- كتاب ردة الشمس وانشقاق القمر، السيد ابو القاسم بن حسين الرضوي، المتوفى ١٣٢٤هـ، ط ١٢٩٦هـ، - مخطوط -.

- ١٨٦- ما هو نهج البلاغة، السيد هبة الدين الشهرستاني، المتوفى ١٣٧٧هـ، ط ١٣٨٠هـ، النجف الأشرف.
- ١٨٧- المتعة واثرها في الاصلاح الاجتماعي، توفيق الفكيكي، ط القاهرة.
- ١٨٨- مجالس المؤمنين، القاضي نور الله الشوشتری، المستشهد ١٠١٩هـ، ط طهران.
- ١٨٩- مجمع البيان، امين الاسلام الطبرسي، المتوفى ٥٤٨هـ، ط ١٣٧٠هـ، بيروت.
- ١٩٠- مجمع الزوائد، ابن حجر الهيتمي، المتوفى ٨٠٧هـ، ط القاهرة.
- ١٩١- المختصر، الشيخ حسن بن سليمان الحلبي، ط ١٣٧٠هـ، النجف الأشرف.
- ١٩٢- مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، المتوفى ٧١١هـ، ط ١٤٠٤هـ، دمشق.
- ١٩٣- مدينة البلاغة، العلامة الحاج الشيخ موسى الزنجاني، المتوفى ١٣٩٨هـ، ط ١٤٠٤هـ، طهران.
- ١٩٤- مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني، المتوفى ١١٠٩هـ، ط ١٤١٣هـ، قم.
- ١٩٥- مرقد العقيلة، المرحوم محمد حسين السابقي، ط ١٣٩٩هـ، بيروت.
- ١٩٦- مروج الذهب، علي بن حسين المسعودي، المتوفى ٣٤٦هـ، ط القاهرة.
- ١٩٧- المزار الكبير، ابو عبدالله محمد بن جعفر المشهدي، القرن السادس، ط ١٤١٩هـ، قم.
- ١٩٨- مزار الشهيد، الشهيد الأول، المتوفى ٧٨٦هـ، ط ١٤١٦هـ، قم.
- ١٩٩- مستدرك الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، المتوفى ٤٠٥هـ، ط ١٣٩٨هـ، بيروت.

- ١٧٠- كتاب سلوني قبل أن تفقدوني، محمد رضا حكيمي، المتوفى ١٤١٢هـ، ط ١٣٩٩هـ، بيروت.
- ١٧١- كريمة أهل البيت، علي اكبر مهدي پور، انتشارات حاذق، قم.
- ١٧٢- الكشاف، الزمخشري، المتوفى ٥٢٨هـ، ط افسيت قم.
- ١٧٣- كشف الغمة الاربلي، علي بن عيسى، المتوفى ٦٩٣هـ، ط بيروت.
- ١٧٤- كشف اليقين، العلامة الحلبي المتوفى ٧٢٦هـ، ط ١٤١١هـ، النجف الأشرف.
- ١٧٥- الكشف والبيان، الثعلبي، المتوفى ٤٢٧هـ، ط ١٤٢١هـ، النجف الأشرف.
- ١٧٦- كشكول الشيخ البهائي، الشيخ بهاء الدين العاملي.
- ١٧٧- كفاية الأثر، علي بن محمد بن علي الخراز، القرن الرابع، ط ١٤٠١هـ.
- ١٧٨- كفاية الطالب، الكنجي الشافعي، المتوفى ٦٥٨هـ، ط ١٤٠٤هـ، طهران.
- ١٧٩- كفاية الموحدين، مير اسماعيل الطبرسي.
- ١٨٠- كمال الدين، الشيخ صدوق، المتوفى ٣٨١هـ، ط ١٣٩٥هـ، طهران.
- ١٨١- كنز العمال، المتقي الهندي، المتوفى ٩٧٥هـ، ط ١٤٠٩هـ، بيروت.
- ١٨٢- مؤتمر بغداد، مقاتل بن عطية.
- ١٨٣- گوره رستگاران، سلطان الواعظين، المتوفى ١٣٩١هـ، ط ١٣٨٤هـ، طهران.
- ١٨٤- اللوامع النورانية، السيد هاشم البحراني، المتوفى ١٤٠٧هـ، ط ١٤٠٤هـ، اصفهان.
- ١٨٥- مائة منقبة، ابن شاذان القمي، ط ١٤٠٩هـ، بيروت.



- ٢٠٠- المستدرک علی الصحیحین، الحاکم النیشابوری، المتوفى ٤٠٥هـ، ط ١٣٢٤هـ، حیدرآباد الدکن.
- ٢٠١- مستدرک نهج البلاغة، السيد محمد حسن ميرجهاني، المتوفى ١٤١٣هـ، ط ١٣٨٨هـ، طهران.
- ٢٠٢- مسند أحمد بن حنبل، المتوفى ٢٤١هـ، ط ١٣١٣هـ، القاهرة.
- ٢٠٣- مشارق الأنوار، الشيخ حسن العدوى الحمزاوي، المتوفى ١٣٠٣هـ، ط ١٣٠٧هـ، استانبول.
- ٢٠٤- مصباح الزائر، السيد ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤هـ، ط ١٤١٧هـ، قم.
- ٢٠٥- مصباح الكفعمي، تقي الدين ابراهيم الكفعمي، المتوفى حدود ٩٠٠هـ، ط حجرية، طهران.
- ٢٠٦- المصنف، ابن أبي شيبة، المتوفى ٢٣٥هـ، ط ١٤٠٣هـ، بيروت.
- ٢٠٧- المصنف، عبدالرزاق، المتوفى ٢١١هـ، ط ١٤٢١هـ، بيروت.
- ٢٠٨- مطالب السؤل، كمال الدين محمد ابى طلحة الشافعي، المتوفى ٦٥٢هـ، ط النجف الأشرف.
- ٢٠٩- معالى السبطين، الشيخ محمد مهدي المازندراني الحائري، ط ١٣٨٠هـ، تبريز.
- ٢١٠- معانى الاخبار، الشيخ صدوق، المتوفى ٣٨١هـ، ط ١٣٧٩هـ، طهران.
- ٢١١- معجم الادباء، ياقوت الحموي، المتوفى ٦٢٦هـ، ط بيروت.
- ٢١٢- معجم البلدان، ياقوت الحموي، المتوفى ٦٢٦هـ، ط ١٣٩٩هـ، بيروت.
- ٢١٣- المعجم الكبير، سليمان بن احمد الطبراني، المتوفى ٣٦٠هـ، ط ١٤٠٤هـ، بيروت.

- ٢١٤- المعجم المفهرس، محمد فؤاد عبدالباقي، المتوفى ١٣٨٨هـ، ط ١٣٧٨هـ، بيروت.
- ٢١٥- معجم الطبراني - الأوسط -، ابوالقاسم سليمان بن احمد الطبراني، المتوفى ٣٦٠هـ، بيروت.
- ٢١٦- المعجم الكبير للطبراني، ابوالقاسم سليمان بن احمد الطبراني، المتوفى ٣٦٠هـ، ط ١٤٠٤هـ، بيروت.
- ٢١٧- معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت، عبد الجبار الرفاعي، ط ١٣٧١هـ، طهران.
- ٢١٨- مغازي الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، المتوفى ٢٠٧هـ، ط ١٤٠٩هـ، بيروت.
- ٢١٩- المغني، القاضي عبد الجبار، المتوفى ٥٨٣هـ، ط بيروت.
- ٢٢٠- مقتل الخوارزمي، موفق بن احمد الخوارزمي، المتوفى ٥٦٨هـ، ط ١٣٦٧هـ، النجف الأشرف.
- ٢٢١- المقنع، الشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١هـ، ط ١٤١٥هـ، قم.
- ٢٢٢- الملاحم والفتن، السيد ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤هـ، ط ١٣٩٨هـ، بيروت.
- ٢٢٣- الملل والنحل للشهرستاني، ابوالفتح، محمد بن عبدالكريم، المتوفى ٥٤٨هـ، ط ١٤٠٠هـ، بيروت.
- ٢٢٤- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، المتوفى ٥٨٨هـ، ط بيروت، ١٤١٢هـ.

- ٢٣٨- ناسخ التواريخ، ميرزا محمد تقی خان سپهر، المتوفى ١٢٩٧هـ، ط حجرية، طهران.
- ٢٣٩- نبراس الزائر، علي أكبر مهدي پور، ط ١٣٨٢هـ ش، قم.
- ٢٤٠- نزهة الكرام، ابن قولويه، المتوفى ٣٦٧هـ، مخطوط.
- ٢٤١- نشان از بی نشانها، علي مقدادي، ط ١٣٧١هـ ش، طهران.
- ٢٤٢- نفايس الأخبار، محمد علي سدهي، ط ١٣٠٤هـ.
- ٢٤٣- نفحات الأزهار، السيد علي الميلاني، ط ١٤٢٠هـ، قم.
- ٢٤٤- نفحات اللاهوت، المحقق الكركي، علي بن حسين بن عبدالعال، المتوفى ٩٤٠هـ، ط قم.
- ٢٤٥- نهاية ابن الأثير، المتوفى ٦٠٦هـ، ط ١٣٦٤هـ ش، قم.
- ٢٤٦- نهج البلاغة، الشريف الرضي، المتوفى ٤٠٦هـ، ط بيروت.
- ٢٤٧- الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين ايبك، المتوفى ٧٦٤هـ، ط بيروت ١٩٢٠م.
- ٢٤٨- وسائل الشيعة، الشيخ حر العاملي، محمد بن الحسن بن الحر، المتوفى ١١٠٤هـ، ط آل البيت، قم.
- ٢٤٩- وفيات الأعيان، ابن خلكان، المتوفى ٦٨١هـ، ط بيروت.
- ٢٥٠- وقايع الأيام، محمد علي خياباني، المتوفى ١٣٦٧هـ، ط ١٣٨٣هـ، تبريز.
- ٢٥١- وقايع الشهور والأيام، محمد باقر بيرجندي، ط حجرية طهران.
- ٢٥٢- وقعة صفين، نصر بن مزاحم، المتوفى ٢١٢هـ، ط ١٣٨٢هـ، القاهرة.
- ٢٥٣- هينت در اسلام، دكتور باقر هيوي، ط طهران، ١٣٤٥هـ ش.

- ٢٢٥- المناقب ابن المغازلي، المتوفى ٤٨٣هـ، ط ١٤٠٢هـ، طهران.
- ٢٢٦- المناقب للخوارزمي، الموفق بن احمد الخوارزمي، المتوفى ٥٦٨هـ، ط النجف الأشرف ١٣٨٤هـ.
- ٢٢٧- منتخب الأثر، لطف الله الصافي، ط ١٤٢٢هـ، قم.
- ٢٢٨- المنتخب الحسنی، السيد عباس الكاشاني، ط لندن.
- ٢٢٩- منتخب كنز العمال، الذهبي، المتوفى ٨٤٨هـ، ذيل مستدرک الحاكم، ط ١٣٩٨هـ، بيروت.
- ٢٣٠- منتهى الامال، الشيخ عباس القمي، المتوفى ١٣٥٩هـ، ط ١٣٧٩هـ، طهران.
- ٢٣١- من حياة الخليفة عمر بن الخطاب، السيد مرتضى الرضوي، ط ١٩٨٨م، بيروت- لندن.
- ٢٣٢- موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي، ط بيروت ١٤٠٧هـ.
- ٢٣٣- مولود الكعبة، العلامة الشيخ محمد علي الاردوبادي، ترجمة عيسى اهري، ط ١٤٢٠هـ، قم.
- ٢٣٤- الميزان، العلامة سيد محمد حسين الطباطبائي، المتوفى ١٤٠٢هـ، ط بيروت.
- ٢٣٥- ميزان الاعتدال، محمد بن احمد الذهبي، المتوفى ٧٤٨هـ، ط بيروت.
- ٢٣٦- ميلاد نور، علي أكبر مهدي، ط ١٤٠٥هـ، طهران.
- ٢٣٧- مؤتمر بغداد، مقاتل بن عطية، ط بيروت.

- ٢٥٤- صاحب الغار أبا بكر أم رجلا آخر، نجاح الطائي، ط ١٤٢٤هـ، بيروت.
- ٢٥٥- اليقين في اختصاص مولانا علي بامرأة المؤمنين، السيد ابن طاووس، المتوفى ٦٦٤هـ، ط ١٤١٠هـ، بيروت.
- ٢٥٦- ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي، المتوفى ١٢٩٤هـ، ط اسوة قم.
- ٢٥٧- يوم الانسانية، السيد رضا الصدر، المتوفى ١٤١٥هـ، ط ١٤١٠هـ، قم.

## المحتويات

٧	كلمة الاستاذ علي اكبر مهدي پور.....
٦	إلى مَ الأم؟! .....
٦	وَلَوْ لَا أَبُو طَالِبٍ .....
٧	مرآة الحق .....
٧	فضائل بلا حدود .....
١٢	مرآة الحق .....
١٦	رموزنا ورموزهم .....
١٩	الكتاب الحاضر .....
٢٢	مقدمة المؤلف .....
٢٣	وهذا الكتاب .....



## الفصل الأول

(٢٥ - ٤٥)

٢٥	علي ﷺ قبس من مجده
٢٩	الباب الأول: علي ﷺ قبل الدنيا
٢٩	١- حقيقة الانسان ومراحل المطوية
٣٠	٢- توضيح عوالم الأظلة والأنسباح والأرواح
٣٠	توضيح لعالم الأظلة
٣١	توضيح لعالم الأرواح
٣٢	٣- علي ﷺ في العوالم
٣٢	١- علي ﷺ في عالم الأظلة
٣٢	٢- علي ﷺ في عالم الانسباح
٣٣	٣- علي ﷺ في عالم الأرواح
٣٤	٤- علي ﷺ معلّم جبرئيل
٣٤	٥- علي ﷺ في عالم الذرّ والمبتاق
٣٥	شاهد علي المبتاق في ليلة المعراج
٣٥	٦- توّسل الأنبياء بالمعصومين ﷺ
٣٦	توّسل آدم أبي البشر
٣٦	توّسل نوح ﷺ
٣٧	زواج ابني آدم أبي البشر في بدء الخلق
٣٨	الباب الثاني: علي ﷺ في الدنيا وبعد الدنيا

٣٨	١- علي ﷺ في الدنيا
٣٩	٢- علي ﷺ الأسماء والالقب
٤١	٣- علي ﷺ في عشرة مواقف بعد الدنيا
٤١	١- لحظات أخيرة لأهل القبلة
٤١	٢- أن لواء الحمد بيده
٤٢	٣- ميزان الأعمال
٤٢	٤- علي ﷺ المحاسب يوم القيامة
٤٣	٥- علي ﷺ هو الأمير يوم القيامة
٤٣	٦- صاحب حوض الكوثر
٤٣	٧- علي ﷺ قسيم الجنة والنار
٤٣	٨- المؤذن والمنادي يوم القيامة
٤٤	٩- اصدار أمر الدخول إلى الجنة
٤٤	١٠- واقفاً إلى جانب الصراط

## الفصل الثاني

(٤٧ - ٧٠)

٤٧	علي ﷺ في المرايا
٥١	الباب الأول: علي ﷺ في مرآة القرآن
٥١	النوع الأول: آيات الخطاب للمؤمنين
٥١	النوع الثاني: الآيات ذات الصلة بأهل البيت ﷺ

- النوع الثالث: الآيات المختصة بأمر المؤمنين عليهم السلام ..... ٥٣
- الباب الثاني: علي عليه السلام في مرآة الحديث ..... ٥٥
- الف - أمثلة من الأحاديث العامة ..... ٥٥
- ١ - حديث الثقلين ..... ٥٥
- نقاط حول الحديث ..... ٥٦
- ٢ - حديث السفينة ..... ٥٧
- ب - أمثلة من الأحاديث الخاصة ..... ٥٧
- الباب الثالث: علي عليه السلام في مرآة التاريخ ..... ٦٠
- الف: أنواع المجد ..... ٦٠
- ١ - أول من آمن برسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ..... ٦٠
- ٢ - المدافع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والفدائي الأول ..... ٦٠
- ٣ - تحمل أنواع القهر ..... ٦١
- ٤ - الفاتح المنتصر ..... ٦٢
- ٥ - تأسيسه لنظام حكم فريد ينهض على العدالة والحرية ..... ٦٢
- ٦ - الاستقلال التام ..... ٦٣
- مكارمه وسجاياه الاخلاقية ..... ٦٣
- سياسة علي عليه السلام ..... ٦٤
- ١ - المدرسة السياسية السائدة قديماً ..... ٦٤
- ٢ - المدرسة السياسية الحديثة ..... ٦٤
- ٣ - المدرسة السياسية للأنبياء وتلامذة الأنبياء ..... ٦٥

- مدرسة الامام علي عليه السلام السياسية ..... ٦٥
- سنة الاشكالات ..... ٦٧
- الجواب عن الشبهات الست ..... ٦٨

## الفصل الثالث

(٧١-١٣٥)

- علي عليه السلام وفضائله ..... ٧١
- الباب الأول: أمجاد أمير المؤمنين ..... ٧٥
- ١ - نجل أبي طالب عليه السلام ..... ٧٥
- ايمان أبي طالب ..... ٧٦
- ٢ - ابن فاطمة بنت أسد ..... ٧٧
- ٣ - ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن بني هاشم ..... ٧٩
- هاشم بن عبدمناف ..... ٧٩
- عبدالمطلب ..... ٨٠
- ٤ - أبو الحسين والعباس وزينب ..... ٨٣
- ٥ - أبو الأئمة ووالد ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ..... ٨٣
- الباب الثاني: مناقب أمير المؤمنين ..... ٨٥
- ٦ - ميلاد في جوف الكعبة ..... ٨٥
- ٧ - كفؤ فاطمة ..... ٨٦
- ٨ - اخوته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ..... ٨٧

٨٧	٩- خليفة النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> .....
٨٨	١٠- انه من الأنوار الأولى .....
٨٩	الباب الثالث: مكارم أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> .....
٨٩	١- الأيمان .....
٩١	درجات الأيمان .....
٩٢	٢- العلم .....
٩٨	علي <small>عليه السلام</small> ولغات الملائكة .....
٩٨	اللغز المحير .....
٩٩	٣- العدالة .....
١٠٠	أمثلة من عدل علي <small>عليه السلام</small> .....
١٠٢	العدالة ثلاث مراحل .....
١٠٢	٤- الشجاعة .....
١٠٤	علي <small>عليه السلام</small> في معركة بدر .....
١٠٤	علي <small>عليه السلام</small> في معركة أحد .....
١٠٤	علي <small>عليه السلام</small> في واقعة الخندق والاحزاب .....
١٠٥	علي <small>عليه السلام</small> في معركة خيبر .....
١٠٦	علي <small>عليه السلام</small> في ليلة المبيت .....
١٠٦	٥- عبادته .....
١١٠	٦- الجود .....
١١٠	مقدمة .....

١١٣	علي <small>عليه السلام</small> وآية النجوى .....
١١٣	كلمات النجوى العشر .....
١١٥	الانفاق على ثلاثة نفر .....
١١٦	المجد والسمو .....
١١٩	٨- الزهد .....
١٢٠	الزهد في المأكل والملبس .....
١٢١	الزهد في الجاه والمقام .....
١٢٢	٩- الصبر .....
١٢٥	الفصاحة .....
١٢٧	خطبته <small>عليه السلام</small> التي تخلو من حرف الألف .....
١٣٠	خطبته <small>عليه السلام</small> التي خلت من الحروف المنقطه .....
١٣١	جمل جميلة .....

## الفصل الرابع

(١٣٧-١٦١)

١٣٧	الولاية والامامة .....
١٤١	الباب الأول: بيعة الغدير .....
١٤١	١- الغدير .....
١٤٣	شهادة ١٦ عالم سني .....
١٤٣	٢- خطبة الرسول الأكرم <small>صلى الله عليه وآله</small> .....



١٤٦	٣- معنى المولى
١٤٨	اشارات مهمة
١٤٩	٤- سياسة أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
١٥٠	٥- بواعت العداء لأمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
١٥٣	الباب الثاني : ثلاثة انتهاكات كبرى للميثاق
١٥٣	١- انتهاك اليهود
١٥٤	٢- انتهاك النصارى للميثاق
١٥٥	٣- انتهاك المسلمين للميثاق
١٥٦	الباب الثالث : تمرق الأمم الثلاث
١٥٧	الف : مستند من أهل السنة
١٥٧	مستندات من الشيعة
١٥٩	١- الفرقة الناجية في الأمم الثلاث
١٥٩	١- في أمة موسى <small>عليه السلام</small>
١٥٩	٢- في أمة عيسى <small>عليه السلام</small>
١٥٩	٣- في أمة محمد <small>عليه السلام</small>
١٦٠	٢- الفرقة الناجية
١٦٠	البحث عن الفرقة الناجية في الروايات
١٦٠	البحث عن العترة

## الفصل الخامس

(١٦٣ - ١٩١)

١٦٣	الصحابة
١٦٧	الباب الأول : أمجاد النبي <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> في ضوء القرآن الكريم
١٦٧	١- سورة آل عمران : الآية ١١٠
١٦٨	٢- سورة التوبة : الآية ١٠٠
١٧١	٣- سورة الحشر الآيتان ٨-٩
١٧٤	سورة الفتح : الآية ٢٩
١٧٧	الباب الأول : الصحابة في ضوء نهج البلاغة
١٧٧	انتقاد الخلفاء
١٧٧	١- انتقاد أبي بكر
١٧٨	٢- انتقاد عمر
١٧٩	٣- انتقاد عثمان
١٨٠	الباب الثالث : علي <small>عليه السلام</small> وتمجيده الخليفة الثاني !!
١٨٠	الخطبة من نهج البلاغة
١٨١	مقارنة بين الخطبتين
١٨٣	الباب الرابع : مواقف أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> ازاء الخلفاء الثلاثة
١٨٣	١- خمسة أسئلة
١٨٤	٢- أجوبة الأسئلة الخمسة
١٨٤	١- لماذا لم يحارب أمير المؤمنين علي <small>عليه السلام</small> الخلفاء؟

- ١٨٥ ..... ٢- لماذا بايع أمير المؤمنين عليه السلام الخلفاء؟
- ١٨٥ ..... ٣- لماذا كان الامام عليه السلام يشهد صلواتهم؟
- ١٨٦ ..... ٤- لماذا كان الامام عليه السلام يقدم لهم المشورة اللازمة؟
- ١٨٦ ..... ٥- لماذا اطلق الامام عليه السلام على بعض بنيه أسماء الخلفاء؟
- ١٨٨ ..... مواجهة الخضر عليه السلام مع الشيخين
- ١٨٩ ..... اذاعة الشيخين على لسان أبي بكر
- ١٩٣ ..... الفصل السادس
- ١٩٣ ..... الشيعة والتشيع
- ١٩٧ ..... الباب الأول: الشيعة
- ١٩٧ ..... ١- الشيعة لغة واصطلاحاً
- ١٩٧ ..... ٢- حديث النبي صلى الله عليه وآله
- ١٩٨ ..... ٣- رواية الامام زين العابدين عليه السلام
- ١٩٨ ..... ٤- التشيع في ايران
- ١٩٩ ..... ٥- معتقدات الشيعة
- ١٩٩ ..... ١- اصول الدين
- ١٩٩ ..... ١- التوحيد
- ٢٠١ ..... ٢- العدل
- ٢٠٢ ..... ٢- القضاء والقدر
- ٢٠٢ ..... ٣- النبوة (في عصمة الأنبياء)
- ٢٠٣ ..... سيدنا آدم لم يرتكب ذنباً

- ٢٠٣ ..... كان نبي الله يونس معصوماً
- ٢٠٥ ..... ٤- الامامة
- ٢٠٥ ..... ٥- المعاد
- ٢٠٥ ..... ٣- الرجعة
- ٢٠٦ ..... ٤- حقيقة البداء
- ٢٠٧ ..... توضيح حول البداء
- ٢٠٨ ..... التفتية
- ٢٠٨ ..... تقديم العون للمسلمين
- ٢٠٩ ..... ٦- درجات الكمال
- ٢١١ ..... الباب الثاني: العلم والاجتهاد
- ٢١١ ..... ١- التفتية في الدين
- ٢١١ ..... ٢- قاعدة التشيع وحرم السيدة المعصومة عليها السلام
- ٢١١ ..... نبوءات الأنمة عليها السلام حول الحوزة العلمية بقم
- ٢١٥ ..... الشارة
- ٢١٥ ..... ٣- قم مزار فاطمة المعصومة عليها السلام
- الفصل السابع
- (٢١٩-٢٥٨)
- ٢١٩ ..... الاحتجاجات
- ٢٢٣ ..... الباب الأول: المناقشات

٢٢٤	١- بدء الخلافات
٢٢٥	منشأ الخلافات والاختلافات
٢٢٥	٢- أصول الفرق الإسلامية
٢٢٦	٣- سلب الامتيازات من أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٢٢٧	٤- التغيير في الأحكام
٢٢٧	٥- المتعة في القرآن الكريم
٢٢٧	٦- التمييز بين العرب والعجم
٢٢٩	الباب الثاني: المناظرات
٢٢٩	١- مناظرة المأمون مع أربعين من علماء السنة
٢٤٧	٢- مؤتمر بغداد
٢٥٤	الباب الثالث: نقاط
٢٥٤	١- فتويان
٢٥٥	٢- اشعار في حق أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٢٥٥	القصيدة الجلجلية لعمر بن العاص
٢٥٧	٣- المباهلة آخر الاحتجاجات
٢٥٧	اثر المباهلة

## الفصل الثامن

(٢٨٣-٢٥٩)

٢٥٩	معركة الجمل
٢٦٣	الباب الأول: حوادث ما بعد مصرع عثمان
٢٦٣	١- بدء خلافة علي <small>عليه السلام</small>
٢٦٤	٢- ارهاصات معركة الجمل
٢٦٥	بواعث عداة عائشة لعلي <small>عليه السلام</small>
٢٦٥	رسالتان
٢٦٥	١- الرسالة الأولى لطلحة والزبير إلى الامام علي <small>عليه السلام</small>
٢٦٦	الرسالة الثانية لطلحة والزبير
٢٦٨	الباب الثاني: جيش الجمل
٢٦٨	١- الاستعدادات العسكرية في مكة
٢٦٩	احتلال البصرة
٢٧٠	٢- قوات الجمل تدخل البصرة
٢٧١	الباب الثالث: أصحاب علي <small>عليه السلام</small>
٢٧١	١- علي <small>عليه السلام</small> في الربذة
٢٧١	٢- علي <small>عليه السلام</small> في ذي قار
٢٧٢	مالك الأستر يحسم الموقف
٢٧٣	٣- تحرك جيش الامام من ذي قار إلى الزاوية
٢٧٤	٤- جيش الامام يصل الخريبة ونذر الحرب تلوح في الأفق



٢٧٥	الباب الرابع: الصراع المسلح
٢٧٥	١- بدء الحرب ونهايتها
٢٧٩	٢- وقائع ما بعد المعركة
٢٧٩	العفو العام
٢٨٠	علي <small>عليه السلام</small> وعائشة
٢٨٢	٣- نزوة طلحة بن الزبير ويعلي بن منبه
٢٨٢	بيت المال
٢٨٣	رسالة إلى الكوفة
٢٨٣	دخول الكوفة

## الفصل التاسع

(٢٨٥ - ٣٣١)

٢٨٥	حرب صفين
٢٨٩	الباب الأول: حوادث ما قبل صفين
٢٨٩	١- الحاد معاوية
٢٨٩	٢- ارسال خبير قتل عثمان إلى معاوية
٢٩٠	٣- معاوية يدعو عمرو بن العاص
٢٩٠	جواب عمرو بن العاص
٢٩٨	جواب معاوية
٣٠٠	الباب الثاني: من الكوفة إلى صفين

٣٠٠	١- المحطات العشر
٣٠٠	١- دخول منطقة دير أبي موسى
٣٠١	٢- شاطئ نرس
٣٠١	٣- قرب احدى الكنائس
٣٠١	٤- الوصول إلى بابل
٣٠٢	الوصول إلى ساباط
٣٠٢	٦- الوصول إلى كربلاء
٣٠٣	٧- الوصول إلى بهر سير
٣٠٣	٨- الوصول إلى المدائن
٣٠٤	الوصول إلى الأنبار
٣٠٥	بلوغ مدينة الرقة
٣٠٥	راهب يعتنق الاسلام
٣٠٦	١- نصب الجسر على الفرات
٣٠٦	٢- في سهل صفين (المحطة الحادية عشرة)
٣٠٧	٣- منع الماء عن جيش الامام
٣٠٨	معاوية يحتال مرّة أخرى
٣١٠	الباب الثالث: من بدء الحرب إلى التحكيم
٣١٠	١- قصّة صفين
٣١١	خطبة أمير المؤمنين قبل بدء الحرب
٣١٢	٢- تقارير من أرض المعركة

٣١٢	ليلة الحادي من صفر
٣١٢	اليوم الأول من صفر
٣١٢	اليوم الثاني من صفر
٣١٢	اليوم الثالث من صفر
٣١٢	اليوم الرابع من صفر
٣١٣	اليوم الخامس من صفر
٣١٣	اليوم السادس من صفر
٣١٥	اليوم الثامن من صفر
٣١٥	اليوم التاسع من صفر
٣١٦	اليوم العاشر من صفر
٣١٦	٣- عاطفة الأبوة
٣١٧	٤- عورة عمرو بن العاص
٣١٧	٥- حيلة بسر بن ارطاة
٣١٨	٦- مبعونا معاوية
٣١٨	٧- في خيمة الامام <small>عليه السلام</small>
٣١٩	٨- ليلة الهرير
٣٢٠	٩- حيلة عمرو بن العاص
٣٢١	١١- التحكيم
٣٢٣	الباب الرابع: جرائم معاوية الكبرى
٣٢٣	١- تمرده على الخليفة الشرعي أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>

٣٢٣	٢- اسناده ولاية العهد لابنه يزيد
٣٢٤	٣- محاولاته لمحو اسم النبي <small>عليه السلام</small> والقضاء على دين الاسلام
٣٢٥	٤- اغتياله الامام الحسن السبط <small>عليه السلام</small>
٣٢٥	٥- مقتل اثنين من عظماء التاريخ الاسلامي
٣٢٥	١- استشهاد محمد بن أبي بكر
٣٢٧	٢- استشهاد مالك الأشتر
٣٢٩	الباب الخامس: مرتزقة معاوية وحلفاؤه
٣٢٩	١- عمرو بن العاص
٣٢٩	٢- زياد بن أبيه
٣٣٠	٣- المغيرة بن شعبة
٣٣٠	٤- سمرة بن جندب
٣٣١	٥- بسر بن ارطاة

## الفصل العاشر

(٣٢٣ - ٣٨٢)

٣٢٣	معركة النهروان
٣٢٧	الباب الأول: المارقون
٣٢٧	١- من هم الخوارج
٣٢٨	آية حول الخوارج
٣٢٨	٢- الاحتجاج مع الخوارج

٣٣٩	اشكالات الخوارج .....
٣٤٠	أجوبة الشبهات .....
٣٤١	٣- واقعة النهروان .....
٣٤٢	الباب الثاني : الذين اهدوا .....
٣٤٢	١- اعتناق أحد الرهبان الدين الاسلامي الحنيف .....
٣٤٤	٢- قصّة رأس اليهود مع الامام علي <small>عليه السلام</small> .....
٣٦٣	الباب الثالث : ثلاثة أشخاص من الخوارج .....
٣٦٣	١- ابن ملجم المرادي - أشقى الأشقياء - .....
٣٦٨	دخوله منزل قطام .....
٣٧٢	السفر إلى اليمن .....
٣٧٥	اغتيال عمرو بن العاص .....
٣٧٧	اغتيال معاوية .....
٣٧٨	ابن ملجم يعود إلى الكوفة .....
٣٨١	لقاء في السوق .....

### الفصل الحادي عشر

(٣٨٣-٤١٢)

٣٨٣	استشهاد أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> .....
٤٠٠	لقاء حجر مع علي <small>عليه السلام</small> .....
٤٠٥	لقاء الأصعب بن نباتة مع الامام <small>عليه السلام</small> .....

٤٠٧	الباب الثاني : غروب الشمس .....
٤٠٧	١- موارثه <small>عليه السلام</small> الثرى .....
٤١٠	٢- بكاء معاوية على الامام <small>عليه السلام</small> .....
٤١٠	٣- اشعار أم هانئ .....
٤١١	٤- شراء فلاة النجف .....
٤١١	٥- ظهور قبر أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> .....

### الفصل الثاني عشر

(٤١٣-٤٣٣)

٤١٣	علي <small>عليه السلام</small> بحر بلا شواطئ .....
٤١٧	الباب الأول : أسرة الامام أمير المؤمنين علي <small>عليه السلام</small> .....
٤١٧	١- أزواجه .....
٤١٨	٢- أبنائه .....
٤١٨	٣- بناته .....
٤١٩	كتابه .....
٤١٩	٥- العاملون في بيت الامام <small>عليه السلام</small> .....
٤٢٠	٦- جوارى الامام <small>عليه السلام</small> .....
٤٢٠	٧- أنصاره المخلصين المضحين .....
٤٢٠	سودة الهمدانية .....
٤٢٢	حرّة ابنة حليلة السعدية .....



- الباب الثاني: التوسل بأمر المؤمنين ﷺ ..... ٤٢٧
- ١- الزيارات ..... ٤٢٧
- ٢- الصلوات ..... ٤٢٨
- ٣- الصلاة ..... ٤٢٨
- ٤- صلاة أمير المؤمنين ﷺ ..... ٤٢٨
- ٤- الختمات ..... ٤٢٩
- الباب الثالث: قبس من كلمات أمير المؤمنين ﷺ المضية ..... ٤٣٠
- ١- الايمان ..... ٤٣٠
- ٢- الجهل ..... ٤٣١
- ٣- القناعة والفقر ..... ٤٣٢
- ٤- السلامة والصحة ..... ٤٣٢
- ٥- الظلم ..... ٤٣٣
- ٦- الوقت ..... ٤٣٣

## الفصل الثالث عشر

(٤٣٥ - ٤٧٤)

- علي ﷺ مظهر العجائب ..... ٤٣٥
- الباب الأول: المعجزات ..... ٤٣٩
- ١- المعجزة ..... ٤٣٩
- ٢- سلوني قبل أن تفقدوني ..... ٤٣٩

- ٣- نبذة من خطبة له ﷺ ..... ٤٤٢
- ٤- اثر خالد من معجزات الامام ﷺ ..... ٤٤٢
- ٥- العبور فوق الماء ..... ٤٤٣
- ٦- طلب علامة للامامة ..... ٤٤٣
- ٧- حجر يتحول إلى ذهب ..... ٤٤٥
- ووصل يد مقطوعة ..... ٤٤٦
- ٩- وصل ساعد مقطوعة ..... ٤٤٨
- ١٠- ابيضاض شعر فتاة شابة في ليلة ..... ٤٤٩
- ١١- شفاء ابنة رجل يهودي ..... ٤٤٩
- يا علي فك الباب: الباب الثاني ..... ٤٥١
- النبوءات ..... ٤٥١
- ١- حملة هولوكو على بغداد ..... ٤٥١
- ٢- الهجوم على البصرة بالاسلحة المتطورة ..... ٤٥٣
- ٣- أخباره ﷺ بعلاج الجذام ..... ٤٥٤
- الباب الثالث: التفاتات ..... ٤٥٥
- ١- حل مشكلتين متفاوتين ..... ٤٥٥
- ٣- حافظ ألف كتاب ..... ٤٦٠
- ٤- التفاتاته في الآخرة ..... ٤٦١
- ٥- ناديت علياً ﷺ ..... ٤٦٢
- ٦- يا علي ..... ٤٦٣

٤٦٤	٧- ناد علياً .....
٤٦٦	٨- بحق علي ! .....
٤٦٧	٩- الاستبصار .....
٤٦٨	١٠- نظرة .....
٤٧٠	الباب الرابع: في الرياضيات .....
٤٧٠	١- أجرة الحفر .....
٤٧١	٢- اصغر قاسم مشترك .....
٤٧١	إشارة علمية .....
٤٧٢	٣- حل النزاع .....
٤٧٤	٤- مدّة نوم أصحاب الكهف .....

## الفصل الرابع عشر

(٥١٨-٤٧٥)

٤٧٥	الأماكن المقدسة .....
٤٧٩	الباب الأول: العراق .....
٤٧٩	١- جغرافية العراق .....
٤٨٠	٢- نبذة تاريخية .....
٤٨١	المناطق الأثرية في العراق .....
٤٨٣	٤- بغداد ومزاراتها .....
٤٨٣	مراقد النواب الأربعة .....

٤٨٣	المزارات في بغداد .....
٤٨٣	مرقد سلمان الفارسي .....
٤٨٤	الأماكن الأثرية .....
٤٨٤	٥- مدينة بلد ومرقد السيد محمد .....
٤٨٥	٦- المزارات في الحلة .....
٤٨٧	الباب الثاني: العتبات المقدسة .....
٤٨٧	١- النجف الأشرف .....
٤٨٨	١- حرم الامام أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> .....
٤٨٩	٢- المزارات في النجف .....
٤٩٠	٢- الكوفة .....
٤٩٠	المزارات في الكوفة .....
٤٩١	٣- مسجد السهلة .....
٤٩٢	٤- مرقد ميثم التمار .....
٤٩٢	٥- مسجد صعصعة .....
٤٩٢	٦- مسجد زيد بن صعصعة .....
٤٩٢	٧- مقام يونس النبي <small>عليه السلام</small> .....
٤٩٢	٨- مدينة الكفل .....
٤٩٣	٢- كربلاء المقدسة .....
٤٩٣	١- المرقد الحسيني الطاهر .....
٤٩٤	الأوابين .....

٥١١	الحجر الأسود
٥١١	الميزاب
٥١٢	حجر اسماعيل
٥١٢	شاذروان، الملتزم، الحطيم، المستجار، مقام ابراهيم، زمزم
٥١٣	ستائر الكعبة (الكسوة)
٥١٣	المسعى
٥١٣	جبل أبي قبيس
٥١٣	شعب أبي طالب
٥١٤	مولد النبي ﷺ
٥١٤	قبة الوحي
٥١٤	عرفات
٥١٤	المشعر الحرام (المزدلفة)
٥١٤	مساجد مكة
٥١٥	مدينة طيبة
٥١٥	مسجد النبي ﷺ
٥١٦	الحجرة ومرقد النبي ﷺ الطاهر
٥١٧	أبواب الضريح
٥١٧	المحراب
٥١٧	البقيع
٥١٧	التبور المعروفة في البقيع

٤٩٤	الأروقة
٤٩٥	ايوان الحرم
٤٩٥	الضريح الطاهر
٤٩٥	٢- تشييد وبناء الحرم الحسيني
٤٩٦	٣- في جوار الحرم
٤٩٦	٤- مرقد أبي الفضل العباس ﷺ
٤٩٧	٥- المزارات والحسينيات
٤٩٨	٦- المزارات في ضواحي كربلاء
٤٩٨	الكاظمية
٤٩٩	٤- سامراء (سر من رأى)
٥٠٠	١- حرم العسكريين ٨
٥٠٠	٢- قبة الغيبة
٥٠١	٣- الآثار التاريخية في سامراء
٥٠١	٥- الشام (سوريا)
٥٠٢	٦- مشهد الرضا ﷺ
٥٠٦	٧- ربوع الوحي
٥٠٨	مكة المكرمة
٥٠٨	مواقيت مكة
٥٠٩	المسجد الحرام
٥١٠	هندسة الكعبة



- ٥١٨ ..... مرآة أئمة الهدى في البقيع  
٥١٨ ..... وثيقة العدالة الكبرى

علي عليه السلام في مرآة الشعر

(٥٢٨-٥١٩)

- ٥٢١ ..... صلاة  
٥٢١ ..... السيد الحميري  
٥٢٣ ..... المفجع  
٥٢٥ ..... ابوالقاسم الزاهي  
٥٢٦ ..... ابوالفتح كشاجم  
٥٢٧ ..... الوزير صاحب بن عبّاد  
٥٢٩ ..... المصادر  
٥٤٩ ..... المحتويات











لوا جمع انما علمكم  
ولا يغيب عن ابني صبا  
مخلقت النصار



مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر  
جمهورية ايران الاسلامية / قم  
شارع الشهداء / فرع ٢٢ / ص ب ١٨٧  
فاكس : ٧٧٤٢٦٤٧ هاتف : ٧٧٤١٧٤٤ - ٢٥١ - ٠٠٩٨  
ansarian@noor.net & int\_ansarian@yahoo.com  
www.ansarian.org & www.ansarian.net

ISBN: 978-964-219035-5  
5000  
9 789642 190355